الواعظ

لكل واعظ ومتعظ

أو دائرة المعارف في المواعظ

الجزء الثاني

كتاب علمي، ديني، أخلاقي، اجتماعي، أدبي، تاريخي
على حروف الهجاء

تأليف
محمد علي الرباني الواعظ الأصفهاني النجفي


الواعظ
لكل واعظ ومتعظ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ / ٢٠١١م



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٣/٩٤٦١٦١ - ٠٣/١١٥٤٢٥ - تلفاكس: ٠١/٢٧٦٩٨٨

http://www.Dar Alamira.com
e-mail:zakariachahbour@hotmail.com

الواعظ

لكل واعظ ومتعظ

أو دائرة المعارف في المواعظ

كتاب علمي، ديني، أخلاقي، اجتماعي، أدبي، تاريخي
على حروف الهجاء

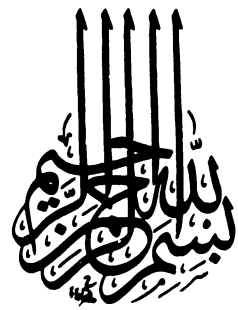
تأليف

محمد علي الربابي
الواعظ الأصفهاني النجفي

المجلد الثاني

الأميرة
للطباعة والنشر والتوزيع

شبكة الفكر
alfeker.net


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّکَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن
صَلَوَاتُکَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَ
حَافِظاً وَ قَاعِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِيلًا وَ
عَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَکَ طَوْعاً وَ
تُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلا

تفريظ

تقريظ سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة البارع الشيخ الحاج آقا بزرك الطهراني صاحب كتاب الذريعة مد ظله الوارف وبه ثقتي

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وعلى آله الأمجاد حجج الله على العباد من الآن إلى يوم المعاد. وبعد، فقد طالعت كثيراً من الأحاديث المودعة في هذا الكتاب المستطاب الموسوم بالواعظ من تأليف الشيخ الفاضل البارع الكامل ثقة الإسلام مروّج الأحكام الشيخ محمد علي الرباني الأصفهاني المؤيد بتأييدات الرحمان فوجدته حرياً بأن يكتب بقلم النور على وجنات الحور، وأيقنت أن لمؤلفه عند الله الأجر المذخور ولكل من يتعظ منه أعلى الدرجات في يوم البعث والنشور، وسألت الله أن يجعلني وسائر الشيعة من إخواننا المؤمنين من الذين يستمعون المواعظ الحسنة وينتفعون منها، ولما سألني دام إفضاله إجازة الرواية وكان أهل ذلك فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن جميع مشايخي الأعلام بجميع طرقهم وأسانيدهم مراعياً في ذلك الاحتياط داعياً لي بالغفران في الحياة وبعد الممات حررته بيدي المرتعشة في مكتبتي العامة في النجف الأشرف في أول ليلة الإثنين الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٨٠، وأنا الفاني آقا بزرك الطهراني.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة صدق رسول الله ﷺ.

الحمد لله الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين وصلى الله على محمّد عبده ورسوله وأمينه وحبيبه ومبلغ رسالاته وعلى آله آل الله واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

أما بعد، فقد تم الجزء الأول من كتاب الواعظ بحمد الله إلى حرف الخاء (الخوف والرجاء) واشتمل على ألف وستمائة حديث[1]، وهذا الجزء الثاني يبدأ من حرف الخاء بقية باب الخوف لأن الكتاب مرتب على حروف الهجاء وقد ذكرنا مصادر الكتاب في الجزء الأول فلا نعيدها نظراً للاختصار كما وأننا قد حذفنا الأسانيد للاختصار أيضاً ولذلك إذا ذكرنا مصدراً مما يروى عنه فهو معطوف عليه بواو العطف بدون إعادة ذكر المصدر. فالمصدر واحد ما دام يعطف عليه وإني شرحت ما يحتاج إلى الشرح بعلامة بين قوسين ( ) وأرجو من الله تعالى أن يتقبل مني ويوفقني لطبع سائر الأجزاء ويجعله ذخراً لي ليوم المعاد: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقد أهديت هذا العمل القليل لمن كانت بعد أبيها باكية العين منهدة الركن مظلومة مغصوبة ناصرة لأمير المؤمنين، وكفوا له بضعة الرسول وحبيبة أبيها وشفيعة مواليها ومحبيها فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. كما وإني جعلت الجزء الأول هدية لأبي السبطين وأخي النبي ونفسه ووصيه مولانا ومولى الكونين أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) ذكر المؤلف قدس سره، رقمها ١٤٠٠ حديثًا ونحن بعد الدقة والإحصاء وجدنا ١٤٨٤ حديثًا.

حرف الخاء

١ ـ الخوف

٢ ـ الخيانة

٣ ـ الخير

٤ ـ الاستخارة

٥ ـ المختار

الخوف	عدد الاحاديث
ـ الخوف و الرجاء	
ـ خوف امراة من ارتكاب الحرام وعاقبتها	١٦٨٧
ـ خوف عابد من الله وإحراقه يده	١٦٨٨ ـ ١٦٨٩
ـ خوف يحيى بن زكريا	١٦٩٠
ـ خوف شاب مقدسي	١٦٩١
ـ خوف من اللّه يتبعه الاستغفار	١٦٩٢
ـ خوف رجل نباش وتوبته	١٦٩٣ ـ ١٦٩٥
الخيانة	
ـ من خان بالإمانة	١٦٩٦ ـ ١٧١٤
الخير	
ـ الخير بكثرة العلم و العمل والحلم	١٧١٥ ـ ١٧٢٠
ـ كرامة حداد خيره يجرى على الناس	١٧٢١ ـ ١٧٢٢
الاستخارة	
ـ الاستخارة	١٧٢٣ ـ ١٧٣٣
ـ خيرة الطير عن الرضا عليه السلام	١٧٣٤
ـ خيرة ذات الرقاع	١٧٣٥
ـ خيرة بمشاورة الرب تعالى	١٧٣٦
ـ الاستخارة بالقرآن	١٧٣٧ ـ ١٧٤١
ـ الاستخارة بالسبحة	١٧٤٢ ـ ١٧٤٣
ـ الاستخارة بالمشاورة	١٧٤٤ ـ ١٧٤٨
المختار	
ـ ما ورد في المختار رحمه الله	١٧٤٩ ـ ١٧٥٤

١ ــ باب الخوف والرجاء

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾﴾[١].

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[٢].

خوف امرأة من ارتكاب الحرام وعاقبتها

١٦٨٧ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاضٍ وللقاضي أخ وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الأنبياء فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي: أبغى رجلاً ثقة، فقال: ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لأخيه: إني أكره أن أضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج فقال لأخيه: يا أخي إني لست أخلف شيئاً أهمّ عليَّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولى قضاء حاجتها، قال: نعم. فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت: اصنع ما بدا لك، لست أجيبك إلى شيء مما طلبت. فأتى الملك فقال: إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي (أي ثبت)، فقال له الملك: طهّرها، فجاء إليها فقال: إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين؟ تجيبيني وإلا رجمتك فقالت: لست أجيبك فاصنع ما بدا لك، فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيه ديراني فباتت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها

---

(١) سورة الرحمٰن، الآيات: ٤٦، ٤٧.

(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٤٠، ٤١.

فأخبرته فرحمها فأدخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له ابن غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم رفع إليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال: لئن لم تفعلي لأجهدن في قتلك فقالت: اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى الديراني فلما رآه قال: عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته قال لها: ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها: ليس تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها: تزودي هذه الله حسبك، فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا: عليه دين عشرون درهماً ومن كان عليه دين لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه وقالت: لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها: ما أحد أعظم علي منة منك، نجيتني من الصلب ومن الموت فأنا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا إلى ساحل فرأى جماعة وسفناً فقال لها: اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به فأتاهم فقال لهم: ما في سفينتكم هذه؟ قالوا: تجارات وجواهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها. قال: وكم يبلغ ما في سفينتكم؟ قالوا: كثيراً لا نحصيه. قال: فإن معي شيئاً هو خير مما في سفينتكم. قالوا: وما معك؟ قال: جارية لم تروا مثلها قط. قالوا: فبعناها. قال: نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع إلي الثمن ولا يعلمها حتى أمضي أنا. فقالوا: ذلك لك. فبعثوا من نظر إليها، فقال: ما رأيت مثلها قط. فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها، فلما أمعن (أي أبعد) أتوها فقالوا لها: قومي وادخلي السفينة. قالت: ولم؟ قالوا: قد اشتريناك من مولاك. قالت: ما هو بمولاي. قالوا: لتقومين أو لنحملنك، فقامت ومضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الأخرى فدفعوها فبعث الله عَزَّوَجَلَّ عليهم رياحاً فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر، وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت: هذا ماء أشرب منه وثمر آكل منه أعبد الله في هذا الموضع. فاوحى الله عَزَّوَجَلَّ أبى بني من أنبياء بني إسرائيل أن يأتي ذلك الملك فيقول:

إن في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي فأخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم فإن غفر لكم غفرت لكم الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا إمرأه فتقدم إليها الملك فقال لها: إنّ قاضيّ هذا أتاني فأخبرني أن امرأة أخيه فجرت فأمرته يرجمها ولم يقم عندي البينة فأخاف أن أكون قد تقدمت على مالا يحل لي فأحب أن تستغفر لي: فقالت: غفر الله لك. اجلس. ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال: كانت لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت أخي عليها فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي. فقالت غفر الله لك إلى جنب الملك ثم أتى القاضي فقال: إنه كان لأخي امرأة وأنها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي. قالت: غفر الله لك. ثم أقبلت على زوجها فقالت: اسمع ثم تقدم الديراني فقصّ قصّته وقال: أخرجتها بالليل وأنا خائف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها. فقالت: غفر الله لك اجلس. ثم تقدم القهرمان فقصّ قصّته (القهرمان وكيل الرجل يدبّر أموره) فقالت للديراني: اسمع غفر الله لك. ثم تقدم المصلوب فقصّ قصّته. فقالت: لا غفر الله لك. ثم أقبلت على زوجها فقالت: أنا امرأتك وكل ما سمعت فإنما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال. فأنا أحب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فأعبد الله عزّوجلّ في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال. ففعل وأخذ السفينة وما فيها وخلّى سبيلها وانصرف الملك وأهل مملكته[١].

أقول: يا إخواني كما أن هذه المرأة خافت من الله ونهت نفسها عن الهوى فكانت عاقبتها ما سمعت، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[٢] كذلك كل من خاف من ربه واتقى يكون يوم الجزاء مستبشراً ضاحكاً وبشر بالنعيم الدائم ويخاطب: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[٣] وكما أن القاضي والقهرمان والمصلوب صاروا مفتضحين فكذلك من طغى

(١) الكافي، ج ٥، ص ٤٤٥.
(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٤٠، ٤١.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٤.

وآثر الحياة الدنيا يكون يوم تبلى السرائر عند الأنبياء وعند أهل المحشر وعند الملائكة خجلاً. قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[١] فلا بد لكل عاقل أن يتوب من ذنوبه ولا يرتكب المعصية حتى لا يفتضح يوم يقول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾[٢].

خوف عابد من الله وإحراقه يده

١٦٨٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت امرأة بغي على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً رآها أفتنته وسمعت مقالتهم فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلي حتى أفتنه. فمضت نحوه في الليل فدقت عليه الباب فقالت: آوي عندك فأبى عليها فقالت: إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي فإن أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني. فلما سمع مقالتها فتح لها ولما دخلت عليه رمت ثيابها فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فأقبل حتى وضع يده على النار، فقالت: أي شيء تصنع؟ فقال: أحرقها لأنها عملت العمل. فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل فقالت: الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده[٣].

١٦٨٩ ـ (القصص عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام أن كان عابداً كان في بني إسرائيل فأضاف امرأة من بني إسرائيل فهمّ بها فأقبل كلما همّ بها قرب إصبعاً من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح قال لها: اخرجي لبئس الضيف كنت لي)[٤].

خوف يحيى بن زكريا عليه السلام

١٦٩٠ ـ وكان زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى

---

(١) سورة النازعات، الآيات: ٣٧، ٣٩.
(٢) سورة يس، الآية: ٤٥.
(٣) القصص للراوندي، ص ١٨٣.
(٤) القصص للراوندي، ص ١٨٤.

قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس (أي في جماعتهم) والتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم يرَ يحيى فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرائيل عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلاً يقال له السكران في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له الغضبان لغضب الرحمان تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: واغفلتاه من السكران ثم أقبل هائماً على وجهه (هام على وجهه أي ذهب لا يدري أين يتوجه) فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها: يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإني قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت، فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها: يا أم يحيى أين تريدين؟ قالت: أريد أن أطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه. فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له: يا راعي هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا؟ فقالت: نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه. فقال: إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعاً قدميه في الماء (أي أقر قدميه في الماء) رافعاً بصره إلى السماء يقول: وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتي منك. فأقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ففعل وطبخ له عدس فأكل واستوفى فذهب به النوم فلم يقم لصلاته (المراد صلاة الليل) فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلني عثرتي إلهي فوعزّتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لأمه: ناوليني مدرسة الشعر (مدرعة جبة من صوف) فقد علمت أنكما ستورداني المهالك فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه (البرنس: قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها) ثم أتى بيت

(١) الأمالي للصدوق، ص ٢٩.

المقدس فجعل يعبد الله عزّوجلّ مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان[١].

خوف شاب مقدسي

١٦٩١ ـ روي من فضائله أي أمير المؤمنين عليه السلام في حديث ما يغني سامعه عما سواه وهو ما حكي لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة صائم النهار وقائم الليل في زمان خلافة عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق تتمنى أن تكون مثله وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلفه حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطّاب وقال: يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج، فقال عمر: هات الوديعة فأحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشاب فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال: أوصيك بهذا الغلام. وجعل عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد: استوص به خيراً وكانت في الوفد امرأة من الأنصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حتى نزل فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف، فقال لها: يا هذه، جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير. فقالت: إني أغار على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس. فقال لها: يا هذه اتق الله وكفى فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي. فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيها لي. فقال لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواقعني. فزجرها وخوفها من الله تعالى، فلم يردعها ذلك، فقالت: والله لئن لم تفعل ما آمرنك لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن لا تنجو منها فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم أعادت المزادة تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت: يا لله ويا للوفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي وأنا بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن

يفتشوا الوفد ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً ولم يبقَ في الوفد إلا من فتش رحله فلم يبقَ إلا المقدسي فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة: يا قوم ما ضركم لو فتشتم رحله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم: ما حاجتكم؟ فقالوا له: هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرها ولم يبقَ منهم غيرك ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك. فقال: يا قوم ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فلما نقضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيسي مالي وهو كذا وكذا ديناراً عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالاً فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يرد جواباً فسلسلوه وقادوه راحلاً إلى مكة فقال لهم: يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت إلا تصدقتم علي وتركتموني أقضي الحج وأُشهد الله تعالى ورسوله عليّ بأني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم فأوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له، فأطلقوه فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: أما إني قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﷺ فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد فقال لها: عندي ما تريدين غير أني لا أبيعه فإن آثرت أن تمكنيني من نفسك أعطيتك ففعلت ما طلب وأخذت منه زاداً فلما انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها: أنت حامل قالت ممن قال: من الراعي فصاحت وافضيحتاه فقال: لا تخافي إذا رجعت إلى الوفد قولي لهم: إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم دنا مني وواقعني ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد القراءة وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وخلفي جماعة من الأهل ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله فلم يشكوا في قولها لما عاينوا من وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فأوجعوه شتماً وضرباً وسباً وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد جواباً فلما قربوا من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه لم يكن له همة إلا السؤال عن

المقدسي فقالوا: يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه فقال له: يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى لأنكلن بك أشد النكال وهو لا يرد جواباً فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به وإذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله (الرهج أي الفتنة) فقالوا يا أمير المؤمنين: إن الشاب المقدسي الزاهد فقد سرق وفسق فقال عليه السلام: والله ما سرق ولا فسق ولا حج أحد غيره فلما سمع عمر كلامه عليه السلام قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه فنظر إلى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قصي قصتك قالت: يا أمير المؤمنين عليه السلام إن هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقرأته واستنامني فوثب إلي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة وقد حملت منه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما أدعيت عليه يا أبا حفص إن هذا الشاب مجبوب ليس معه إحليل وإحليله في حق عاج ثم قال: يا مقدسي أين الحق؟ فرفع رأسه وقال يا مولاي: من علم بذلك يعلم أين الحق فالتفت إلى عمر وقال له يا أبا حفص: قم فأحضر وديعة الشاب فأرسل عامل فأحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: قم يا مقدسي فقام فجرده من ثيابه لينظره وليحقق من اتهمه بالفسق فجردوه من ثيابه فإذا هو مجبوب فعند ذلك ضج العالم فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ملعونة: لقد تجرأت على الله ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك فقلت له والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها، فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك فقال عليه السلام ثم إنك استنميته وتركت الكيس في مزادته أقري. فقالت: نعم يا أمير المؤمنين فقال: اشهدوا عليها ثم قال لها حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت: صدقت: يا أمير المؤمنين، قال: فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك: يا فلانة فإنك حامل من الراعي فصرخت

وقلت وافضيحتاه فقال: لا بأس عليك قولي للوفد استنامني وواقعني وقد حملت منه فصدقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ما قال الشيخ فقالت: نعم، فقال الإمام عليه السلام: أتعرفين ذلك الشيخ؟ قالت: لا، قال: هو إبليس لعنه الله فتعجب القوم من ذلك فقال عمر: يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها قال: اصبروا حتى تضع حملها وتجدوا من مرضعة تحوّلها في مقابر اليهود وتدفن إلى نصفها وترجم بالحجارة ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفي رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول: لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثاً ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

خوف من الله يتبعه الاستغفار

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[٢].

١٦٩٢ ـ عن فطر بن خليفة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، فقال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنيهم حتى يواقعو الخطيئة فإذا وقعوا الخطيئة أنساهم الاستغفار فقال: أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة[٣].

رجل نباش وتوبته

١٦٩٣ ـ عن عبد الرحمن بن تميم الدوسي قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلم عليه فردّ عليه السلام ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص٢٧٠.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٣٥، ١٣٦.
(٣) البرهان، ج١، ص ٤٩١.

الله إن بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك، فقال النبي ﷺ: أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام فقال: ما يبكيك يا شاب؟ فقال: وكيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزوجل ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً، فقال رسول الله ﷺ: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. قال: فإنها أعظم من الأرضين وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك. فنظر النبيّ ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب ذنوبك أعظم من ربك؟ فخرّ الشاب على وجهه وهو يقول: سبحان ربي ما من شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم. فقال النبي ﷺ: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟ فقال الشاب: لا والله يا رسول الله. ثم سكت الشاب فقال له النبي ﷺ: ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى أخبرك أني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها وجنّ عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويل لك من ديان يوم الدِّين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عسكر الموتى فنزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي فويل لشبابك من النار فما أظن أني أشم رائحة الجنة أبداً فما ترى يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: تنح عني يا فاسق إني أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير إليه حتى أمغر من بين يديه (مغر في البلاد أي ذهب مسرعاً) فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً

وغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب أنت الذي تعرفني وذل مني ما تعلم يا سيدي يا رب إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفاً فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوماً وليلة ورفع يديه إلى السماء وقال: الله ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوحِ إلى نبيك وإن لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وازددت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾[1]، يعني الزنى ﴿أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنى ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾.

يقول خافوا الله فعجلوا بالتوبة: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يقول الله ﷻ أتاك عبدي يا محمد تائباً فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غير قال ﷻ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يقيموا على الزنى ونبش القبور وأخذ الأكفان: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[2] فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها وهو يبتسم فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا، هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد أسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني أم في جوارك تسكنني اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر أمري إلى الجنة تزلفني أم إلى النار تسوقني اللهم خطيئتي أعظم من السماوات والأرضين ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول: إبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال ﷺ لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عزوجل فيه وبشره بالجنة[١].

١٦٩٤ ـ عن سلمان قال: أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث، فأما الثلاث التي أبكتني فراق الأحبة، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية لا أدري إلى الجنة أصير أم إلى النار[٢].

١٦٩٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: كيف أنتم؟ فقال: نرجو ونخاف. فقال: من رجا شيئاً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه مما يرجو[٣].

٢ ــ باب من خان بالأمانة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾[٤].

(تفسير المجمع) نزلت الآية في حق أبي لبابة فراجع التائبين في تاب.

١٦٩٦ ـ الأمالي للصدوق رحمه الله عن النبي ﷺ: من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان.[٥]

١٦٩٧ ـ وقال من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان.[٦]

١٦٩٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: ليس منا من خان بالأمانة[٧].

---

(١) البرهان، ج١، ص ٤٩١.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥١.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٧، ٢٨.
(٤) مجمع البيان، ج٤، ص ٨٢٤.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٤٢٩.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٤٢٩.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٧٢.

١٦٩٩ ـ عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون إن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قلت: وما الخائن؟ قال: من ادخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا قال: قلت أعوذ بالله من غضب الله[١].

١٧٠٠ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من خان لجاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه في تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً إلا أن يتوب ويرجع[٢].

١٧٠١ ـ وقال: من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع حق جاره فليس منا[٣].

أقول قد مر الحديث في حق الجار وإنما ذكرتها هنا أيضاً لأنه في خيانة حق الجار وهي من أعظم الكبائر وأشد الخيانات.

١٧٠٢ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المكر والخديعة والخيانة في النار[٤].

١٧٠٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: اللهم إني أعوذ بك من الجوع[٥] فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة[٦].

١٧٠٤ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام: ولا تعمل بالخديعة فإنها خلق لئيم إلى أن قال: ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الإخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والغدر لمن استنام إليك[٧] (استنام إليك أي سكن سكون النائم واطمئن به).

---

(١) الخصال ج١، ص ١٥١.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ٤٢٧.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٤٢٧.
(٤) الجعفريات، ص ١٧١.
(٥) أو: الجوع.
(٦) الجعفريات: ص ٢١٩.
(٧) تحف العقول، ص ٨٢.

أقول: قد مر في أول الكتاب حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه[١].

١٧٠٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: درهم يرد العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق ألف رقبة وخير له من ألف حج وعمرة[٢].

١٧٠٦ ـ عن علي بن الحسين قال: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته له[٣].

١٧٠٧ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة[٤].

١٧٠٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر[٥].

١٧٠٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إن الله لم يبعث نبياً قط إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة مؤداة إلى البر والفاجر[٦].

١٧١٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل واعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أدِّ الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط[٧].

١٧١١ ـ عن إسحاق بن عمار وغيره عن الصادق عليه السلام قال: ما ودّعنا قط إلا أوصانا بخصلتين: عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر فإنهما مفتاح الرزق[٨].

١٧١٢ ـ عن الصادق عليه السلام: من اؤتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨٥.
(٢) جامع الأخبار، ص ١٥٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١١٤.
(٤) العيون، ج ٢، ص ٥١.
(٥) قرب الإسناد، ص ٥٥.
(٦) مشكاة الأنوار، ص ٤٦.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤١٨.
(٨) الأمالي للطوسي، ص ٦٧٦.

عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فإن من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ويوسوسوا له حتى يهلكوه إلا من عصم الله عزوجل [١].

١٧١٣ ـ قال الصادق عليه السلام: من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان[٢].

١٧١٤ ـ وعن سلمان: إذا أراد الله عزوجل هلاك عبد نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائناً مخوناً نزعت منه الأمانة[٣].

٣ ـ باب الخير بكثرة العلم والعمل والحلم

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٤].

﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾[٥].

١٧١٥ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخير ما هو فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك ويعظم حلمك[٦].

١٧١٦ ـ عن موسى عن أبيه عليه السلام قال: أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله[٧].

١٧١٧ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم[٨].

١٧١٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره[٩].

١٧١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير[١٠].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١١٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٤٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٥٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٤٠.
(٧) الأمالي للطوسي، ص ٥٩٥.
(٨) الخصال، ج ١، ص ١٧.
(٩) الأمالي للصدوق، ص ٣٦٦.
(١٠) المحاسن، ج ١، ص ١٥.

١٧٢٠ ـ وقال ﷺ: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت على سوء فسلم[١].
وفي الحديث: خير الناس من نفع الناس[٢] ومن صفات المؤمن خيره مأمول وشره مأمون[٣].

كرامة حداد خيره يجري على الناس

١٧٢١ ـ عن عدة الداعي روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلاً من أعبد الناس فلما أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان قال: فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلّا رمانة واحدة ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين. قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران. قال: فلما أصبح قال: تعلم أحداً أعبد منك؟ قال: نعم فلان الفلاني. قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً فلما أمسى أوتي برغيفين وماء فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما أوتى إلا برغيف واحد ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران. ثم قال موسى عليه السلام: هل تعلم أحداً أعبد منك؟ قال: نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا، قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته (الغلة: الدخل من كراء دار وفائدة أرض والمراد هنا فائدة كسبه) فوجدها قد أضعفت فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال: فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثاً أعطى مولى له وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى. قال: فتبسم موسى عليه السلام فقال: من أي شيء تبسمت؟ قال: دلني نبي بني إسرائيل على فلان (المراد من النبي هنا معناه اللغوي أي دلني مخبر من بني إسرائيل) فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ١٥.
(٢) غرر الحكم، ص ٤٥٠.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٥ (الخير منه مأمول والشر منه مأمون).

شبه القوم. قال: أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكراً لله أوليس تراني أصلي الصلاة لوقتها وإن أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاي وأضررت بعمل الناس أتريد أن تأتي بلادك؟ قال: نعم، قال: فمرت به سحابة فقال الحداد: يا سحابة تعالي، قال: فجاءت قال: أين تريدين؟ قالت: أريد أرض كذا وكذا، قال: انصرفي ثم مرت به سحابة أخرى فقال: يا سحابة تعالي فجاءته فقال: يا سحابة أين تريدين؟ قالت: أريد أرض موسى بن عمران، قال: احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً. قال: فلما بلغ موسى عليه السلام بلاده قال: يا رب بما بلغت هذا ما أرى؟ قال: إن عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي[١].

ولنعم ما قال الشاعر:

عبادت بسجاده دلقت نيست — مروت بجز خدمت خلق نيست
ره نيكمرد ان آزاده كير — چه ايستاده دست افتاده كير
كسي نيك بيند بهر دو سراي — كه نيكي رساند بخلق خداي
خدارا برآن بنده بخشايش است — كه خلق ازوجودش در آسايش است

١٧٢٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حياتي خير لكم وموتى خير لكم أما حياتي فتحدثوني وأحدثكم وأما موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشية الإثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيء استغفرت الله لكم[٢].

٤ ـ باب الاستخارة

١٧٢٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: يقول الله عز وجل: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخير بي[٣].

١٧٢٤ ـ عن الصادق عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلي لم يوجر[٤].

١٧٢٥ ـ وعن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق

(١) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٤٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٤٩.
(٣) المقنعة، ص ٢١٧.
(٤) المحاسن، ج ٢، ص ٥٩٨.

على الله تعالى؟ قال: أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته. قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله تعالى؟ قال: من يتهم الله. قلت: أواحد يتهم الله؟ قال: نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط فذلك يتهم الله تعالى[١].

١٧٢٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ما أبالي إذا استخرت الله تعالى على أي طرفي وقعت وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السورة من القرآن[٢].

١٧٢٧ ـ قال المجلسي رحمه الله: سمعت والدي يروي عن شيخه البهائي رحمهما الله إنه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عليه السلام في الاستخارة بالسبحة، أنه يأخذها ويصلّي على النبيّ وآله عليهم السلام ثلاث مرات ويقبض على السبحة ويعد اثنتين اثنتين فإن بقيت واحدة فهو افعل وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل[٣].

١٧٢٨ ـ ووجدت بخط الشيخ الجليل محمد علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي رحمه الله أنه نقل من خط السعيد الشهيد محمد بن مكي نور الله ضريحه طريق الاستخارة الصلاة على محمد وآله سبع مرّات وبعده يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلِّ على محمّد وآل محمّد ثم الزوج والفرد[٤].

١٧٢٩ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني قال: فقال عليه السلام: إذا كنت كذلك فصلِّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة ومرة ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى وليكن استخارتك في عافية فإنه ربما خير للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله[٥].

١٧٣٠ ـ وعنه عليه السلام أنه سئل عن الاستخارة فقال: استخر الله عزوجل في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرّة ومرة. قال الراوي: قلت كيف أقول؟ قال: تقول: أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته[٦].

---

(١) المحاسن، ج ٢، ص ٥٩٨.
(٢) فتح الأبواب، ص ١٤٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٥٠.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٥١.
(٥) فتح الأبواب، ص ٢٣٢.
(٦) فتح الأبواب، ص ٢٣٣.

١٧٣١ ـ وعنه عليه السلام: يسجد عقب المكتوبة ويقول: اللهم خر لي مائة مرّة ثم يتوسل بالنبي والأئمة عليهم السلام، ويصل عليهم ويستشفع بهم وينظر ما يلهمه الله فيفعل فإن ذلك من الله[١].

١٧٣٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخير يقول: يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين صلِّ على محمد وعلى أهل بيته وخر لي كذا وكذا[٢].

١٧٣٣ ـ عن الصادق عليه السلام: ما استخار الله عزوجل عبد في أمر قط مائة مرّة يقف عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله ويهلّله ويسبحه ويمجده ويثني عليه بما هو أهله إلا رماه الله تعالى بأخير الأمرين[٣].

خيرة الطير عن الرضا عليه السلام

١٧٣٤ ـ عن أحمد بن سالم البحراني قال: بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة فيقول منمق هذه الكلمات كثير الزلات فريد عصره في الذنوب بلا ثان أحمد بن سالم بن عيسى البحراني: إني وقفت على بعض الآثار المنقولة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام في باب الاستخارات وهو ما حار من استخار فتتبعتها من مظانها (أي محل أشياء نفيسة عزيزة) فإذا هو أنواع شتى فوجهت نفسي في تحصيل ما تطمئن به النفس منها بالتجارب فاخترت منها الخيرة المروية عن ثامن الأئمة عليهم السلام الشهيرة بخيرة الطير فجربتها مراراً فوجدتها كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٤] ولكن العمل بها موقوف على معرفة عشرة دوائر أربعة منها كبار وستة صغار ولكل من الدوائر الأربع فيها مطلب وكل مطلب فيها مذكور في الدوائر الست وبالعكس وأيضاً في وسط كل دائرة من الدوائر العشرة دائرة صغيرة فيها حرف من حروف التهجي وبعد هذه الدوائر دائرة عظيمة مشتملة على أربع وعشرين زاوية وفي كل زاوية منها حرفان من حروف التهجي وفي كل زاوية اسم طير فإذا أردت العمل فانظر حاجتك أولاً في زوايا

---

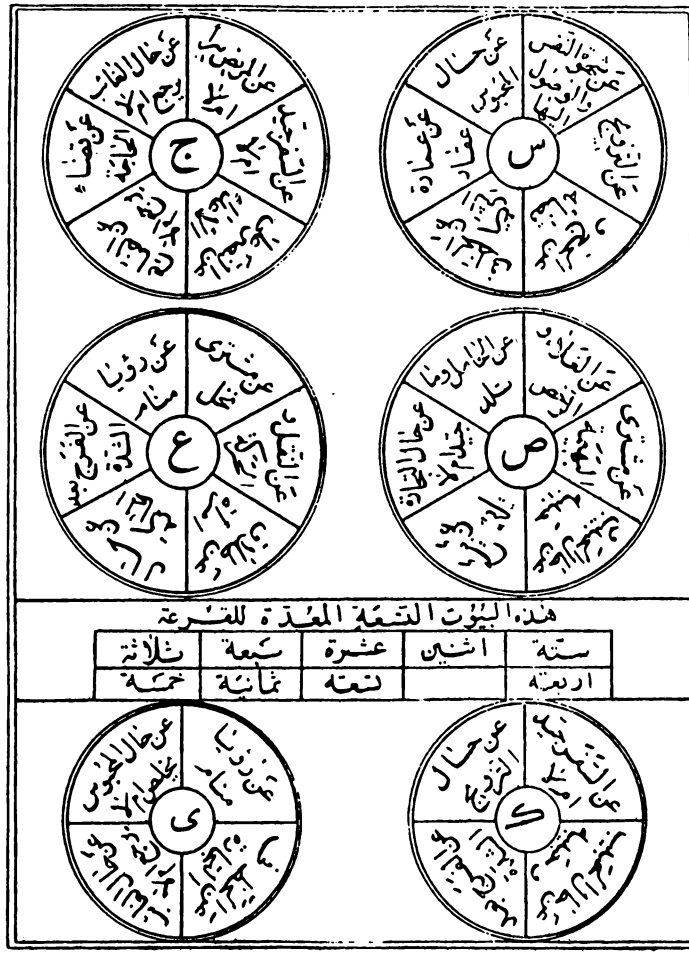
(١) فتح الأبواب، ص ٢٣٨.
(٢) فتح الأبواب، ص ٢٤٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٨.
(٤) سورة النجم، الآية: ٤.

الدوائر الأربع ثم انظرها في زوايا الدوائر الست وخذ حرفي التهجي من الدائرتين اللتين فيهما حاجتك ثم حصلهما من أحد زوايا الدائرة العظيمة ثم قارع آخر (أي مع أحد آخر تقارع كما هو المتعارف في القرعة) ولكن في تحفة الرضوية لحفيد الله كشميري الحاج سيد مرتضى رَحِمَهُ اللَّهُ السيد محمد الرضي الرضوي دام توفيقه قال: ثم قارع آخر بأن تضع إصبعك على اثنين فما فوقها من الأعداد المكتوبة في البيوت التسعة.

أقول: ذكرت البيوت التسعة من كتاب تحفة الرضوية في مجربات الإمامية تسهيلاً للمقارعة ثم عدد بعدد القرعة طيوراً وابتدئ بالطير الذي في سمت الحرفين الذين في الدائرة العظيمة ثم خذ الطير الذي انتهى إليه العدد فهو المطلب وينبغي أن تقرأ قبل المقارعة الفاتحة والإخلاص ثلاثاً وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين والصلاة على النبي وآله اثنتي عشرة مرة وعليك بالاعتقاد الصحيح والطهارة قبل ذلك.



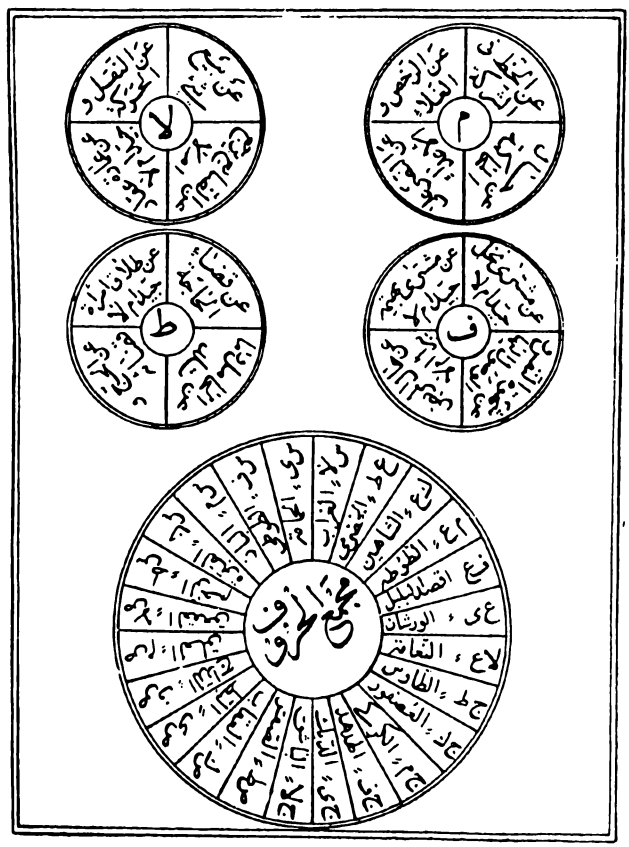
أشكال الدوائر الست مع البيوت التسعة للقرعة



(هذه الدوائر الأربع مع الدائرة العظيمة)

أقول: وقعت في الدوائر أغلاط سابقة صححناها:

الغلط عن مشترى نخل، الصحيح عن مشترى الأملاك. الغلط عن الرخص والغلاء، الصحيح عن المعاش والرزق.



١ ــ الطاووس ج ط

١ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة أقصد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن النقل والحركة أسرع تنال كل ما تريد.

٣ ـ سؤالك عن طيف رأيته فهو مليح وتعبيره إلى خير.

٤ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اشتر فإنه مليح إن شاء الله.

٥ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي تنصر وتظفر.

٦ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم أبشر تسر وتقر إن شاء الله تعالى.

٧ ـ سؤالك عن الطلاق لا تعجل فإنّه ليس فيه خير ولا غنيمة.

٨ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك اعمر واشتر ترى فيه الفائدة.

٩ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان ترى منه الحظ الوافر الكثير.

١٠ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام اصبر تصل إلى ما تريد إن شاء الله

٢ ــ العصفور ج ك

١ ـ سؤالك عن السفر اقصد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى سريعاً كما تحب وترضى

٣ ـ سؤالك عن النقل والحركة لا تعجل والخير في الصبر.

٤ ـ سؤالك عن طيف رأيته فإنه يعبر بالخير وبما يسرك.

٥ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اجهد وجد تلقى الفائدة.

٦ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي احذر فإنه لا خير فيه.

٧ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم أبشر فإن الله يفرج عن قريب.

٨ ـ سؤالك عن الطلاق لا تفعل فإنك لا ترى فيه خيراً.

٩ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك ترى الخير والفائدة والبركة.

١٠ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان اقصد ترى الخير والبركة.

٣ ــ الكركي ج م

١ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو أقصد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن السفر اعزم تجد الفائدة والربح والخير إن شاء الله.

٣ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة أبشر فإنها تقضى كما تحب وترضى.

٤ ـ سؤالك عن النقل والحركة أسرع ترى السعادة.

٥ ـ سؤالك عن طيف رأيته لا تظهره لأحد واكتمه عن الناس.

٦ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اشتر وأبشر بالفائدة.

٧ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي احترز من ذلك والحذر.

٨ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم أبشر ترى الفرج والسرور.

٩ ـ سؤالك عن الطلاق احذر كيلا تندم وتخسر.

١٠ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك بادر وأسرع ترى الفائدة.

٤ ــ الهدهد ج ف

١ ـ سؤالك عن حال المريض اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو احذره تنجو من شره.

٣ ـ سؤالك عن السفر احذر كيلا ترى الخسارة والشدة والتعب.

٤ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة متعسرة فلا تعجل.

٥ ـ سؤالك عن النقل والحركة اصبر لا تعجل فليس فيه فائدة.

٦ ـ سؤالك عن طيف رأيته أبشر فإن تعبيره خير يسرك.

٧ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك لا تشترِ فإنه في وقت آخر يسهل.

٨ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي اعزم وتوكل ترى الظفر.

٩ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم اصبر أياماً ترى الفرج.

١٠ ـ سؤالك عن الطلاق لا تعجل كي لا تندم.

٥ ــ الديك ج ى

١ ـ سؤالك عن الغائب اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن المريض أبشر يشفى سريعاً إن شاء الله.

٣ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو أبشر تظفر به سريعاً إن شاء الله.

٤ ـ سؤالك عن السفر اعزم وتوكل فإنه مليح فيه خير وسعادة.

٥ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى سريعاً كما تحب وترضى.

٦ ـ سؤالك عن النقل والحركة لا تعجل كي لا تندم وتتأسف.

٧ ـ سؤالك عن طيف رأيته اكتمه ولا تظهره لأحد.

٨ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اشتر ترى الخير والفائدة.

٩ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي احذر فإن الخصم غالب.

١٠ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم أبشر فإن الفرج قريب والفرح كثير.

٦ ــ الباشق ج لا

١ ـ سؤالك عن الضائعة اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الغائب يصل بعد مدة بالسلامة والخير والبركة.

٣ ـ سؤالك عن المريض يشفى بعد أيام من غير ضرر إن شاء الله.

٤ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو احذر منه فلا تظفر عليه إلا بتعب.

٥ ـ سؤالك عن السفر فإنه ليس بمناسب في هذا الوقت.

٦ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى كما تريد وتحب.

٧ ـ سؤالك عن النقل والحركة بادر إليه فإنه مليح ومناسب.

٨ ـ سؤالك عن طيف رأيته تعبيره مليح وفيه الخير والمسرة.

٩ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك احذر فإنه لا خير فيه.

١٠ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي أبشر فإن لك الظفر.

٧ ــ الصقر ص ط

١ ـ سؤالك عن الحامل اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الضائعة تأمل الخير فإن الرجوع يحصل.

٣ ـ سؤالك عن الغائب يبطئ في سفره فاستعذ بالله عَزَّوَجَلَّ.

٤ ـ سؤالك عن المريض يشفى من مرضه في سريع إن شاء الله تعالى.

٥ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو لا تظفر به احذر منه غاية الحذر.

٦ ـ سؤالك عن السفر احذر منه ما فيه فائدة ولا خير ولا بركة.

٧ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى إن شاء الله تعالى.

٨ ـ سؤالك عن النقل والحركة في هذا الوقت لا ينفع أبداً.

٩ ـ سؤالك عن طيف رأيته تعبيره الخير والسعادة والتوفيق.

١٠ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اشتر فإنّه مليح نافع مجرب.

٨ ــ العقاب ص ك

١ ـ سؤالك عن الحبوب اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الحامل تلد أنثى مباركة القدم وفيها الخير.

٣ ـ سؤالك عن الضائعة لا تيأس من رحمة الله فإنك تظفر.

٤ ـ سؤالك عن الغائب يصل إليك سريعاً كما تحب وتريد.

٥ ـ سؤالك عن المريض يبطئ في مرضه العاقبة إلى خير وسلامة.

٦ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو أبشر فإن الظفر لك إن شاء الله تعالى.

٧ ـ سؤالك عن السفر أخره إلى وقت تنجو من الملامة.

٨ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة فإنها موقوفة على الصبر والتأمل.

٩ ـ سؤالك عن النقل والحركة ليس في ذلك صواب ولا خير.

١٠ ـ سؤالك عن طيف رأيته أبشر ينالك خير كثير.

٩ ــ البط ص ى

١ ـ سؤالك عن التجارة اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن المحبوب تظفر بالمطلوب سريعاً.

٣ ـ سؤالك عن الحامل فإنها تلد ولداً مباركاً ذكراً ميموناً.

٤ ـ سؤالك عن الضائعة آمن بالله تجد ما ضيعت ويرجع سريعاً.

٥ ـ سؤالك عن الغائب يجيء سريعاً على ما تريد وتهوى وتطلب.

٦ ـ سؤالك عن المريض يشفى سريعاً إن شاء الله تعالى ويعافى من مرضه.

٧ ـ سؤالك عن الظفر بالأعداء تحذر منهم لا يظفروا بك.

٨ ـ سؤالك عن السفر لا تتحرك من مكانك تنجو من الملامة.

٩ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة ابشر فإنها تقضى سريعاً بإذن الله.

١٠ ـ سؤالك عن النقل والحركة لا تتحرك فإنه غير نافع.

١٠ ــ الدرج ص ف

١ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن التجارة ما فيها مصلحة ولا فائدة ولا بركة.

٣ ـ سؤالك عن المحبوب تظفر به على ما تريد وتهوى وتشتهي.

٤ ـ سؤالك عن الحامل تلد ولداً مباركاً في أسرع وقت وحين.

٥ ـ سؤالك عن الضائعة لا تصل إليك إلا بالتعب والمشقة والأذى.

٦ ـ سؤالك عن الغائب يجيء بإذن الله تعالى سالماً سريعاً غانماً.

٧ ـ سؤالك عن المريض يبطئ في مرضه والعاقبة إلى خير وسلامة.

٨ ـ سؤالك عن الظفر بالأعداء يجدون لك في مضرة فاحذرهم.

٩ ـ سؤالك عن السفر ما فيه فائدة ولا مضرة ولا خير ولا شر.

١٠ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى بعد أيام إن شاء الله.

١١ ــ العلق ص م

١ ـ سؤالك عن المعاش والرزق اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات لا تشتري فإنه ما فيه فائدة.

٣ ـ سؤالك عن التجارة ترى فيها مكسب وراحة وسعة رزق.

٤ ـ سؤالك عن المحبوب تظفر به سريعاً وتنال مطلوبك ومرادك.

٥ ـ سؤالك عن الحامل تلد أنثى مباركة القدم والبركة فيها.

٦ ـ سؤالك عن الضائع تصدّق بشيء تراه إن شاء الله تعالى.

٧ ـ سؤالك عن الغائب يبطئ ولكنه يجيء سالماً مسلماً إن شاء الله تعالى.

٨ ـ سؤالك عن المريض يشفى بعد أسبوعين إن شاء الله تعالى.

٩ ـ سؤالك عن الظفر بالعدو أبشر فإن الله يظفرك به ويعينك عليه.

١٠ ـ سؤالك عن السفر قر عينك تلقى ما تريد وترجاه.

١٢ ــ العقعق ص لا

١ ـ سؤالك عن البيع اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن المعاش والرزق بعد يومين إن شاء الله ترزق خيراً كثيراً.

٣ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات اشترِ ترى الفائدة.

٤ ـ سؤالك عن التجارة موافقة للفائدة وفيها المنفعة والربح.

٥ ـ سؤالك عن المحبوب تظفر به سريعاً إن شاء الله تعالى.

٦ ـ سؤالك عن الحامل تلد ولداً مباركاً جميلاً بإذن الله تعالى.

٧ ـ سؤالك عن الضائعة تصل إليك كما تحب وتريد وتود.

٨ ـ سؤالك عن الغائب يصل إليك مقضي المرام إن شاء الله تعالى.

٩ ـ سؤالك عن المريض يكون أياماً في زحمة عظيمة ومشقة.

١٠ ـ سؤالك عن الظفر بالأعداء تظفر بهم إن شاء الله تعالى وتنتصر عليهم.

١٣ ــ الرخم س ط

١ ـ سؤالك عن الحج اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن البيع لا تبع فإنك تأسف وتندم وتخسر.

٣ ـ سؤالك عن المعاش والرزق أبشر فإنك تنال خيراً كثيراً مباركاً.

٤ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات لا تشتر فإنه ليس فيه فائدة.

٥ ـ سؤالك عن التجارة ترى مكسباً وراحة وسعة رزق.

٦ ـ سؤالك عن المحبوب اعلم أنه ليس بصادق معك ولا موافق لك.

٧ ـ سؤالك عن الحامل تلد أنثى مباركة القدم والأقدام.

٨ ـ سؤالك عن الضائعة تصل إليك سريعاً كما تحب وترضى.

٩ ـ سؤالك عن الغائب تراه قريباً كما تريد بإذن الله تعالى.

١٠ ـ سؤالك عن المريض يبرأ إن شاء الله ويعافى من مرضه.

١٤ ــ القبرة س ك

١ ـ سؤالك عن الزواج اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الحج توجه ترى الفائدة والبركة والخير.

٣ ـ سؤالك عن البيع بع وتوكل على الله ترى الفائدة والبركة.

٤ ـ سؤالك عن المعاش والرزق ترى الخير والبركة والسعة.

٥ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات اشترِ ترى خيراً كثيراً وسعة.

٦ ـ سؤالك عن التجارة اعزم ترى الخير والبركة وسعة الرزق.

٧ ـ سؤالك عن المحبوب ترى ما تهوى من مرام الخاطر والمراد.

٨ ـ سؤالك عن الحامل تلد ولداً مباركاً إن شاء الله تعالى.

٩ ـ سؤالك عن الضائعة تلقاها بعد مدة طويلة وأياماً كثيرة.

١٠ ـ سؤالك عن الغائب يجيء سريعاً إن شاء الله تعالى.

١٥ ــ البازي س م

١ ـ سؤالك عن الشركة اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الزواج ما فيه في هذا الوقت خير اصبر.

٣ ـ سؤالك عن الحج توقف لا تعجل في هذا الوقت واصبر.

٤ ـ سؤالك عن البيع بع وتوكل على الله فإنه مبارك طيب.

٥ ـ سؤالك عن المعاش والرزق يأتيك رزقاً واسعاً كثيراً.

٦ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات احذر ما فيه بركة ولا خير.

٧ ـ سؤالك عن التجارة ما تتيسر في هذا الوقت اصبر وتأمل.

٨ ـ سؤالك عن المحبوب هو مشغول عنك بغيرك وتاركك.

٩ ـ سؤالك عن الحامل تلد أنثى مباركة القدم والأقدام.

١٠ ـ سؤالك عن الضائعة لا تقنط من رحمة الله ترجع بإذن الله.

١٦ ــ الطوطى س ف

١ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الشركة شارك تجد الخير والبركة والسعة.

٣ ـ سؤالك عن الزواج تزوج ترى الخير والبركة والهنا.

٤ ـ سؤالك عن البيع فإنه ما فيه بركة لا تبع وتأمل.

٥ ـ سؤالك عن الحج لا تعجل فإنه ما فيه فائدة ولا مصلحة.

٦ ـ سؤالك عن المعاش والرزق ترى رزقاً واسعاً وخيراً كثيراً.

٧ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات لا تشتر فإنه ما فيه فائدة.

٨ ـ سؤالك عن التجارة في هذا الوقت ما فيه فائدة ولا خير.

٩ ـ سؤالك عن المحبوب ما معك قرب أبعد منه واترك.

١٠ ـ سؤالك عن الحامل تلد أنثى مباركة القدم.

١٧ ــ الحمامة س ى

١ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام ابشر تظفر بما تروم وتطلب.

٣ ـ سؤالك عن الشركة احذر فإنها ما فيها فائدة ولا خير ولا بركة.

٤ ـ سؤالك عن الزواج لا تعجل فإنه ما فيه خير ولا بركة.

٥ ـ سؤالك عن الحج لا تعجل في هذا الوقت فإنك لا تجد المطلوب.

٦ ـ سؤالك عن البيع لا تعجل فإنه ما فيه فائدة ولا بركة.

٧ ـ سؤالك عن المعاش والرزق يؤبه إليك الإقبال سريعاً.

٨ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات لا تشترِ ما هو بنافع.

٩ ـ سؤالك عن التجارة لا تعزم عليها في هذا الوقت اصبر وتأمل.

١٠ ـ سؤالك عن المحبوب هو متعلق بغيرك لا ترجاه ولا تهواه.

١٨ ــ الغراب س لا

١ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان احذر ما لك فيه فائدة.

٣ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام تصل إليه بعد المشقة والتعب.

٤ ـ سؤالك عن الشركة ما لك فيها فائدة ولا صلاح ولا خير.

٥ ـ سؤالك عن التزويج لا تعجل فيه.

٦ ـ سؤالك عن الحج اعزم عليه فيه اليمن والخير والصلاح والبركة.

٧ ـ سؤالك عن البيع لا تعجل فإنه ما فيه فائدة ولا بركة.

٨ ـ سؤالك عن المعاش والرزق تنال الرزق سريعاً وتربح.

٩ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات اشتر فإنه مبارك جيد تربح.

١٠ ـ سؤالك عن التجارة فإنه ما فيها فائدة ولا مكسب ولا مغنم.

١٩ ــ الحضرمي ع ط

١ ـ سؤالك عن الطلاق اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك اعمر وعجل ترى حاجتك تقضى.

٣ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان اقصده ترى الحظ والفائدة.

٤ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام تبلغ ما تروم إن شاء الله تعالى.

٥ ـ سؤالك عن الشركة احذر فإنها ما فيها فائدة ولا خير ولا بركة.

٦ ـ سؤالك عن الزواج اصبر لا تعجل لئلا تندم وتخسر وتتأسف.

٧ ـ سؤالك عن الحج أسرع ترى الخير والفائدة والسعادة.

٨ ـ سؤالك عن بيع شيء لا تبعه فإنه ليس فيه فائدة.

٩ ـ سؤالك عن المعاش والرزق ترى ما تروم بالتمام.

١٠ ـ سؤالك عن مشترى الحيوانات اشتر فإن فيه الراحة.

٢٠ ــ الشاهين ك ع

١ ـ سؤالك عن الخلاص من الغمّ اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الطلاق إن عزمت طلق فإنه مليح مبارك.

٣ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك عجل واعمر ترى الخير والبركة.

٤ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان ابعد عنه في هذا الوقت.

٥ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام تصل إلى ما تروم وتريد إنشاء الله.

٦ ـ سؤالك عن الشركة اعزم وشارك ترى الخير والفائدة والبركة.

٧ ـ سؤالك عن الزواج تزوّج ترى الخير والفائدة والسعادة.

٨ ـ سؤالك عن الحج فإنه متيسر لك إن شاء الله تعالى فعجل تنل المطلوب.

٩ ـ سؤالك عن البيع لا تبع ولا تشترِ فإنه ليس فيه فائدة.

١٠ ـ سؤالك عن المعاش والرزق ترى السعادة والرزق الواسع.

٢١ ــ الطوطة م ع

١ ـ سؤالك عن المحاكمة اقصد عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن الخلاص من الهم ترى الفرج عن قريب إنشاء الله.

٣ ـ سؤالك عن الطلاق احذر لئلا تندم وتغتم وتهتم.

٤ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك عجل وأسرع واعمر ترى الخير.

٥ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان تصل إليك منه صلة وشفقة.

٦ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام تبلغ ما تروم إن شاء الله تعالى.

٧ ـ سؤالك عن الشركة مليحة والعاقبة إلى خير وعافية.

٨ ـ سؤالك عن الزواج أبشر تراها جميلة حسناء وترزق منها خيراً كثيراً.

٩ ـ سؤالك عن الحج لا تعزم فإنه في غير هذا الوقت أيسر وأجمل.

١٠ ـ سؤالك عن البيع فإنه مليح في العاقبة إن شاء الله تعالى.

٢٢ ــ البلبل ف ع

١ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي ترى الظفر والغلبة بإذن الله تعالى.

٣ ـ سؤالك عن النجاة من الغم ترى الفرج عن قريب إن شاء الله تعالى.

٤ ـ سؤالك عن الطلاق تندم وتنهم.

٥ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك مالك فيها فائدة ولا بركة.

٦ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان تنال العزّ والخيرات والرزق.

٧ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام لا يتيسر في هذا الوقت.

٨ ـ سؤالك عن الشركة شارك واعزم ترى الفائدة.

٩ ـ سؤالك عن الزواج فإنها موافقة لك.

١٠ ـ سؤالك عن الحج بادر إليه فإنه مليح في الغاية.

٢٣ ــ الورشان ع ى

١ ـ سؤالك عن طيف رأيته اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك لا تشترِ ليس فيه فائدة.

٣ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي احذر لا خير فيها.

٤ ـ سؤالك عن الخلاص من الغمّ ترى الفرج في قريب إن شاء الله تعالى.

٥ ـ سؤالك عن الطلاق لا تعجل فإنه ليس بمليح.

٦ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك بادر إليه ترى الفائدة.

٧ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان بادر إليه ترى الفائدة.

٨ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام تلقى مرامك سريعاً.

٩ ـ سؤالك عن الشركة احذر فإنه لا فائدة فيها.

١٠ ـ سؤالك عن الزواج تزوج ترى الخير والفائدة.

٢٤ ــ النعامة لا ع

١ ـ سؤالك عن النقل والحركة اعمد إلى عدد القرعة تجد المطلب.

٢ ـ سؤالك عن طيف رأيته لا بد أن يصل إليك.

٣ ـ سؤالك عن مشترى الأملاك فإنه ليس فيه فائدة.

٤ ـ سؤالك عن المحاكمة إلى القاضي اعمد ترى الظفر.

٥ ـ سؤالك عن الخلاص من الغمّ اصبر إلى أن يأتيك الفرج.

٦ ـ سؤالك عن الطلاق إن عزمت طلق فإنه مليح.

٧ ـ سؤالك عن عمارة الأملاك تأخر عن ذلك لا صلاح فيه.

٨ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان تنال منه الجاه والعزّ.

٩ ـ سؤالك عن الوصول إلى المرام اطمع فإنه يحصل لك.

١٠ ـ سؤالك عن الشركة احذر لا تشارك ليس فيها خير.

وإذا لم يكمل عدد القرعة حيث انقطع إلى هنا فليرجع إلى السؤال ويكمل العدد من هناك[١].

خيرة ذات الرقاع

١٧٣٥ ـ عن أبي عبد الله قال: إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز لفلان بن فلانة لا تفعل، ثم ضعها تحت مصلاك ثم صلِّ ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها: مائة مرة أستخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استوِ جالساً وقل: اللهم خر لي واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوّشها وأخرج واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج إليها[٢].

خيرة بمشاورة الرب تعالى

١٧٣٦ ـ عن علي بن محمد رفعه عنهم عليهم السلام أنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره فكيف يصنع قال: شاور ربك، قال: فقال له: كيف؟ فقال له: انوِ الحاجة في نفسك ثم اكتب رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من طين ثم صلِّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل: يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير فأشر علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل وإن كان فيها لا، لا تفعل هكذا شاور ربك[٣].

الاستخارة بالقرآن

١٧٣٧ ـ عن فتح الأبواب لابن طاوس رحمه الله قال: ذكر الشيخ الإمام الخطيب

---

(١) الكشكول للشيخ يوسف بحراني ج ٢، ص ٩٧.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٧٠.
(٣) الكافي، ج ٣، ص ٤٧٣.

المستغفري بسمرقند في دعواته: إذا أردت أن تتفاءل بكتاب الله عزّوجلّ فاقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات ثم صلِّ على النبي وآله ثلاثاً ثم قل: اللهم تفألت بكتابك وتوكلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرك المكنون في غيبك ثم افتح الجامع وخذ الفأل من الخط الأول في الجانب الأول من غير أن تعد الأوراق والخطوط كذا أورد مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (المراد بالجامع: القرآن التام لجميع السور والآيات)[١].

١٧٣٨ ـ عن اليسع بن عبد الله القمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أريد الشيء فأستخير الله تعالى فيه فلا يوفق فيه الرأي أفعله أو أدعه فقال: انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة أي شيء يقع في قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله[٢] (قوله عليه السلام: وافتح المصحف، الواو هنا بمعنى أو فالمعنى أو افتح المصحف الخ)

١٧٣٩ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلِّ ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له البتة[٣].

١٧٤٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن يتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عند الله ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً والإخلاص ثلاثاً وآية الكرسي ثلاثاً وعنده مفاتيح الغيب ثلاثاً والقدر ثلاثاً والجحد ثلاثاً والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً، ويتوجه بالقرآن قائلاً: اللهم إنّي أتوجّه إليك بالقرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته وفيه اسمك الأكبر وكلماتك التامات يا سامع كل صوت ويا جامع كل فوت ويا بارئ النفوس بعد الموت يا من لا تغشاه الظلمات ولا تشتبه عليه الأصوات أسألك أن تخير لي بما أشكر علي به فإنك عالم بكل معلوم غير معلم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والخلف الحجة من آل محمد عليه وعليهم السلام ثم تفتح المصحف وتعد الجلالات

---

(١) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٤١.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٤.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٤.

التي في الصفحة اليمنى ثم تعد بقدرها أوراقاً ثم تعد بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى ثم تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إن شاء الله[١].

١٧٤١ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة إن كان في قضائك وقدرك أن تمن على شيعة آل محمد بفرج وليك وحجتك على خلقك فاخرج إلينا: من كتابك نستدل بها على ذلك ثم تفتح المصحف وتعد ست ورقات ومن السابعة ستة أسطر وتنظر ما فيه[٢] بيان الظاهر أنه سقط منه ثم تعيد الفعل لنفسك.

أقول: الروايات في آداب التفاؤل بالقرآن كثيرة ولا يعارضها ما رواه الكليني رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تتفاءل بالقرآن لضعفه من حيث السند وإجماله من حيث الدلالة إذ يحتمل أن يكون النهي عن استنباط وقوع الأمور الخفية في المستقبل ويحتمل أن يكون المعنى التفاؤل عند سماع: أو قراءتها كما هو دأب العرب في التفاؤل والتطير بالأمور فيكون سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر أثره كما احتمله المجلسي أعلى الله مقامه.

استخارة السبحة

١٧٤٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: يقرأ الحمد مرة والإخلاص ثلاثاً ويصلي على محمد وآل محمد خمس عشرة مرة ثم يقول: اللهم إني أسألك بحق الحسين وجده وأبيه وأمه وأخيه والأئمة من ذريته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي الخيرة في هذه السبحة وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدِّين والدنيا اللهم إن كان الأصلح لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فعل ما أنا عازم عليه فأمرني وإلا فانهني إنك على كل شيء قدير ثم يقبض قبضة من السبحة ويعدها ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله إلى آخر القبضة فإن كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل والترك وإن كان الحمد لله فهو أمر وإن كان لا إله إلا الله فهو نهي[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٤٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٤٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٢٥١.

١٧٤٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتى يبدأ فيشاور الله عز وجل فقيل له: ما مشاورة الله؟ قال: يستخير الله فيه أولاً ثم يشاور فيه فإنه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق[١].

أقول: مراده عليه السلام أن يقول: أستخير الله مائة مرة كما في رواية أخرى عنه عليه السلام.

استخارة بالمشاورة

١٧٤٤ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلاً والثاني أن يكون حراً متديناً والثالث أن يكون صديقاً مؤاخياً والرابع أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسّر ذلك ويكتمه فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته وإذا كان حراً متديناً أجد نفسه في النصيحة وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك إذا أطلعته عليه فإذا أطلعته على سرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة[٢].

١٧٤٥ ـ وعنه عليه السلام قال: استشيروا العاقل الرجل الورع فإنه لا يأمر إلا بخير وإياك والخلاف فإن خلاف الورع مفسدة في الدِّين والدنيا[٣].

١٧٤٦ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب[٤].

١٧٤٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله مما أوصى به علياً عليه السلام قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير. وعنه عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له[٥].

١٧٤٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم كانت له مشورة فحضر معهم من اسمه

---

(١) فتح الأبواب، ص ١٣٧.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣١٨.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣١٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشاورتهم إلا خير لهم[١].

أقول: يأتي في حرف شين تمام الكلام في المشاورة إن شاء الله تعالى.

ما ورد في المختار رحمه الله

١٧٤٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلتنا وطالب بثأرنا وزوّج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة[٢].

١٧٥٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال لأبي محمد الحكم بن مختار: رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا[٣].

١٧٥١ ـ لما أتي علي بن الحسين رأس ابن زياد ورأس عمر بن سعد خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى المختار خيراً[٤].

١٧٥٢ ـ عن أبي عبد الله قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام [٥].

١٧٥٣ ـ وبعث المختار عشرين ألف دينار إلى علي بن الحسين عليه السلام فقبلها وبنى بها دار عقيل ودارهم التي هدمت[٦].

١٧٥٤ ـ قال ابن نما ودعاء زين العابدين للمختار رحمه الله دليل واضح وبرهان لائح على أنه عنده لمن المصطفين الأخيار وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمه وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ[٧].



(١) العيون، ج ٢، ص ٢٩.
(٢) رجال الكشي، ص ١٢٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) رجال الكشي، ص ١٢٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٨٦.

حرف الدال

١ ـ الدواب
٢ ـ التدبير
٣ ـ الدباء
٤ ـ الدجاج
٥ ـ الدجال
٦ ـ أبو دجانة
٧ ـ ابو الدحداح
٨ ـ المداراة
٩ ـ الدراج
١٠ ـ دردائيل
١١ ـ إدريس
١٢ ـ الدرع
١٣ ـ الدرهم
١٤ ـ الدعب
١٥ ـ الدعاء
١٦ ـ الديل
١٧ ـ الدنيا
١٨ ـ التداوي
١٩ ـ داود
٢٠ ـ الدود
٢١ ـ الدار
٢٢ ـ ديوانة
٢٣ ـ الدواء
٢٤ ـ المداهنة
٢٥ ـ الديوث
٢٦ ـ الديصاني
٢٧ ـ الدين

	عدد الأحاديث
الدواب	
ـ ما ورد في الدواب	١٧٥٥ ـ ١٧٦٠
التدبير	
ـ التدبير قبل العمل	١٧٦١ ـ ١٧٦٤
الدباء	
ـ ما ورد في الدباء	١٧٦٥ ـ ١٧٦٨
الدجاج	
ـ ما ورد في الدجاج	١٧٦٩ ـ ١٧٧٠
الدجال	
ـ ما ورد في الدجال	١٧٧١
أبو دجانة	
ـ أبو دجانة من أنصار القائم	١٧٧٢
أبو الدحداح	
ـ أبو الدحداح	١٧٧٣
المداراة	
ـ مداراة الناس نصف الإيمان	١٧٧٤ ـ ١٧٧٩
الدراج	
ـ ما ورد في الدراج	١٧٨٠ ـ ١٧٨٢
الدردائيل	
ـ دردائيل عتيق الحسين عليه السلام	١٧٨٣
الإدريس	
ـ قصص إدريس	١٧٨٤ ـ ١٧٨٧
الدرع	
ـ ما كتب على درع أمير المومنين عليه السلام	١٧٨٨

الدرهم	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في الدرهم والدينار	١٧٨٩ ـ ١٧٩٢
الدعب	
ـ المومن دعب	١٧٩٣ ـ ١٧٩٥
الدعاء	
ـ ما ورد في الدعاء	١٧٩٦ ـ ١٨٠٢
ـ الدعاء سلاح المومن	١٨٠٣ ـ ١٨١١
ـ من دعا الله فله إحدى خصال ثلاث	١٨١٢ ـ ١٨١٦
ـ الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله عليهم السلام	١٨١٧ ـ ١٨٣٨
ـ الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر	١٨٣٩ ـ ١٨٤٦
ـ دعاء المؤمن لأخيه يدر الرزق	١٨٤٧ ـ ١٨٥٢
ـ أدعية متفرقة للأمراض	١٨٥٣ ـ ١٨٥٨
ـ أدعية لقضاء الحوائج	١٨٥٩
ـ دعاء لدفع الأعداء	١٨٦٠
ـ دعاء يوسف في السحر للمرضى	١٨٦١ ـ ١٨٦٢
ـ دلدل أميرالمومنين وكرامته	١٨٦٣
الدنيا	
ـ الدنيا داء الدين وحب الدنيا رأس كل خطيئة	١٨٦٤ ـ ١٨٦٨
ـ الدنيا دار فناء وتتغير من حال إلى حال	١٨٦٩ ـ ١٨٧٦
ـ من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمه لا انقطاع له	١٨٧٧ ـ ١٨٨١
ـ بغض الدنيا أفضل الأعمال وحبها رأس كل خطيئة	١٨٨٢
ـ طلب الدنيا يضر بالأخرة	١٨٨٣ ـ ١٨٨٦
ـ إن الدنيا ارتحلت مدبرة	١٨٨٧ ـ ١٨٩٠
ـ حب الدنيا يعمي ويصم	١٨٩١ ـ ١٨٩٥

	عدد الأحاديث
ـ ما ورد من ذم الدنيا في ديوان أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٩٦ ـ ١٩١٧
ـ حب الدنيا يقتل الناس	١٩١٨
ـ ما يقول الناقوس في ذم الدنيا	١٩١٩
ـ من علم فناء الدنيا وزوالها طلقها	١٩٢٠ ـ ١٩٢٢
ـ كلمات عيسى في ذم الدنيا	١٩٢٣ ـ ١٩٤٣
ـ حب الدنيا رأس كل خطيئة	١٩٤٤ ـ ١٩٥٣
ـ إنما الدنيا ستة أشياء	١٩٥٤ ـ ١٩٥٦
ـ مثال النبي صلى الله عليه وآله للدنيا	١٩٥٧
ـ إنذار لأهل الدنيا	١٩٥٨
ـ من أخذ من الدنيا فوق الكفاية أخذ حتفه	١٩٥٩ ـ ١٩٦٩
ـ محب الدنيا يقدر ما لا يكون	١٩٧٠
التداوي	
ـ ما ورد في التداوي	١٩٧١ ـ ١٩٧٢
داود عليه السلام	
ـ داود عليه السلام وما ورد في أحواله	١٩٧٣ ـ ١٩٧٦
ـ حكم داود عليه السلام على الواقع	١٩٧٧ ـ ١٩٧٨
ـ حكم آخر لداود عليه السلام	١٩٧٩
ـ سلسلة داود عليه السلام	١٩٨٠ ـ ١٩٨٢
ـ حكم أمير المؤمنين عليه السلام كحكم داود عليه السلام	١٩٨٣ ـ ١٩٨٦
الدود	
ـ دفع الدود	١٩٨٧ ـ ١٩٨٨
الدار	
ـ ما ورد في الدار وسعتها	١٩٨٩ ـ ٢٠٠٢

	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في الدار عن المكارم	٢٠٠٣ ـ ٢٠٢٠
ـ دار في الفردوس اشتراها الصادق عليه السلام لرجل	٢٠٢١
الديوانة	
ـ دوام العمل وديوانة	٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٤
الدواء	
ـ الدواء الشافية	٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٧
المداهنة	
ـ المداهنة في الدين وعاقبتها	٢٠٢٨ ـ ٢٠٤٠
ـ مداهنة أصحاب السبت	٢٠٤١ ـ ٢٠٤٤
الديوث	
ـ الديوث لا يجد ريح الجنة	٢٠٤٥ ـ ٢٠٤٧
الديصاني	
ـ أبو شاكر الديصاني وإسلامه	٢٠٤٨ ـ ٢٠٤٩
الدين	
ـ ما ورد في الدين	٢٠٥٠ ـ ٢٠٦٥
ـ الدين همّ في الليل وذل بالنهار	٢٠٦٦ ـ ٢٠٧٥
ـ ما ورد في الدين وإنظار المعسر	٢٠٧٦ ـ ٢٠٨٢
ـ آداب الدين في القرآن	٢٠٨٣ ـ ٢٠٩٤
ـ ما ورد في قضاء الدين	٢٠٩٥
ـ قصاص الدين	٢٠٩٦ ـ ٢١٠٢
ـ مطالبة الدين	٢١٠٣ ـ ٢١٠٧
ـ علاج الدين والفقر	٢١٠٨ ـ ٢١١٠

ما ورد في الدواب

١٧٥٥ ـ قال علي عليه السلام في الدواب: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فإن الله لعن لاعنها[١].

١٧٥٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح فإنه يسبح بحمد الله[٢].

١٧٥٧ ـ عن الصادق عليه السلام: ألا يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح[٣].

١٧٥٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها وأطوع لله وأكثر ذكراً[٤].

١٧٥٩ ـ وعن علي عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد ربها[٥].

١٧٦٠ ـ عن الصادق عليه السلام عن آبائه أن علياً مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض علي بوجهه فقيل له: لمَ فعلت ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة[٦].

التدبير قبل العمل

١٧٦١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم[٧].

---

(١) الفقيه، ج ٢، ص ٢٨٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦١، ص ٢٠٤.
(٣) المحاسن، ج ٢، ص ٣٧٥.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٤.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٥.
(٦) المحاسن، ج ٢، ص ٦٣٤
(٧) الأمالي للصدوق، ص ٤٤٦

١٧٦٢ ـ قال النبي ﷺ: لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق[١].

١٧٦٣ ـ ومن وصية النبي ﷺ لمن طلب منه وصية قال ﷺ: أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غياً فانته عنه[٢].

١٧٦٤ ـ إن يهودياً سأل النبي ﷺ مسألة فمكث النبي ﷺ ساعة ثم أجابه عنها فقال اليهودي: لم توقفت فيما علمت؟ فقال ﷺ: توقيراً للحكمة[٣].

ما ورد في الدّباء

١٧٦٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلو الدّباء فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء (الدباء: القرع: اليقطين)[٤].

١٧٦٦ ـ وكان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان يأمر نساءه فيقول إذا طبختن قدراً فأكثروا فيه من الدباء. وهو القرع[٥].

١٧٦٧ ـ وقال ﷺ: من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه[٦].

١٧٦٨ ـ وفي الطب عن الصادق عليه السلام أنه جيد لوجع القولنج[٧].

ما ورد في الدجاج

١٧٦٩ ـ عن السياري رفعه قال: ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر: إن أطيب اللحمان لحم الدجاج فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلا إن ذلك خنازير الطير وإن أطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض[٨].

أقول: في كثير من الأخبار ورد الذم من لحم الدجاج ولكنها محمولة على

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٣٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٣٨.
(٣) الأنوار البهية، ص ١٥٦.
(٤) الخصال، ج ٢، ص ٦٣٢.
(٥) المحاسن، ج ٢، ص ٥٢١.
(٦) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٢٨.
(٧) طب الأئمة عليهم السلام، ص ١٣٨.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٣١٢.

صورة مظنة الجلل ولذا عبر أمير المؤمنين عليه السلام أنه من خنازير الطير لأن الخنزير هو الذي يأكل العذرة وغير ذلك[١].

١٧٧٠ ـ ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه إذا أراد أن يأكل لحم دجاجة أمر بها فربطت أياماً ثم أكلها بعد ذلك.

ما ورد في الدَّجال

١٧٧١ ـ عن النزال بن سبرة قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات وأكرمت الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٦.

الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد[١].

أبو دجانة من أنصار القائم عليه السلام

١٧٧٢ ـ روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٢] وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً[٣].

أبو الدحداح

١٧٧٣ ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾[٤] قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذنه فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة، فقال: لا أفعل، فقال: بعنيها بحديقة في الجنة، فقال: لا أفعل، وانصرف فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو الدحداح: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ يعني أبا الدحداح ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾.

---

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٥
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩
(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٨٦
(٤) سورة الليل، الآيات: ٥، ٧

٥ ــ باب مداراة الناس نصف الإيمان

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾(١).

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾(٢).

١٧٧٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض(٣).

١٧٧٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس(٤).

١٧٧٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش(٥).

١٧٧٧ ـ في ديوان علي عليه السلام:

إن المكارم أخلاق مطهرة ... فالدين أولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والفضل سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم أني لا أصادقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها(٦)

١٧٧٨ ـ عن بكير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إنا لنحب من شيعتنا من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً ثم قال: إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم يكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله. قال: قلت: جعلت فداك وما هي؟ قال: الورع

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٩٩، ٢٠٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١١٧.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ٢٠.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١١٧.
(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ٤٧٩

والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة[١].

١٧٧٩ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء[٢].

٦ ـــ باب ما ورد في الدراج

١٧٨٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدراج[٣].

١٧٨١ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل الدراج[٤].

١٧٨٢ ـ وعن ابن سينا: لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني[٥].

٧ ـــ باب دردائيل عتيق الحسين عليه السلام

١٧٨٣ ـ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له «دردائيل» كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل إتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة[٦].

الحديث بطوله، وحاصله أنه كان كذلك إلى أن ولد الحسين عليه السلام فلما هبط جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ليهنيه بولادة الحسين عليه السلام أخبره بقضية الملك فأخذ

---

(١) الأمالي للمفيد، ص ١٩٢.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٥١.
(٣) المحاسن، ج ٢، ص ٤٧٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٤٤.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٤٨.

النبي ﷺ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ودعا الله تعالى وقال: إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله ﷺ.

٨ ــ باب قصص إدريس عليه السلام

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾[1].

١٧٨٤ ـ عن أبي البلاد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان بدء نبوة إدريس عليه السلام أنه كان في زمانه ملك جبار وإنه ركب ذات يوم في بعض نزهة فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة (أي من الذين رفضوا الشرك والمعاصي والمذاهب الباطلة كشيعة أمير المؤمنين ومن تبع جعفر بن محمد والأئمة المعصومين عليهم السلام) فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الأرض؟ قالوا: لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال له: أمتعني بأرضك هذه، فقال له: عيالي أحوج إليها منك، قال: فسمني بها أثمن لك (أي بعني مساومة) قال: لا أمتعك ولا أسومك دع عنك ذكرها، فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف إلى أهله وهو مغموم مفكر في أمره وكانت له امرأة من الأزارقة وكان بها معجباً يشاورها في الأمر إذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث إليها ليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب فقالت له: أيها الملك ما الذي دهاك (دهى فلاناً: أصابته داهية وأمر عظيم) حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك؟ فأخبرها بخبر الأرض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له، فقالت: أيها الملك إنما يغتم ويهتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام وإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك، قال: وما هي؟ قالت: أبعث إليه أقواماً من أصحابي أزارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك أنه قد تبرأ من دينك فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قال: فافعلي ذلك. قال: فكان لها أصحاب من الأزارقة

(١) سورة مريم، الآيات: ٤٥ ـ ٥٧.

على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت إلى قوم منهم فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك أنه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه أنه برئ من دين الملك فقتله واستخلص أرضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس عليه السلام أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد غرك يا مبتلي حلمي عنك فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه فقال: أيها الجبار إني رسول الله إليك وهو يقول لك: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقال الجبار: اخرج عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك، ثم أرسل إلى امرأته فأخبرها بما جاء به إدريس فقالت: لا يهولنك رسالة إله إدريس أنا أرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكل ما جاءك به، قال: فافعلي، وكان لإدريس عليه السلام أصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عز وجل إليه ورسالته إلى الجبّار وما كان من تبليغ رسالة الله إلى الجبّار فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار إلى أدريس أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع إليه فيه أصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد رآهم أصحاب إدريس فخشوا أنهم أتوا إدريس يقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له: خذ حذرك يا إدريس فإن الجبار قاتلك قد بعث اليوم أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية. فتنحى إدريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال: يا رب بعثتني إلى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي إن ظفر بي فأوحى الله إليه أن تنح عنه وأخرج من قريته وخلني وإياه فوعزّتي لأنفذن فيه أمري ولأصدقن قولك فيه وما أرسلتك به إليه فقال إدريس: يا رب إن لي حاجة قال الله: سلها تعطها قال: أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك قال الله عز وجل يا إدريس إذاً تخرب القرية ويشتد جهد أهلها ويجوعون فقال

إدريس: وإن خربت وجهدوا وجاعوا قال الله: فإني قد أعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وأنا أحق من وفى بعهده فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه ووعده أن لا يمطر السماء عليهم حتى أسأله ذلك فأخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلاً فتفرقوا في القرى وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل الله تعالى وتنحى إدريس إلى كهف في الجبل شاهق فلجأ إليه ووكل الله ﷻ به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله ﷻ عند ذلك ملك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتازون الأطعمة (أي يجمعون الأطعمة) من القرى من بعد، فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا: إن الذي نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفى إدريس عنا ول علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله ويدعوه ويفزعوا إليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرمال ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب «أي صبوا» ورجعوا إلى الله ﷻ بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه فأوحى الله ﷻ إليه إدريس إن أهل قريتك قد عجوا إلي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وأنا الله الرحمن الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني إجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلا مناظرتك فيما سألتني أن لا أمطر السماء عليهم حتى تسألني فاسألني يا إدريس حتى أغيثهم وأمطر السماء عليهم قال إدريس: اللهم إني لا أسألك ذلك قال الله ﷻ ألم تسألني يا إدريس فسلني قفال إدريس اللهم إني لا أسألك فأوحى الله ﷻ إلى الملك الذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كل مساء أن أحبس عن إدريس طعامه ولا تأته به فلما أمسى إدريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي فأوحى الله ﷻ إليه يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام

وليالها ولم تجزع ولم تنكر جوه أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني أن أمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأدبتك فقلّ عند ذلك صبرك وظهر جزعك، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى حيلك فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب أكلة من جوع فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة (وعاء يقلي فيه الطعام) فقال لها: أيتها المرأة اطعميني فإني مجهود من الجوع فقالت له: يا عبد الله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلاً نطعمه أحداً وحلفت أنها ما تملك شيئاً غيره فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية قال لها: اطعميني ما أمسك به روحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب قالت: أنها قرصتان واحدة لي والأخرى لابني فإن أطعمتك قوتي مت وأن أطعمتك قوت ابني مات وما هنا فضل اطعمكاه، فقال لها: إن ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني النصف الآخر بين إدريس وبين ابنها فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت أمه يا عبد الله قتلت عليّ ابني جزعاً على قوته قال إدريس فأنا أحييه بإذن الله تعالى فلا تجزعي ثم أخذ إدريس بعضدي الصبي ثم قال أيتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله فلما سمعت المرأة كلام إدريس وقوله أنا إدريس ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد أنك إدريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية: ابشروا بالفرج فقد دخل إدريس قريتكم ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي على تل فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له: يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا قال: لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بإدريس فأتوه فقالوا له: إن الجبار بعث إليك لتذهب إليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث إليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له: يا إدريس إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه فقال لهم إدريس انظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له: يا إدريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت أمالك رحمة فقال: ما أنا بذاهب إليه ولا أنا بسائل أن يمطر السماء عليكم حتى يأتيني

جباركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم فانطلقوا إلى الجبار فأخبروه بقول إدريس واسألوه أن يمضي معهم وجميع أهل قريتهم إلى إدريس حفاة مشاة فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله لهم أن يمطر السماء عليهم فقال لهم إدريس أما الآن فنعم فسأل الله تعالى إدريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم (هطل المطر نزل متتابعاً عظيم القطر) حتى ظنوا أنها الغرق فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهمتهم أنفسهم من الماء.

قول: إن غضب إدريس وسخطه على أهل القرية كان لله ولدينه فلذا لما حضروا عنده وتابوا وأنابوا إلى الله وتضرعوا دعا لهم وأما أمره تعالى بأن يدعو لهم لم يكن على اللزوم والحتم بل على الندب والاستحباب وكان غرض إدريس من تأخير الدعاء أن يرجعوا من طغيانهم ويدخلوا في رحمة الله وأن لا يختلفوا بأن المطر نزل بإذن اله بعد دعائه وأن يكسر شوكة الظالمين وأن يذكرهم بأن الله رب العالمين لأن أولياء الله يغضبون لربهم ولدينه أكثر من غضبه تعالى لنفسه لسعة رحمته وعظيم لطفه وفضله اللهم عاملنا بفضلك ورحمتك[١].

١٧٨٥ ـ معنى إدريس أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عزّ وجلّ وسنن الإسلام[٢].

١٧٨٦ ـ قال رسول الله ﷺ: أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة[٣].

١٧٨٧ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض فأتى إدريس النبي ﷺ فقال له: اشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليالٍ لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء فقال له الملك: أحب أن أكافيك فاطلب إليّ حاجة فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شيء، فبسط جناحيه ثم قال: اركب، فصعد به يطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل إنه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال ملك الموت:

---

(١) كمال الدين، ج ١، ص ١٢٧.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ١١، ص ٢٧٧.

مالي أراك قاطباً؟ قال: أتعجب أني كنت تحت ظل العرش حتى أمرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾[١]، [٢].

إن أدريس أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان يصعد إلى السماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلهم وكانت الملائكة في زمانه يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان وأهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه ثم انقطع ذلك[٣].

ما كتب على درع أمير المؤمنين عليه السلام

١٧٨٨ ـ وكان مكتوباً على درع أمير المؤمنين عليه السلام [٤]:

أي يومي من الموت أفر ... يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى ... يوم قد قدر لا يغني الحذر

٩ ـ باب ما ورد في الدرهم والدينار

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾[٥].

١٧٨٩ ـ عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنّه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيهما فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله تعالى مصحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٥٦، ٥٧.
(٢) القصص للراوندي، ص ٧٦.
(٣) القصص للجزايري، ص ٦٥.
(٤) المناقب، ج ٣، ص ٢٩٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤

وأدى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقّ الله فيها واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق وعيد الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[١]، [٢].

١٧٩٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان[٣].

١٧٩١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم[٤].

١٧٩٢ ـ عن ابن عباس قال: إن أول درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما إلى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال: قرة عيني وثمرة فؤادي ما أبالي من بني آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثناً حسبي من بني آدم أن يحبوكما[٥].

أقول: يأتي في زمان حرف زمن ما يتعلق بذلك فانتظر

١٠ ـــ باب المؤمن دعب

١٧٩٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يحب المداعب في الجماع بلا رفث المتوحد بالفكرة المتحلي بالصبر المساهر بالصلاة[٦].

١٧٩٤ ـ عن الفضل بن أبي قرة عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة. قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح[٧].

١٧٩٥ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: المؤمن دعب ولعب والمنافق قطب وعضب (غضبه بلسانه أي شتمه أي حديد اللسان وبذيء)[٨]. [٩].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٢) الأمالي للطوسي، ص ٥٢٠.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٥.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٤٣.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٢٠١.
(٦) بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ١٥٨
(٧) مستطرفات السرائر، ص ٥٧٩.
(٨) أو: عضب «عضبه بلسانه أي شتمه أي حديد اللسان وبذى».
(٩) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٥٥

١١ ــ باب ما ورد في الدعاء

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[١].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[٢].

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٣].

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[٤].

١٧٩٦ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني. فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكروني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم[٥].

١٧٩٧ ـ وبهذا السند عنه عليه السلام إن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي عليّ مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها. فقال: يا موسى إن ذكري حسن على كل حال[٦].

١٧٩٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذكر وإن ترك ذكري يقسي القلوب[٧].

١٧٩٩ ـ عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدع الله

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الأعراف، الآيتان: ٥٥، ٥٦.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

ولا تقل قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ وقال: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].

أقول: المراد بفراغ الأمر وإرادة الله وأمره وجفاف القلم فلما كان الدعاء من الأسباب المقدرة وأنه لا ينافي الفراغ وجفاف القلم أمر به كما ورد في الحديث الدعاء يرد البلاء وإن نزل من السماء وقد أبرم إبراماً.

١٨٠٠ ـ عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار[٢].

١٨٠١ ـ وعنه عليه السلام: من لم يسأل الله من فضله افتقر[٣].

١٨٠٢ ـ وعنه عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله تعالى في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاس[٤].

الدعاء سلاح المؤمن

١٨٠٣ ـ عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدِّين ونور السماوات والأرض[٥].

١٨٠٤ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء[٦].

١٨٠٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك[٧].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٦٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

١٨٠٦ ـ وعن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء. فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء[١].

١٨٠٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراماً[٢].

١٨٠٨ ـ عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير[٣].

١٨٠٩ ـ عن سماعة قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّه أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء[٤].

١٨١٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله تعالى ذلك الوادي حسنات فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر[٥].

١٨١١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل[٦].

من دعا الله فله إحدى خصال ثلاث

١٨١٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: ما من مسلم دعا الله بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم إلّا أعطاه الله تعالى بها في إحدى خصال ثلاث إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدّخرها له في الآخرة وإما أن يرفع عنه مثلها من السوء[٧].

١٨١٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تستحقروا دعوة أحد فإنه يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه[٨].

١٨١٤ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع الدعاء شيء[٩].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٦٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٧١.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٥٢.
(٦) المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢.
(٧) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٩٢.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٠٠.

١٨١٥ ـ وقال ﷺ: أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١] ألا تـــرى أن الدعاء هو العبادة[٢].

١٨١٦ ـ قال: لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله في شسع نعله إذا انقطع واسألوا الله من فضله فإنه يحب أن يُسأل[٣].

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله

١٨١٧ ـ عن العدة قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله[٤].

١٨١٨ ـ وقال عليه السلام: من قرأ مائة مرّة: من القرآن ثم قال: يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله[٥].

١٨١٩ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم وأن يسأل أحد منكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له والصلاة على النبي وآله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسألة[٦].

١٨٢٠ ـ وعنه عليه السلام: إنّ في كتاب علي عليه السلام إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزوجل فمجّده قال: قلت كيف أمجده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء[٧].

١٨٢١ ـ وروى أنه لا ترد يد عبد عليها عقيق[٨].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٠.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠٢.
(٦) عدة الداعي، ص ١٦٠.
(٧) عدة الداعي، ص ١٦١.
(٨) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٣.

١٨٢٢ ـ وقال النبي ﷺ: لا يُردّ دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم[١].

١٨٢٣ ـ وقال ﷺ من قدم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجاب له فيهم وفي نفسه[٢].

١٨٢٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبيّ ﷺ ثم سل حاجتك فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى[٣].

١٨٢٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلّ في أمرٍ إلّا استجاب لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّوجلّ عشر مرات إلّا استجاب الله تعالى لهم فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله سبحانه أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبّار له[٤].

١٨٢٦ ـ وعنه عليه السلام: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد[٥].

١٨٢٧ ـ وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعوا وأمنوا[٦].

١٨٢٨ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطب كسبه وليخرج من مظالم الناس إن الله لا يرفع إليه دعاء عبد وفي بطنه حرام أو مظلمة لأحد من خلقه[٧].

١٨٢٩ ـ وعن النبي ﷺ: قال الله تعالى: إني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبة[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٣.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٤.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢٩٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٢١.
(٨) المصدر نفسه.

١٨٣٠ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: ما رفعت كف إلى الله عزوجل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق[١].

١٨٣١ ـ وعنه عليه السلام: إذا قال العبد ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله: ملائكتي استلم عبدي أعيذوه أدركوه أقضوا حاجته[٢].

١٨٣٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله جلّ جلاله: إن هاهنا آخر يدعو عليك بزعم أنك ظلمته إن شئت أجبتك وأجبت عليك وإن شئت أخرتكما فتوسعكما عفوي[٣].

١٨٣٣ ـ روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل[٤].

١٨٣٤ ـ عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: ١ ـ قراءة القرآن؛ ٢ ـ وعند الأذان؛ ٣ ـ وعند نزول الغيث؛ ٤ ـ وعند التقاء الصفين للشهادة؛ ٥ ـ وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش[٥].

١٨٣٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش:

١ ـ دعاء الوالد والوالدة.

٢ ـ والمظلوم على من ظلمه.

٣ ـ والمعتمر حتى يرجع.

٤ ـ والصائم حتى يفطر[٦].

١٨٣٦ ـ وعنه عليه السلام قال: خمسة لا يستجاب لهم:

١ ـ رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٩٠.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٣١٨.
(٤) عدة الداعي، ص ١٨٢.
(٥) الأمالي للصدوق ص ١٠٩.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٢٦٥.

٢ ـ ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه.

٣ ـ ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع في المشي حتى سقطت عليه.

٤ ـ ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه.

٥ ـ ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب[١].

١٨٣٧ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقاربوا الذنوب[٢].

١٨٣٨ ـ عن يحيى بن معاذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أدع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله: اللهم أنت ولي نعمتي والقادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآله لما قضيتها[٣].

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر

١٨٣٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر[٤].

١٨٤٠ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطب مطعمه ومكسبه[٥].

١٨٤١ ـ وروى أن ترك لقمة حرام أحب إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوعاً وردّ دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة[٦].

١٨٤٢ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إن المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول الله عزوجل: أخروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: عبدي دعوتني وأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخرت

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٩٩.
(٢) صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٥٥.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٦.
(٤) نهج البلاغة، ص ٥٣٤.
(٥) عدة الداعي، ص ١٣٩.
(٦) عدة الداعي، ص ١٤٠.

إجابتك وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب[١].

١٨٤٣ ـ وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال: كان بين قول الله عز وجل ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[٢] وبين أخذ فرعون أربعين عاماً[٣].

١٨٤٤ ـ روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها: أيها الناس، سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها:

١ ـ عالم زل.

٢ ـ وعابد ملّ (أي صار ملولاً وكسلاً).

٣ ـ ومؤمن خل (أي احتاج وافتقر).

٤ ـ ومؤتمن غل (أي سرق).

٥ ـ وغني أقل (أي صار مقلاً ومحتاجاً).

٦ ـ وعزيز ذل.

٧ ـ وفقير اعتل. فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أمير المؤمنين أنت القبلة إذا ما ضللنا والنور إذا ما ظلمنا ولكن نسألك عن قول الله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٤] فما بالنا ندعوا فلا نجاب؟ قال: إن قلوبكم خانت بثمان خصال أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقّه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً والثانية أنكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنّته وأمتم شريعته فأين ثمرة إيمانكم والثالثة إنكم قرأتم كتاب الله المنزل عليكم فلم تعملوا به وقلتم سمعنا وأطعنا ثم خالفتم والرابعة إنكم قلتم أنكم تخافون من النار وأنتم في كل وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم والخامسة إنكم ترغبون في الجنة وأنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة أنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها، والسابعة أن الله أمركم بعداوة

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٠١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٨٩.
(٣) عدة الداعي، ص ٢٠٣.
(٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.

الشيطان وقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[١] فعاديتموه بلا تولٍّ ووالیتموه بلا مخالفة، والثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم[٢].

١٨٤٥ ـ عن النبي ﷺ أنه قال لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم[٣].

١٨٤٦ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه[٤].

دعاء المؤمن لأخيه يدر الرزق

١٨٤٧ ـ عن الصادق عليه السلام: إن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه[٥].

١٨٤٨ ـ روي أن من قال في كل يوم خمساً وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة[٦].

١٨٤٩ ـ عن معاوية بن وهب البجلي عن الصادق عليه السلام قال: من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف مثل ما سألت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت وكذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبد الله لك سبعمائة ألف مثل الذي دعوت فعند ذلك يناديه الله تعالى: عبدي أنا الله الواسع الكريم الذي لا ينفد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لك ألف

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٦.
(٢) أعلام الدين، ص ٢٦٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٧٨.
(٤) تاريخ البغداد، ج ٢، ص ١٩٩.
(٥) قرب الإسناد، ص ٥.
(٦) سفينة البحار، ج ٣، ص ٥٩.

ألف مثل الذي دعوت فأي حظ أكثر يا بن أخ من الذي اخترته لنفسي[١].

١٨٥٠ ـ عن عبد الله بن سنان قال: مررت بعبد الله بن جندب فرأيته قائماً على الصفا وكان شيخاً كبيراً فرأيته يدعو ويقول في دعائه: اللهم فلان بن فلان، اللهم فلان بن فلان ما لم أحصهم كثرة فلما سلم قلت له: يا عبد الله، لم أرَ موقفاً قط أحسن من موقفك إلا أني نقمت عليك خلة واحدة، فقال لي: وما الذي نقمت علي؟ فقلت له: تدعو لكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً، فقال لي عبد الله: إني سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك ولك مائة ألف ضعف مثله فلم أحب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا[٢].

١٨٥١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إن آه اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال: آه فقد استغاث بالله عز وجل [٣].

١٨٥٢ ـ وعنه عليه السلام قال: إن تفسير قولك آمين: ربِّ افعل[٤].

أدعية متفرقة للأمراض

١٨٥٣ ـ قال: عوذة جبرناها لسائر الأمراض فتزول بقدرة الله تعالى جلّ جلاله الذي لا يخيب لديه المأمول إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل: أسكن أيها الوجع وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف سكنتك ورحلتك بالذي سكن له ما ﴿فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ فإن لم يسكن في أول مرة افعل ذلك ثلاث مرات أو حتى يسكن إن شاء الله تعالى[٥].

١٨٥٤ ـ فيما نذكره لزوال الأسقام وجربناه فبلغنا به نهايات المرام تكتب في رقعة: يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء صلِّ

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٨.
(٢) فلاح السائل، ص ٤٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٥٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٤٩.
(٥) الأمان، ص ١٦٢.

على محمد وآل محمد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا يا الله. يكتب عشراً يا رب يكتب عشراً يا أرحم الراحمين عشراً[١].

١٨٥٥ ـ روى لوجع الساقين عوذهما بهذه الآية سبع مرات: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[٢]، [٣].

١٨٥٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ: الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنّه يعافى إن شاء الله[٤].

١٨٥٧ ـ عن المهدي عليه السلام قال: من كتب هذا في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علّته: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بسم الله دواء وبسم الله شفاء ولا إله إلا الله كفاء هو الشافي شفاء والكافي كفاء أذهب البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم وصلى الله على محمد وآله النجباء[٥].

١٨٥٨ ـ تعويذ مجرب لوجع الأسنان: تقرأ سورة الحمد والمعوذتين والتوحيد ثم تقرأ هذه الآيات: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٦] ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾[٧] ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[٨] ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٩] ثم يقول: اللهم يا كافي من كل شيء ولا يكفي منك شيء اكفِ عبدك فلان بن أمتك من شر ما يخاف ويحذر ومن شر الوجع الذي يشكوه إليك[١٠].

---

(١) الأمان، ص ١٦٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٧.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٨٥. وأما لفظه: عن سالم بن محمد قال شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنه قد أقعدني عن أموري وأسبابي فقال عوذهما قلت بماذا يا بن رسول الله قال بهذه الآية سبع مرات فإنك تعافى بإذن الله تعالى ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ قال فعوذتها سبعًا كما أمرني فرفع الوجع عني رفعًا حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه.
(٤) الخصال، ج ٢، ص ٦١٦.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٢٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٣.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٧٠.
(٩) سورة النمل، الآية: ٨.
(١٠) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٩٤.

أقول قد مر في (حرز) حرز لأمير المؤمنين عليه السلام لجميع الأمراض من السحر والصرع والإغماء وغيرها فراجع ج ١ ص ٥٤ ويأتي في جزء مستقل من هذا الكتاب الأحراز والأدعية والتعويذات الواردة عن الأئمّة عليهم السلام إن شاء الله.

أدعية لقضاء الحوائج

١٨٥٩ ـ عن زين العابدين عليه السلام قال: ضمّني والدي إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول: يا بني احفظ عني دعاء علمتني فاطمة عليها السلام وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه جبرائيل عليه السلام في الحاجة والهمّ والغمّ والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح (أي الصعب) قال: أدع: بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم يا من يقدر على حوائج السائلين ويعلم ما في الضمير يا منفس عن المكروبين يا مفرج عن المغمومين يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا من لا يحتاج إلى تفسير صلِّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا[1].

دعاء لدفع الأعداء

١٨٦٠ ـ روي عن علي بن الحسين عليه السلام بروايات كثيرة أنه يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات، لو اجتمع عليّ الإنس والجن. بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك وجهت وجهي وإليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك وإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[2].

دعاء يوسف عليه السلام في السحر للمرضى

١٨٦١ ـ روي أن يوسف عليه السلام حين ألقي في الجب وجعت ركبته وجعاً شديداً فبات ليلته ساهراً فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرائيل ليسليه ويأمره بأن يدعو ربه فقال: يا جبرائيل ادع أنت وأؤمن أنا فدعا جبرائيل فأمن يوسف فكشف الله ما كان به من الضرّ فلما حصل له الراحة قال يا جبرائيل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه

---

(١) الدعوات، ص ٥٤.
(٢) الأمالي للطوسي، ص ٢٠٨.

أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض إلا ويجد نوع خفة في آخر الليل[١].

١٨٦٢ ـ عن الرضا عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم وحكاها الكفعمي في الجنة: الدعاء: اللهم العن الذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك[٢].

دلدل أمير المؤمنين وكرامته عليه السلام

١٨٦٣ ـ عن جابر الأنصاري جاء إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله فأمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل وقال: إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك ميراث الأنبياء لأوصيائهم فألبسه الدرع وألقى عليه العمامة والسيف ثم قال: انهض فلم يطق النهوض فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة فأراد النهوض فلم يقدر وبقي متحيراً ثم قال عليه السلام له: يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي فإن أطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه عدوي فقال له: يا عمّ رسول الله: خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمِّ واقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[٣] فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها ثم إن علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكباً[٤].

١٢ ـ باب الدينار داء الدَّين وحب الدنيا رأس كل خطيئة

١٨٦٤ ـ قال عيسى ابن مريم عليه السلام: الدينار داء الدَّين والعالم طبيب الدَّين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره[٥].

١٨٦٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا[٦].

---

(١) تفسير النيشابوري.
(٢) مهج الدعوات.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٤) المناقب، ج ٢، ص ٣٢٥.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٠٧.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣١٥.

١٨٦٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشفَ غيظه ومن لم يرَ لله عز وجل عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه[١].

١٨٦٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره إلا ما قسم له. ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره[٢].

١٨٦٨ ـ عن الصادق عليه السلام فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأمّاً إلى أن قال: واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغتبط أحداً بكثرة المال فإن مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن أحداً برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله راضٍ عنه ولا تغبطن أحداً بطاعة الناس له فإن طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه[٣].

الدنيا دار فناء وتتغير من حال إلى حال

١٨٦٩ ـ عن أبي عبيد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي صلوات الله عليه إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبي الجاهل[٤].

١٨٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله[٥].

١٨٧١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣١٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٣٥.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٣٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ١١٠.

١٨٧٢ ـ قال رسول الله ﷺ: من أحب دنياه أضرّ بآخرته[١].

١٨٧٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب[٢].

١٨٧٤ ـ وقال: من أصبح حزيناً على الدنيا فقد أصبح ساخطاً على ربّه تعالى[٣].

١٨٧٥ ـ وقال: إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوى عنك (زوى الشيء: منعه أي منع عنك) فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فإن ذلك أحرى أن تستحق نفسك بما فاتك.

١٨٧٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: أنا زعيم بثلاث لمن أكبّ على الدنيا بفقر لا غناء عنه وبشغل لا فراغ له وبهم وحزن لا انقطاع له[٤].

من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه

١٨٧٧ ـ عن الهيثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام[٥].

١٨٧٨ ـ وعن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته قال: جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان في قلبه حتى تزهد في الدنيا[٦].

أقول: إن الاشتغال بالدنيا وصرف الأوقات في تحصيلها مانع عظيم من التفكر في أمر الآخرة وفراغ القلب للعبادة فيكون محروماً من حلاوة العبودية والإيمان.

١٨٧٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في

---

(١) كنز الفوائد، ج ١، ص ٦١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٤٥.
(٤) كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٤٤.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٢٨.
(٦) المصدر نفسه.

عاجل زهرة الدنيا أما إن الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله ﷻ له فيها وإن زهد وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة[١].

١٨٨٠ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي ﷺ وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي فقال رسول الله ﷺ: الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح[٢].

١٨٨١ ـ وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر رسول الله ﷺ بجدي أسك (جدي ولد المعز في السنة الأولى. أسك: مقطوع الأذنين) على مزبلة ميتاً فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لو كان حياً لم يساوِ درهماً. فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله[٣].

بغض الدنيا أفضل الأعمال وحبها رأس كل خطيئة

١٨٨٢ ـ عن محمد بن مسلم قال: سئل علي بن الحسين: أي الأعمال أفضل عند الله ﷻ ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله ﷻ ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا وإن لذلك لشعباً كثيرة (لبغض الدنيا شعباً من الصفات الحسنة والأعمال الصالحة كما أن للمعاصي شعباً من الصفات المذمومة والأعمال السيئة) وللمعاصي شعباً فأول ما عصى الله به الكبر وهي معصية إبليس حين ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٤] والحرص وهي معصية آدم وحواء (أي تجاوزه بارتكاب المكروه لأنه معصوم ولا يرتكب العصيان إلا بترك الأولى وإتيان المكروه) قال الله ﷻ لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥] فأخذا ما لا حاجة

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٢٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

بهما إليه فدخل ذلك (أي الحرص) على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه. ٣ ـ ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك: ١ ـ حب النساء؛ ٢ ـ وحب الدنيا؛ ٣ ـ وحب الرئاسة؛ ٤ ـ وحب الراحة؛ ٥ ـ وحب الكلام؛ ٦ ـ وحب العلو؛ ٧ ـ والثروة: فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياء إن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة[١].

طلب الدنيا يضر بالآخرة

١٨٨٣ ـ عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا فإنها أولى بالأضرار[٢].

أقول: إن الرواية ولو كانت مطلقة إلا أنها تقيد بالرواية السابقة المفصلة بين دنيا بلاغ وبين غيرها لأن الدنيا التي دنيا بلاغ إلى الآخرة وكفاف معاش غير مذمومة وهي مقدمة الآخرة ولا بد منها وأما التي هي ملعونة فهي ما زاد عن المعاش والبلاغ.

١٨٨٤ ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا[٣].

١٨٨٥ ـ وعن داود الأبرازي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابنِ للخراب[٤].

١٨٨٦ ـ وقال عليه السلام إن لله ملكاً ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب[٥].

إن الدنيا ارتحلت مدبرة

١٨٨٧ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام:

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٣٠.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٣١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) نهج البلاغة، ص ٤٩٣.

إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وكونوا من الزاهدين الراغبين في الآخرة ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقريضاً (أي قطعوا من الدنيا قلوبهم ومحبتهم) ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة مخلدين وكمن رأى أهل النار في النار معذبين (أي صاروا من الموقنين بحيث يرون كمن رأى بالحس) شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة أنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياماً قليلة فصاروا بعقبى في راحة طويلة، أما الليل فيصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم (أي يتضرعون) يسعون في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى وما بالقوم من مرض، أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها[١].

١٨٨٨ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وما معك منه شيء وإنما ضربت له هذا مثلاً لأنها عند أهل اللب والعلم، بالله كفئ الظلال الخ[٢].

١٨٨٩ ـ وعن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي وللدنيا إنما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها (من القيلولة أي نام قبل الظهر) ثم راح وتركها[٣].

١٨٩٠ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً. قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ ما جمعوا ولم يبقَ من جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً فأوفِ عملك واستوفِ أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ١٣١.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٣٢.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ١٣٤.

وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها (أي هلاكها) عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر أخربها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّوجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته وعمرك فيما أفنيته ومالك ممّ اكتسبته وفيمَ أنفقته فتأهب لذلك وأعد له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤها وكثيرها لا يؤمن بلاؤها فخذ وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك، وجدد التوبة في قلبك، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك (أي أسرع وعجل في فراغك إلى طلب الخير قبل أن يقصد نحوك وهو كناية عن الآفات والبلايا)[١].

حب الدنيا يعمي ويصم

١٨٩١ ـ عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به فإن من اتقى الله تعالى عزّ وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها وأضر والله بالحلال الصافي إلا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاءه على خالق الأشياء فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر فارفض الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً أو بعد غد فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال (أي الانقطاع) أعاننا الله على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته[٢].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٣٦.

١٨٩٢ ـ وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله[١] (لأن ماء البحر مالح يوجب العطش).

١٨٩٣ ـ وعن الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم[٢] (الأسى: الحزن والأسف).

١٨٩٤ ـ وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزوجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّي وارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمن السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر[٣].

١٨٩٥ ـ وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ابن آدم إن كنت تريد الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنما تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك[٤].

ما ورد من ذم الدنيا في ديوان الأمير عليه السلام

١٨٩٦ ـ عنه عليه السلام:

طلق الدنيا ثلاثاً ... واطلبن زوجاً سواها
إنها زوجة سوء ... لا تبالي من أتاها
وإذا نالت مناها ... منه ولته قفاها[٥]

١٨٩٧ ـ وعنه عليه السلام:

يا عاشق الدنيا لغيرك وجهها ... ولتندمنّ إذا أرتك قفاها
تحذر من الدنيا فإن فناءها ... محل فناء لا محل بقاء

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٣٧
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ١٣٨.
(٥) ديوان علي عليه السلام، ص ٣٢

فصفوتها ممزوجة بكدورة ... وراحتها مقرونة بعناء[١]

١٨٩٨ ـ وعنه عليه السلام :

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت ... إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك فيها أيها الطالب قوت ... ولعمري عن قليل كل ما فيها يموت[٢]

١٨٩٩ ـ وعنه عليه السلام :

ألم ترَ أن الدهر يوم وليلة ... يكران من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلى ... وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتّ[٣]

١٩٠٠ ـ وعنه عليه السلام :

قد كنت ميتاً فصرت حيًّا ... وعن قليل تصير ميتا
عز بدار الفنا بيتاً ... فابن لدار البقا بيتا[٤]

١٩٠١ ـ وعنه عليه السلام :

بيت وثوب وقوت يوم ... يكفي لمن في غد يموت
وربما مات نصف يوم ... والنصف من قوته يفوت
بيت يواري الفتى وثوب ... يستر من عورة وقوت
هذا بلاغ لمن تحيى ... وذا كثير لمن يموت[٥]

١٩٠٢ ـ وعنه عليه السلام :

جميع فوائد الدنيا غرور ... ولا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... فإن نوائب الدنيا تدور
ما هذه الدنيا لطالبها ... إلا عناء وهو لا يدري
إن أقبلت شغلت ديانته ... وإن أدبرت شغلته بالفقر[٦]

١٩٠٣ ـ وعنه عليه السلام :

---

(١) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣٦.
(٢) ديوان علي عليه السلام ، ص ١١٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) ديوان علي عليه السلام ، ص ١٢٠.
(٦) ديوان علي عليه السلام ، ص ١٩٦.

تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري ... إذا جن ليل هل تعيش إلى فجر
فكم من صحيح مات من غير علة ... وكم من مريض عاش دهراً إلى دهر
وكم من فتى يمسي ويصبح آمناً ... وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري[١]

١٩٠٤ ـ وعنه عليه السلام :

أربعة في الناس ميزتهم ... أحوالهم مكشوفة ظاهرة
فواحد دنياه مذمومة ... يتبعه آخرة فاخرة
وواحد دنياه محمودةٌ ... ليس له من بعدها آخرة
وواحد فاز بكلتيهما ... قد جمع الدنيا مع الآخرة
وواحد من بينهم ضائع ... ليس له دنيا ولا آخرة[٢]

١٩٠٥ ـ وعنه عليه السلام :

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش لا تطمع
ولا تجمع من المال ... ولا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضك ... أم في غيرها تصرع
فإن الرزق مقسومٌ ... وكدّ المرء لا ينفع
فقير كل من يطمع ... غني كل من يقنع[٣]

١٩٠٦ ـ وعنه عليه السلام :

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق
أف على الدنيا وأسبابها ... فإنها للحزن مخلوقة
همومها ما تنقضي ساعة ... عن ملك فيها وعن سوقة[٤]

١٩٠٧ ـ وعنه عليه السلام :

يا من بدنياه اشتغل ... قد غره طول الأمل
الموت يأتي بغتة ... والقبر صندوق العمل

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) ديوان علي عليه السلام، ص ١٩٩.
(٣) ديوان علي عليه السلام، ص ٢٥٩.
(٤) ديوان علي عليه السلام، ص ٢٩٤

ولم تزل في غفلة ... حتى دنا منك الأجل
إنما الدنيا كظل زائل ... أو كضيف بات ليلاً فارتحل
أو كنوم قد يراه نائم ... أو كبرق لاح في أفق الأمل[١]

١٩٠٨ ـ وعنه عليه السلام :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما حال متروك به المرء يبخل
وإن تكن الأبدان للموت أنشأت ... فقتل امرئ بسيف في الله أفضل[٢]

١٩٠٩ ـ وعنه عليه السلام :

مضى الدهر والأيام والذنب حاصل ... وأنت بما تهوى من الحق غافل
سرورك في الدنيا غرور وحسرة ... وعيشك في الدنيا محال وباطل
تزود من الدنيا فإنك راحل ... وبادر فإن الموت لا شك نازل
ألا إنما الدنيا كمنزل راكب ... أراح عيشاً وهو في الصبح راحل[٣]

١٩١٠ ـ وعنه عليه السلام :

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ... عرض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر ... وأعطِ من دنياك من سالها
فإن ذا العرش جزيل العطا ... يضعف بالحبة أمثالها
وكم رأينا من ذوي ثروة ... لم يقبلوا بالشكر إقبالها
تاهوا على الدنيا بأموالهم ... وقيدوا بالبخل أقفالها
لو شكروا النعمة جازاهم ... مقالة الشكر الذي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم ... لكنها كفرهم غالها[٤]

١٩١١ ـ وعنه عليه السلام :

---

(١) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣١٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣١٥.
(٤) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣١٨.

أين الملوك وأبناء الملوك ومن ... قاد الجيوش ألا يا بئس ما عملوا
باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... إلى مقابرهم يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ... أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما أكلوا فيها وهم شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطال ما كثروا الأموال وادّخروا ... فخلفوها على الأعداء وارتحلوا[1]

١٩١٢ ـ وعنه عليه السلام :

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علم وللأعداء مال
فإن المال يفنى عن قريب ... وإن العلم باق لا يزال[2]

١٩١٣ ـ وعنه عليه السلام :

إن الغني هو الغني بنفسه ... ليس الغني هو الغني بما له
وكذا الكريم هو الكريم بخلقه ... ليس الكريم بقومه وبآله
وكذا الفقيه هو فقيه بحاله ... ليس الفقيه بنطقه ومقاله[3]

١٩١٤ ـ وعنه عليه السلام :

بلوت الناس قرناً بعد قرن ... فلم أرَ مثل مختال بمال
ولم أرَ في الخطوب أشد هولاً ... وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الأشياء طراً ... فما أطعم أمر من السؤال
لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إليّ من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار ... فقلت العار في ذل السؤال[4]

١٩١٥ ـ وعنه عليه السلام :

كم من أديب فطن عالم ... مستكمل المقل مقل عديم

---

(١) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣٢١.
(٢) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣٣٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣٤٠

ومن جهول مكثر ماله ... ذلك تقدير العزيز العليم[١]

١٩١٦ ـ وعنه عليه السلام :

ما الدهر إلا يقظة ونوم ... وليلة بينهما ونوم
يعيش قومٌ ويموت قوم ... والدهر قاضٍ ما عليه لوم[٢]

١٩١٧ ـ وعنه عليه السلام :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... إن السلامة منها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها ... وإن بناها بشر خاب ثاويها
أين الملوك التي كانت مسلطة ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
لكل نفس وإن كانت على وجل ... من المنية آمال يقويها
فالمرأ يبسطها والدهر يقبضها ... والنفس ينشرها والموت يطويها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن في الآفاق قد بنيت ... أمست خراباً ودان الموت أهليها[٣]

ولنعم ما قيل في ذم الدنيا

هر دم از عمر میرود نفسي ... چون نگه میکني نمانده کسی
هرکه آمد عمارت نو ساخت ... رفت ومنزل بدیکری بببرداخت

وأيضاً قيل بالفارسي

هرکه آمد در جهان ببرز شور ... عاقبت میبایدش رفتن بگور
هست دنیاه در ره عقبی ببلي ... ببر خطر راهي وویران منزلي

وأيضاً

چون عمر بسررسدچه بغداد وچه بلخ ... ببیمانه که ببرشودچه شیرین وچه تلخ
خوش باش که بعد از من توماه بسی ... از سلخ بغره آید از غره بسلخ
دریغا که بي ما بسی روز کار ... بروید گل وبشکفد نوبهار

---

(١) ديوان علي عليه السلام ، ص ٣٩٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ديوان علي عليه السلام ، ص ٤٨٥.

بسى تيرودى ماه أردى بهشت بيايد كه ما خاك باشيم وخشت
تفرج كنان برهوا وهوس گذشتيم بر خاك بسيار كس
كسانيكه از ما بغيب أند رند بيا يند بر خاك ما بكذ رند
بسى بعد ما گل دهد بوستان نشينند با يكد گر دوستان
أي كه ببينجاه رفت درخوابي مكر ابن ببينج روزه دريابي
خشت بالين گور ياد آور إي كه سر در كنار احبابي
خفتنت زير خاك خواهد بود أي كه درجامه خواب سنجابي
تا در اين گله كو سفندى هست نه نشيند أجل زقصابي
دست ببائي بزن بچاره وجهد كه عجب در ميان غرغابي
كي دعاى تومستجاب شود كه بيك روى در دو محرابي
بدربي نياز نتوان رفت جز بمستغفري وأوابي

وأيضاً

دنيا وطن مساز كه غير ازوبال نيست ناگه اجل در آيدو گويد مجال نيست
هر عيش ونوش راكه تصور توميكني آن غفلت است وبغير ازخيال نيست
جاه وجلال ولذت، دنيا بدررود تحصيل آخرت بنماچون زوال نيست

حب الدنيا يقتل الناس

١٩١٨ ـ عن عمار بن مروان عن الصادق عليه السلام أن عيسى ابن مريم عليه السلام توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق فقال عيسى لأصحابه: إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر إن لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر: لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشترِ لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سماً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال اثنان: إذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره ثم قال: ألم أقل لكم: إن هذا يقتل الناس[1].

(١) الأمالي للصدوق، ص ١٨١.

ما يقول الناقوس في ذم الدنيا

١٩١٩ ـ عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا، وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا (يا بن الدنيا مهلاً مهلاً) يا بن الدنيا دقاً دقاً، يا بن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلا أوهن منّا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرطنا، فيها إلا لو قدمتنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال عليه السلام: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزوجل. قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال: فأخذ يضرب وأنا أقول: حرفاً حرفاً، حتى بلغ إلى قوله: إلا لو قدمتنا فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس. قال: وهل بينه وبين النبي قرابة؟ قلت: هو ابن عمه. قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قلت: نعم. فأسلم ثم قال لي: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس[1].

من علم فناء الدنيا وزوالها طلقها

١٩٢٠ ـ قال: إن عيسى عليه السلام كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزاً على الطريق فقال من معه: ائذن لنا يا روح الله أن نقيم هاهنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع. فقال عليه السلام لهم: أقيموا هاهنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه فلما دخل البلد وجال فيه رأى داراً خربة فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها: أنا ضيفك في هذه الليلة وهل في هذه الدار أحد غيرك؟ قالت: نعم لي ابن مات أبوه وبقي يتيماً في حجري وهو يذهب إلى الصحارى ويجمع الشوك ويأتي البلد فيبيعها ويأتيني بثمنها نتعيش به فهيأت لعيسى عليه السلام بيتاً فلما جاء ولدها

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٢٢٥.

قالت له: بعث الله لنا في هذه الليلة ضيفاً صالحاً يسطع من جبينه أنوار الزهد والصلاح فاغتنم بخدمته وصحبته، فدخل الابن على عيسى عليه السلام وخدمه وأكرمه فلما كان في بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها فتفرس عليه السلام فيه آثار العقل والفطانة والاستعداد للترقي على مدارج الكمال لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال له: يا غلام أرى قلبك مشغولاً بهم لا يبرح فأخبرني به لعله يكون عندي دواء دائك فلما بالغ عيسى عليه السلام قال: نعم في قلبي هم وداء لا يقدر على دوائه أحد إلا الله تعالى فقال أخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك فقال الغلام: إني كنت يوماً أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي (أي غلافه ومهجته) وهو يزداد كل يوم ولا أرى لذلك دواء إلّا الموت. فقال عيسى عليه السلام: إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوجها. فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله، فقالت أمه: يا ولدي إني لا أظن هذا الرجل يعد بشيء لا يمكنه الوفاء به، فاسمع له وأطعه في كل ما يقول. فلما أصبحوا قال عيسى للغلام: اذهب إلى باب الملك فإذا أتى خواص الملك ووزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم: أبلغوا الملك عني أني جئته خاطباً كريمته، ثم ائتني وأخبرني بما جرى بينك وبين الملك. فأتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا منه وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئاً به أنا لا أعطيك ابنتي إلا أن تأتيني من اللآلئ واليواقيت والجواهر الكبار كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام: أنا أذهب وآتيك بجواب هذا الكلام. فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى فذهب به عيسى عليه السلام إلى خربة كانت فيها أحجار ومدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وأحسن منها فقال: يا غلام خذ منها ما تريد واذهب بها إلى الملك. فلما أتى الملك تحيّر الملك وأهل مجلسه من أمره وقالوا: لا يكفينا هذا فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره فقال: اذهب إلى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب به إليهم. فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولاً زادت حيرتهم وقال الملك: إن لهذا شأناً غريباً فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى عليه السلام وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى فقال: قل لضيفك يأتيني ويزوجك ابنتي.

فحضر عيسى وزوجها منه وبعث الملك ثياباً فاخرة إلى الغلام فألبسها إياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما أصاب طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلاً فهماً ذكياً ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام ولي عهده ووارث ملكه وأمر خواصه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجأة وأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلموا إليه خزائنه فأتاه عيسى في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام: أيها الحكيم إن لك علي حقوقاً لا أقوم بشكر واحد منها لو بقيت أبد الدهر ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لا أنتفع بشيء مما حصلتها لي فقال: وما هو قال الغلام: إنك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك وأراك في تلك الثياب وفي هذه الحالة فلما أخفى في السؤال (أي أكثر في السؤال عنه) قال له عيسى عليه السلام إن العالم بالله وبدار كرامته وثوابه والبصير بفناء الدنيا وخستها ودناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل وهذه الأمور الفانية وإن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبته لذات روحانية لا نعد تلك اللذات الفانية عندها شيئاً فلما أخبره بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة ودرجاتها قال له الغلام: فلي عليك حجة أخرى لم اخترت لنفسك ما هو أولى وأحرى وأوقعتني في هذه البلية الكبرى فقال له عيسى: إنما اخترت لك ذلك لأمتحنك في عقلك وذكائك وليكون لك الثواب في ترك هذه الأمور الميسرة لك أكثر وأوفى وتكون حجة على غيرك فترك الغلام الملك ولبس أثوابه البالية وتبع عيسى عليه السلام فلما رجع عيسى إلى الحواريين قال: هذا كنزي الذي كنت أظنه في هذه البلد فوجدته والحمد لله[١].

١٩٢١ ـ عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال المسيح عليه السلام للحواريين: إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها[٢].

١٩٢٢ ـ عن سهل الحلواني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما عيسى ابن مريم في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور. قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا. قال: فقال أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم. فقيل له: نادهم يا روح الله، فقال: فقال: يا أهل القرية قال: فأجابه مجيب منهم:

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٨٠.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٦٥.

لبيك يا روح الله. قال: ما حالكم وما قصتكم؟ قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية. قال: وما الهاوية؟ فقال: بحار من نار فيها جبال من نار. قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت. قال: وما بلغكم من حب الدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن. قال: وما بلغ من عبادتكم للطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم (أي ناحية) أخاف أن أكبكب في النار (كبكب الشيء قلبه وصرعه). قال: فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: إن النوم على المزابل وأكل خبز شعير خير كثير من سلامة الدين[١].

كلمات عيسى عليه السلام في ذم الدنيا

١٩٢٣ ـ قال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم كما نظر المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا[٢].

١٩٢٤ ـ قال عيسى عليه السلام: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً[٣].

١٩٢٥ ـ روي أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء (أي انكسرت ثناياها من أصولها) عليها من كل زينة فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: لا أحصيهم. قال: وكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلت. فقال عيسى: بؤساً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونوا منك على حذر[٤].

١٩٢٦ ـ وروي أن عيسى عليه السلام ذم المال وقال: فيه ثلاث خصال. فقيل: وما هنّ يا روح الله؟ قال: يكسبه المرء من غير حله وإن هو كسبه من حله منعه من حقه

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٤١.
(٢) عدة الداعي، ص ١٠٦.
(٣) مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٦.
(٤) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٤٦.

وإن هو وضعه في حقه شغله إصلاحه عن عبادة ربه[١].

١٩٢٧ ـ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى: اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة، أما مؤنة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها وأما مؤنة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها[٢].

١٩٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى ألقِ عنك زينة الدنيا[٣].

١٩٢٩ ـ وقال عليه السلام: لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبيداً اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الآخرة لا يخاف عليه الآفة[٤].

١٩٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حالٍ إلى حال وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً (أي قيمة وذا قدر)[٥].

١٩٣١ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤود ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها[٦].

١٩٣٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروسة المجلوة والعيون إليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب إليها تائقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر[٧].

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ١١٨.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٤٤.
(٣) البرهان، ج ١، ص ٦٢٨.
(٤) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٢٩.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٢٠.
(٦) الإرشاد، ج ١، ص ٢٣٤.
(٧) بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٠٨.

١٩٣٣ ـ وقال عليه السلام أيضاً: ما أصف داراً أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب[١].

ولنعم ما قال أبو نواس:

ألا كل حي هالك ابن هالك وذو نسب في العالمين غريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

١٩٣٤ ـ قال بعض الحكماء: الدنيا إنما تراد لثلاثة: العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعي استراح[٢].

١٩٣٥ ـ في الحديث القدسي يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها. قال: يا رب ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد وأجله قريب لا يحاسب نفسه إلى أن قال: يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء[٣].

١٩٣٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم يكن وبالآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف وما في أيديهم عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة[٤].

١٩٣٧ ـ وقال لقمان: يا بني الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان[٥].

١٩٣٨ ـ وقال رسول لله صلى الله عليه وآله: واعلموا رحمكم الله أنّكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون فلا يغني عنكم هنالك إلا عمل صالح قدمتموه أو جزاء ثواب أخرتموه فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا يخدعكم زخارف دنيا الدنية عن مراتب جنات علية[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٢٠.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ١٢٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٨٩
(٥) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٥٠.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٨٤.

١٩٣٩ ـ وعن عليّ عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك[١].

١٩٤٠ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمر: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غداً[٢].

١٩٤١ ـ باب ذم الدنيا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على شاة ميتة فقال: أترون هذه الشاة هينة على صاحبها؟ قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده الدنيا أهون عند الله عزوجل على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء[٣].

١٩٤٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر[٤].

١٩٤٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أحب دنياه أضرّ بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى[٥].

حب الدنيا رأس كل خطيئة

١٩٤٤ ـ وقال: حب الدنيا رأس كل خطيئة[٦].

١٩٤٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يا عجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور[٧].

١٩٤٦ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأبقيت أو أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت[٨].

١٩٤٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له، لها يجمع من

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١١٤.
(٢) مجموعة ورام، ج ١، ص ٢٧١.
(٣) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٢٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣٠.

لا عقل له ويعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا ثقة له ولها يسعى من لا يقين له[١].

١٩٤٨ ـ وقال ﷺ: من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء وألزم قلبه أربع خصال: هماً لا ينقطع عنه أبداً وشغلاً لا ينفرج منه أبداً وفقراً لا يبلغ غناه أبداً وأملاً لا يبلغ منتهاه أبداً[٢].

١٩٤٩ ـ وروي أن جبرائيل عليه السلام قال لنوح: يا أطول الأنبياء عمراً كيف وجدت الدنيا؟ قال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر[٣].

١٩٥٠ ـ وفي ص ١٣٤ وقال عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدِّين كما رضي أهل الدنيا بدني الدِّين مع سلامة الدنيا[٤].

١٩٥١ ـ وقال عيسى عليه السلام: الدنيا والآخرة ضرّتان فبقدر ما ترضى إحداهما تسخط الأخرى[٥].

١٩٥٢ ـ وقال لقمان لابنه: يا بني إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد منها[٦].

١٩٥٣ ـ وقال حكيم: الدنيا خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها[٧].

إنما الدنيا ستة أشياء

١٩٥٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما الدنيا ستة أشياء: مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فأشرف المطعومات العسل وهي مذقة ذبابة وأشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر وأشرف الملبوسات الحرير وهو

---

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٠.
(٢) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣٠.
(٣) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣١.
(٤) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣٤.
(٥) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٤٠.

نسج دودة وأشرف المركوبات الخيل وعليها يقتل الرجال وأشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وإن المرأة لتزين أحسن فيها ويراد أقبح ما فيها وأشرف المشمومات هو المسك وهو بعض الدم[١].

١٩٥٥ ـ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يؤتى يوم القيامة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء (خالط بياض رأسه سواد) زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقال: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه. فيقول: هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الأرحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم. ثم تقذف في جهنم فتقول: يا رب أين أتباعي وأشياعي فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها[٢].

١٩٥٦ ـ وقال النبي ﷺ: إنما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع أن يمشي في الماء إلا وتبتل قدماه (وهذا يعرفك جهالة قوم ظنّوا أنهم يخوضون في نعيم الدنيا بأبدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها عن بواطنهم منقطعة)[٣].

مثال النبي ﷺ للدنيا

﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[٤].

١٩٥٧ ـ قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أم ما بقي انفدوا الزاد وخسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ماء فقالوا: هذا قريب عهد بريف (أي أرض فيها زرع وخصب) وما جاءكم هذا إلّا من قريب فلما انتهى إليهم قال: يا هؤلاء؟ قالوا: يا هذا. قال: على ما أنتم؟ فقالوا: على ما ترى، قال: أرأيتكم إن هديتكم إلى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون؟ قالوا: لا نعصيك شيئاً.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٤٦.
(٣) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٤٨.
(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٠.

قال: أعطوني عهودكم ومواثيقكم بالله. فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً. قال: فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال: الرحيل. قالوا: إلى أين؟ قال: إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليس كرياضكم فقال أكثرهم: والله ما وجدنا هذا حتى ظننا أنا لا نجده وما نصنع بعيش خير من هذا؟ قال: وقالت طائفة وهي أقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم إلى الله أن لا تعصوه شيئاً وقد صدقكم في أول حديثه والله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدر بهم عدو فأصبحوا بين أسير وقتيل[١].

إنذار لأهل الدنيا

١٩٥٨ ـ وقال النبي ﷺ: سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها وينكحون أجمل النساء وألوانها ويلبسون ألين الثياب وألوانها ويركبون فره الخيل (جمع الأفره والفرهاء وهو ما تبين نشاطه وخفته) وألوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وأنفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون إليها اتخذوها آلهة من دون إلههم ورباً من دون ربهم إلى أمرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لازمة لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن يفعل ذلك فقد أعان على هدم الإسلام[٢].

أقول: لقد صدق رسول الله ﷺ فمن نظر في أهل زماننا يرى أنهم لا يشبعون من القليل ولا يقنعون بالكثير يطلبون الدنيا كما يطلب الكلب الجيفة دينهم دنانيرهم شرفهم مطاعهم بطونهم آلهتهم نساءهم قبلتهم لا يرغبون في الآخرة ولا يحضرون المساجد وإن حضروا تكلموا للدنيا ولا يسلمون ولا يطعمون إلا الأغنياء ولا يعظمون إلا إياهم ولا يؤدون حقوق الفقراء ولا يؤمن شرهم ولا يرجى خيرهم يركعون للرغيف ويسجدون للدراهم وإن كل درهم عندهم صنم واشتغلوا عن عبادة ربهم باللهو واللعب والموسيقى ولهو الحديث الفاسق عندهم مكرم والمؤمن يستهزئ به وهم بين تاركين

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٥٠.
(٢) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٥٥

للصلاة وبين ضائعين لها يؤخرون الصلوات عن أوقاتها ويستقبلون الدنيا قبل أوانها ويفرون من العلماء كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يرون الدِّين وأحكامه وعلمائه رجعياً (أي ناقصاً ومخالفاً للتمدن والتقدم) وقد مر حقيقة الإسلام في الحقوق ج ١ ص ٨٥ فراجع ويأتي في زمن ما ورد بلفظ الزمان بيان أزيد من هذا فانتظر.

من أخذ من الدنيا فوق الكفاية أخذ حتفه

١٩٥٩ ـ وقال النبي ﷺ: دعوا الدنيا لأهلها فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حتفه وهو لا يشعر[١].

١٩٦٠ ـ وقال رجل: يا رسول الله ﷺ مالي لا أحب الموت؟ فقال: هل معك مال؟ قال: نعم، قال: فقدم مالك فإن قلب المرء مع ماله فإن قدمه أحب أن يلحقه وإن خلفه أحب أن يتخلف معه[٢].

١٩٦١ ـ وقال ﷺ: أخلّاء ابن آدم ثلاثة: واحد يتبعه إلى قبض روحه والثاني إلى قبره والثالث إلى محشره فالذي يتبعه إلى قبض روحه فماله والذي يتبعه إلى قبره فأهله والذي يتبعه إلى محشره فعمله[٣].

١٩٦٢ ـ وقال النبي ﷺ: إذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف[٤].

١٩٦٣ ـ وقيل الدرهم عقرب فإن لم تحسن رقيته فلا تأخذه (الرقية ما يتعوذ به من الأدعية) فإنه إن لدغك قتلك سمه. قيل: ما رقيته؟ قال: أخذه من حله ووضعه في حقه[٥].

١٩٦٤ ـ وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته: ما صنعت صنعاً لم يصنعه غيرك تركت ولدك ليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال: أقعدوني فأقعدوه، فقال: أما قولك لم أدع لهم ديناراً ولا درهماً فإني لم أمنعهم حقاً

---

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٥٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٥٧.
(٥) المصدر نفسه.

لهم ولم أعطهم حقاً لغيرهم وإنما ولدي أحد رجلين إما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين وإما عاصٍ لله فلا أبالي على ما وقع[١].

١٩٦٥ ـ وروي أن بعضهم أصاب مالاً كثيراً فقيل له: لو ادخرته لولدك من بعدك، فقال: ولكني ادخرته لنفسي عند ربي وأدخر ربي لولدي[٢].

١٩٦٦ ـ قال رسول الله ﷺ: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب[٣].

١٩٦٧ ـ وقال منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال[٤].

١٩٦٨ ـ وقال: يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الأمل وحب المال (ولما كانت حب الدنيا جبلة الآدمي مضلة وغريزة مهلكة أثنى الله ورسوله على القناعة)[٥].

١٩٦٩ ـ ويروى أن الله تعالى قال: يا بن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فأنا إليك محسن[٦].

محب الدنيا يقدر ما لا يكون

١٩٧٠ ـ وقال بعضهم: حكي أن رجلاً صاد قنبرة (أي عصفورة) فقالت: ما تريد أن تصنع بي؟ قال: أذبحك وآكلك. قالت: والله ما أشفى من قرم (قرم: اشتد شهوته على اللحم) ولا أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلاث خصال هن خير لك من الدنيا وأكلي: أما واحدة فأعلمك بها وأنا في يدك وأما الثانية فإذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فإذا صرت على الجبل. قال: هاتِ الأولى. قالت: لا تلهفن على ما فات. فخلّاها، فلما صارت على الشجرة قال: هاتِ الثانية، قالت: لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون. ثم طارت فصارت على الجبل فقالت: يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين وزن كل درة عشرون مثقالاً. قال: فعض على شفتيه وتلهف وقال:

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٦٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٦٤.

هاتِ الثالثة فقالت: أنت قد نسيت الاثنتين فكيف أخبرك الثالثة ألم أقل لك: لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون أنا ولحمي وريشي لا يكون عشرين مثقالاً فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل واحدة عشرون مثقالاً ثم طارت وذهبت (هذا مثال لفرط طمع الآدمي فإنه يعميه عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون)[١].

١٣ ــ باب ما ورد في التداوي

١٩٧١ ـ قال رسول الله ﷺ: تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء[٢].

١٩٧٢ ـ وقال ﷺ: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له الشفاء[٣].

أقول: إن الحديث النبوي يدل على لزوم التداوي والمعالجة ويدل على خطأ من يقول لا نعالج ونتوكل على الله لأن الإنسان لا بد أن يعمل بوظيفته الشرعية في كل حال من الصحة والمرض فإذا كان المرض مما يحتاج إلى العلاج والتداوي فيعالج ويداوي مع التوكل على الله وإذا لا يحتاج إلى المعالجة والدواء فلا يشرب الدواء لعدم الضرورة وتدل على هذا أيضاً معالجات الأنبياء والأئمة ويأتي إن شاء الله في جزء مستقل طب العترة الطاهرة عليهم السلام وقد مضى ويأتي في هذا الجزء أيضاً بعض الطب والأدوية والأدعية لبعض الأمراض.

١٤ ــ باب داود عليه السلام وما ورد من أحواله

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾[٤].

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾[٥].

١٩٧٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً

---

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٦٥.
(٢) الدعوات، ص ١٨٠.
(٣) الدعوات، ص ١٨١.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٥.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٠، ١١.

في الأرض إلّا أربعة بعد نوح: ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها[١].

١٩٧٤ ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطى داود وسليمان ما لم يعطِ أحداً من أنبياء الله من الآيات: علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار. وجعلت الجبال يسبحن مع داود وأنزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من ذريتهما وأخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٢]، [٣].

١٩٧٥ ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ أي سبحي الله ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ قال: كان داود إذا مرّ في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش[٤].

أقول: قد مرّ في حمز أحوال أبي حمزة بيان ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[٥] وقلنا أما الحيوانات فتسبيحها ممكن ويدل عليها الآيات والروايات وأما الجمادات فهي أيضاً لها شعور عند جمع من المحققين وقلنا إن ذكر كل شيء بحسبه فراجع وتأمل.

١٩٧٦ ـ وقيل: إن سبب إلانة الحديد لداود عليه السلام أنه كان نبياً ملكاً وكان يطوف في ولايته متنكراً يتعرف أحوال أعماله ومتصرفيه، فاستقبله جبرائيل ذات يوم على صورة آدمي وسلّم عليه فرد السلام وقال: ما سيرة داود؟ فقال: نعمت السيرة لولا خصلة فيه، قال: وما هي؟ قال: إنه يأكل من مال بيت المسلمين فشكره وأثنى عليه

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٤٨.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٦.
(٤) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٩.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٤.

وقال: لقد أقسم داود أنه لا يأكل من بيت مال المسلمين، فعلم الله صدقه فألان له الحديد كما قال: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾[١]،[٢].

حكم داود عليه السلام على الواقع

١٩٧٧ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى إليه: يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك وإني سأفعل، وارتفع إليه رجلان فاستعداه (أي استعان به) أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت: رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه فقال: ربِّ أنقذني من هذه الورطة، قال: فأوحى تعالى إليه: يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق. وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا، فأته فناده باسمه فإنه سيجيبك فسله. قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل: قد فرج الله فمشى ومشوا معه، فانتهى إلى الشجرة فنادى: يا فلان، فقال: لبيك يا نبي الله، قال: من قتلك؟ قال: فلان، فقالت بنو إسرائيل: لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة وأضف المدعى عليه إلى اسمي[٣].

١٩٧٨ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فأوحى الله إليه يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري فقال: فلم يمنعه ذلك إن عاد فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة. قال: فأتاه جبرائيل فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه عليهم السلام يا داود إن الذي سألت عنه لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيرك فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت إن أول خصمين يردان عليك غداً، القضية فيهما من قضايا الآخرة، قال: فلما أصبح داود،

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٠.
(٢) مجمع البيان، ج ٧، ص ٩٢.
(٣) القصص للراوندي، ص ٢٠٠.

جلس في مجلس القضاء، أتاه شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب فقال الشيخ: يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي وأكل منه بغير إذني وهذا العنقود أخذه بغير إذني. قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ فأقر الشاب بأنه قد فعل ذلك فأوحى الله تعالى إليه يا داود إني قد كشفت لك عن قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولم يرضَ بها قومك، يا داود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله وغصب بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ وادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله. قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه[1].

حكم آخر لداود عليه السلام

١٩٧٩ ـ عن إسماعيل بن جعفر قال: اختصم رجلان إلى داود النبي في بقرة فجاء هذا ببينة على أنها له وجاء هذا ببينة على أنها له فدخل داود المحراب فقال: يا رب قد أعياني أن أحكم بين هذين فكن أنت الذي تحكم فأوحى الله تعالى: أخرج فخذ البقرة من الذي في يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه. قال: فضجت بنو إسرائيل من ذلك وقالوا: جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينة هذا، وكان أحقهم بإعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها للآخر، فدخل داود المحراب فقال: يا رب ضجت بنو إسرائيل مما حكمت فأوحى الله تعالى إليه إن الذي كانت البقرة في يده، لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى (من الحكم الظاهري بالبينة والإيمان) ولا تسألني أن أحكم بينهم حتى الحساب[2].

سلسلة داود عليه السلام

١٩٨٠ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها وإن رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إياه فدعاه

(١) المصدر نفسه.
(٢) القصص للراوندي، ص ٢٠١.

إلى سلسلة ذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناة: فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أحكم عليهما بالبينات وأضعفهم إلى اسمي يحفون به ورفعت السلسلة[١].

١٩٨١ ـ ٢٨٩ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عاش داود مائة عام منها أربعون سنة في ملكه[٢].

١٩٨٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره. قال: ونزل عليه جبرائيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكاً بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت فقال آدم: قد بقي من عمري خمسون سنة، فقال: فأين الخمسون التي جعلتها لابنك داود، قال: فإما أن يكون نسيها أو أنكرها فنزل عليه جبرائيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وكان أول صك كتب في الدنيا[٣].

حكم أمير المؤمنين كحكم داود عليه السلام

١٩٨٣ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: دخل علي عليه السلام المسجد فاستقبله شاب وحوله قوم يسكتونه فقال علي عليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم، فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مالٌ كثير. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا فردهم جميعاً، والفتى معهم إلى شريح فقال له: يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا، ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا مات، وسألتهم عن ماله فقالوا: ما خلف شيئاً. فقلت للفتى: هل لك بينة على

---

(١) القصص للراوندي، ص ٢٠٢.
(٢) كمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٢.
(٣) الكافي، ج ٧، ص ٣٧٩.

ما تدعي؟ قال: لا، فاستحلفتهم. فقال عليه السلام لشريح: يا شريح هيهات أهكذا تحكم في مثل هذا؟ فقال: كيف هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال علي عليه السلام: يا شريح والله لأحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر أدعُ لي شرطة الخميس، فدعاهم فوكل بهم بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم، فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون أني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى، إني إذاً لجاهل. ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، ففرق بينهم وأقيم على كل واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد، ورؤوسهم مغطاة بثيابهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: هات صحيفة ودواةً، وجلس علي عليه السلام في مجلس القضاء، واجتمع الناس إليه، فقال: إذا أنا كبرت فكبروا ثم قال للناس: افرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال، ثم قال له: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، فقال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: وفي أي منزل مات؟ قال: في منزل فلان ابن فلان. قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرضه، وفي أي يوم مات، ومن غسله، وأين غسله، ومن كفنه وبم كفنتموه، ومن صلى عليه، ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام، وكبر الناس معه، فارتاب أولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس، ثم دعا بآخر، فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال: هلا زعمت أني لا أعلم ما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد وكلهم يقر بالقتل وأخذ المال ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم، وقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود عليه السلام؟ فقال: إن داود عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدَّين فدعا منهم غلاماً فقال له يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين، فقال له داود: من سماك بهذا الاسم؟ قال: أمي. فانطلق إلى أمه فقال: يا امرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين. فقال لها: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قومه، وهذا الصبي حمل في بطني، فانصرف

القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه فقالوا: مات. قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالاً فقالت: أوصاكم بوصية؟ فقالوا: نعم زعم أنك حبلى فما ولدت من ذكر أو أنثى فسميه مات الدَّين فسميته. فقال: أتعرفين القوم الذين خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم. ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ثم قال للمرأة، سمي ابنك عاش الدين (بيان فحكم بينهم بهذا الحكم يعني فرق بين الشهود وسأل واحداً بعد واحد وفعل مثل ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام فأقروا بالقتل)[١].

١٩٨٤ ـ عن السمندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً. فقال: فبكى داود فأوحى الله تعالى إلى الحديد أن لن لعبدي داود، فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً، فيبيعها بألف درهم فعمل بيده ثلاث مائة وستين درعاً فباعها بثلاث مائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال[٢].

١٩٨٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرائيل فقال له: يا داود يقول لك ربك لمَ صعدت الجبل ظننت أنّه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البر فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال: يا داود يقول لك ربك أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوّت[٣] بيان لعله إنما ظن هذا غيره فنسب إليه لتعليم الغير من باب إياك أعني واسمعي يا جارة.

١٩٨٦ ـ ثم إن داود توفي وكانت له جارية تغلق الأبواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته فأغلقتها ذات ليلة فرأت في الدار رجلاً فقالت: من أدخلك الدار؟ قال: أنا الذي أدخل على الملوك بغير إذن، فسمع داود عليه السلام قوله فقال: أنت

---

(١) الفقيه، ج ٣، ص ٢٤.
(٢) الفقيه، ج ٣، ص ١٦٢.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٢١٤.

ملك الموت، فهلا أرسلت إلي فاستعد للموت، قال: قد أرسلنا إليك كثيراً، قال: من كان رسولك؟ قال: أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك؟ قال: ماتوا، فقال: فهم كانوا رسل إليك بأنك تموت كما ماتوا فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولداً فورثه سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة صحّ ذلك عن النبي ﷺ وكانت مدة ملكه أربعين سنة[١].

١٥ ــ باب دفع الدود

١٩٨٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا خل الخمر فإنه يقتل الديدان في البطن[٢].

١٩٨٨ ـ روي عن عيسى عليه السلام: لدفع الدود عن الثمار إذا غرس الشجر أن يصب الماء في أصله ثم يلقى التراب[٣].

١٦ ــ باب ما ورد في الدار وسعتها

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٤].

١٩٨٩ ـ عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما نزلت منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يضرك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الآية. وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية ثم قال: فازوا والله الأبرار أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً. يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد. من تعلم وعلم وعمل بما علم دُعي بالله في ملكوت السماوات والأرض

---

(١) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٢٢٨.
(٢) العيون، ج ٢، ص ٤٠.
(٣) بحار الأنوار.
(٤) القصص ٨٣.

عظيماً، فقيل: تعلّم لله واعمل لله وعلّم للّه، قلت: جعلت فداك ما حد الزهد في الدنيا؟ قال: حدّ الله في كتابه عزّ وجلّ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[١] إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل: يا بن رسول الله: أوصني، فقال: اتقِّ الله حيث كنت فإنك لا تستوحش[٢].

١٩٩٠ ـ عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من سعادة المرء المسلم . . .إلى أن قال المسكن الواسع[٣].

١٩٩١ ـ إن الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم وأن شؤمها ضيقها وخبث جيرانها[٤].

١٩٩٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلط عليه البناء والطين والماء[٥].

١٩٩٣ ـ وروي أنه شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: أخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال عليه السلام اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك (بيان عمار: جمع عامرة وهي قسم من الجن بصورة الحية)[٦].

١٩٩٤ ـ وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تقتلوا عوامر البيوت[٧].

١٩٩٥ ـ قال رسول لله صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والسكن الواسع والمركب البهي (أي حسن وظريف) والولد الصالح[٨].

١٩٩٦ ـ عن علي عليه السلام: إنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر[٩].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٤٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦١، ص ١٩٨.
(٥) المحاسن، ج ٢، ص ٦٠٨.
(٦) المحاسن، ج ٢، ص ٦٠٩.
(٧) بحار الأنوار، ج ٦١، ص ٢٧١.
(٨) نوادر الراوندي، ص ٢٤.
(٩) قرب الإسناد، ص ٦٨.

١٩٩٧ ـ عن النبي ﷺ قال: ثلاثة لا يتقبل الله ﷻ لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها[١].

١٩٩٨ ـ قال رسول الله ﷺ: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال: اللهم ادحر عني مردة الجن والإنس والشياطين وبارك لي في بنائي أعطي ما سأل[٢].

١٩٩٩ ـ كان لعلي عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه[٣].

٢٠٠٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن يخرج من بيته معتماً أن يرجع إليه سالماً[٤].

٢٠٠١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات أمنه الله في حفظه وكلائه حتى يرجع إلى منزله[٥].

٢٠٠٢ ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام: إن النبي ﷺ قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله قالت الملائكة له: سلمت، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قالت الملائكة له: كفيت، فإذا قال: توكلت على الله، قالت الملائكة: وقيت[٦].

ما ورد في الدار عن المكارم

٢٠٠٣ ـ في الفصل التاسع ص ٦٥ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل[٧].

٢٠٠٤ ـ وعنه عليه السلام قال: للمؤمن راحة في سعة المنزل[٨].

٢٠٠٥ ـ وسئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا قال: سعة المنزل وكثرة المحبين[٩].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ١٤١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٨٦.
(٣) المحاسن، ج ٢، ص ٦١٢.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٧.
(٥) عدة الداعي، ص ٣٠٠.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٢.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ١٢٥.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه.

٢٠٠٦ ـ وعن معمر بن خلاد قال: إن أبا الحسن عليه السلام أشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول إليها وقال له: إنه منزلك فقال له المولى قد أجرت هذه الدار لي؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن كان أبوك أحمق فينبغي أن تكون مثله[١].

أقول: يظهر من الحديث أن رد إعطاء الدار من الحماقة وأن تحصيل المنزل ملكاً أحسن من الاستئجار لأن عز المرء وراحته وسعادته بسعة منزله.

٢٠٠٧ ـ وعن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: إن للدار شرفاً وشرفها الساحة الواسعة والخلطاء الصالحون وإن لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها[٢].

٢٠٠٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: من سعادة المرء حسن مجلسه وسعة فنائه ونظافة متوضاه[٣].

٢٠٠٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من السعادة: ١ ـ المرأة الصالحة؛ ٢ ـ والمسكن الواسع؛ ٣ ـ والجار الصالح؛ ٤ ـ والمركب البهي، والأربع التي من الشقاوة: ١ ـ جار السوء؛ ٢ ـ والمرأة السوء؛ ٣ ـ والمسكن الضيق؛ ٤ ـ والمركب السوء[٤].

٢٠١٠ ـ وقال عليه السلام: حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه[٥].

٢٠١١ ـ وعنه عليه السلام: كل شيء يرفع من سمك البيت على تسعة أذرع فهو مسكون الشياطين[٦].

٢٠١٢ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه: الكرسي[٧].

٢٠١٣ ـ وفي رواية حتى لا يأوي فيه الشيطان[٨].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٢٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.

٢٠١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: كل بناء فوق الكفاية يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة[١].

٢٠١٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود[٢].

٢٠١٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق[٣].

٢٠١٧ ـ وعن ابن عباس قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة[٤].

٢٠١٨ ـ وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام سئل عن إغلاق الأبواب وإكفاء الإناء وإطفاء السراج فقال: أغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأطفئ سراجك من الفويسقة وهي الفارة لا تحرق بيتك واكفئ إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناءً مكفئاً.

إنما أمر بإطفاء السراج لأجل الفارة لأن المصابيح في زمانهم عليهم السلام تضيء بالدهن والفأرة لأجله ربما تحرق الدار بناره وأما في زماننا لما كان المصابيح بالكهرباء فالاستحباب إبقاء الضوء والسراج لأنه يكره الدخول في بيت ليس فيه ضوء[٥].

٢٠١٩ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: الشاة في البيت ترد سبعين باباً من الفقر[٦].

٢٠٢٠ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم[٧].

دار في الفردوس اشتراها الصادق عليه السلام لرجل

٢٠٢١ ـ عن هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ١٢٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ١٢٩.
(٧) المصدر نفسه.

الصادق عليه السلام في حجة كل سنة فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحج فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لي الدار؟ قال: نعم وأتى بصك فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد عليه السلام لفلان بن فلان الجبلي اشترى له داراً في الفردوس حدها الأول رسول الله والحد الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والحد الثالث الحسن بن علي والحد الرابع الحسين بن علي. فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة. قال: فانصرف إلى منزله وكان الصك معه ثم اعتل علّة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمد عليه السلام بما قال[١].

١٧ ــ باب دوام العمل وديوانه

٢٠٢٢ ـ عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء الله إلى غيره إن ليلة القدر يكون فيها عامه ذلك ما شاء الله أن يكون[٢].

٢٠٢٣ ـ عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اعلم أن أول الوقت أبداً أفضل فتعجل الخير أبداً ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن قل[٣].

٢٠٢٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات وتبقى الذنوب[٤].

---

(١) المناقب، ج ٤، ص ٢٣٣.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٨٢.
(٣) مستطرفات السرائر، ص ٥٨٦.
(٤) الزهد، ص ٩٤.

١٨ ــ باب الدواء الشافية

٢٠٢٥ ـ عن الصادق عليه السلام: إن بعض أهل بيته ذكر له امرؤ عليل عنده فقال: ادع بمكتل فاجعل فيه براً واجعله بين يديه واؤمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناوله منه بيده ويأمره أن يدعو له قال: أفلا أعطي الدنانير والدرهم؟ قال: اصنع ما آمرك به فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية[١].

٢٠٢٦ ـ عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام[٢].

٢٠٢٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: إن قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله إن لنا جاراً اشتكى بطنه أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال: بماذا تداوونه؟ قالوا: يهودي هاهنا يعالج من هذه العلة، قال: يشق البطن فيستخرج منه شيئاً فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوه مرتين أو ثلاثاً، فقال: افعلوا ما شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء وإن خير الدواء الحجامة والفصد والحبة السوداء يعني الشونيز[٣].

أقول: إنما كره شق البطن للعلاج لوجود الدواء وعدم الاضطرار إلى شق البطن فلذا قال صلى الله عليه وآله: إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء[٤] وأما قوله إن خير الدواء الحجامة الخ فمرده أن الإنسان إذا عمل بها فلا يبتلى بهذا المرض حتى يحتاج إلى شق بطنه أو كان هذا المريض علاجه بالحجامة أو الفصد أو الحبة السوداء وإلا إذا كان المرض لا دواء له إلا هذا فلا كراهة لأنه ما حرم الله شيئاً إلا أحله عند الضرورة وكذلك جعل الروايات المانعة عن التداوي بالخمر والنبيذ في أنها لا تزيد إلّا شراً وأن الله لم يجعل الشفاء في الحرام لأن العلاج لا ينحصر بالتداوي بالخمر وهذا باب ينفتح منه الأبواب في جميع المعالجات ويأتي في كتاب الطب مزيد تحقيق إن شاء الله.

---

(١) السرائر، ج ٣، ص ١٤٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٧٦.
(٣) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٤٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٧٣.

١٩ ــ باب المداهنة في الدّين وعاقبتها

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾[١].

٢٠٢٨ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال (الأتباع: التتبع. والكلم: الجرح) ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها يقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابهم فيهلك الأبرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكّوا بها جباههم (الصكّ: الضرب الشديد) ولا تخافوا في الله لومة لائم فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢] هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته[٣].

٢٠٢٩ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: وأوحى الله تعالى إلى شعيب النبي أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزوجل إليه: أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[٤].

٢٠٣٠ ـ عن محمد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٢.
(٣) التهذيب، ج ٦، ص ١٨٠.
(٤) التهذيب، ج ٦، ص ١٨١.

بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعون خياركم فلا يستجاب لهم[١] بيان (ليستعملن أي يجعل عليكم عاملاً حاكماً).

٢٠٣١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

٢٠٣٢ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: بئس القوم قوم يعيبون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

٢٠٣٣ ـ عن يحيى بن عقيل عن حسن قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك وإنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك (الرباني: العالم العامل المعلم المنسوب إلى الرب. والأحبار: العلماء) نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا الأجل ولم يقطعا رزقاً. إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان فإن أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ورأى عند أخيه غفيرة[٤] في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة، فإن المرء المسلم لبريء من الخيانة ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغري بها لئام الناس كان كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحة توجب له المغنم ويدفع بها عنه المغرم (أي المقامر الغالب في قماره) وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله تعالى إحدى الحسنيين إما داعياً إلى الله عز وجل فما عند الله خير له وإما رزقاً من الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله تعالى ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله إلى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء[٥].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٥٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٥٧.
(٤) أو: هفوة «الفرح والسرور».
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٥٧.

٢٠٣٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع فقال أحد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن امضِ لما أمر به ربي، فقال: لا ولكن لا أحدث شيئاً حتى أراجع ربي. فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا ربّ إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع إليك فقال: امضِ لما أمرتك به فإن ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظاً لي قط (تمعر لونه: تغير)[١].

٢٠٣٥ ـ قال أبو عبد الله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله[٢].

٢٠٣٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، وشر من ذلك فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ فقال: نعم، وشرّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً المنكر معروفاً؟[٣]

٢٠٣٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر. بيان مراده بالضعيف: ضعيف الإيمان لعدم نهيه عن المنكر[٤].

٢٠٣٨ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[٥].

٢٠٣٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بيت الأحياء[٦].

٢٠٤٠ ـ وقال الصادق عليه السلام: لقوم من أصحابه: أنه قد حق لي أن آخذ البريء

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٥٨.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٥٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) التهذيب، ج ٦، ص ١٨١.
(٦) المصدر نفسه.

منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه. بيان مراده عليه السلام بالبريء: البريء من غير جهة المداهنة مع أهل العصيان وإلا فهي من الذنوب[١].

مداهنة أصحاب السبت

٢٠٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت[٢].

٢٠٤٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي أن قوماً من أهل أيلة من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ولبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها. ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم أنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الأيام. فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ﴾[٣] فقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٤]. فقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[٥] يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجا معكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم. قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ أحد

---

(١) التهذيب، ج ٦، ص ١٨١.
(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ٦٩.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجباً. قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها أذناب، فكسروا الباب. قال: فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟ فقال علي عليه السلام: والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١] فقال الله: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٢] بيان مراده من قوله أنسابها: أشباهها كما في نسخة سعد السعود لابن طاوس[٣].

٢٠٤٣ ـ وعنه رحمه الله قال: إني وجدت في نسخة حديث غير هذا أنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة أنكرت عليهم وفرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين أنكروا وجعل الفرقة المداهنة ذراً ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة[٤] ثم قال ابن طاوس في سعد السعود ص ١١٨: ولعل مسخ الفرقة المداهنة ذراً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله.

٢٠٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾[٥] فقال: كانوا أصناف صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا. بيان المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة[٦].

٢٠ ـ باب الديوث لا يجد ريح الجنة

٢٠٤٥ ـ لعن النبي صلى الله عليه وآله سبعة: ١ ـ الواصل شعره بغير شعره؛ ٢ ـ والمتشبه من النساء بالرجال؛ ٣ ـ والرجال بالنساء؛ والمفلج بأسنانه؛ ٥ ـ والموشم بيديه؛ ٦ ـ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٤١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.
(٣) تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٤.
(٤) سعد السعود، ص ١١٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.
(٦) الكافي، ج ٨، ص ١٥٨.

والداعي إلى غير مولاه؛ ٧ ـ والمتغافل على زوجته وهو الديوث[١].

٢٠٤٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: اقتلوا الديوث[٢].

٢٠٤٧ ـ في الحديث: لا يدخل الجنة ديوث. قيل: يا رسول الله وما الديوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها والديوث من لا غيرة له على أهله ومثله الكشحان والقرنان ويقال الديوث هو الذي يدخل الرجل على زوجته والقرنان هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته والكشحان من يدخل الرجال على الأخوات[٣].

أبو شاكر الديصاني وإسلامه

٢٠٤٨ ـ عن هشام بن الحكم قال: أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن: هي قوة لنا. قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[٤] فلم أدرِ بما أجيبه فحججت فأخبر أبا عبد الله فقال: هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة فإنه يقول فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة فإنه يقول فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز[٥].

بيان ظاهره أنه كان معتقداً بإلهين بالنور والظلمة فلذا أجابه عليه السلام بأنه في كل مكان إله واحد.

٢٠٤٩ ـ عن محمد بن إسحاق قال: إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى. قال: أقادر هو؟ قال: نعم، قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظرة (أي المهلة) فقال له: قد أنظرتك حولاً ثم خرج عنه. فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا بن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال:

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مجمع البحرين، ج ٢، ص ٢٥٣.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(٥) التوحيد، ص ١٣٣.

قال لي: كيت وكيت، فقل أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال: خمس، قال: أيها أصغر؟ قال: الناظر، قال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها. فقال له: يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بمَ ترى. فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا بن رسول الله وانصرف إلى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتك مسلماً ولم أجئك متقاضياً للجواب. فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له يدلك على معبود ولا يسألك عن اسمك. فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس وإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة. فناوله إياها فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلف بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً؟ قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه[1].

أقول قوله عليه السلام في الجواب عن السؤال الأول: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه (من السماء والأرض وغيرهما) في العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة هذا مجادلة بالتي هي أحسن وجواب إسكاتي

(١) الكافي، ج ١، ص ٧٩.

يناسب فهم السائل، وأما الجواب البرهاني فهو إن عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس لنقصان في قدرته ولا القصور في عمومها وشمولها لكل شيء فإنه على كل شيء قدير بل إنما ذلك من نقصان المحل وامتناعه الذاتي، والديصانية أصحاب ديصان وهم أثبتوا أصلين نوراً وظلاماً فالنور يفعل الخير والظلام يفعل الشر طبعاً واضطراراً فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر وقبح فمن الظلام وزعموا أن النور حي عالم قادر حساس درّاك ومنه تكون الحياة والظلام ميت جاهل جماد موات لا فعل له ولا قدرة.

٢١ ــ باب ما ورد في الدين

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1].

٢٠٥٠ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: فطرة الله التي فطر الناس عليها؟ قال: التوحيد[2].

٢٠٥١ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: فطرة الله التي فطر الناس عليها. ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، وفيه المؤمن والكافر[3].

٢٠٥٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه كذلك قوله. ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[4]، [5].

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠، ٣٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٥.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ١٣.

٢٠٥٣ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما)[١].

٢٠٥٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾. قال: أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً[٢].

٢٠٥٥ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: هي الولاية[٣].

٢٠٥٦ ـ قوله عليه السلام: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه[٤].

٢٠٥٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان[٥].

٢٠٥٨ ـ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه[٦].

٢٠٥٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدِّين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة[٧].

٢٠٦٠ ـ عرض حمران بن أعين دينه على الصادق عليه السلام فقال الصادق عليه السلام له: فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً[٨].

٢٠٦١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدِّين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الأرحام

---

(١) بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٨.
(٢) التهذيب، ج ٢، ص ٤٣.
(٣) بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٦٥.
(٤) البرهان، ج ٤، ص ٣٤٦.
(٥) كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٠٧.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢١٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٧٩.

ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء أو قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عزوجل زلفى وطوبى لهم وحسن مآب[١].

٢٠٦٢ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه حيث ما درت معائشهم وإذا محصوا بالبلاء قل الديانون[٢].

٢٠٦٣ ـ عن الصادق عليه السلام: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله وقرأ لذلك: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[٣] قال: «يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل»[٤].

٢٠٦٤ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره[٥]. وقد مر في (دود) حكم في من سمى بمات الدَّين وحكم أمير المؤمنين عليه السلام كحكم داود عليه السلام فراجع.

٢٠٦٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدِّين بأربعة: ١ ـ بعالم ناطق مستعمل لعلمه؛ ٢ ـ وبغني لا يبخل بفضل ماله على أهل الدين؛ ٣ ـ وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه؛ ٤ ـ وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى فلا يغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسبت يداه وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزوجل[٦].

٢٢ ــ باب الدَّين هم بالليل وذل بالنهار

٢٠٦٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعوذ بالله

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٨٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.
(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣٨.
(٥) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٠١
(٦) الخصال، ج ١، ص ١٩٧

من الكفر والدَّين قيل: يا رسول الله أيعدل الدَّين بالكفر؟ فقال: نعم[١].

٢٠٦٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدَّين فإنه لا كفارة له إلا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق[٢].

٢٠٦٨ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: إياكم والدَّين فإنه همّ بالليل وذلّ بالنهار[٣].

٢٠٦٩ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: ما الوجع إلا وجع العين وما الهمّ إلا هم الدَّين[٤].

٢٠٧٠ ـ وعن أبي تمامة قال: دخلت على أبي جعفر الثاني قلت له: جعلت فداك إني رجل أريد أن ألازم مكة وعلي دين للمرجئة فما تقول؟ قال: ارجع إلى مؤدي دينك وانظر أن تلقى الله عزوجل وليس عليك دين فإن المؤمن لا يخون[٥].

٢٠٧١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحب الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته[٦].

٢٠٧٢ ـ عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصلِّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لا تصلوا على صاحبكم حتى يقضى عنه الدَّين. فقال عليه السلام: ذلك حق، قال: ثم قال: إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ويؤدي بعضهم إلى بعض ولأن لا يستخفوا بالدين قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين وقد مات علي عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين[٧].

٢٠٧٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن دينه في أمر يكرهه الله. وكان عبد الله بن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذي لي بدين فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله[٨].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٤٤.
(٢) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٨.
(٣) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٧.
(٤) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٩.
(٥) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٨.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٦٠.
(٧) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٤٣.
(٨) المصدر نفسه.

٢٠٧٤ ـ عن الصادق عليه السلام قال: خففوا الدَّين فإن في خفة الدَّين زيادة العمر[١].

٢٠٧٥ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ويجيد الحذاء ويخفف الرداء وليقل غشيان النساء[٢].

البقاء الأول: امتداد العمر، والثاني: بقاء الأبدية. ومباكرة الغداء: التغدي عند أول الصباح بكرة. والحذاء: النعل وقيل: المراد منه هنا الزوجة وخفة الرداءة قلة الدَّين.

ما ورد في الدَّين وإنظار المعسر

٢٠٧٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: السراق ثلاثة: مانع الزكاة ومستحل مهور النساء وكذلك من استدان ولم ينوِ قضاءه[٣].

٢٠٧٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: من يمطل[٤] على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار[٥].

٢٠٧٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم[٦].

٢٠٧٩ ـ عن خط الشهيد رحمه الله قال: مر أبو عبد الله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً فقال عليه السلام: بكم تطالبه؟ فذكر مبلغه فقال عليه السلام: يكفيك أنه كان يقال: لا دين لمن لا مروة له[٧].

٢٠٨٠ ـ من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله عز وجل حتى يقضيه فإن لم ينوِ فهو سارق[٨].

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٦٦٧.
(٢) العيون، ج ٢، ص ٣٨.
(٣) الخصال، ج ١، ص ١٥٣.
(٤) في البحار مطل.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٤٣٢.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٤٠.
(٧) سفينة البحار، ج ٣، ١٧٠.
(٨) الهداية، ص ٣١٧.

٢٠٨١ ـ قال الصادق عليه السلام إن الله عزوجل يحب إنظار المعسر ومن كان غريمه معسراً، فعليه أن ينظره إلى ميسرة إن كان أنفق ما أخذ في طاعة الله، وإن كان أنفق ذلك في معصية الله تعالى فليس عليه أن ينظره إلى ميسرة، وليس هو من أهل هذه الآية التي قال الله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[١]، [٢].

٢٠٨٢ ـ عن أبي لبابة بن عبد المنذر، أنه جاء يتقاضى أبا البشر ديناً له عليه فسمعه يقول: قولوا له ليس هو. فصاح أبو لبابة: يا أبا البشر أخرج إليّ فخرج إليه فقال: ما حملك على هذا الكلام؟ فقال: العسر يا أبا لبابة ثم قال: الله الله، قال أبو لبابة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يستظلّ من فور جهنم فقلنا: كلنا نحب ذلك. قال: فلينظر غريماً أو ليدع معسراً[٣]

آداب الدَّين من القرآن

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۖ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقْبُوضَةٞۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضٗا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾﴾[٤].

٢٠٨٣ ـ قال إن في البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الآية خمسة عشر حكماً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(٢) الهداية، ص ٢١٧.
(٣) مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧٩
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢/ ٢٨٣

وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ؛ ١ ـ ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ ؛ ٢ ـ ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ ؛ ٣ ـ ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ ؛ ٤ ـ ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ؛ ٥ ـ ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ وهو إقراره إذا أملاه؛ ٦ ـ ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ ؛ ٧ ـ ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ أي لا يحسن أن يمل ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾، يعني ولي المال؛ ٨ ـ ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ ؛ ٩ ـ ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ يعني إن تنسى إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى؛ ١٠ ـ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ ؛ ١١ ـ ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ أي لا تضجروا[1] أن تكتبوه صغير السن أو كبيره؛ ١٢ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ أي لا تشكوا، ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ ؛ ١٣ ـ ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ ؛ ١٥ ـ ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ ؛ ١٥ ـ ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ خمسة عشر حكماً[2].

٢٠٨٤ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾[3]. قال: الاحتلام، فقال: يحتلم في ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها، قال: إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة ونحوها، فقال: لا إذا أتت ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وجاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً، فقال: وما السفيه؟ فقال: الذي يشتري الدرهم بأضعافه. فقال: وما الضعيف؟ قال: الأبله[4].

٢٠٨٥ ـ قال أبو محمد العسكري عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾[5] قال أمير المؤمنين عليه السلام: شهيدين من رجالكم، قال: من أحراركم من المسلمين العدول، قال عليه السلام: استشهدوا بهم لتحوطوا به أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته وإن فيها النفع والبركة ولا تخالفوها فيلحقكم الندم حيث

---

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٩٤.
(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٩٥.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٤) التهذيب، ج ٩، ص ١٨٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

لا ينفعكم الندم ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم بل يعذلهم ويوبخهم أما أحدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره وتعيب عليه دنياه فيبغضها ويكيدها وتفسد عليه آخرته فهو يقول: اللهم يا رب خلصني منها، يقول الله: أيها الجاهل قد خلصتك منها وجعلت بيدك طلاقها والتخلص منها طلاقها، والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله (استوبل فلان الأرض إذا لم توافقه) ولا يحضر له فيه كلما يريده وكلما التمسه حرمه يقول: اللهم خلصني من هذا الذي استوبلته، يقول الله عز وجل: يا عبدي خلصتك من هذا البلد فقد أوضحت لك طرق الخروج ومكنتك من ذلك فاخرج منه إلى غيره تختلف عافيتي وتسترزقني. والثالث رجل أوصاه الله تعالى بأن يستشهد لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة فجحده أو بخسه وهو يقول: اللهم يا رب رد لي مالي، يقول الله عز وجل له: يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظاً لئلا يتعرّض للتلف فأبيت فأنت الآن تدعوني وقد ضيعت مالك وأتلفته وغيرت وصيتي لك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا[١].

أقول: قد مرّ في حرف الألف قصّة آدم وكتابته لإعطائه مقداراً من عمره لداود ونسيانه فراجع.

٢٠٨٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا ومن أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه. ثم قال أبو عبد الله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢] أنه معسر فتصدقوا عليه بمالكم[٣].

٢٠٨٧ ـ وعنه عليه السلام: خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله عز وجل[٤].

٢٠٨٨ ـ إن النبي صلى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهال[٥].

---

(١) تفسير الإمام، ص ٦٥١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٣٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تحف العقول، ص ٣٦.

٢٠٨٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: لا تباع الدار ولا الجارية في الدَّين إنه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه[١].

٢٠٩٠ ـ عن الصادق عليه السلام: الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فإن أعطاه أكثر مما أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قول الله تعالى: ﴿فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢] وأما الحرام، فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام[٣].

أقول: قد مر في حمد قصة محمد بن أبي عمير وتقواه فراجع.

٢٠٩١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعوذوا بالله من غلبة الدَّين، وغلبة الرجال، وبوار الأيم (الأيم: التي لا زوج لها. وبوارها كسادها)[٤].

٢٠٩٢ ـ وعن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله، كان كالمجاهد في سبيل الله عزوجل فإن غلب عليه (الغالب: الفقر والعيلة) فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله فإن مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه فإن لم يقضه كان عليه وزره إن الله عزوجل يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾[٥] فهو فقير مسكين مغرم[٦].

٢٠٩٣ ـ وعن علي عليه السلام قال: إياكم والدَّين فإنه مذلة بالنهار، ومهمة بالليل، وقضاء في الدنيا، وقضاء في الآخرة[٧].

٢٠٩٤ ـ وعن علي بن رباط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان عليه دين فينوي قضاءه كان معه من الله عزوجل حافظان يعينانه على الأداء عن أمانته، فإن قصرت نيته عن الأداء قصّراً عنه من المعونة بقدر ما قصّر من نيته[٨].

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٥٥.
(٢) سورة الروم، الآية: ٣٩.
(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٩.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٩٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ٩٣.
(٧) الكافي، ج ٥، ص ٩٥.
(٨) المصدر نفسه.

ما ورد في قضاء الدين

٢٠٩٥ ـ عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به (البلغة: ما يتوصل به إلى المعاش) وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب، أو يقبل الصدقة، قال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم إن الله عز وجل يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[١] ولا يستقرض على ظهره إلا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين إلا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده، ليس منا من ميت إلا جعل الله عز وجل له ولياً يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه[٢].

وعن عثمان بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله إن لي على رجل ديناً وقد أراد أن يبيع داره فيقضيني، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أعيذك بالله أن تخرجه من ظلّ رأسه.

قصاص الدين

٢٠٩٦ ـ عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل وقع لي عنده مال فكابرني وحلف ثم وقع له عندي مال فآخذه مكان مالي الذي أخذه وأجحده وأحلف عليه كما صنع؟ فقال: إن خانك فلا تخنه ولا تدخل فيما عبته عليه[٣].

أقول: إذا وقع الترافع عند الحاكم فأحلف المنكر فحلف ينقطع النزاع وإن كانت ذمته مشغولة ولكنه لا يجوز المقاصة بعد الحلف ولذا قال عليه السلام: إن خانك فلا تخنه كما أنه إذا أودعه شيئاً بعنوان الوديعة والأمانة لا يجوز التقاص لأنه خيانة بالأمانة وأما في غير الصورتين فتجوز المقاصة والقصاص في ماله جمعاً بين الروايات الواردة في المقام.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٩٥.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٩٨.

٢٠٩٧ ـ وعن أحدهما عليه السلام في الرجل يكون له على رجل ما فيجحده[١] قال عليه السلام: إن استحلفه فليس له أن يأخذ منه بعد اليمين شيئاً وإن تركه ولم يستحلفه فهو على حقه[٢].

٢٠٩٨ ـ وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالاً، ألي أن آخذ مالي عنده؟ قال: لا هذه خيانة[٣].

٢٠٩٩ ـ وعن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله: رجل كان له على رجل مال فجحده إياه وذهب به ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله مال قبله أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل، قال عليه السلام: نعم ولكن لهذا كلام يقول: اللهم إني آخذ هذا المال مكان مالي الذي أخذه مني وإني لم آخذ ما أخذت منه خيانة ولا ظلماً[٤].

٢١٠٠ ـ وعن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات الرجل حل ماله وما عليه من الدَّين[٥].

٢١٠١ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت وعليه دين فيضمنه ضامن للغرماء فقال: إذا رضي به الغرماء فقد برئت ذمة الميت[٦].

٢١٠٢ ـ وعنه عليه السلام قال: من استدان ديناً فلم ينوِ قضاءه كان بمنزلة السارق[٧].

أدب مطالبة الدَّين

٢١٠٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: إن لي على بعض الحسنيين مالاً وقد أعياني أخذه وقد جرى بيني وبينه كلام ولا آمن أن يجري بيني وبينه في ذلك ما أغتم له فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا طريق التقاضي ولكن إذا أتيته أطل

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ١٠١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٩٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ٩٩.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

الجلوس والزم السكوت. قال الرجل: فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى أخذت مالي[١].

٢١٠٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: الدَّين ربقة الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضعه في عنقه[٢].

٢١٠٥ ـ وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من حبس مال امرئ مسلم وهو قادر على أن يعطيه إياه مخافة إن خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله عزوجل أقدر على أن يفقره منه على أن يفني نفسه بحبسه ذلك الحق[٣].

٢١٠٦ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغائب يقضي عنه إذا قامت البينة عليه ويباع ماله ويقضى عنه وهو غائب ويكون الغائب على حجته إذا قدم ولا يدفع المال إلى الذي أقام البينة إلّا بكفلاء (جمع كفيل وهو ضامن) إذا لم يكن ملياً[٤].

٢١٠٧ ـ وعن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الرجل يكون له على رجل مال قرضاً فيعطيه الشيء من ربحه مخافة أن يقطع ذلك عنه فيأخذ ماله من غير أن يكون شرط عليه، قال: لا بأس بذلك ما لم يكن شرطاً[٥].

علاج الدَّين والفقر

٢١٠٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر: الحمد للّه، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر[٦].

٢١٠٩ ـ وقال: فقد النبي ﷺ رجلاً من الأنصار فقال: ما غيبك عنا؟ فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله ﷺ: ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ١٠١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ١٠٢.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ١٠٣.
(٦) الكافي.

الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً فقال الرجل: فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم[١].

٢١١٠ ـ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عليّ ديناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاءً أدعو به فقال: قل في دبر كل صلاة مكتوبة: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة فقلت له: أما دين الدنيا فقد عرفته فما دين الآخرة؟ فقال: دين الآخرة الحج[٢].

حرف الذال

١ ـ الذئب
٢ ـ الذباب
٣ ـ الذبح
٤ ـ أبوذر
٥ ـ الذكر
٦ ـ الذنوب
٧ ـ الذهب

	عدد الأحاديث
الذئب	
ـ ما ورد في الذئب	٢٠١١ ـ ٢١١٥
ـ الذئب يتوسل بالباقر عليه السلام	٢١١٦ ـ ٢١١٧
الذباب	
ـ ما ورد في الذباب	٢١١٨ ـ ٢١٢٩
الذبح	
ـ ما ورد في الذبح	٢١٣٠
ـ مكروهات الذبح أشياء	٢١٣١ ـ ٢١٤٣
ـ ما يحرم من الذبيحة	٢١٤٤ ـ ٢١٤٨
ـ ذبح البقرة وإحيائها وأثر البر والصلوات	٢١٤٩ ـ ٢١٥١
أبو ذر	
ـ أبو ذر الغفاري رحمه الله	٢١٥٢ ـ ٢١٥٦
ـ حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله	٢١٥٧
ـ حديث آخر لأبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله	٢١٥٨
ـ خطبة أبي ذر رحمه الله	٢١٥٩ ـ ٢١٦١
ـ كلام أبي ذر رحمه الله مع عثمان	٢١٦٢
ـ موعظة أبي ذر رحمه الله عند باب الكعبة	٢١٦٣
ـ عدم قبول أبي ذر رحمه الله حق السكوت	٢١٦٤ ـ ٢١٦٧
ـ سبب إسلام أبي ذر رحمه الله	٢١٦٨
ـ فضائل أبي ذر رحمه الله	٢١٦٩ ـ ٢١٧٤
الذكر	
ـ ما ورد في فضل الذكر	٢١٧٥ ـ ٢٢٠١
ـ خواص بعض الأذكار	٢٢٠٢ ـ ٢٢٠٤
ـ ما ورد من الأذكار في كتاب الأمالي	٢٢٠٥ ـ ٢٢٢٤

الذنوب	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في الذنوب و آثارها	٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٩
ـ محاسبة الذنوب	٢٢٣٠ ـ ٢٢٤٩
ـ إن الذنوب تغير النعم	٢٢٥٠ ـ ٢٢٥٥
ـ الكبائر من الذنوب	٢٢٥٦ ـ ٢٢٥٨
ـ ذكر بعض الذنوب وأثرها	٢٢٥٩ ـ ٢٢٦١
ـ ذنوب أهل الثرثار وأثرها	٢٢٦٢
ـ ذنوب أصحاب الرس وهلاكهم	٢٢٦٣
ـ ذنوب بني إسرائيل وتسلط بخت نصر	٢٢٦٤
ـ كفران النعم من الذنوب التي تغير النعم	٢٢٦٥
ـ ما ورد في بعض الذنوب	٢٢٦٦ ـ ٢٣٢٣
ـ عقوبات الذنوب العاجلة	٢٣٢٤ ـ ٢٣٢٥
ـ آثار الذنوب في الدنيا	٢٣٢٦ ـ ٢٣٢٨
الذهب	
ـ ما ورد في الذهب والفضة	٢٣٢٩ ـ ٢٣٣٠
ـ استعمال أواني الذهب والفضة حرام	٢٣٣١ ـ ٢٣٥٥

٢٣ ـــ باب ما ورد في الذئب

٢١١١ ـ الرضوي عليه السلام: لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب[١].

٢١١٢ ـ الذئب إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى عينيه والأخرى يقظى ومتى وطئ ورق العنصل مات لوقته ومن هذه الجهة إذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل على باب وجاره لئلا يقصد الذئب ولده، وعداوته للغنم بحيث إنه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة أي تساقط شعره والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها على بعض فمن ولي منها وثب الباقون عليه فأكلوه[٢].

٢١١٣ ـ وقال الدميري: وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وإنما يتوقف فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظل طول ليله حارساً[٣].

٢١١٤ ـ وقال: روى البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال: دخلت البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب فنظرت إليها فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو فأنشدته:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي ... وأنت لشاتنا ولد ربيب

---

(١) سفينة البحار، ج ٣، ص ١٧٥.
(٢) سفينة البحار، ج ٣، ص ١٧٦.
(٣) المصدر نفسه.

غـذيـت بـدرهـا وربـيـت فـيـنـا فـمـن أنـبـأك أن أبـاك ذئـب
إذا كـان الـطـبـاع طـبـاع سـوء فـلـيـس بـنـافـع فـيـهـا الأديـب[١]

أقول: ويناسب في هذا المقام ما قيل بالفارسي:

عـاقـبـت گـرگ زاده گـرگ شـود گـرچـه بـا آدمـي بـزرگ شـود

وقد مر في (ثعلب) قصته مع ثعلب عند الأسد.

٢١١٥ ـ قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون الناس في ذئاباً فلم لم يكن ذئباً أكلته الذئاب[٢].

الذئب يتوسل بالباقر عليه السلام

٢١١٦ ـ عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلته إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه منه ساعة ثم قال: امضِ فقد فعلت فرجع مهرولاً. قال: قلت: جعلت فداك لقد رأيت عجباً، قال: وتدري ما قال؟ قلت: الله وابن رسوله أعلم، قال: إنه قال لي: يا بن رسول الله إن زوجتي في ذاك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحد من نسلي على أحد من شيعتكم، قلت: فقد فعلت[٣].

٢١١٧ ـ وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام، وزاد فيه أنه عليه السلام مر وسكن في ضيعته شهراً فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثم قال لنا عليه السلام: قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك[٤].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) تحف العقول، ص ٥٤.
(٣) الاختصاص، ص ٣٠٠.
(٤) المناقب، ج ٤، ص ١٨٩.

بيان الجرو: صغير كل شيء وولد الكلب والذئب والأسد. والرواية التي عن محمد بن مسلم غير الرواية التي كانت عن الحسن بن علي بن حمزة فالقضية متعددة وصادرة عن الباقر عليه السلام وعن الصادق عليه السلام فهي كرامة ومعجزة لهما عليهما السلام كما أن الأسد الذي كان رجله مجروحاً توسل بقبر أمير المؤمنين عليه السلام وأسد آخر توسل بقبر الحسين بن علي عليه السلام.

٢٤ ـــ باب ما ورد في الذباب

٢١١٨ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الأخرى سماً وإنه يقدّم السم ويؤخر الشفاء[١].

أقول: لا يتعجب من ذلك من نظر إلى صنائع الله وحكمه وما جعله في نفوس الحيوانات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت فألف الله بينها وقهرها على الاجتماع وأنشأ منها قوى نباتية وحيوانية وما ألهم النحل من اصطناع النخاريب التي تمج فيها العسل فلو لاحظها وهي على أدق أشكال هندسية التي تعيى عن تنظيم نظائرها أحلام المهندسين لما أودع فيها من حسن التنضيد والنظم اللطيف من دقائق العلم الهندسي، وما ألهم الثعلب من المكر وضروب الحيل والخدع فربما تراه كأنه قد خرّ ميتاً لا حركة فيه ولا أنفاس فتزعم الطيور أنه قد مات زمناً بعيداً إذ لا يرى منه حسيس نفس وقد علاه البلى وغبار المقبرين وعندئذٍ تطمئن نفسياتها إلى نفائسه من الأمعاء، وحينما تعبث به روماً لأكلته فانقلب المأكول آكلاً والآكل مأكولاً وهل ذاك إلا ما أودعه الله هناك من شعور حسر عنه الشعور فسبحانه سبحانه، وما ألهم العنكبوت من صنعة النسيج التي لم تنسج ولن تنسج على منواله النساجون وما التفكير الحاصل من مهرة علم النسيج في نظام أقل سداها السطحي إلا سدى مع أنه لم يعطَ عامله النساج إلا أقل قليل من هذا العلم من واهبه تبارك وتعالى. كل ذلك روماً لنيل طعمته فتصيد الذباب وتعيش به لسد جوعته، وما ألهم الذرة من احتكار طعامها وادخاره في المكان الذي تعلوه اليبوسة، البعيد لئلا تفقد الجوهرية

(١) بحار الأنوار، ج ٦١، ص ٣١٢.

الحبابية فتكتسب النباتية. وما يستتبعها فيفوت الغرض والهدف من الإدخار لتعيش المناسب لأمعائها الدقاق وإنك لو تأملت لوقفت على ما لا يخطر ببال المحتكرين إذ أنها تعمد إلى ضروب الحبوب فتخرج منها ما لا استعداد فيه على الدوام والبقاء على جوهريته الحبيبة فتشقه إلى أرباع وذلك مثل الحب للكزبرة السريعة اللحاق إلى المادة الخضروية وما ألهم الذباب من الخلق العجيب المودع فيه بعض ما هنالك من الأسرار فتراه عند قراره على ما يرومه من المائعات فيغمس جناحه النقيع بالسم ويؤخر ما فيه الشفا فلذا ورد الأمر بغمسها جميعاً كما مر الحديث عن النبي ﷺ فاعتبروا يا أولي الألباب، والذي ألهم النحلة أن يتخذ البيت العجيب الصنعة وأن يجعل فيه العسل وألهم الثعلب المكر والخديعة حتى يتموت فتحسبه الطيور أنه ميت فيصيدها وألهم العنكبوت النسيج لأن يقع فيه الذباب ليصيده وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لوقت حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تقدم جناحاً وتؤخر جناحاً وما يذكر إلا أولو الألباب.

٢١١٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلا مجذوماً[١].

٢١٢٠ ـ وقال الباقر عليه السلام: لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا أو قال لجذم عامتهم[٢].

٢١٢١ ـ عنهم عليهم السلام عن رسول الله ﷺ: أتى بجفنة فيها إدام فوجدوا فيها ذباباً فأمر فطرح وقال: سموا الله وكلوا فإن هذا لا يحرم شيئاً[٣].

٢١٢٢ ـ عن جالينوس: إن ذباب الناس أي الذي يخالط الناس يتوالد من الزبل إذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة وإذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخرطوم كالبعوض، انتهى. ومن عجيب أمره أنه يلقى رجيعه على الأبيض والأسود وعلى الأسود والأبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله على يونس على نبينا وعليه السلام حين خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٦.
(٢) طب الأئمة عليهم السلام، ص ١٠٦.
(٣) دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٢٢.

لآلمته فمنع الله عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيراً إلا في الأماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يخفى شتاءً ويظهر صيفاً[١].

٢١٢٣ ـ لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب على هذه الأنواع كلها في اللغة أم لا؟ ثم قال: فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل فإن الغمس قد يؤدي إلى قتله[٢].

٢١٢٤ ـ وقال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير[٣].

٢١٢٥ ـ قال المنصور للصادق عليه السلام: لأي شيء خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبارين[٤].

٢١٢٦ ـ أن رجلاً دخل الجنة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب وذلك لأنهما مرا على قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتى يقرب إلى أصنامهم قرباناً قل أم كثر فقرب أحدهما الذباب وقال آخر لا أقرب إلى غير الله عزوجل فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾[٦].

٢١٢٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تلطخ الأصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم إلى نسر فيلبون فيقولون: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما

---

(١) سفينة البحار، ج ٣، ص ١٨١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه
(٤) علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٦.
(٥) بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٢.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٣.

ملك. قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة فلم يبقِ من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ الآية[١].

٢١٢٨ ـ عن الصادق عليه السلام: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[٢].

٢١٢٩ ـ قتل نمرود ظالم إبراهيم بعوضة[٣].

أقول هي قسم من الذباب وقد صدق الله وصدق رسوله وابن رسوله حيث قال في جواب المنصور: خلق الله الذباب ليذل الجبارين.

٢٥ ـــ باب ما ورد في الذبح

٢١٣٠ ـ روى شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليسرح ذبيحته[٤].

مكروهات الذبح أشياء

٢١٣١ ـ أن يقلب السكين أي يدخلها تحت الحلقوم ويقطعه مع باقي الأعضاء إلى الخارج؛ ٢ ـ أن يذبح حيوان وحيوان آخر ينظر إليه؛ ٣ ـ إيقاع الذبح ليلاً إلا لضرورة؛ ٤ ـ إيقاع الذبح يوم الجمعة إلى الزوال إلا لضرورة؛ ٥ ـ وقطع الرأس قبل أن يخرج الروح وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع وأن لا يري الشفرة للحيوان وأن يستقبل الذابح القبلة ولا يحركه ولا يجره من مكان إلى آخر بل يتركه إلى أن يفارقه الروح وأن يساق إلى المذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويجد في الإسراع ليكن أرخى وأسهل[٥].

٢١٣٢ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره الذبح وإراقة الدم يوم الجمعة قبل الصلاة إلا عند الضرورة[٦].

---

(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٤٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨٢.
(٣) جنات الخلود، ص ٦٢.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٣١٥.
(٥) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٦.
(٦) المصدر نفسه.

٢١٣٣ ـ وعنه عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر(١).

٢١٣٤ ـ وعن أبان بن تغلب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول لغلمانه: لا تذبحوا حتى يطلع الفجر فإن الله جعل الليل سكناً لكل شيء. قال: قلت: جعلت فداك فإن خفنا؟ فقال: فإن خفت الموت فاذبح(٢).

٢١٣٥ ـ وعن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم أنهم سألوا أبا جعفر عليه السلام عن شراء اللحم من الأسواق ولا يدري ما يصنع القصابون قال: كل إذا كان ذلك في أسواق المسلمين ولا تسأل عنه(٣).

٢١٣٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب فكل منه فقد أدركت ذكاته(٤).

٢١٣٧ ـ وعن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾(٥) فقال: الجنين في بطن أمه إذا أشعر أوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عنى الله عز وجل(٦).

٢١٣٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: النحر في اللبة والذبح في الحلق(٧).

٢١٣٩ ـ وعن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الذبح فقال: إذا ذبحت فأرسل ولا تكتفِ ولا تقلب لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه إلى فوق والإرسال للطير خاصة فإن تردى في جب أو وهدة من الأرض فلا تأكله ولا تطعمه فإنك لا تدري التردي قتله أو الذبح وإن كان شيء من الغنم فأمسك صوفه أو شعره ولا تمسكن يداً ولا رجلاً وأما البقرة فاعقلها وأطلق الذنب وأما البعير فشد أخفافه إلى إباطه وأطلق رجليه وإن أفلتك شيء من الطير وأنت تريد ذبحه أو ند عليك (أي شرد) فارمه بسهمك فإذا هو سقط فذكه بمنزلة الصيد(٨).

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٧.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٤.
(٧) الكافي، ج ٤، ص ٤٩٧.
(٨) الكافي، ج ٦، ص ٢٢٩

٢١٤٠ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الذبيحة فقال عليه السلام: استقبل بذبيحتك القبلة ولا تنخعها حتى تموت ولا تأكل من ذبيحة ما لم تذبح من مذبحها[١].

٢١٤١ ـ وعن الباقرين عليهما السلام: إن ذبيحة المرأة إذا أجادت الذبح وسمت فلا بأس بأكله وكذلك الصبي وكذلك الأعمى إذا سدد (أي هدى إلى القبلة)[٢].

٢١٤٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لعلي بن الحسين عليه السلام جارية تذبح له إذا أراد[٣].

«أقول ذبح المرأة عند الاختيار مكروه لما ورد عن محمد بن مسلم».

٢١٤٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألت عن ذبيحة المرأة فقال: إن كن نساء ليس معهن رجل فلتذبح أعقلهن ولتذكر اسم الله عزوجل عليها[٤]، ولما مر في الجزء الأول في مختصات النساء ولا تذبح إلا من اضطرار[٥].

ما يحرم من الذبيحة

٢١٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تؤكل من الشاة عشرة أشياء: ١ ـ الفرث؛ ٢ ـ والدم؛ ٣ ـ والطحال؛ ٤ ـ والنخاع؛ ٥ ـ والعلباء (عصب في العنق)؛ ٦ ـ والغدد؛ ٧ ـ والقضيب؛ ٨ ـ والأنثيان؛ ٩ ـ والحياء (أي الرحم)؛ ١٠ ـ والمرارة[٦]، [٧].

٢١٤٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشترى أحدكم لحماً فليخرج منه الغدد فإنّه يحرّك عرق الجذام[٨].

٢١٤٦ ـ وعن حريز: قال أبو عبد الله عليه السلام لزرارة ومحمد بن مسلم: اللبن واللباء والبيضة والشعر والصوف والقرن والناب والحافر وكل شيء يفصل من الشاة

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٢٣٨.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٥٨٥.
(٦) أو: الأوداج.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٢٥٤.
(٨) المصدر نفسه.

والدابة فهو ذكي وإن أخذته منها بعد أن تموت فاغسله وصل فيه[١].

٢١٤٧ ـ وعن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن البهيمة التي تنكح فقال: حرام لحمها وكذلك لبنها[٢].

٢١٤٨ ـ قال: تحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً: ١ ـ الدم؛ ٢ ـ والطحال بكسر الطاء؛ ٣ ـ والقضيب وهو الذكر؛ ٤ ـ والإنثيان وهما البيضتان؛ ٥ ـ والفرث وهو الروث في جوفها؛ ٦ ـ والمثانة بفتح الميم وهو مجمع البول؛ ٧ ـ والمرارة بفتح الميم مجمع المرة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد؛ ٨ ـ والمشيمة بفتح الميم بيت الولد وتسمى الغرس بكسر الغين المعجمة وأصلها مفعلة فسكنت الياء؛ ٩ ـ والفرج الحياء ظاهره وباطنه؛ ١٠ ـ والعلباء بالمهملة المكسورة فاللام الساكنة فالباء الموحدة فالألف الممدودة عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة إلى عجب الذنب؛ ١١ ـ والنخاع مثلث النون الخيط الأبيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه؛ ١٢ ـ والغدد بضم العين المعجمة التي في اللحم وتكثر في الشحم؛ ١٣ ـ وذات الأشاجع وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وفي الصحاح جعلها الأشاجع بغير مضاف والواحد أشجع؛ ١٤ ـ وخرزة الدماغ بكسر الدال وهي المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريباً تخالف لونها لونه وهي تميل إلى الغبرة؛ ١٥ ـ والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كله.

(ثم قال الشهيد الثاني رحمه الله) تحريم هذه الأشياء كلها ذكره الشيخ غير المثانة فزادها ابن إدريس وتبعه جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لأنه روايات يتلفق من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتيقن منها تحريم ما دل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمها ظاهر من الآية وكذا ما استخبث منها كالفرث والفرج والقضيب والأنثيين والمثانة والمرارة والمشيمة الخ..[٣].

أقول: ظاهر كلام الأصحاب كالروايات عدم حرمة مذكورات من السمك والجراد لعدم الذبح فيهما وعدم الدليل على الحرمة والله العالم.

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٢٥٨.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٢٥٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٠.

ذبح البقرة وإحياؤها وأثر البر والصلوات

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾(١).

﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾(٢).

٢١٤٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً رديئاً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى عليه السلام فقال: يا نبي الله هذا ابن عمي فقد قتل فقال موسى عليه السلام: من قتله؟ قال: لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً وكره ابنه أن ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له: يا بني ماذا صنعت في سلعتك؟ قال: هي قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأنغص عليك نومك. قال له أبوه: قد جعلت هذه البقرة عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه وأمر بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ﴾، نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة، فقال لهم موسى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، فعلموا أنهم قد أخطأوا فقالوا: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾، والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والفلول البكر التي لم يضربها الفحل، فقالوا: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾(٣)، إليها قالوا: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾، أي لا نقطة فيها إلا الصفرة ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾، هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا: يا نبي الله ما تأمرنا فأوحى الله تبارك وتعالى إليه قل لهم: اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا: من قتلك يا فلان، فقال: فلان ابن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

٢١٥٠ ـ فقال موسى عليه السلام: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله[2].

٢١٥١ ـ وفي تفسير الإمام ص ١٠٨ القضية مفصلة بنحو آخر وفيه أوحى الله عز وجل إلى موسى: فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي وبعده على سائر البرايا أغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله إلى أن قال عليه السلام فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري أيهما أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم. فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه وأعظم في جناني محله وأجعل بمحمد وآله الطيبين فيها منادمته ليفعل كما فعل هذا الفتى إنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين وكان عليهم مصلياً ولهم على جميع الخلائق من الجن والإنس والملائكة مفضلاً فلذلك صرفت إليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه إلى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى: يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لأجلها قال: قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها فإن الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً بهذا القول مع صحة الاعتقاد، فقالها الفتى فما رامها

---

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٤٩.
(٢) العيون، ج ٢، ص ١٤.

حاسد له ليفسدها أو لص ليسرقها أو غاصب ليغصبها إلا دفعه الله ﷻ عنها بلطيفة من لطائفه يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتى يكفه عنه كف اضطرار قال الإمام العسكري عليه السلام: فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله ﷻ له بمقالته حافظاً قال هذا المنشور (أي الذي قتله ابن عمه): اللهمّ إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعاً بابنة عمي وتجزي عني أعدائي وحسادي وترزقني فيها خيراً كثيراً طيباً فأوحى الله إليه: يا موسى إن لهذا الفتى النشور بعد القتل ستين سنة وقد وهبت له لمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً معاً فصارا إلى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألني يا موسى هذا الشقي بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد وأقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني بذلك مع التوبة أن لا أفضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سألني بعد ما افتضح وتاب إلي وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله بعدما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا يعيره بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم وأعدل بالمنع على من أشاء وأنا العدل الحكيم. فلما ذبحوها قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، و لكن اللجاج حملهم على ذلك، واتهامهم لموسى عليه السلام حدأهم عليه [قال] فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق. فقال موسى عليه السلام ويحكم ما أعمى قلوبكم أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتتوسلون إلى الله بمثل توسلهما ليسدّ فاقتكم، ويجبر كسركم، ويسد خلتكم «الخلة بالفتح: الفقر والحاجة» فقالوا اللهم إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم. فأوحى الله إليه يا

موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا لموضع عينه وجه أرضها قليلاً، ثم يستخرجوا ما هناك، فإنه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه] ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين، واعتقادهم لتفضيلهم. فذلك ما قال الله عزّ وجلّ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[١] ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه. ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾[٢] في الدنيا والآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت آخر له. أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيًّا. وأما في الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى [فيه] ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[٣] وهي مني كمني الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون[٤].

«أقول قد مر في ذبح إبراهيم الطيور و أحياءها بعد الإماته مع بيان فراجع».

٢٦ ــ باب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

هو جندب بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال ابن جنادة بضم الجيم مهاجري أحد الأركان الأربعة.

٢١٥٢ ـ قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٣.
(٣) سورة الطور، الآية: ٦.
(٤) تفسير الإمام، ص ٢٧٥.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٢٣.

٢١٥٣ ـ سئل الصادق عليه السلام عن هذا الخبر فصدّقه ثم سئل فأين رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟ فقال عليه السلام: كم السنة شهراً؟ قال الراوي: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ فأجاب: أربعة أشهر، قال عليه السلام: فشهر رمضان منها؟ قال: لا، ثم قال: إن في رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهراً إنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد[١] ويقرب منه جوابه عليه السلام لعباد بن صهيب في سؤاله عن أبي ذر أفضل أم أنتم أهل البيت؟[٢]

٢١٥٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر حين أُخرج إلى الربذة: يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك[٣].

٢١٥٥ ـ (وقال ابن أبي الحديد) لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهم السلام وعمار بن ياسر فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان: إيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي عليه السلام على مروان لعنه الله فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال: تنح نحّاك الله إلى النار فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هاني بنت أبي طالب قال ذكوان: فحفظت كلام القوم وكان حافظاً فقال علي عليه السلام: يا أبا ذر إنك غضبت لله إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلا (أي البغضاء) ونفوك إلى الفلا والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل. ثم قال لأصحابه: ودّعوا عمكم وقال لعقيل ودّع أخاك[٤].

٢١٥٦ ـ لابن سعيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أبا ذر رجل فبشره بغنم له قد ولدت فقال: يا أبا ذر قد ولدت غنمك وكثرت فقال: ما يسرني كثرتها فما أحب ذلك

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٧٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٠٦.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٨٨.
(٤) شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ٢٥٢.

فما قل وكفى أحب إلي مما كثر وألهى إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار. وفي رواية أخرى: وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار[١]،[٢].

٢٧ ــ باب حديث أبي ذر عن النبي ﷺ

٢١٥٧ ـ أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدثني أبو ذر فقال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أرَ في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال: نعم وأكرم بك.

١ ـ يا أبا ذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك إن تحفظها كان لك بها كفل (أي كفاية لك).

٢ ـ يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنّه عزوجل يراك واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به إنه الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير، ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله عزوجل أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ثم أحب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيـــراً.

٣ ـ اعلم يا أبا ذر أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً.

٤ ـ يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

٥ ـ يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٧.

٦ ـ يا أبا ذر اغتنم خمساً قبل خمس: ١ ـ شبابك قبل هرمك.

٧ ـ وصحتك قبل سقمك.

٨ ـ وغناك قبل فقرك.

٩ ـ وفراغك قبل شغلك.

١٠ ـ وحياتك قبل موتك.

١١ ـ يا أبا ذر إياك والتسويف بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم فإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم.

١٢ ـ يا أبا ذر كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر هذا لا يبلغه.

١٣ ـ يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره.

١٤ ـ يا أبا ذر كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور.

١٥ ـ يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

١٦ ـ يا أبا ذر إياك أن تدركك الصرعة عند الغرة (أي الغفلة) فلا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت.

١٧ ـ يا أبا ذر ما رأيت كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها.

١٨ ـ يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك.

١٩ ـ يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مزمناً أو هرماً مفنياً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر.

٢٠ ـ يا أبا ذر إن شر الناس عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة.

٢١ ـ يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة.

٢٢ ـ يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعمله فقل: لا أعلمه تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة.

٢٣ ـ يا أبا ذر تطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون: إنا كنا نأمر بالمعروف ولا نفعله.

٢٤ ـ يا أبا ذر إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين.

٢٥ ـ يا أبا ذر إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد زرعه ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع.

٢٦ ـ يا أبا ذر لا يسبق بطيئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن أعطى خطراً فالله عزوجل أعطاه ومن وقي شراً فالله عزوجل وقاه.

٢٧ ـ يا أبا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيـــادة.

٢٨ ـ يا أبا ذر أن المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه.

٢٩ ـ يا أبا ذر أن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والأثم عليه ثقيلاً وبيلاً وإذا أراد الله بعبد شراً أنساه ذنوبه.

٣٠ ـ يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت.

٣١ ـ يا أبا ذر أن نفس المؤمن أشد تقلباً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركة (شبه النبي صلى الله عليه وآله خوف المؤمن واضطرابه بعصفور وقع في الشركة).

٣٢ ـ يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه.

٣٣ ـ يا أبا ذر أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

٣٤ ـ يا أبا ذر أنك إذا طلبت شيئاً من الدنيا وابتغيته وعسر عليك فإن لك على كل حال حسنة.

٣٥ ـ يا أبا ذر لا تنطق فيما لا يعنيك فإنك لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك أو ورقك.

٣٦ ـ يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظر وإليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال: هيهات أنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون.

٣٧ ـ يا أبا ذر إن الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة وحببها إلي كما حبب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا أكل الطعام شبع وإذا شرب روى وأنا لا أشبع من الصلاة.

٣٨ ـ يا أبا ذر أن الله تعالى بعث عيسى ابن مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب إلي النساء والطيب وجعل في الصلاة قرة عيني.

٣٩ ـ يا أبا ذر أيما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً بيت في الجنة.

٤٠ ـ يا أبا ذر صلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عزوجل يطلب بها وجه الله عزوجل.

٤١ ـ يا أبا ذر ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فإنه يفتح له.

٤٢ ـ يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم للصلاة إلا تناشر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يابن آدم لو تعلم مالك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت.

٤٣ ـ يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا وهم السابقون إلى المسجد بالأسحار وغيرها.

٤٤ ـ يا أبا ذر لا تجعل بيتك قبراً واجعل فيه من صلاتك تضيء لك قبرك.

٤٥ ـ يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر (مراده ع ذكر الله باللسان المنبعث عن ذكر القلب وهو ذكر الله أكبر كما أشار إليه قوله تعالى ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[1] والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر.

٤٦ ـ يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وأن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول: ما هذا فيقال: هذا نور أخيك المؤمن فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى.

٤٧ ـ يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد أوعد الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله فما يزال فيها حزيناً حتى يفارقها فإذا فارقها أفضي إلى الراحة والكرامة.

٤٨ ـ يا أبا ذر ما عبد الله على مثل طول الحزن.

٤٩ ـ يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله به لأن الله عَزَّوَجَلَّ نعت العلماء فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[2].

٥٠ ـ يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه بالحزن وليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون.

٥١ ـ يا أبا ذر ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الإسراء، الآيات: ١٠٧ ـ ١٠٩.

٥٢ ـ يا أبا ذر إن فضل الصلاة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة.

٥٣ ـ يا أبا ذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي.

٥٤ ـ يا أبا ذر اذكر الله ذكراً خاملاً قلت: يا رسول الله وما الخامل قال: الذكر الخفي.

٥٥ ـ يا أبا ذر يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة.

٥٦ ـ يا أبا ذر لو أن رجلاً كان له عمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة.

٥٧ ـ يا أبا ذكر إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول أما إني كنت منك مشفقاً فيغفر له.

٥٨ ـ يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات فيأتي الله وهو من الأشقياء وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها (أي يخاف منها) فيأتي الله آمناً يوم القيامة.

٥٩ ـ يا أبا ذر إن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عزوجل حتى يدخل الجنة.

٦٠ ـ يا أبا إن الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو بها وتمنى على الله عزوجل الأماني.

٦١ ـ يا أبا ذر إن الله عزوجل أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً.

٦٢ ـ يا أبا ذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء.

٦٣ ـ يا أبا ذر إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله.

٦٤ ـ يا أبا ذر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها ولم ينظر إليها ولا ينظر إليه حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله ﷻ من إيمان به وترك ما أمر أن يترك.

٦٥ ـ يا أبا ذر إن الله جلّ ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: يا عيسى لا تحب الدنيا فإني لست أحبها وأحب الآخرة فإنها هي دار المعاد.

٦٦ ـ يا أبا ذر إن جبرائيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي: يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك قال: فقلت: حبيبي جبرائيل لا حاجة لي فيها إذا جعت سألت ربي وإذا شبعت شكرته.

٦٧ ـ يا أبا ذر إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه.

٦٨ ـ يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودائها ودوائها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

٦٩ ـ يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقي إليك الحكمة فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غداً من أيامه وعد نفسه في الموتى.

٧٠ ـ يا أبا ذر إن الله لم يوح إلي أن اجمع المال ولكن أوحى إلي: أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

٧١ ـ يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

٧٢ ـ يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فما أبقيا منها قال: قلت: يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يسبقون الناس إلى الجنة فقال: لا ولكن فقراء المؤمنين فإنهم يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة: كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون: بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور أو نعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين (أي الموت).

٧٣ ـ يا أبا ذر الدنيا مشغلة للقلب والبدن وإن الله عزوجل يسأل أهل الدنيا عما نعموا في حلالها فكيف بما تنعموا في حرامها.

٧٤ ـ يا أبا ذر إني قد سألت الله عزوجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد.

٧٥ ـ يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا والرغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً ومائها طيباً واتخذوا الكتاب شعاراً والدعاء لله عزوجل دثاراً وقرضوا الدنيا قرضاً.

٧٦ ـ يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون.

٧٧ ـ يا أبا ذر إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال: وعزّتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً وإني لأبنين لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه قال: قلت يا رسول الله أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً.

٧٨ ـ يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله.

٧٩ ـ يا أبا ذر اتّق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر.

٨٠ ـ يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في الأكل والنوم.

أي اقصد التقرب إلى الله في كل شيء من أعمالك حتى الأكل والنوم، لأن نية المؤمن خير من عمله فيقصد الإنسان بأكله ونومه التقوى والاستعداد للعبادة وبتزويجه التناسل والولد الصالح وازدياد أمة رسول الله والقائل بكلمة لا إله إلا الله ويقصد بكسبه تحصيل المعاش للأهل والأولاد وصلة الأرحام والإنفاق في سبيل الله فيكون عمله عبادياً لأنه إنما الأعمال بالنيات.

٨١ ـ يا أبا ذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه.

٨٢ ـ يا أبا ذر إن لله ملائكة قياماً في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذٍ ولو أن دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبقَ ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرّ جاثياً لركبتيه يقول: يا رب نفسي نفسي، حتى ينسى إبراهيم عليه السلام إسحاق يقول يا رب أنا خليلك فلا تنسني (أي فلا تجعلني ممن ينسى ولا يذكر).

٨٣ ـ يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض كما تضيء ليلة البدر ولوجد ريح نشرها (أي طيبها) جميع أهل الأرض ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم (أي ما تحملت أبصارهم من رؤيته لكثرة نوره).

٨٤ ـ يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن.

٨٥ ـ يا أبا ذر إذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به.

٨٦ ـ يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه وإذا فسد الملح فليس له دواء.

(مراده صلى الله عليه وآله علاج كل فاسد بمصلحه فإذا فسد المصلح فلا دواء له كما أن علاج الجهل بالمراجعة إلى العالم فإذا فسد العالم فلا نجاة بعد ذلك) واعلم أن فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر.

٨٧ ـ يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهي.

٨٨ ـ يا أبا ذر الحق ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

٨٩ ـ يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى أن الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها.

٩٠ ـ يا أبا ذر لا يصيب الرجـل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم.

٩١ ـ يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنه أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله منك خافية.

٩٢ ـ يا أبا ذر استحي من الله فإني والذي نفسي بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعاً بثوبي استحياءً من الملائكة الذين معي.

٩٣ ـ يا أبا ذر أتحب أن تدخل الجنّة؟ قلت: نعم فداك أبي وأمي، قال: اقصر من الأمر واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء، قال: قلت: يا رسول الله كلنا نستحي من الله، قال: ليس كذلك الحياء ولكن الحياء أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عزوجل.

٩٤ ـ يا أبا ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي من الطعام من الملح.

٩٥ ـ يا أبا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر.

٩٦ ـ يا أبا ذر إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه الله في دويرته والدور حوله ما دام فيهم.

٩٧ ـ يا أبا ذر إن ربك عزوجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في أهل قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عزوجل للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد.

(قوله نام أي غلب عليه النوم وظاهر الرواية أن المؤمن إذا نام فروحه عند الله كما في رواية أخرى ومضمونها توضؤوا عند النوم فإن المؤمن إذا نام فيذهب روحه إلى الله) ورجل في زحف فيفر أصحابه ويثبت هو يقاتل حتى يقتل.

٩٨ ـ يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها وما من منزل ينزله قوم إلا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

٩٩ ـ يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مر بك اليوم ذاكراً لله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فمن قائلة: لا، ومن قائلة: نعم، فإذا قالت نعم اهتزت وابتهجت وترى أن لها فضلاً على جارتها.

١٠٠ ـ يا أبا ذر إن الله لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم: اتخذ الله ولداً، سبحانه فلما قالوا اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

١٠١ ـ يا أبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.

١٠٢ ـ يا أبا ذر إذا كان العبد في أرض قي يعني قفر فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله ﷻ الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه.

١٠٣ ـ يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصلِّ معه إلا ملكاه اللذان معه.

١٠٤ ـ يا أبا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه.

١٠٥ ـ يا أبا ذر ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه أجر اثنين وسبعين صديقاً[1].

١٠٦ ـ يا أبا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين.

١٠٧ ـ يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر.

١٠٨ ـ يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين.

١٠٩ ـ يا أبا ذر أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله.

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٥١.

١١٠ ـ يا أبا ذر إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

١١١ ـ يا أبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

١١٢ ـ يا أبا ذر كفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع.

١١٣ ـ يا أبا ذر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان.

١١٤ ـ يا أبا ذر إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين به وإكرام السلطان المقسط.

١١٥ ـ يا أبا ذر لا تكن عياباً ولا مداحاً ولا طعاناً ولا محارباً.

١١٦ ـ يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً سيء خلقه.

١١٧ ـ يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة.

١١٨ ـ يا أبا ذر من أجاب داعي الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف نعمر مساجد الله؟ قال: لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك.

١١٩ ـ يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات.

١٢٠ ـ يا أبا ذر أتعلم في أي شيء أنزلت هذه الآية: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] قلت: لا فداك أبي وأمي، قال: في انتظار الصلاة خلف الصلاة.

١٢١ ـ يا أبا ذر إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات (هذا في شدة البرودة وأمثالها لكراهة النفس لأن أجر العمل بقدر المشقة) وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلك الرباط (الرباط: حفظ الحدود وأريد ثوابه هنا).

١٢٢ ـ يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى: إن أحب العباد إلي المتحابون بجلال

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمسغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم.

١٢٣ ـ يا أبا ذر كل جلوس في المساجد لغو إلا ثلاثة: قراءة مصل أو ذكر الله أو سائل عن علم، يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد منك اهتماماً بالعمل لغيره فإنه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عزوجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

١٢٤ ـ يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمن حل أم من حرام.

١٢٥ ـ يا أبا ذر من لم يبالِ من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين يدخله النار.

١٢٦ ـ يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزوجل.

١٢٧ ـ يا أبا ذر أحبكم إلى الله أكثركم ذكراً له وأكرمكم عند الله أتقاكم وأنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفاً له.

١٢٨ ـ يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقي منه خوفاً من الدخول في الشبهة.

١٢٩ ـ يا أبا ذر من أطاع الله عزوجل فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن.

١٣٠ ـ يا أبا ذر أصل الدين الورع ورأسه الطاعة.

١٣١ ـ يا أبا ذر كن ورعاً تكن أعبد الناس وخير دينكم الورع.

١٣٢ ـ يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا (جمع الحنية: القوس) وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع.

١٣٣ ـ يا أبا ذر إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً.

١٣٤ ـ يا أبا ذر من لم يأتِ يوم القيامة بثلاث فقد خسر، قلت: وما الثلاث

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

فداك أبي وأمي يا رسول الله؟ قال: ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس.

١٣٥ ـ يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عزوجل أوثق منك بما في يدك.

١٣٦ ـ يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[1].

١٣٧ ـ يا أبا ذر يقول الله تعالى: لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيعته (أي أغنيته عن الحاجة إلى غير الضيعة وهي العقار والصنعة) وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

١٣٨ ـ يا أبا ذر لو أن ابن آدم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

١٣٩ ـ يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزوجل بهن؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنيت فاستعنِ بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ولو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا واليقين فافعل فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً.

١٤٠ ـ يا أبا ذر استغنِ بغنى الله قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

١٤١ ـ يا أبا ذر إن الله جلّ ثناؤه يقول: إني لست كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلم.

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢/ ٣.

١٤٢ ـ يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صورتكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

١٤٣ ـ يا أبا ذر التقوى هيهنا التقوى هيهنا وأشار بيده إلى صدره (أي التقوى: تقوى القلب لا حسن الظاهر).

١٤٤ ـ يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: ١ ـ الصمت وهو أول العبادة، ٢ ـ والتواضع لله سبحانه، ٣ ـ وذكر الله تعالى على كل حال، ٤ ـ وقلة الشيء يعني قلة المال.

١٤٥ ـ يا أبا ذر همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

١٤٦ ـ يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله فإنا لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا.

١٤٧ ـ يا أبا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالماً ما سكتّ فإذا تكلمت يكتب لك أو عليك.

١٤٨ ـ قال يا أبا ذر إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض (مرده ﷺ الغيبة أو التهمة أو الكذب).

١٤٩ ـ يا أبا ذر ويل له ويل له ويل له.

١٥٠ ـ يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فمك كذبة أبداً فقلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟ قال: الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك.

١٥١ ـ يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنى قلت: يا رسول الله ولمَ ذاك بأبي أنت وأمي؟ قال: لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله ﷻ عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها[1].

١٥٢ ـ يا أبا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معاصي الله

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٦١.

وحرمة ماله كحرمة دمه، قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره، قلت: يا رسول الله فمن كان فيه ذلك الذي ذكرته؟ قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإن ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

١٥٣ ـ يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله جلّ ثناؤه أن يعتقه من النار.

١٥٤ ـ يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عزوجل في الدنيا والآخرة وإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

١٥٥ ـ يا أبا ذر لا يدخل الجنة قتات، قلت: يا رسول الله وما القتات؟ قال: النمام.

١٥٦ ـ يا أبا ذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عزوجل في الآخرة.

١٥٧ ـ يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار.

١٥٨ ـ يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة (أي القبيلة: والمراد الذين يجلسون ويستغيبون ولا يقدر الإنسان على النهي عنهم لأنهم أقرباء ومتوازرون على أعمالهم القبيحة).

١٥٩ ـ يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عزوجل من الجمعة إلى الجمعة وفي كل يوم الإثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول: اتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا.

١٦٠ ـ يا أبا ذر إياك وهجران أخيك فإن العمل لا يتقبل مع الهجران فإن كنت لا بد فاعلاً فلا هجرة أكثر من ثلاثة أيام كملاً فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به.

١٦١ ـ يا أبا ذر من أحب أن يمثل له الرجل قياماً (أي يقام له منتصباً) فليتبوأ مقعده من النار.

١٦٢ ـ يا أبا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك، فقال رجل: يا رسول الله ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك علي؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده

عارفاً للحق مطمئناً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوز إلى غيره وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

١٦٣ ـ يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ فقال: نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين.

١٦٤ ـ يا أبا ذر من حمل سلعته فقد برئ من الكبر (يعني ما يشتري من السوق).

١٦٥ ـ يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

١٦٦ ـ يا أبا ذر آزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه (آزرة كأمثلة جمع الإزار).

١٦٧ ـ يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر.

١٦٨ ـ يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكس أخاه الآخر.

١٦٩ ـ يا أبا ذر سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمتي.

١٧٠ ـ يا أبا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً فقد كساه الله حلة الكرامة.

١٧١ ـ يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة وأذل نفسه من غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم أهل الذلة والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

١٧٢ ـ يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والعتيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً.

١٧٣ ـ يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض.

أقول: يأتي في صوف الروايات الواردة في الرد على الصوفية.

١٧٤ ـ يا أبا ذر ألا أخبرك بأهل الجنّة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له (أي لا يلتفت إليه) لو أقسم على الله لأبره[١].

حديث آخر لأبي ذر عن النبي ﷺ

٢١٥٨ ـ وقال أبو ذر: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال: يا أبا ذر إن للمسجد تحية، قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: ركعتان فركعتهما ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله جلّ ثناؤه؟.

١ ـ فقال: الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيله، قلت: يا رسول الله أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟.

٢ ـ قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر، قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكمل إيماناً؟.

٣ ـ قال: أحسنهم خلقاً، قلت: فأي المؤمنين أفضل؟

٤ ـ قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه، قلت: فأي الهجرة أفضل؟.

٥ ـ قال: من هجر الشك، قلت: فأي الليل أفضل؟.

٦ ـ قال: جوف الليل الغابر، قلت: فأي الصلاة أفضل؟.

٧ ـ قال: طول القنوت، قلت: فأي الصدقة أفضل؟.

٨ ـ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قلت: فما الصوم؟.

٩ ـ قال: فرض مجزي وعند الله أضعاف ذلك، قلت: فأي الرقاب أفضل؟.

١٠ ـ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قلت: فأي الجهاد أفضل؟.

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٦٥.

١١ ـ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: فأي: أنزلها الله عليك أعظم؟.

١٢ ـ قال: : الكرسي؛.

١٣ ـ ثم قال: يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة، قلت يا رسول الله كم النبيون؟.

١٤ ـ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟.

١٥ ـ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً، قلت: ومن كان أول الأنبياء؟.

١٦ ـ قال: آدم، قلت: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه؛.

١٧ ـ ثم قال: يا أبا ذر وأربعة من الأنبياء سريانيون: آدم وشيت وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح، وأربعة من الأنبياء من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك محمد ﷺ، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، بينهما ستمائة نبي، قلت: يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟.

١٨ ـ قال: مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيت خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صفيحة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟.

١٩ ـ قال: كانت أمثالاً كلها وفيها: أيها الملك المتسلط المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أريدها وإن كانت من كافر أو فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يصرفه في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب (الاستجمام: الاستراحة) وتوديع لها وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه، قلت: يا رسول الله ما كانت صحف موسى عليه السلام؟.

٢٠ ـ قال: كانت اعتباراً كلها عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجباً لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال ثم يطمئن إليها عجباً لمن أيقن بالحسنات غداً كيف لا يعمل قلت: يا رسول الله فهل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟.

٢١ ـ قال: اقرأ يا أبا ذر ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾[1] (يعني هذه الأربع آيات لفي الصحف الأولى)، قلت: يا رسول الله أوصني.

٢٢ ـ قال: أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك كله، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٣ ـ قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٤ ـ قال: عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٥ ـ قال: عليك بالصمت إلا من الخير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٦ ـ قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٧ ـ قال: انظر من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٨ ـ قال: صل قرابتك وإن قطعوك وأحب المساكين وأكثر مجالستهم، قلت: يا رسول الله زدني..

٢٩ ـ قال: قل الحق وإن كان عليك مراً، قلت: يا رسول الله زدني..

٣٠ ـ قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: يا رسول الله زدني..

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٤ ـ ١٧.

٣١ ـ قال: يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي فكفى بالرجل عيباً أن يعرف الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي، قال: ثم ضرب بيده على صدري..

٣٢ ـ وقال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق[١].

خطبة أبي ذر رضي الله عنه

٢١٥٩ ـ عن أبي ذر: ١ ـ يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها؛ ٢ ـ يا جاهل العلم تعلم العلم فإن قلباً ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له[٢].

٢١٦٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام عن أبي ذر: ١ ـ قال: يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فإنك مرتهن بعملك كما تدين تدان؛ ٢ ـ يا باغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته وكذا المرء المسلم بإذن الله عز وجل ما دام في الصلاة لم يزل عز وجل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته؛ ٣ ـ يا باغي العلم تصدق من قبل أن لا تعطي شيئاً ولا جميعه إنما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي أجلاً أسعى في رجالكم كذلك المرء المسلم بإذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل أقواماً وهو عنهم راضٍ ومن رضي الله عز وجل عنه فقد أمن من النار؛ ٤ ـ يا باغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك؛ ٥ ـ يا باغي العلم إن هذه الأمثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها إلا العالمون[٣].

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٦٦.
(٢) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٦٩.
(٣) المصدر نفسه.

٢١٦١ ـ وعن محمد بن عمّار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت النبي ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا علي أنت أخي ووصيي ووزيري وأميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك يختم الله له بالأمن والإيمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب العلم إمام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة والتوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والإخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله منه أكثر[١].

كلام أبي ذر مع عثمان

٢١٦٢ ـ لما أُمر أبو ذر بالمسير إلى الربذة أقام بها مدة ثم أتى إلى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطان (وهم على سماط أي صف ونظم واحد) فقال: يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني إلا مخدرة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة فأعطني خادماً وغنيمات أعيش بها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال أبو ذر: أعطِ ألفك وخادمك وشويهاتك من هو أحوج مني إلى ذلك فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان: ألا تغني عنا سفيهك هذا؟ قال: أي سفيه؟ قال: أبو ذر، قال علي عليه السلام: ليس بسفيه سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على أصدق لهجة من أبي ذر أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم، قال عثمان: التراب في فيك، قال علي عليه السلام: بل التراب في فيك أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ذر؟ فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام ولم يجلس[٢].

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٧٠.

(٢) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٣.

موعظة أبي ذر عند باب الكعبة

٢١٦٣ ـ روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام أبو ذر رضي الله عنه بباب الكعبة فقال: أنا جندب بن جنادة الغفاري هلموا إلى أخ ناصح شفيق. فاكتنفه الناس فقالوا: قد دعوتنا فانصح لنا، فقال: لو أن أحدكم أراد سفراً لأعد فيه من الزاد ما يصلحه فما لكم لا تزودون لطريق القيامة وما يصلحكم فيه؟ قالوا: كيف نتزود لذلك؟ فقال: يحج الرجل لعظام الأمور ويصوم صوماً شديد الحر ليوم النشور ويصلي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل فينجو بذلك من عذاب السعير يا ابن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب الحلال ومجلساً للآخرة ولا تزد الثالث فإنه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهم تنفقه على عيالك ودرهماً لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادراً على ردها وساعة آتية لست على ثقة من إدراكها والساعة التي أنت فيها فهي ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فإن لم تفعل فقد هلكت ثم قال: قتلني هم يوم لا أدركه[1].

عدم قبول أبي ذر حق السكوت

٢١٦٤ ـ قيل: إن عثمان أرسل إلى أبي ذر موليين له ومعهما مائة دينار فقال لهما: انطلقا إلى أبي ذر وقولا له: عثمان يقرؤك السلام ويقول لك: هذه مائتا دينار فاستعن بها عل ما نابك، فقال أبو ذر: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا. قال: إنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين، قالا له: إنه يقول: هذا من مالي وبالذي لا إله إلّا هو ما خالطها حرام ولا أبعث به إليك إلا من حلال. فقال: لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا من أغنى الناس. فقالا: عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به. فقال: بلى تحت

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٠.

هذه الأكاف (أي البرزعة وبالفارسي ببالان ألاغ) الذي ترون رغيفان شعيراً قد أتي عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير؟ لا والله إني لا أقدر على قليل ولا كثير ولقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فإنه يقبح بالشيخ أن يكون كذاباً فرداها عليه وأعلماه أن لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه[١].

٢١٦٥ ـ أنه أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذرّ رضي الله عنه وقال له: إن قبل هذا فأنت حر. فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له: إقبله فإن فيه عتقي، فقال: نعم ولكن فيه رقي[٢].

٢١٦٦ ـ وقيل له عند الموت: يا أبا ذر مالك؟ قال: عملي، قالوا: إنما نسألك عن الذهب والفضة، قال: ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح إن لنا كندوجاً نضع فيه خير متاعنا سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كندوج المرء قبره[٣] (كندوج: معرب كندو وعاء يصنع من الطين لحفظ المتاع).

٢١٦٧ ـ وأرخ الشهيد الثاني في تعليقه على الخلاصة على قول العلامة: مات رضي الله عنه في زمن عثمان قوله توفي أبو ذر في سنة ٣٢ وصلى عليه ابن مسعود وقدم المدينة فأقام عشرة أيام فمات عاشره ثم علق على قول العلامة أحد الأركان الأربعة قوله: وهم سلمان والمقداد وأبو ذر وحذيفة[٤].

سبب إسلام أبي ذر

٢١٦٨ ـ أنه رابع الإسلام وخادم رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين كان بدو الإسلام ذئب عدي على غنم له من جانب فنجش عليه أبو ذر بعصاه (النجش: تنفير الوحش من موضع إلى آخر) فتحول إلى الجانب الآخر فنجش عليه فقال: ما رأيت ذئباً أخبث منك فأنطق الله الذئب فقال: أشر مني أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه وشتموه فخرج أبو ذر من أهله على رجليه يريد مكة

---

(١) مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٩.
(٢) أخلاق أهل البيت، ص ٦٥.
(٣) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٠.
(٤) تنقيح المقال، ج ١٦، ص ٢٥٠.

ليعلم ما أخبره الذئب فدخلها وقد تعب وعطش فأتى زمزم فاستسقى دلواً فخرج له لبناً فكانت تلك له: أخرى، ثم مر بجوانب المسجد فإذا بقريش يشتمون النبي ﷺ كما قال الذئب فأتى النبي ﷺ ثم إن رسول الله ﷺ أمره بالرجوع إلى أهله وقال له: انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك وليس له وارث فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا فرجع وأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ فهاجر إلى المدينة وآخى النبي بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية وهي مؤاخاة الأنصار مع المهاجرين بعد الهجرة بثمانية أشهر ثم شهد مشاهد رسول الله.

فضائل أبي ذر رضي الله عنه

٢١٦٩ ـ عن الكشي قال: أبو ذر هو الذي قال: رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ووصي رسول الله ﷺ واستخلافه إياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم لقد خاب القطان بحمل النار سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً فقتلوه فقراً وجوعاً وذلاً وضراً وصبراً[1].

٢١٧٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ ومعه جبرائيل فقال جبرائيل: من هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذر، قال: أما أنه في السماء أعرف منه في الأرض سله عن كلمات يقولهن إذا أصبح، فقال ﷺ: يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبحت، فما هن؟ قال: أقول يا رسول الله: اللهم إني أسألك الإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس[2].

٢١٧١ ـ عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب أبو ذر رسول الله ﷺ فقيل: إنه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائماً فأعظمه أن ينبهه فأراد أن يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيباً يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرئ

(١) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٩٨.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٠٧.

به نومه فسمعه رسول الله ﷺ فرفع رأسه فقال: يا أبا ذر تخدعني أما علمت أني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي إن عيني تنامان ولا ينام قلبي[١].

٢١٧٢ ـ وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم) وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام[٢].

٢١٧٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك (أي بعد السقيفة وغصب الخلافة) إلى علي عليه السلام فقالوا: والله أنت أمير المؤمنين وأنت والله أحقّ الناس وأولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك، فحلفوا. فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلقين، فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق المقداد وحلق أبو ذر، ولم يحلق غيرهم، ثم انصرفوا فجاؤوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا: له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحب الناس وأولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فحلفوا، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلقين فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان فيهم عمار فقال: لا، قلت: فعمال من أهل الردة؟ فقال: إن عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام بعد[٣].

٢١٧٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم سكت ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي[٤].

٢٨ ـ باب ما ورد في فضل الذكر

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(١) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٧٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤١.
(٤) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥٣.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[٢].

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾[٣].

٢١٧٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله تعالى ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان؟[٤]

٢١٧٦ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بذكر الله تعالى وأنت تبول فإن ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله[٥].

٢١٧٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي عليّ مجالس أعزّك وأجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إن ذكري حسن على كل حال[٦].

٢١٧٨ ـ وعنه عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني. فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكروني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم[٧].

٢١٧٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذكر وإن ترك ذكري يقسي القلوب[٨].

٢١٨٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى لموسى عليه السلام: أكثر ذكري

---

(١) سورة الرعد، الآيتان: ٢٧، ٢٨.
(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١، ٤٢.
(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٠٥، ٢٠٦.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٧.

بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئاً إلي المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات[١].

٢١٨١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة[٢].

٢١٨٢ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله تعالى أحبه الله ومن أكثر ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق[٣].

٢١٨٣ ـ وعنه عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه، فرض الله تعالى الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده، إلا الذكر فإن الله تعالى لم يرضَ منه بالقليل فلم يجعل له حداً ينتهي إليه. ثم تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[٤].

وقال: لم يجعل الله تعالى له حداً ينتهي إليه، قال: وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا: بلى، قال: ذكر الله تعالى كثيراً ثم قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٨.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١، ٤٢.

وقال رسول الله ﷺ: من أعطي لساناً ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[١]، قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله تعالى.

٢١٨٤ ـ الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢] فإن له من كل مسلم حسنة[٣].

٢١٨٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: كفارات المجالس أن تقول عند قيامك الآيات[٤].

٢١٨٦ ـ وعنه عليه السلام قال: قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية[٥].

٢١٨٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الصواعق لا تصيب ذاكراً قال: قلت وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية[٦].

٢١٨٨ ـ قال الصادق عليه السلام إن الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً[٧].

٢١٨٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجون وليس لنا، ولهم ما يتصدقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال رسول الله ﷺ: من كبر الله تعالى مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومن قال لا إله إلّا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد، قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه. قال: فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٦.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٨.
(٣) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠ ـ ١٨٢.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ٣٢٥.
(٥) الفقيه، ج ٣، ص ٣٧٩.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٥٠١.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٠.

﴿اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ (بيان الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة وركب ككتب جمع ركاب)[١].

٢١٩٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته[٢].

٢١٩١ ـ وعن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاءاً جامعاً فقال لي: احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك يقول: سمع الله لمن حمده[٣].

٢١٩٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير العبادة قول لا إله إلّا الله[٤].

٢١٩٣ ـ وعن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنة قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر[٥].

٢١٩٤ ـ عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيشابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون فاجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: سمعت الله عزوجل يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها[٦].

---

(١) الفقيه، ج ١، ص ٥٤٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٥.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٦.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٥٢٠.

٢١٩٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم عشر مرات أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة[١].

وفي رواية أخرى: وكنت له حرزاً في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب (بيان أي لم تستول عليه الكبيرة وقد قال الله تعالى: من كسب سيئة ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[٢])[٣].

٢١٩٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال يا الله يا الله، عشر مرات قيل له: لبيك ما حاجتك؟[٤].

٢١٩٧ ـ وعن جميل عنه عليه السلام: من قال ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق قلت: جعلت فداك وما الخنق؟ قال: القتل بالجنون فيخنق.

أقول: قد مر في (ثوب) ثواب بعض الأذكار مفصلاً فراجع ج ١[٥].

٢١٩٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النعم فليقل الحمد لله رب العالمين ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم فإنه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهم[٦].

٢١٩٩ ـ قال سلمان: أوصاني خليلي أن أكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة[٧].

٢٢٠٠ ـ وعن البصري قال: قال أبو جعفر عليه السلام ألا أخبركم بخمس خصال هن من البر والبر يدعو إلى الجنة قلت بلى قال: ١ ـ إخفاء المصيبة وكتمانها؛ ٢ ـ والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك؛ ٣ ـ وبر الوالدين فإن برهما لله رضى؛ ٤

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٢٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٥١٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥٢١.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٥٥٦.
(٧) المحاسن. ج ١، ص ١١.

ـ والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه من كنوز الجنة؛ ٥ ـ والحب لمحمد وآل محمد عليهم السلام [١].

٢٢٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بلية: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢] يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة وقال: أخذته عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذته عن علي بن الحسين ذي الثفنات أخذه عن الحسين بن علي عليه السلام أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرائيل عليه السلام أخذه عن الله عز وجل [٣].

خواص بعض الأذكار

٢٢٠٢ ـ عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٤] فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٥] وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦] فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٨] فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾[٩] وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[١٠] فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[١١] وعسى موجبة[١٢].

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٩.
(٢) الأنبياء، ٨٧.
(٣) طب الأئمة عليهم السلام، ص ١٢٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.
(٨) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٩) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٣٩.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٣٩، ٤٠.
(١٢) الأمالي للصدوق، ص ٦.

٢٢٠٣ ـ قال رسول الله ﷺ لرجل: فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله عزوجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال: يا رسول الله هذا للدنيا، فما للآخرة؟ فقال: تقول في دبر كل صلاة: اللهم اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك قال: فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ﷺ: أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء[١].

٢٢٠٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ: الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر[٢].

ما ورد من الأذكار في كتاب الأمالي

٢٢٠٥ ـ عن رسول الله ﷺ قال: لقنوا موتاكم لا إله إلّا الله فإن من كان آخر كلامه لا إله إلّا الله دخل الجنّة[٣].

٢٢٠٦ ـ عن الحرث عن علي عليه السلام قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[٤] لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شروره[٥].

٢٢٠٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيراً وفي آخرها خيراً فإن الله عزوجل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله وإن الله عزوجل يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٦] ويقول جل جلاله ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٧]، [٨].

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٥٥.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ٩٨.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٥٤١.
(٤) سورة الروم، الآية: ١٧، ١٨.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٥٧٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٨) الأمالي للصدوق، ص ٥٧٩.

٢٢٠٨ ـ وعن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمر بالصلاة فألزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي[١].

٢٢٠٩ ـ عن الصادق عليه السلام: من قال في السوق أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله كتب الله له ألف ألف حسنة[٢].

٢٢١٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة. ومن قال: الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله إن شجرتان في الجنة لكثير، قال: نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك أن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[٣]، [٤].

٢٢١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا رب صلِّ على محمد وآل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا والباقون للآخرة[٥].

٢٢١٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق بن فروخ من صلّى على محمّد وآل محمد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة صلّى الله عليه وملائكته ألفاً أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٦]، [٧].

٢٢١٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق[٨].

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله عزّ وجلّ إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان.

وعنه عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: يا

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الأمالي للصدوق، ص ٦٠٧.
(٣) سورة محمد، الآية: ٣٣.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ٦٠٧.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٣.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٣.
(٨) المصدر نفسه.

رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء، ذكرتهم فدفعتهم عنهم بهم.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بذكر الله وأنت تبول فإن ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله.

٢٢١٤ ـ وعنه عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكري، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً إليّ المصير، يا موسى اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات[١].

٢٢١٥ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات[٢].

٢٢١٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: خير العبادة قول: لا إله إلّا الله[٣].

٢٢١٧ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض[٤].

أقول: ظاهر الحديث أن الحمد أفضل من التسبيح كما أن التكبير أفضل من الحمد وظاهر حديث النبي صلى الله عليه وآله وأبي جعفر عليه السلام أن لا إله إلّا الله أفضل من جميع الأذكار والله العالم بجميع الأسرار.

٢٢١٨ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلّا الله، إن الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد[٥].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٩٧.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٥٠٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥١٦.

٢٢١٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثمن الجنة لا إله إلّا الله والله أكبر[١].

٢٢٢٠ ـ وقال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلّا الله وحده وحده[٢].

٢٢٢١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا الله يا الله، عشر مرات قيل له: لبيك ما حاجتك.

وعنه عليه السلام قال: من قال عشر مرات يا رب يا رب، قيل له: لبيك ما حاجتك؟[٣].

٢٢٢٢ ـ وعنه عليه السلام قال: من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله سبعين مرّة صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق، قلت: جعلت فداك وما الخنق؟ قال: لا يعتل بالجنون فيخنق[٤].

٢٢٢٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة المغرب سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، دفع الله عزوجل عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح، والبرص والجنون، وإن كان شقياً محي من الشقاء وكتب في السعداء[٥].

٢٢٢٤ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام مثله إلّا أنه قال: يقولها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً الخبر[٦].

أقول: مر في (ثوب) في الجزء الأول ص ١١٦ وفي (دعو) في هذا الجزء باب الدعاء ما يناسب المقام فراجع.

٢٩ ـ باب ما ورد في الذنوب وآثارها

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ

(١) الكافي، ج ٢، ص ٥١٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٥٢٠.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٥٢١.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٥٣١.
(٦) المصدر نفسه.

عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾[١].

﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾[٢].

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾[٣].

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾[٤].

٢٢٢٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإن العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم[٥].

٢٢٢٦ ـ وعنه عليه السلام قال: من همّ بسيئة فلا يعملها فإنه ربما يعمل العبد السيئة فيراه الرب تعالى فيقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً[٦].

٢٢٢٧ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام قال: حقّ على الله تعالى أن لا يعصي في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها (المراد من إضحائها الشمس تخريبها كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[٧]،[٨].

٢٢٢٨ ـ عن الصادق عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار[٩].

٢٢٢٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٥١/٥٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٦/١٧.
(٤) الشمس، ١٤/١٥.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ١٤٢.
(٧) سورة النمل، الآية: ٥٢.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
(٩) بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٤٠.

إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله عزّوجلّ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[١]، [٢].

محاسبة الذنوب

٢٢٣٠ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء (أي خالية عن العشب والحطب) فقال لأصحابه: ائتونا بحطب فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب. قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله : هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب فإن لكل شيء طالباً ألا وإن طالبها ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٣]، [٤].

٢٢٣١ ـ عن شيخنا البهائي رحمه الله قال: كان توبة بن الصمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره فحسب يوماً ما مضى من عمره فإذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمس مائة يوماً. (المراد من الستين سنة لا ينافي زيادته أياماً عرفا وإلا على التحقيق يكون ستون سنة ٢١٣٠٠ يوماً لأن السنة القمري ٣٥٥ يوماً والشمسي ٣٥٦) فقال: يا ويلتي ألقى مالك يوم الدِّين بأحد وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه[٥].

٢٢٣٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار[٦].

٢٢٣٣ ـ قال الصادق عليه السلام : أورع الناس من وقف عند الشبهة أعبد الناس من أقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب[٧].

٢٢٣٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله عزّوجلّ على أمّة ولم ينزل بها

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.
(٢) الخصال، ج ٢، ص ٦١٦.
(٣) سورة يس، الآية: ١٢.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨.
(٥) سفينة البحار، ج ٣، ص ٢١٨.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ١٨٠.
(٧) الخصال، ج ١، ص ١٦.

العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها[١].

٢٢٣٥ ـ قال النبي ﷺ: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل لنار وهو باكٍ[٢].

٢٢٣٦ ـ وعن الصادق عليه السلام: إذا أخذ القوم في معصية الله فإن كانوا ركباً كانوا من خيل إبليس وإن كانوا رجالة كانوا من رجالته[٣].

٢٢٣٧ ـ قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: ١ ـ عقوق الوالدين؛ ٢ ـ والبغي على الناس؛ ٣ ـ وكفر الإحسان[٤].

٢٢٣٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب أبداً[٥].

٢٢٣٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله[٦] (لأن الذنب يؤثر في القلب بحلاوته الشيطانية حتى تجعل وجهه الذي إلى جانب الحق والآخرة إلى جانب الباطل والدنيا).

٢٢٤٠ ـ وعنه عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[٧] ثم قال: وما يعفو الله أكثر ما يؤاخذ به[٨].

٢٢٤١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديدة وأشدها ما نبت عليه اللحم والدم لأنه إما مرحوم (بتمحيص ذنوبه بالبلاء والمصيبة) وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب[٩].

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٣٦٠.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٢٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٥٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٧٣.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣١٣.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٦٨.
(٧) سورة الشورى، الآية: ٣٠.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٢٦٩.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٠.

٢٢٤٢ ـ وعنه عليه السلام قال: إن العبد ليذنب الذنب فينزوي عنه الرزق (أي يصرف عنه الرزق ويدفع)[١].

٢٢٤٣ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذنب يحرّم العبد الرزق[٢].

٢٢٤٤ ـ وعنه عليه السلام: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً[٣].

٢٢٤٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى: للملك لا تقض حاجته وإحرمه إياها فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني[٤].

٢٢٤٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وإنه لينظر إلى أزواجه يتنعمن[٥].

٢٢٤٧ ـ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا تغطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦]، [٧].

٢٢٤٨ ـ وعنه عليه السلام قال: إن الله قضى قضاء حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة[٨].

٢٢٤٩ ـ وعن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٧١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
(٦) سورة المطففين، الآية: ١٤.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٣.
(٨) المصدر نفسه.

الله عَزَّوَجَلَّ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون وقل لهم: إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي فإن لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي[١].

إن الذنوب تغير النعم

٢٢٥٠ ـ عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[٢] الآية، فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عَزَّوَجَلَّ وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٣] ﴿فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾[٤] فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب أموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[٥]،[٦].

٢٢٥١ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: أوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى[٧] (الورى ولد الولد هذا إذا كانوا راضين بفعل آبائهم كما هو الغالب).

٢٢٥٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف أشد من الموت، وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً[٨].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ١٩.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٧.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٤.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥.
(٨) المصدر نفسه.

٢٢٥٣ ـ وعن الرضا عليه السلام يقول: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون[١].

٢٢٥٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عز وجل: إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني[٢].

٢٢٥٥ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله عز وجل في كل يوم وليلة منادياً ينادي مهلاً مهلاً، عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صباً ترضون به رضاً[٣] (بيان الرتع والركع والرضع بالضم والتشديد جمع راتع وراضع وراكع).

الكبائر من الذنوب

٢٢٥٦ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[٤] ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل، فقال: نعم يا عمرو ١ ـ أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله إنه ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[٥]؛ ٢ ـ وبعده الإياس من روح الله لأن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٦]؛ ٣ ـ ثم الأمن لمكر الله لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[٧]؛ ٤ ـ ومنها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقياً؛ ٥ ـ وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾[٨] الآية؛ ٦ ـ وقذف المحصنة لأن الله عز وجل يقول: ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٩]؛ ٧ ـ وأكل مال اليتيم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[١٠]؛ ٨ ـ

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٣٧.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٧٢.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٩) سورة النور، الآية: ٢٣.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٠.

والفرار من الزحف لأن الله عزوجل يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(١)؛ ٩ ـ وأكل الربا لأن الله عزوجل يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾(٢)؛ ١٠ ـ والسحر، لأن الله عزوجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾(٣)؛ ١١ ـ والزنى، لأن الله عزوجل يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾(٤)؛ ١٢ ـ واليمين الغموس الفاجرة، لأن الله عزوجل يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾(٥)؛ ١٣ ـ والغلول لأن الله عزوجل يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(٦)؛ ١٤ ـ ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله عزوجل يقول: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾(٧)؛ ١٥ ـ وشهادة الزور وكتمان الشهادة، لأن الله عزوجل يقول ﴿ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾(٨) ١٦ ـ وشرب الخمر لأن الله عزوجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان؛ ١٧ ـ وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ١٨ ـ ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله عزوجل يقول: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(٩). قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم(١٠).

أقول: الظاهر هو عمرو بن عبيد المعتزلي الذي أفحمه وغلب عليه هشام بن الحكم في البصرة وأخبره الصادق عليه السلام بمحاجته معه في إثبات الإمامة فتأمل والظاهر من الحديث بيان أكبر الكبائر وإلا فالكبائر أزيد من هذا والضابط في الكبيرة هي كلما أوعد الله عليه النار كما في استدلال الإمام عليه السلام في هذه الرواية.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٨، ٦٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٩) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٢٨٥.

٢٢٥٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار[١].

٢٢٥٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد. فأما الحرص فإن آدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه[٢].

أقول: إن الكفر على أقسام، قسمٌ منه ما يوجب الإنكار لله تبارك وتعالى أو الإلحاد في صفاته ومنه ما يكون بمعصية الله ورسوله ومنه ما يكون بارتكاب المكروه أو ترك الأولى والحرص المنسوب إلى آدم في الرواية من قسم الأخير لثبوت عصمة الأنبياء عليهم السلام في محله وأشار إليها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[٥] الآية.

ذكر بعض الذنوب وأثرها

٢٢٥٩ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[٦]، وقال: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٧] وفي قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[٨]، [٩].

٢٢٦٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل[١٠].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٨٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٧.
(٥) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
(٧) سورة النور، الآية: ٧.
(٨) سورة مريم، الآية: ٥٤.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٠.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٢.

٢٢٦١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عزوجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، بالنعم عند المعاصي[٢].

ذنوب أهل الثرثار وأثرها

٢٢٦٢ ـ عن عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لألعق أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من الجشع وليس ذلك كذلك (الجشع: الحرص والطمع) إن قوماً أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال: فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال: ويحكم اتقوا الله لا يغير ما بكم من نعمة، فقالت: كأنك تخوفنا بالجوع أما دام ثرثارنا يجري فإنا لا نخاف الجوع. قال: فأسف الله عزوجل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض. قال: فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه حتى احتاجوا إلى ذلك الجبل فإنه كان ليقسم بينهم بالميزان[٣].

ذنوب أصحاب الرس وهلاكهم

٢٢٦٣ ـ عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عزوجل إليهم رسولاً أم لا وبماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم. فقال له عليّ عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله: إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلماً جماً، وأشار إلى صدره، ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢ والقلم، ٤٤. (٣) المحاسن، ج ٢، ص ٥٨٦.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٤٥٢.

قال: كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان (أنبطت البئر: استخرج ماؤها) وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذبن غابور بن يارش بن ساذن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور (كله: الستر الرقيق وبالفارسية ببشه بند) ثم يأتون بشاء (جمع الشاة) وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبابيح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجداً يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: أني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمغازف (هي آلات الطرب) ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت النجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور وجعلوا له اثني عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس

عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف (أي الطرب) فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله ﷻ وعبادتهم غيره بعث الله إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا ابن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله ﷻ ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغيّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرته وسلطانك. فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين: فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب (جمع الأنبوب ما بين العقدتين من القصب أو الرمح واستعير لكل مجوف) من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدنا عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات فقال الله جلّ جلاله لجبرائيل: يا جبرائيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وآمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخض عقابي وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين. فلم يدعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم

كالقبة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[١].

ذنوب بني إسرائيل وتسلط بخت نصر

٢٢٦٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله إلى أرميا: يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً فأخبر رميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له: راجع[٢] ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام أرميا سبعاً فأوحى الله إليه: يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيه فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفراً فبي حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيراناً ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرّهم طعاماً فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة. فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له: راجع ربك فقل له: ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء؟ فصام أرميا سبعاً ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعاً وأكل أكلة لم يوحَ إليه شيء ثم صام سبعاً فأوحى الله إليه: يا أرميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك إلى قفاك، قال: ثم أوحى إليه: قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فقال أرميا: ربّ أعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي وأهل بيتي منه أماناً. قال: ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانة وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسماً وأشرهم غذاء فهو ذاك. فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان وإذا له أم تزبي بالكسر (زباه: نثره ونشره) وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله، فقال أرميا: إن كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا. فدنا منه فقال له: ما اسمك؟ فقال: بخت نصر. فعرف أنه هو فعالجه حتى برئ، ثم قال له: أتعرفني؟ قال: لا، أنت رجل صالح. قال: أنا أرميا نبي بني إسرائيل أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل. قال: فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت (تاه: تكبر) ثم

---

(١) العيون، ج ١، ص ٢٠٥.
(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٨٧.

قال أرميا: اكتب لي كتاباً بأمان منك. فكتب له كتاباً وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم في بيت المقدس وأقبل بخت نصر فيمن أجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع إليه بشر كثير فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبل على حمار له ومعه الأمان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل إليه أرميا من كثرة جنوده وأصحابه فصير الأمان على قصبة أو خشبة ورفعها فقال: من أنت؟ فقال: أنا أرميا النبي الذي بشرتك بأنك سيسلطك الله على بني إسرائيل وهذا أمانك لي. قال: أما أنت فقد آمنتك وأما أهل بيتك فإني أرمي من ها هنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وإن لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال: لا أمان لهم عندي. فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلي وسطه كلما ألقي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا نبي كان لله قتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلي. فقال بخت نصر: لأقتلن بني إسرائيل أبداً حتى يسكن هذا الدم. وكان ذلك دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتقّ الله أيها الملك لا يحل لك هذا. فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيها الملك أقتل يحيى فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى عليه السلام في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتقّ الله لا يحل لك هذا. ثم غلى الدم في الطست حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية، فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى أفناهم من ثم، فقال: بقي أحد في هذه البلاد؟ قالوا: عجوز في موضع كذا وكذا فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم أتى بابل فبنى فيها مدينة وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمناً فأوحى الله إلى النبي الذي كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه مني السلام، قال: وأين دانيال يا رب؟ فقال: في بئر ببابل في موضع كذا وكذا، قال: فأتاه فاطلع في البئر فقال: يا دانيال؟ قال: لبيك صوت غريب. قال: إن ربك يقرؤك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب فدلاه إليه (دلى الدلو: أرسله في البئر) قال: فقال دانيال: الحمد لله الذي لا

ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمد لله الذي يكشف ضربنا عند كربتنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا. قال: فأرى بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب. فقال: فدعا المنجمين فقل لهم: ما رأيت؟ فقالوا: ما ندري ولكن قصّ علينا ما رأيت في المنام. فقال: وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدريون ما رأيت في المنام؟ فأمر بهم فقتلوا. قال: فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تتعرض له وهي تأكل الطين وترضعه. فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيت في المنام؟ فقال: رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب. قال: هكذا رأيت فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس فقال له: إنه علي لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب إلا صاحت عليه حتى يؤخذ. قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك. قال: فبث الخيل وقال: لا تلقون أحداً من الخلق إلاّ قتلتموه كائناً من كان. وكان دانيال جالساً عنده وقال: لا تفارقني هذه الثلاثة الأيام فإن مضت وأنا سالم قتلتك. فلما كان في اليوم الثالث ممسياً (أي دخل في المساء) أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من فارس فدفع إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلقَ أحداً من الخلق إلا وقتلته وإن لقيتني أنا فاقتلني. فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله. فخرج أرميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال: أنّى يحيي الله هذه بعد موتها وقد أكلتهم السباع فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[1] أي أحياه فلما رحم الله بني إسرائيل وأهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي أرميا ميتاً مائة سنة ثم

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

أحياه الله فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقي البيض فنظر فأوحى الله تعالى إليه: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا﴾[١] ثم نظر إلى الشمس وقد ارتفعت فقال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٢]، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٣] (أي لم يتغير) ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾[٤] فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من ها هنا وها هنا ويلتزق بها حتى قام. وقام إلى حماره فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥]،[٦].

أقول: هذه الرواية فيها عبرة لمن يعتبر من أن الذنوب والطغيان والظلم والعدوان تغير النعم وتوجب الهلاك لأن الله تبارك وتعالى ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٧] وإن الله تعالى ينتقم من الظالم بالظلم، وإن من قتل الناس يقتل لأنه كما تدين تدان وإنما بغيكم على أنفسكم وإنه إذا جاء القدر لا ينفع الحذر وإن الرجعة في الدنيا بنص الآية الشريفة واقعة وقد أثبتنا بالآيات والروايات الرجعة للأئمة عليهم السلام في رسالة إثبات الرجعة وتدل الرواية على أن المداهنة في الدين وترك النهي عن المنكر توجب السخط والغضب والهلاك وتعم البلاء حتى يبتلى من كان مجاوراً لهم ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[٨] كما مرت الروايات في دهن وأما شبهة الآكل والمأكول التي جاءت من قبل المتفلسفة فقد تدفعها جملة من الآيات والروايات وقد مر الجواب عنها مفصلاً في (حيى) في الجزء الأول باب إحياء الطيور بعد الإماتة فراجع ص ٧٦.

كفران النعم من الذنوب التي تغير النعم

٢٢٦٥ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما فيها من كثير خلقه ثم قال

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٦) تفسير القمي، ج ١، ص ٨٦.
(٧) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

لمن حوله: ألا أحدثكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فداك الآباء والأمّهات. فقال: إنه كان نبي فيما كان قبلكم يقال له دانيال وإنه أعطى صاحب معبر (أي السفينة) رغيفاً لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال: ما أصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالأرجل، فلما رأى دانيال ذلك منه رفع يده إلى السماء وقال: اللهم أكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال. فأوحى الله عزّوجلّ إلى السماء أن تحبس الغيث وأوحى إلى الأرض أن كوني طبقاً كالفخار فلم يمطر شيء حتى أنه بلغ في أمرهم أن بعضهم أكل بعضاً فلما بلغ منهم ما أراد الله عزّوجلّ من ذلك قالت امرأة لأخرى ولهما ولدان: يا فلانة تعالي حتى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي فإذا كان غداً أكلنا ولدك. فقالت لها: نعم. فأكلتاه، فلما أن جاعتا من بعد راودت الأخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها: بيني وبينك نبي الله. فاختصمتا إلى دانيال فقال لهما: وقد بلغ الأمر إلى ما أرى؟ قالتا له: نعم يا نبي الله وأشد. فرفع يده إلى السماء فقال: اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الأطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنعمتك. قال: فأمر الله تبارك وتعالى السماء أن أمطري على الأرض وأمر الأرض أن انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فإني قد رحمتهم بالطفل الصغير[١].

ما ورد في بعض الذنوب

٢٢٦٦ ـ عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال: هن في كتاب علي عليه السلام سبع: ١ ـ الكفر بالله؛ ٢ ـ وقتل النفس؛ ٣ ـ وعقوق الوالدين؛ ٤ ـ وأكل الربا بعد البينة؛ ٥ ـ وأكل مال اليتيم ظلماً؛ ٦ ـ والفرار من الزحف؛ ٧ ـ والتعرب بعد الهجرة. قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم. قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة، قلت: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر. فقال: أي شيء أول ما قلت لك؟ قال: قلت الكفر. قال: فإن تارك الصلاة كافر يعني من غير علة[٢].

٢٢٦٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة (أي السترة) حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنة فيحي الله

---

(١) الكافي، ج ٦، ص ٣٠٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٨.

إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها. قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه (أي قاربه وأتاه) حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه وإنا لنستحي مما يصنع فيوحي الله عزّوجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينتهك ستره في السماء وستره في الأرض فتقول الملائكة: يا ربّ إن هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عزّوجلّ إليهم: لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه[١].

٢٢٦٨ ـ وعن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٢]. قال الرجل: يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال: ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبدٍ يسر شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً[٣].

٢٢٦٩ ـ وعن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلّا هلك وأهلك[٤].

٢٢٧٠ ـ وقال عليه السلام: ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون من حدث بها نفسه[٥].

٢٢٧١ ـ وعنه عليه السلام أنه قال: إن من أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره[٦].

٢٢٧٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق[٧].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٧٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٨.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٩.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٠.

٢٢٧٣ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تماريّن حليماً ولا سفيهاً فإن الحليم يقليك (أي يبغضك) والسفيه يؤذيك[١].

٢٢٧٤ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر[٢].

٢٢٧٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل به موسى: يا موسى أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكفُّ عنك غضبي[٣].

٢٢٧٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب[٤].

٢٢٧٧ ـ وعن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً إن عيسى ابن مريم كان من شرائعه السَّيح في البلاد (أي الذهاب في البلاد) فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ؟ قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت. فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها. فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً[٥].

٢٢٧٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدِّين الحسد والعجب والفخر[٦].

٢٢٧٩ ـ وعنه عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعُصّب له فقد خلع ربقة الإيمان من

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٠١.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧.

عنقه[١] (هذا إذا كان راضياً بأن يتعصب له وإلا فلا جناح عليه).

٢٢٨٠ ـ وعنه عليه السلام قال: من تعصب عصبه الله بعصابة من نار[٢].

٢٢٨١ ـ وعنه عليه السلام: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر[٣].

٢٢٨٢ ـ وعنه عليه السلام قال: الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق[٤] (غمص الناس: استحقارهم).

٢٢٨٣ ـ وعنه عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل إليه فهبط جبرائيل فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف: يا جبرائيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي (أي كفي)؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي[٥].

أقول: ينبغي حمل الرواية على غير التكبر أن الأنبياء منزهون عن الذنوب لأنهم معصومون بل إنه عليه السلام رأى في عدم نزوله عن السرير أو عن الدابة المصلحة لحفظ مقامه وعزته عند الناس لأن يتمكن من سياسة الخلق في ترويج الدِّين إذ كان نزول الملك عن مقامه لغيره موجباً لذله وحقارته عند الناس كما هو المتعارف عند العوام ولما كان رعاية الأدب وخفض الجناح للأب كان أصلح فكأنه ترك الأولى ولذا عوتب على تركها بانتزاع نور النبوة من صلبه لأن الأنبياء عليهم السلام يعاقبون بترك الأولى والمكروهات كما يعاقب العوام على فعل الحرام لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين فكل أحد بحسب منزلته وعلمه ومعرفته يعاقب فجميع ما ورد في الأنبياء والأئمة والملائكة والأولياء المقربين المعصومين لا بد من حمله على ذلك بالدلالة العقلية لمكان عصمتهم عليهم السلام كما مر. وقد مر أيضاً في أحوال آدم عليه السلام في الجزء الأول نظير هذا البيان والجواب واحد فراجع.

٢٢٨٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخله العجب هلك[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣١٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣١١.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣١٣.

٢٢٨٥ ـ وعن أحدهما عليه السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق (أي مؤمن صادق كثير الصدق في دينه) والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عزوجل مما صنع من الذنوب[١].

٢٢٨٦ ـ وعن أبي عبدِ الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا[٢].

٢٢٨٧ ـ وعنه عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله عزوجل إذا لم يهمه إلا بطنه وفرجه[٣].

٢٢٨٨ ـ وعنه عليه السلام قال: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها[٤].

٢٢٨٩ ـ وعنه عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله[٥].

٢٢٩٠ ـ وعنه عليه السلام قال: إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل[٦].

٢٢٩١ ـ وعنه عليه السلام: من ساء خلقه عذب نفسه[٧].

٢٢٩٢ ـ وعنه عليه السلام قال: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه[٨].

٢٢٩٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يبغض الفاحش المتفحش[٩].

٢٢٩٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه[١٠].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣١٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣١٥.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣١٩.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٢١.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٣.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٤.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥.

٢٢٩٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار[١].

٢٢٩٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الشر عقوبة البغي[٢].

٢٢٩٧ ـ وعن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد[٣].

٢٢٩٨ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كف عن ظلم الناس[٤].

٢٢٩٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده[٥].

٢٣٠٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى وطول الأمل. أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة[٦].

٢٣٠١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منا من ماكر مسلماً[٧].

٢٣٠٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شر من الشراب[٨].

٢٣٠٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار[٩].

٢٣٠٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث[١٠].

٢٣٠٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك وإن قطعك[١١].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٩.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٣٣١.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣٣٢.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٣٥.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٣٣٧.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٣٣٨.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٤.
(١١) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧.

٢٣٠٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[١].

٢٣٠٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم، الخبر[٢].

٢٣٠٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلفت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما[٣].

٢٣٠٩ ـ وعنه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيئاً إلى نصرة أوليائي[٤].

٢٣١٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل الرجلَ على الدِّين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما[٥].

٢٣١١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦]،[٧].

٢٣١٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال. قلت: وما طينة الخبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات (أي الفاجرات)[٨].

٢٣١٣ ـ وعن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من روى على

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٠.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٣٥١.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٥.
(٦) سورة النور، الآية: ١٩.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٧.
(٨) المصدر نفسه.

مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[١].

٢٣١٤ ـ وعنه عليه السلام: أنه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك. وقال من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن[٢].

٢٣١٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه[٣].

٢٣١٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتهم المؤمن أخاه إنماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء[٤].

٢٣١٧ ـ وعنه عليه السلام: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله[٥].

٢٣١٨ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام[٦].

٢٣١٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر[٧].

٢٣٢٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله[٨].

٢٣٢١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء المعايب[٩].

٢٣٢٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً[١٠].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٨.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٠.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٣٦١.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٢.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٤.
(٧) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٥.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٨.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٩.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٢.

٢٣٢٣ ـ وقال ﷺ: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله[١].

عقوبات الذنوب العاجلة

٢٣٢٤ ـ قال رسول الله: خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم، وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل الله عزوجل بأسهم بينهم[٢].

٢٣٢٥ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنى من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطع الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا أخيارهم فلا يستجاب لهم[٣].

آثار الذنوب في الدنيا

٢٣٢٦ ـ عن أبي خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: ١ ـ الذنوب التي تغير النعم؛ البغي على الناس؛ ٢ ـ والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف؛ ٣ ـ وكفران النعم؛ ٤ ـ وترك الشكر قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٤]؛ ٥ ـ والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[٥] وقال عزوجل في قصة قابيل الذي قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: فسولت له

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٧٤.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

نفسه قتل أخيه فقتله ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[1]؛ ٦ ـ وترك صلة القرابة حتى يستغنوا؛ ٧ ـ وترك الصلاة حتى يخرج وقتها؛ ٨ ـ وترك الوصية؛ ٩ ـ ورد المظالم؛ ١٠ ـ ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان؛ ١١ ـ والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي؛ ١٢ ـ والتطاول على الناس؛ ١٣ ـ والاستهزاء بهم والسخرة منهم؛ ١٤ ـ والذنوب التي تدفع القسم (أي الحظ والنصيب) إظهار الافتقار؛ ١٥ ـ والنوم على العتمة؛ ١٦ ـ وعن صلاة الغداة؛ ١٧ ـ واستحقار النعم؛ ١٨ ـ وشكوى المعبود ﷻ؛ ١٩ ـ والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر؛ ٢٠ ـ واللعب بالقمار؛ ٢١ ـ وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح؛ ٢٢ ـ وذكر عيوب الناس؛ ٢٣ ـ ومجالسة أهل الريب؛ ٢٤ ـ والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف؛ ٢٥ ـ وترك معاونة المظلوم؛ ٢٦ ـ وتضييع الأمر بالمعروف؛ ٢٧ ـ والنهي عن المنكر؛ ٢٨ ـ والذنوب التي تديل الأعداء المجاهرة بالظلم؛ ٢٩ ـ وإعلان الفجور؛ ٣٠ ـ وإباحة المحظور؛ ٣١ ـ وعصيان الأخيار؛ ٣٢ ـ والانصياع للأشرار؛ ٣٣ ـ والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم؛ ٣٤ ـ واليمين الفاجرة؛ ٣٥ ـ والأقوال الكاذبة؛ ٣٦ ـ والزنى؛ ٣٧ ـ وسد طرق المسلمين؛ ٣٨ ـ وادعاء الإمامة بغير حق؛ ٣٩ ـ والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله؛ ٤٠ ـ والقنوط من رحمة الله؛ ٤١ ـ والثقة بغير الله؛ ٤٢ ـ والتكذيب بوعد الله ﷻ؛ ٤٣ ـ والذنوب التي تظلم الهواء؛ ٤٤ ـ السحر والكهانة؛ ٤٥ ـ والإيمان بالنجوم؛ ٤٦ ـ والتكذيب بالقدر؛ ٤٧ ـ وعقوق الوالدين؛ ٤٨ ـ والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء؛ ٤٩ ـ والإسراف في النفقة على الباطل؛ ٥٠ ـ والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام؛ ٥١ ـ وسوء الخلق؛ ٥٢ ـ وقلة الصبر؛ ٥٣ ـ واستعمال الضجر والكسل؛ ٥٤ ـ والاستهانة بأهل الدين؛ ٥٥ ـ والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية؛ ٥٦ ـ وخبث السريرة؛ ٥٧ ـ والنفاق مع الإخوان؛ ٥٨ ـ وترك التصديق بالإجابة؛ ٥٩ ـ وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها؛ ٦٠ ـ وترك التقرب إلى الله ﷻ بالبرّ والصدقة؛ ٦١ ـ واستعمال البذاء والفحش في القول؛ ٦٢ ـ والذنوب التي تحبس غيث

(١) سورة المائدة، الآية: ٣١.

السماء: جور الحكام في القضاء؛ ٦٣ ـ وشهادة الزور؛ ٦٤ ـ وكتمان الشهادة؛ ٦٥ ـ ومنع الزكاة؛ ٦٦ ـ والقرض؛ ٦٧ ـ والماعون؛ ٦٨ ـ وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة؛ ٦٩ ـ وظلم اليتيم والأرملة؛ ٧٠ ـ وانتهار السائل ورده بالليل[١].

٢٣٢٧ ـ (المعاني طبع الجديد ص ٢٦٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ١ ـ الذنوب التي تغير النعم: البغي؛ ٢ ـ والذنوب التي تورث الندم: القتل؛ ٣ ـ والذنوب التي تنزل النقم: الظلم؛ ٤ ـ والذنوب التي تهتك العصم: (وهي الستور) شرب الخمر؛ ٥ ـ والتي تحبس الرزق: الزنا؛ ٦ ـ والتي تعجل الفناء: قطيعة الرحم؛ ٧ ـ والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء؛ عقوق الوالدين[٢].

٢٣٢٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه[٣].

٣٠ ـ باب ما ورد في الذهب والفضة

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٤].

٢٣٢٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فقال أبو جعفر: هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طلبه وخلص له ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدِّ حقّ الله فيها واتخذ منها الأبنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عزوجل في كتابه يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٥].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٧٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٦٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠١.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ٣٤، ٣٥.
(٥) البرهان، ج ٢، ص ٧٧١.

٢٣٣٠ ـ في باب آداب الحمام عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكاً فقال: يا محمد نقضت الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدها، قال: وكانت قد استرخت فشدها بالذهب.

أقول: ظاهر الحديث جواز شد الأسنان المسترخية بالذهب لفعل الإمام الباقر عليه السلام. لأن فعله يدل على جواز العمل كما هو ظاهر[١].

استعمال أواني الذهب والفضة حرام

٢٣٣١ ـ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت: فقد روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن عليه السلام مرآة ملبسة فضة، فقال: لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة من فضة وهي عندي ثم قال: إن العباس حين عذر (أي ختن) عمل له قضيب ملبس من فضة من نحو ما يعمله للصبيان تكون فضة نحواً من عشرة دراهم فأمر به أبو الحسن عليه السلام فكسر[٢].

٢٣٣٢ ـ وعن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل في آنية الذهب والفضة[٣].

٢٣٣٣ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه نهى عن آنية الذهب والفضة[٤].

٢٣٣٤ ـ وعن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون[٥].

٢٣٣٥ ـ وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة[٦].

٢٣٣٦ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تأكل في آنية ذهب ولا فضة[٧].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٩٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٨.
(٨)

٢٣٣٧ ـ وفي حديث المناهي: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب في آنية الذهب والفضة[١].

٢٣٣٨ ـ وعن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله أنه كره آنية الذهب والفضة والآنية المفضضة[٢].

٢٣٣٩ ـ وعن رسول الله ﷺ: نهاهم عن سبع منها: الشرب في آنية الذهب والفضة[٣].

٢٣٤٠ ـ وعن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض والمشطة كذلك[٤].

٢٣٤١ ـ وعن ثعلبة مثله وزاد: فإن لم يجد بداً من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة[٥].

٢٣٤٢ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة[٦].

٢٣٤٣ ـ قال: والأخبار بذلك مستفيضة من طرق الخاصة والعامة فروى الجمهور عنه ﷺ أنه قال: لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة[٧]. ورواه أبو داود في السنن[٨] هكذا: أن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير والديباج وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة.

٢٣٤٤ ـ وعن النبي ﷺ أو عن علي عليه السلام أنه قال: الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم[٩].

أقول هذه جملة من أخبار الباب وأما كلمات الأصحاب رضوان الله تعالى

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥١٠.
(٧) الحدائق الناظرة، ج ٥، ص ٥٠٤.
(٨) سنن ابن داود، ج ٢، ص ١٩٣.
(٩) سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١١٣٠.

عليهم فإليك جملة منها (مفتاح الكرامة في كتاب الطهارة ص ١٩٣) ويحرم استعمالها في الأكل والشرب بإجماع كل من يحفظ عنه العلم إلا ما نقل عن داود فإنه حرّم الشرب خاصة والشافعي إن النهي نهي تنزيه كما في المنتهى وفي التحرير، والتذكرة والذكرى والمجمع للأردبيلي والمدارك وغيرها الإجماع عليه وفي الخلاف إطلاق كراهة استعمالها وحمله في المعتبر والمختلف والذكرى على التحريم، قال الفاضل وهو بعيد عن عبارته وفي المجمع لولا الإجماع لكان القول بكراهة استعمال الأواني حسناً[١] وفي الشرائع لا يجوز الأكل والشرب في آنية من ذهب أو فضة[٢] بل في الجواهر إجماعاً منا وعن كل من يحفظ عنه العلم عدا داود فحرم الشرب خاصة محصلاً ومنقولاً مستفيضاً إن لم يكن متواتراً[٣] وفي الوسائل قال: وقد نقلوا عن جماعة من العامة عدم التحريم فيمكن حمل ما تضمن الكراهة على التقية أو على التحريم[٤].

هذه جملة ما وصل إلينا من الأقوال ومستندها الأخبار وهي بين ما وقع فيها التعبير بصيغة النهي الظاهرة في الحرمة أو لفظ النهي والتعبير بلفظ الكراهة وفي بعضها التعبير بلفظ لا ينبغي فلما كانت الكراهة الواردة في كلمات المعصومين أعم من الكراهة المصطلحة والحرمة فلا ينافي ما ورد بلفظ الكراهة ما تدل على الحرمة بصيغة النهي نعم لفظ لا ينبغي الذي ورد في موثقة سماعة (له ظهور عرفي في الكراهة) والقول بضعف عثمان بن عيسى ضعيف بعد كونه وكيلاً عن الكاظم عليه السلام وقيل أنه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالعلم والفقه وصرح الشيخ في العدة بعمل الأصحاب برواياته والعلامة رحمه الله حسن طريق الصدوق إلى سماعة وفيه عثمان بن عيسى بل نقل الوحيد عن العلامة تصحيح طريق الصدوق إلى معاوية بن شريح وهو في طريقه ولا يضر وقفه بوثاقته مضافاً إلى عدم ثبوت وقفه أو توبته عن الوقع على فرض ثبوته على ما قيل وفيه أن لفظ لا ينبغي وإن كان له ظهور عرفي في الكراهة لكن ليس على وجه يصلح لصرف الأخبار الدالة على الحرمة عن ظاهرها لاستفاضة تلك الأخبار ونقل الإجماع على الحرمة مستفيضاً مضافاً إلى ما مر من

---

(١) مفتاح الكرامة، ج ٢، ص ٢٣٥.
(٢) شرائع الإسلام، ج ١، ص ٤٤.
(٣) جواهر الإكلام، ج ٦، ص ٣٢٨.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٩.

صاحب الوسائل من حمل الأخبار النافية للحرمة على التقية فتحصل مما ذكرنا حرمة استعمال أواني الذهب والفضة في الأكل والشرب وأما حرمة مطلق استعمالها في غير الشرب والأكل فمحل خلاف ربما يظهر من بعض الأخبار اختصاصها بإناء الشرب.

لصحيحة علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المرآة هل يصلح إمساكها إذا كان لها حلقة فضة قال: نعم إنما يكره استعمال ما يشرب منه[1] ولكنه لا بد من حملها على أحد أفراد الاستعمال فيكون الحصر إضافياً أريد به الاحتراز عما ليس بآنية كالمرآة ونحوها كما سئل عنها في صدر الرواية ويدل على حرمة جميع الاستعمالات ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي ج ٦ ص ٢٦٧ عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: أنه نهى عن آنية الذهب والفضة[2].

لما كانت الرواية ناهية عن الآنية ولم تذكر متعلق النهي والنهي عن الذات إنما يكون بحسب المنفعة عرفاً وما يستفاد منه فالنهي عن الآنية بعد عدم ذكر متعلقه يكون نهياً عن استعمالها عرفاً.

وأما رجال الحديث فسهل بن زياد ثقة وثقة الشيخ في رجاله وهو من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام مع أنه من مشائخ الإجازة لا يحتاج إلى التوثيق ولذا اعتمد على أحاديثه المجلسي رحمه الله لكونه من مشائخ الإجازة والكليني مع نهاية احتياطه في أخذ الرواية واحترازه عن المتهمين كما هو ظاهر ومصرح به في ترجمته قد أكثر الرواية عنه في كتابه الكافي الذي قال في صدره ما قال مع إطباق جماعة كثيرة من فحول العلماء على الرواية عنه الكاشفة عن كونه معتمداً عندهم سيما مثل الشيخين والصدوق وابن قولويه وغيرهم. وأما تضعيف جمع من العلماء إياه تبعاً لابن الغضائري فهو تقليد عنه وتضعيفات ابن الغضائري لا تضر بعد معلومية تضعيفه كثيراً من الثقات بلا وجه وأما تضعيف الشيخ في الفهرست فهو مرجوع عنه في رجاله التي كانت متأخرة عن الفهرست ولذا وثقه في الرجال ورجع عما قال في الفهرست فالأقوى سهل ابن زياد من مشائخ إجازة الكليني ولذا يروى عنه بلا واسطة ولا يحتاج

(١) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥١١. (٢) الكافي، ج ٦، ص ٢٦٧.

شيخ الإجازة إلى التوثيق ولا يضر جرح ابن الغضائري مع أن الشيخ وثقه في رجاله ومع اعتماد العلماء على أحاديثه مضافاً إلى أن عمل المشهور بالحديث جابر له على الأقوى فالأقوى حرمة استعمال الأواني من الذهب والفضة مطلقاً.

وأما الوضوء أو الغسل منها بنحو الارتماس باطل لاجتماع الأمر والنهي في العبادة فهي باطلة وأما بنحو الاغتراف فهو صحيح لجواز التفريغ فيقصد تفريغ الإناء وأما إذا لم يقصد تفريغ الإناء بل قصد الوضوء منه أو قيل بأن القصد للتفريغ لا أثر له لصدق الاستعمال عرفاً، وإن قصد التفريغ فنقول يصح الوضوء أيضاً بالترتيب فالأخذ والاستعمال وإن كان حراماً ولكنه إذ عصى واستعمل كان واجداً للماء ولا يشترط أن يكون واجداً للماء دفعة بل يكفي وجدان الماء بقدر غسل كل عضو عند غسله تدريجاً لأن القدرة المعتبرة في التكاليف والأعمال التدريجية لا تلزم أن تكون موجودة دفعة بل يكفي حصولها تدريجاً عند الحاجة.

هذا إذا لم يكن عنده ماء آخر وإلا فهو مأمور بالوضوء من أول الأمر غايته بسوء اختياره يختار فرداً محرماً ولكنه لا يضر أيضاً بنحو الاغتراف لأن المقدمات المحرمة لا تضر بنفس ذي المقدمة لعدم سرايتها إلى ذي لمقدمة فمقدمات الوضوء من تحصيل الماء خارجة عن نفس الوضوء فإذا كان الماء المباح في ظرف غصبي أو من الذهب فإذا أفرغ الماء في كفه أو إناء آخر يكون الماء مباحاً جاز الوضوء والغسل به نعم فرق بين صورة الانحصار وعدمه ففي صورة انحصار الماء في آنية الذهب مأمور بالتيمم وفي صورة عدم الانحصار مأمور بالوضوء فإذا عصى في صورة الانحصار وتوضأ فوضوءه صحيح لما مرّ وكذا إذا اختار آنية الذهب فعصى فمقدمة الوضوء حرام وأما وضوئه صحيح، وأما الارتماس فلا يجوز لاتحاد الاستعمال المحرم مع نفس الوضوء فيكون الوضوء منهياً عنه فما ورد عن كاشف اللثام من التصريح بصحته في صورة الارتماس أيضاً ضعيف لأنه نهى عن العبادة كما مر وأما معنى الآنية فهو موكول إلى العرف وقد مرّ في رواية علي بن جعفر قوله عليه السلام: إنما يكره ما يشرب فيه استعماله[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٥٢٧.

٢٣٤٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة[١].

٢٣٤٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تتختم بخاتم ذهب فإنه زينتك في الآخرة[٢].

٢٣٤٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: لا تتختم بالذهب فإنه زينتك في الآخرة[٣].

٢٣٤٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تجعل في يدك خاتماً من ذهب[٤].

٢٣٤٩ ـ وقال عليه السلام: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة[٥].

٢٣٥٠ ـ وعن البراء بن عازب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وأمر بسبع: نهانا أن نتختم بالذهب، وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال: من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة. وعن ركوب المياثر، وعن لبس القسي، وعن لبس الحرير والديباج والاستبرق، وأمرنا باتباع الجنائز، وعيادة المريض، وتسميت العاطس، ونصرة المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي، وإبرار القسم (بيان مياثر جمع ميثرة شيء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته والقسي ثياب فيها حرير)[٦].

٢٣٥١ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنّ أسنانه استرخت فشدها بالذهب[٧].

٢٣٥٢ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الثنية تنفصم أيصلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها ثنية شاة؟ قال: نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكيا[٨] (بيان الثنية جمعها ثنايا وهي أسنان مقدم الفم).

---

(١) التهذيب، ج ٢، ص ٣٧٢.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٢٥٣.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٢.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٥.
(٧) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٦.
(٨) المصدر نفسه.

٢٣٥٣ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل ينفصم سنه أيصلح له أن يشدها بالذهب وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكية[١].

٢٣٥٤ ـ وعن موسى بن أكيل عن أبي عبد الله عليه السلام في الحديد أنه حلية أهل النار والذهب أنه حلية أهل الجنة وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلاة فيه[٢].

وقد مر في الجزء الأوّل في (ختم) عن كشكول شيخنا البهائي حديث خاتم الذهب وهو عن عبد الله بن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال: أيعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟ فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله: خذ خاتمك وانتفع به فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلى الله عليه وآله [٣].

٢٣٥٥ ـ عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام العارية مضمونة فقال: جميع ما استعرته فتوى فلا يلزمك تواه إلا الذهب والفضة فإنهما يلزمان إلا أن يشترط عليه أنه متى ما توى لم يلزمك تواه وكذلك جميع ما استعرت فاشترط عليك لزمك، والذهب والفضة لازم لك وإن لم يشترط عليك[٤] (بيان توى البال: هلك لا توي عليه أي لا ضياع) ولا خسارة عليه.



(١) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٧.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٤١٤.
(٣) الكشكول للشيخ البهائي، ج ١، ص ٢٩١.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ٢٣٨.

حرف الراء

١ ـ الرأس
٢ ـ الرئاسة
٣ ـ الرأى
٤ ـ الرؤية
٥ ـ الرؤيا
٦ ـ الرياء
٧ ـ الأربع
٨ ـ الرباء
٩ ـ الرجعة

الرأس	عدد الأحاديث
ـ ما ورد في الرأس	٢٣٥٦ ـ ٢٣٥٧
الرئاسة	
ـ الرئاسة	٢٣٥٨ ـ ٢٣٦٠
الرؤيا	
ـ الرؤيا في محبة أمير المؤمنين عليه السلام	٢٥٢٢ ـ ٢٥٢٣
ـ الرؤيا في أثر الإحسان إلى العلوية	٢٥٢٤
ـ رؤيا في أفضل الأعمال	٢٥٢٥ ـ ٢٥٢٧
ـ رؤيا النبي صلى الله عليه وآله في جملة من المستحبات	٢٥٢٨ ـ ٢٥٣١
ـ رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥٣٢
ـ رؤيا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام	٢٥٣٣
ـ رؤيا رجل من بني إسرائيل	٢٥٣٤ ـ ٢٥٣٥
ـ رؤيا لقمان الحكيم	٢٥٣٦
ـ رؤيا ملك أنطاكية وتعبير شمعون	٢٥٣٧
ـ رؤيا ولد مسلم بن عقيل	٢٥٣٨
ـ رؤيا الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام)	٢٥٣٩
ـ رؤيا هند زوجة يزيد لعنة الله عليه	٢٥٤٠
ـ رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة	٢٥٤١
ـ رؤيا أم أيمن رضي الله عنها	٢٥٤٢
ـ رؤيا عمران بن شاهين	٢٥٤٣
ـ رؤيا أبي البقاء قيم الحرم العلوي	٢٥٤٤
ـ رؤيا في حق من دفن في الغري	٢٥٤٥
ـ رؤيا في حماية أمير المؤمنين عليه السلام عن جيرانه	٢٥٤٦
ـ رؤيا امرأة مريضة توسلت بأمير المؤمنين عليه السلام	٢٥٤٧ ـ ٢٥٤٨

- رؤيا فيها عبرة لمن تعرض لولي الله ٢٥٤٩
- رؤيا فيها عبرة لمن اعتبر ٢٥٥٠
- رؤيا لمن حفظ علوية عن العدو ٢٥٥١
- رؤيا فيها البشارة لمن زار الحسين عليه السلام ٢٥٥٢
- رؤيا من قطع يد الحسين عليه السلام ٢٥٥٣
- رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام ٢٥٥٤
- رؤيا تدل على عناية الرضا عليه السلام بزواره ٢٥٥٥
- رؤيا فيها فضيلة لمن دفن في جوار الرضا عليه السلام ٢٥٥٦
- رؤيا فيها ذكر آيات لإجابة الدعاء ٢٥٥٧
- رؤيا فيها دعاء لضعف البصر ٢٥٥٨
- رؤيا فيها ما ينتفع لدفع العدو ٢٥٥٩
- رؤيا فيها التوسل بالأئمة عليهم السلام ٢٥٦٠
- رؤيا فيها كرامة لأميرالمؤمنين عليه السلام ٢٥٦١
- رؤيا تدل على شرافة عبد العظيم رحمه الله ٢٥٦٢ ـ ٢٥٦٣
- رؤيا عبرة للغاصب ٢٥٦٤
- رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٥٦٥
- رؤيا فيها بشارة لزوار الحسين عليه السلام ٢٥٦٦
- الرؤيا تدل على فضيلة تراب كربلاء ٢٥٦٧
- رؤيا فيها أدب الدفن عند الإمام ٢٥٦٨ ـ ٢٥٦٩
- رؤيا فيها عبرة للعشار ٢٥٧٠
- رؤيا فيها دلالة على نقل الميت وعقوبة العشار ٢٥٧١
- رؤيا فيها بشارة لمن أكرم عالماً ٢٥٧٢
- رؤيا فيها شدة مظالم الناس ٢٥٧٣
- رؤيا فيها تعبير عجيب سريع ٢٥٧٤

- رؤيا تدل على عظمة بحر العلوم رحمه الله ٢٥٧٥
- رؤيا تدل على سعة رحمة الله ٢٥٧٦
- رؤيا فيها وصول الخيرات إلى الميت ٢٥٧٧
- رؤيا صاحب الجواهر في حق المجلسي رحمه الله ٢٥٧٨
- رؤيا فيها عجائب ٢٥٧٩
- رؤيا السيد عبدالله الشّبر رحمه الله ٢٥٨٠
- رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لمن زاره ٢٥٨١
- رؤيا فيها فضيلة التربة الحسينية ٢٥٨٢
- رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لذاكره ٢٥٨٣
- رؤيا فيها تصديق بعض الآثار ٢٥٨٤
- رؤيا أحمد بن ظافر الحلبي وطلبها الولد ٢٥٨٥
- سبع رؤيا عبرها أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٥٨٦
- رؤيا جابر وتعبير أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٥٨٧
- خاتمة في الرؤيا
- دعا لمن أراد أن يرى أمير للمؤمنين عليه السلام ٢٥٨٨
- عمل لمن أراد أن يرى أحد الأئمة عليهم السلام ٢٥٨٩
- عمل لمن أراد رؤية النبي صلى الله عليه وآله ٢٥٩٠
- عمل لرؤية النبي صلى الله عليه وآله ٢٥٩١ ـ ٢٥٩٤
- عمل لرؤية الأنبياء والأئمة والوالدين ٢٥٩٥ ـ ٢٥٩٧
- عمل لرؤية الأموات في النوم ٢٥٩٨ ـ ٢٥٩٩
- عمل لرؤية المراد في المنام ٢٦٠٠
- عمل لرؤية ما سرق منه ٢٦٠١ ـ ٢٦٠٢
- آداب النوم لرؤية ما يحب ٢٦٠٣ ـ ٢٦٢٨
- خواص السور للرؤية في المنام وغيرها ٢٦٢٩ ـ ٢٦٣٧

- ما يتعلق بالرؤيا ٢٦٣٨ - ٢٦٦٧

الرياء

- ما ورد في الرياء ٢٦٦٨ - ٢٧٠٦
- من ابتلا بالرياء فأتعب نفسه لكلب ٢٧٠٧
- المرائى يصيد قلوب الناس بشبكة عبادته ٢٧٠٨ - ٢٧١٨
- ما ورد في أربع ٢٧١٩ - ٢٧٢١
- قوام الدين بأ ربعة ٢٧٢٢ - ٢٧٢٥
- من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً ٢٧٢٦ - ٢٧٣٠
- إن الله أخفى أربعة في أربعة ٢٧٣١
- لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة ٢٧٣٢ - ٢٧٣٣
- وجوه الذنوب أربعة ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥
- أربع علامات لشرك الشيطان ٢٧٣٦ - ٢٧٣٧
- عجب لمن فزع من أربعة لا يفزع إلى أربعة ٢٧٣٨
- أربعة كتموا الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٣٩
- أربعة لا يشبعن من أربعة ٢٧٤٠ - ٢٧٤٧
- أربعة القليل منها كثير ٢٧٤٨
- المبادرة بأربع قبل أربع ٢٧٤٩ - ٢٧٥١
- الجهاد على أربعة أوجه ٢٧٥٢ - ٢٧٥٤
- أربعة لا تقبل لهم صلاة ٢٧٥٥ - ٢٧٥٩
- جمع الكلمات في أربع كلمات ٢٧٦٠ - ٢٧٧٥
- يسئل العبد عن أربع ٢٧٧٦ - ٢٧٧٩
- معرفة البهائم بأربعة ٢٧٨٠
- الناس على أربعة أصناف ٢٧٨١
- أربعة يذهبن ضياعاً ٢٧٨٢ - ٢٧٨٦

- الإيمان اربعة أركان ٢٧٨٧ ـ ٢٧٩٢
- أربعة نفر من المؤمنين حجبوا واحداً فهلكوا ٢٧٩٣
- أربعة مفسدة للقلوب ٢٧٩٤ ـ ٢٧٩٥
- من عمر أربعين سنة ٢٧٩٦ ـ ٢٧٩٧
- من قدم أربعين رجلاً في دعائه ٢٧٩٨ ـ ٢٨٠٤
- من حفظ أربعين حديثاً ٢٨٠٥ ـ ٢٨٠٧
- من حفظ أربعين حديثاً حشر مع النبيين ٢٨٠٨ ـ ٢٨٠٩
- ما ورد في يوم الأربعاء ٢٨١٠ ـ ٢٨١١

الربا

- ما ورد في الربا ٢٨١٢ ـ ٢٨٤٠
- الفرار من الربا بما ورد من الشرع ٢٨٤١ ـ ٢٨٤٤
- لا ربا بين الوالد وولده والزوج وزوجته ٢٨٤٥ ـ ٢٨٥٠

الرجعة

- رسالة المؤلف في الرجعة ٢٨٥١ ـ ٢٨٧٧
- بعض الروايات الواردة في الرجعة ٢٨٧٨ ـ ٢٨٨٣
- رجعة الأئمة عليهم السلام ٢٨٨٤ ـ ٢٩٢٤

٣١ ــ باب ما ورد في الرأس

٢٣٥٦ ـ عن واصل بن سليمان أو عن درست قال: ذكرنا الرؤوس عند أبي عبد الله عليه السلام أو الرأس من الشاة فقال: الرأس موضع الذكاء وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى[١].

٢٣٥٧ ـ عن علي بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا رؤوساً فدعا بالسويق فقلت: إني قد امتلأت فقال: إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه[٢] وقد مر في (حلق) عشر خصال محمودة في حلق الرأس.

٢٣٥٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك[٣].

٢٣٥٩ ـ وعنه عليه السلام: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك[٤].

٢٣٦٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون كل من حدث بها نفسه[٥] (أي ادعى الرئاسة بغير حق).

٣٢ ــ باب ما ورد في الذم في الإفتاء بالرأي

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾[٦].

٢٣٦١ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حق الله على العباد؟

---

(١) المحاسن، ج ٢، ص ٤٦٩.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٦٣.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) سورة الحاقة، الآية: ٤٤ ـ ٤٧.

قال: إن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون[١].

٢٣٦٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه[٢].

٢٣٦٣ ـ عن الرضا عليه السلام قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني[٣].

٢٣٦٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه[٤].

٢٣٦٥ ـ وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحب إليه من حيلة الشباب[٥].

٢٣٦٦ ـ قال الصادق عليه السلام: المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل[٦].

٢٣٦٧ ـ عن مفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيها هلاك الرجال، أنهاك أن تدين الله بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم[٧].

٢٣٦٨ ـ وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد عليه السلام: إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك، إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم[٨].

٢٣٦٩ ـ وعنه عليه السلام قال: للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك[٩].

٣٣ ـ باب من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام

اعلم أنه قد استفاضت الأحاديث على أن للحجة عليه السلام غيبتين: إحداهما أكبر من الأخرى وكانت غيبته الصغرى إلى سنة موت أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر النواب الأربعة فكانت مدتها ٦٩ سنة وفي هذه المدة كانت السفراء أربعة وهم: عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وحسين بن روح وعلي بن محمد السمري.

---

(١) أمالي للصدوق، ص ٤٢٠.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ٢٠٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٦٧.
(٥) كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٦٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٠٥.
(٧) الكافي، ج ١، ص ٤٢.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الكافي، ج ١، ص ٤٣.

٢٣٧٠ ـ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني[١].

٢٣٧١ ـ وعنه: رأيته عليه السلام متعلقاً بستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي[٢].

٢٣٧٢ ـ وعن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر مالك تعرض في حقوقي فتحير جعفر فبهت، ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت أم الحسن الجدّة أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك[٣]. وروى نحوه الشيخ سليمان في ينابيع المودة ص ٤٦١.

رؤية الحسن النصيبي الحجة عليه السلام

٢٣٧٣ ـ وعن أبي محمد الحسن بن علي وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربعين وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال: قم يا حسن بن وجناء النصيبي، قال: فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول أنها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درجة ساج يرتقي فصعدت الجارية، وجاءني النداء: اصعد يا حسن فصعدت وتوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن أتراك خفيت علي والله ما من وقت في حجتك إلا وأنا معك فيه. ثم جعل يعد علي أوقاتي فوقعت مغشياً على وجهي فحسست بيده قد وقعت علي فقمت فقال لي: يا حسن الزم دار جعفر بن محمد ولا

---

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) كمال الدين، ص ٤٤٢.

يهمك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك، ثم دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال: بهذا فادعِ وهكذا صلِّ ولا تعطه إلا محقي أوليائي، وإن الله جلّ جلاله موفقك. فقلت: مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله. قال: فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار. فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وما تشتهي نفسي بالنهار وأرش البيت وأدع الكوز فارغاً فأوتي الطعام ولا حاجة لي إليه فأصدق به كيلا يعلم بي من معي وروى نحوه في ينابيع المودة[1].

رؤية أبي الأديان الحجة عليه السلام

٢٣٧٤ ـ قال أبو الأديان: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها عليه السلام فكتب كتباً وقال: امضِ بها إلى المدائن فإنك ستغيب أربعة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغسل فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن هوالقائم بعدك؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي. فقلت: زدني، فقال: من يصلي علي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثم منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام. وإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغسل وإذا أنا بجعفر الكذاب ابن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم فصلِّ عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قبيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا في الدار وإذا نحن بالحسن ابن علي عليه السلام على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير

---

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٣.

خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط بأسنانه تفليج (التفليج هو البعد بين الأسنان) فجذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي. فتأخر جعفر وقد اربدّ وجهه (أي تغيّر مسوداً) واصفر وتقدّم الصبي فصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام، ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه فقلت في نفسي: هذه بينتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر قال له حاجز الوشا: يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام، فتعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشاروا إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه، وقالوا: معنا كتب ومال فتقول: ممن الكتب وكم المال. فقام ينفض أثوابه، ويقول: أتريدون منا أن نعلم الغيب؟ قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام. فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف ذلك له، فوجه له ذلك المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية، فطالبوها بالصبي وأنكرته، وادعت حبلاً به لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ونعتهم موت عبيد الله بن خاقان فجأة وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين[1]. وروي في ينابيع المودة.

رؤية جماعة من أهل قم الحجة

٢٣٧٥ ـ عن علي بن سنان الموصلي قال: حدثنا أبي لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيدنا الحسن عليه السلام فقيل لهم: إنه قد فقد فقالوا: ومن وراءه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي. فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنيون. قال: فتشاور القوم وقالوا: هذا ليس من صفة الإمام.

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥.

وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة. قال: فلما انصرف دخلوا إليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال. فقال: أين هي؟ قالوا: معنا. قال: احملوها إلي. قالوا: ألا إن لهذه الأموال خبراً طريفاً. فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا أوردنا بالمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة كذا وكذا ديناراً من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول: ما على نقش الخواتيم. فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله. قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض. فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ. قالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء وإنا لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددنا الأموال إلى أصحابها يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهذه وداعة الجماعة وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام. فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا ودلالتنا، وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه وإلا رددناها على أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون على أخي وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً، فقال القوم يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى ما يبدر حتى نخرج من هذه البلدة. قال: فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فصاح: يا فلان، يا فلان، أجيبوا مولاكم. قال: فقالوا: انت مولانا. قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه. قال: فسرنا إليه معه

حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده سيدنا القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقه قمر عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عزوجل شكراً لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه وسألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال وأنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات (ذكره مختصراً في ينابيع المودة)[1].

رؤية أبي سورة الحجة عليه السلام

٢٣٧٦ ـ عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج إلى الحير (أي الحائر وهو كربلاء) فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ثم إنه ودع وودعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي: يا أبا سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة. فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس. قال لي: لا نريد نحن جميعاً نمضي. قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي: هو ذا منزلك فإن شئت فامضِ. ثم قال لي: تمر على ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذي عنده. فقلت له: لا يدفعه إلي. فقال لي: قل له بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً وهو في موضع كذا وكذا وعليه كذا وكذا مغطى. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن. قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة. فقال: أنا وراك. قال: فجئت إلى ابن الزراري وقلت له فدفعني فقلت له: العلامات التي قال لي وقلت له قد قال لي أنا

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٦.

وراك. فقال: ليس بعد هذا شيء ولم يعلم بهذا إلا الله تعالى. ودفع إلي المال. وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سورة فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيعتي وبعيلتي (أي افتقاري) فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا فحفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة ثم قال لي: امضِ إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك الرجل ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار. وإني مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب فقالت جاريته: من هذا؟ فقلت: قولي لأبي الحسن هذا أبو سورة فسمعته يقول مالي ولأبي سورة ثم خرج إلي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إلي مائة دينار فقبضتها فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه والخبر مروي في الخرائج أيضاً[1].

رؤية عيسى بن مهدي الحجة عليه السلام

٢٣٧٧ ـ للفاضل المعاصر العلامة الشيخ لطف الله الصافي دام عزه عن بحار الأنوار عن بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر، فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا وبشروني بظهوره عليه السلام بصابر فصرت إلى صابر، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أراقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل. فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد. فقلت: حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أرَ سيدي ومولاي؟ فصاح: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني، فجلست على المائدة

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٩.

فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إلي فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي. فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي: يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو ومتى كان وأين ولد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء نبأكم وأي معجز أتاكم أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه وكادوه (أي اتبعوه وطردوه عن حقه) وقتلوه وكذلك آبائي ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى أن تبين يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه فقلت: يا مولاي ادعُ لي بالثبات فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتني وامضِ بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمد الله وشكره[1].

رؤية إسماعيل الهرقلي الحجة عليه السلام

٢٣٧٨ ـ قال: وأنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته وحكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توثة (قال في البحار: يحتمل أن تكون اللوثة بمعنى الجرح والاسترخاء) مقدار قبضة الإنسان وكانت في الربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيماً بهرقل فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدِّين علي بن طاوس رحمه الله

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٦٨.

وشكا إليه ما يجده منها وقال: أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه: أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني فأصعده معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره فقال له السعيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فإن الله تعالى قد نهى عن ذلك. فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر إلى أهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدِّين وتوجه. قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا رأيت شابين أحدهما عبد مخطوط (خط الغلام نبت عذاره أي طلعت لحيته) وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: أنت غداً تروح إلى أهلك، فقال: نعم. فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك، قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني بعد ذلك تقدمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرجه كما كان. فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل. فعجبت من معرفته باسمي فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله. قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام. قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه. ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: إرجع. فقلت: لا أفارقك أبداً. فقال: المصلحة في رجوعك. فأعدت عليه القول الأول. فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحي أن يقول لك

الإمام مرتين ارجع وتخالفه؟ فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال: إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عني وحصل عندي أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء؟ قلت: لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: لا بل هو الإمام عليه السلام. فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية. فقلت: صاحب الفرجية. فقالوا: أأريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني. ثم كشفت رجلي فلم أرَ لذلك المرض أثراً فتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أرَ شيئاً فانطبق علي الناس ومزقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفون فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أني خرجت في أول الأسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت إلى أوانا فبت بها وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي ولم يبقَ لي في روحي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر. قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم. فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم يرَ شيئاً فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصة، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا وأملهم بمداواتها فقالوا: ما دوائها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير، فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم يوم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقى مكانها حفيرة بيضاء لا

ينبت فيها شعر. فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام. فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثرٌ أصلاً فصاح أحد الأطباء: هذا عمل المسيح. فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها، ثم إنه حضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال: خذ هذه فأنفقها. فقال: ما أجسر أن آخذ منه حبة واحدة. فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل بي هذا. قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً. فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً. قال: أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه: كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي وكان شمس الدين محمد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلما انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق وقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا لأني أصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر. وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحة هذه القصة وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام [١].

رؤية عطوة الزيدي الحجة عليه السلام

٢٣٧٩ ـ وحكى لي السيد باقي بن عطوة الحسني إن أباه عطوة كان آدر (الأدرة نفخة في الخصية يقال: رجل آدر) كان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول لاأصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذ أبونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي. فخرجنا فلم نرَ أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال: إنه دخل إلي شخص وقال يا عطوة فقلت من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما

---

(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٩٣.

بك ثم مدّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أرَ لها أثراً قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبة واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها وأقر بها[١].

رؤية بحر العلوم إمامنا الحجة عليه السلام

٢٣٨٠ ـ عن زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمد السلماسي تلميذ: الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم أعلى الله مقامه وكان المولى المزبور من خاصته في السر والعلانية قال: كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمة عليهم السلام وحاجاً لبيت الله الحرام فتفرق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد. فتوجه المحقق إلى جناب السيد وقال: إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية وقرب المكان الظاهري والباطني فتصدقوا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان كي ينشرح به الصدور ويطمئن به القلوب. فأجاب السيد رحمه الله من غير تأمل وقال: إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة، وهكذا كان دأبه في سنين عديدة فلما خرجت من المسجد ألقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كل آن ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى إذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق إلى أن ألقتني إلى باب المسجد فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوار إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترق القلوب القاسية وتسيح الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي وتغير حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني، ولم ترها عيني مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة

(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٩٧.

وعرفت أن الناجي ينشؤها في الحال لا أنه ينشد ما أودعه في البال فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته فالتفت إلي وصاح بلسان العجم (مهدي بيا، أي هلم يا مهدي) فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرني بالتقدم فمشيت قليلاً ثم وقفت فأمرني بالتقدم وقال: إن الأدب في الامتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه ويده الشريفة إلي وتكلم بكلمة قال المولى السلماسي: ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا ضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً وشرع في الجواب عمّا سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قلة تصانيفه مع طول باعه في العلوم. فذكر له وجوهاً فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر[١].

٢٣٨١ ـ قال النوري: حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي قال: كنت حاضراً في محفل إفادته فسأله رجل عن رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعه فقال: ما معناه ما أقول في جوابه وقد ضمني صلوات الله عليه إلى صدره وورد أيضاً في الخبر تكذيب من ادعى رؤية الحجة في أيام الغيبة عجّل الله تعالى فرجه[٢].

٢٣٨٢ ـ نقل الفاضل ميرزا محمد التنكباني في قصص العلماء عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي عن السيد السند صاحب المفاتيح السيد محمد بن صاحب الرياض نقلاً عن خط: الله العلامة في حاشية بعض كتبه أنه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبد الله عليه السلام وهو على حمار له وبيده سوط يسوق به دابته فعرض له في أثناء الطريق رجل في زي الأعراب فتصاحبا وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمساءلة فعلم العلامة من كلامه أنه عالم خبير قليل المثل والنظير فاختبره بالمسائل المشكلة فرآه حلال المشكلات والمعضلات ومفتاح المغلقات فسأله عن المسائل التي استصعبت عليه علمها فكشف الحجاب عن وجه جميعها إلى أن انتهى الكلام إلى مسألة أفتى فيها بخلاف ما عليه العلامة فأنكره عليه قائلاً: إن هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة ولا بد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما فقال العربي: الدليل

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٣٤.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٣٦.

عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه فقال العلامة: إني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ وغيره فقال: ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعد منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده. فلما سمع منه العلامة ذلك ورأى أن هذا إخبار عن المغيبات تحير في أمره تحيراً شديداً واندهش في معرفته وقال في نفسه: لعل هذا الرجل الذي يمشي بين يدي منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكر والتحير ففي حال سقط من يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار فاستخبر منه أن في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيدنا ومولانا صاحب لزمان عليه السلام فهوى الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كف العلامة وقال: لمَ لا يمكن وكفه في كفك فطرح العلامة نفسه على قدميه وأغمي عليه فلما أفاق لم يجد أحداً فاغتم بذلك وتكدر ورجع إلى أهله وتصفح عن نسخة تهذيبه فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النسخة فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضع هذا حديث أخبرني به سيدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا[1].

رؤية كامل بن إبراهيم الحجة عليه السلام

٢٣٨٣ ـ عن محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل: قلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله فقال مبتسماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله. قال: إذن والله

(١) منتخب الأثر.

يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقية. قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال: جئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا والله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي. فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك[2].

رؤية سعد بن عبد الله الحجة عليه السلام

٢٣٨٤ ـ عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال في حديث طويل إلى أن قال: كنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً فغرمت على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المنازل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقك بي؟ قلت: الشوق ثم العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنها يقف بك على ضفة بحر لا ينقضي عجائبه ولا يفني غرائبه وهو إمامنا فوردنا سرّ من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج إلينا الآذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب، قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة منها ختم صاحبها قال سعد: فما شبهت مولانا أبا محمد حتى غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربع بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية، تلمع بدايع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابة ما أراد

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٦.

فسلمنا عليه، فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام، وقال له: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرةً إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها (أي حلالها بحرامها) فقال مولاي: يا بن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها، فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أملية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه منّا من الغزل وربع مَنّ فأتت على ذلك مدة قبض في انتهائها ذلك الغزل سارق نخ فأخبر به الحائك صاحبه وكذبه واسترد منه بدل ذلك منّا ونصف غزلاً أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع هذه القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه بمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها. قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة خان صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منها بكيل وافٍ وكان ما خص الأكار بكيل بخس. فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم قال: يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها واتنا بثوب العجوز فقال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد عليه السلام فقال لي: ما حاجتك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا. قال: والمسائل التي أردت أن تسأله منها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قرة عيني عنها. وأومأ إلى الغلام فقال له الغلام: سل عما بدا لك فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير

المؤمنين عليه السلام حتى قال يوم الجمل لعائشة: إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله (أرهج بين القوم: هيج بعضهم على بعض) بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فإن كففت عني غرتك وإلا طلقتك (الغر: الشاب الذي لا خبرة له وللمؤنث: غرة) ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن بوفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل. قال: فإذا كان طلاقهن بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلت لهن السبيل فلمَ لا يحل لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن. قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن النبي عليه فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما منّ الله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلقها في الأزواج وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف أمومة المؤمنين. قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها. قال: الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنى فإن المرأة إذا زنت وأقيم عيها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرجم. والرجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقربه. قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1] فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما لم تجز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر.

يعرف من كلام الإمام عليه السلام أن الناس كانوا معتقدين بأن موسى لبس الميتة مع علمه بأن النعلين من الميتة وإلا لم ينحصر جهات المسألة بين الجهتين المذكورتين

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

لجواز عدم علمه بأن النعلين من الميتة فأمره الله تعالى بخلع النعلين لكونهما من الميتة هذا بناء على عدم وجوب علم النبي بالموضوعات وإنما يجب عليه علم الحلال والحرام والأحكام) قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل كهيعص؟ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ﷺ وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلمه إياهاً فكان زكرياً إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمةً والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (أي انقطاع النفس من شدة البكاء) فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تجمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعل وارثاً وصياً واجعل محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصة طويلة. قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم. قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خبرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة وهم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على

المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، قال: موسى هذا كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه ﷻ سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين، قال الله ﷻ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[١] إلى قوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ﴾[٢] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾[٣] فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله ﷻ واقعاً على الأفسد دون الأصلح ويظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يفعل إلا من يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح. ثم قال مولانا: يا سعد: وحين ادعى خصمك أن رسول الله ﷺ ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحد وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته وإن لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به (أي لم يهتم به وما بالى به) ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله ﷺ: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوعة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يحد بداً من قوله: بلى فكنت تقول له حينئذٍ أليس كما علم رسول الله أن الخلافة بعده لأبو بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله ﷺ أني خرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم ولما قال (أي الناصب الذي سأل سعد بن عبد الله

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٣.

عن الرجلين أسلما طوعاً أو كرهاً واختصرنا الرواية بعدم ذكر صدرها رعاية للاختصار وجهات أخرى فراجع المجلد الثالث عشر من البحار ص ١٢٨) ولما قال: أخبرني عنهما أسلما طوعاً أو كرهاً لمَ لم تقل له: بل أسلما طمعاً لأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عم كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد ﷺ من عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بني إسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه فأتيا محمداً ﷺ فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلاّ الله وتابعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره وأنسيت أحواله (أي امتد) فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين. قال: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره فقلت: لا عليك (أي لا بأس عليك) فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده مبتسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه. قال سعد فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا أياماً فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة ونحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدّك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك وأن يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنك ملاقٍ الله في سفرك هذا فخر أحمد مغشياً عليه فلما أفاق قال: سألتك باللح وبحرمة جدك إلا شرفتني بخرقة أجعلها كفناً فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا

تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت وإن الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً. قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من عند مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق وصارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً به ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده، قال سعد: فلما حان وقت انكشاف الليل عن الصبح فأصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنه أكرمكم محلاً عند سيدكم. ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله. ونقل في دلائل الإمامة الطبري مثله وفي الاحتجاج مثله[1].

رؤية علي بن مهزيار الحجة عليه السلام

٢٣٨٥ ـ في حديث طويل إلى أن قال علي بن مهزيار: فخليت عن زمام راحلتي وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء (الخباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للمسكن كما أن الفسطاط بيت يصنع من الشعر) فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلي ثم قال لي: ادخل هناك السلامة. فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوان أرجوان (هذا تشبيه في اللطافة) قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح سخي تقي نقي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير الآزق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين (أي واسع الجبين) أزج الحاجبين (أي تقويس في الحاجب مع طوله وامتداده) أقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد علي أحسن ما سلمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء. فقال لي: يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذٍ أذلاء. فقلت: سيدي لقد

---

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٥٦.

بعد الوطن وطال المطلب. فقال: يا بن المازيار أبي أبو محمد عليه السلام عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم.

(أقول: لعله إشارة إلى الرجعة وسلطنة رسول الله وأمير المؤمنين وأولاده المعصومين والشاهد عليه أنه ذكر خروج دابة الأرض وهو أمير المؤمنين عليه السلام كما فسرت الشمس بوجود النبي والقمر بأمير المؤمنين عليه السلام والنجوم بالأئمة المعصومين عليهم السلام كما في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله ما معناه: إذا فقدتم الشمس فعليكم بالقمر وإذا فقدتم القمر فعليكم بالفرقدين وإذا فقدتم الفرقدين فعليكم بالنجوم[1]. وفي حديث آخر: مثل أهل بيتي كمثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[2]. فقلت: متى يا بن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر. قال: فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي والله لقد من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أرَ إلّا خيراً وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً[3].

رؤية عقيد وأبي سهل الحجة عليه السلام

٢٣٨٦ ـ عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي قال: مولد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ولد بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه صقيل ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيتي لقبه المهدي وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان عليه السلام[4].

---

(١) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٨٨.
(٢) عوالي اللآلئ، ج ٤، ص ٨٦.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٦.

٢٣٨٧ ـ قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربى الحسن عليه السلام فقال له: يا عقيد اغلِ لي ماء بمصطكي فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فائتني به. قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدك يأمرك بالخروج إليه إذا جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن. قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون وفي شعر رأسه قطط مفلج الأسنان (أي متباعد الأسنان) فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيد أهل بيته اسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطي بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال: هيئوني للصلاة فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة فواحدة ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله على أرضه وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين وبشر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا إنك حميد مجيد. ومات الحسن بن علي من وقته[١].

رؤية نسيم الحجة عليه السلام

٢٣٨٨ ـ عن إبراهيم بن محمد العلمي قال: حدثتني نسيم خادمة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت: دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحت فقال لي: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام[٢].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٦.
(٢) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤١.

رؤية مريض الحجة عليه السلام وشفاؤه

٢٣٨٩ ـ ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام: أن رجلاً من أهل قاسان أتى إلى الغري متوجهاً إلى بيت الله الحرام فاعتل علّة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحج فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحارى للتنزه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت. قال: فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أرَ مثله قط. فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ولا يذهب بي فأستريح. فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب. فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي فعلمت أنه كان القائم عليه السلام فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أرَ أحداً فندمت ندامة شديدة فلما أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي وتحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه ومني ومشيت معه إلى الحجرة. قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه فلما رآهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودفن في الصحن فظهر صحة ما أخبره من وقوع الأمرين معاً وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧٦.

رؤية محمد بن عيسى البحريني الحجة عليه السلام وقصة الرمانة

٢٣٩٠ ـ أنه قال: لما كانت بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم أهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوباً عليها: لا إله إلّا الله محمدٌ رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. فتأمل الوالي الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه: بينة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين؟ فقال له: أصلحك الله، إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم. فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل والأخيار والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في أمرها ولم يقدروا على جواب وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبراؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء. فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ويستغيث بالإمام عليه السلام حتى أصبح ولم يرَ شيئاً فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن

عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟ فقال له: أيها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي ولا أشكوه إلا لمن يقدر على كشفه عني. فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتك. فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك. فقال له: نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به. قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال عليه السلام: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها وصارت هكذا فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولم ترضَ إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة (الكوة: الثقبة في الحائط) فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه ترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته. فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً وقب ليدي الإمام صلوات الله عيه وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور. فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام وظهر كلما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا وحجة الله علينا. فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم فقال الوالي: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأن الخليفة بعده

بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم أقرّ بالأئمة إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرهم. قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى معروف يزوره الناس.

أقول: لقد صدق الله تعالى في كتابه المبين ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]، [2].

رؤية رجل يحب أصحاب الأمير الحجة عليه السلام

٢٣٩١ ـ عن محي الدَّين الأربلي أنه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له: هي من صفين. فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه. فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه. وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثم غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا نصرناك ولينصرن الله من نصره. فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين[3].

رؤية رجل مريض الحجة عليه السلام في المنام

٢٣٩٢ ـ عن المهدي عليه السلام: من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علته: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء هو الشافي شفاء وهو الكافي كفاء أذهب

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٥.

البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم وصلى الله على محمد وآله النجباء ورأيت بخط السيد زين الدِّين علي بن الحسين أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام من المهدي سلام الله عليه في منامه وكان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلك فبرئ في الحال[١].

رؤية بحر العلوم الحجة عليه السلام

٢٣٩٣ ـ عن المولى السلماسي قال: صلينا مع السيد في داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام ولما فرغنا تعجبنا كلنا ولم نفهم؟ ما كان وجهه ولم يجترئ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل وأحضرت المائدة فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه فقلت: لا، وأنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلي وقال: فيمَ تقاولون؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه: إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إن الحجة عجل الله فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها[٢].

حكاية أخرى لرؤيته الحجة عليه السلام

٢٣٩٤ ـ عن المولى السلماسي عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة. قال: كان السيد رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأخوة قوي القلب في البذل والعطاء غير مكترث بكثرة المصارف فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرّفته الحال وكثرة المؤنة وانعدام المال فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المخصوصة به ونأتي إليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامتذه من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة وأحضرت الغليان على العادة فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ففتح

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٢٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٣٧.

الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة والمسكنة وأشار إلي أن لا أقرب إليه الغليان فقعدا ساعة يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبل يده وأركبه على جمله الذي أناخه عنده ومضى لشأنه ورجع السيد متغير اللون وناولني براة (أي حوالة) وقال: هذه حوالة على رجل قاعد في جبل الصفا فاذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه. قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر إليها قبلها وقال: علي بالحماميل فذهبت وأتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له: ريال فرانسة يزيد كل واحد على خمسة قراناً والعجم ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار، ولما كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله، وممن كانت تلك الحوالة فلم أرَ صرافاً ولا دكاناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصراف فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً. وإنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان وألطاف ولي الرحمن. وحدثه أيضاً الشيخ محمد حسين الكاظمي المجاور بالغري[1].

رؤية الشيخ المريض الحجة عليه السلام

٢٣٩٥ ـ حدث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال: كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة وكان في سلك أهل العلم ذا نية صادقة وكان معه سعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج لا يملك قوت يومه وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير وما كان يتيسر له ذلك على وجه يكفيه على شدة رخائه وكان مع ذلك تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك. فلما اشتد به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو المعروف عند أهل النجف من أنه ما أصابه أمر فواظب الرواح

(١) المصدر نفسه.

إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضى له مراده. قال الشيخ باقر رحمه الله: فواظبت على ذلك أربعين ليلة الأربعاء فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ولا أتمكن من الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد وقد ضاق صدري واشتد عليّ همّي وغمّي وضاقت الدنيا في عيني وأفكر أن الليالي قد انقضت وهذه آخرها وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء وقد تعبت هذا التعب العظيم وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ويكون لي الإياس من ذلك. فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت نار لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودي بها وكانت قليلة جداً، وإذا بشخص من جهة الباب الأول متوجهاً إلي فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد قد جاء إلي ليشرب من القوة وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ويزيد علي همي وغمي. فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ وسلم علي باسمي وجلس في مقابلي فتعجبت من معرفته باسمي وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أي العرب يكون؟ قال: من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف فيقول: لا لا، وكلما ذكرت له طائفة قال: لا لست منها. فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طريطرة مستهزءاً وهو لفظ بلا معنى، فتبسم من قولي ذلك وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى هنا؟ فقلت: وأنا ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ما ضرك لو أخبرتني؟ فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه فمال قلبي إليه وصار كلما تكلم ازداد حبي له فعملت له السبيل من التتن وأعطيته فقال: أنت اشرب فأنا ما أشرب وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ثم ناولني الباقي وقال: أنت اشربه فأخذته وشربته ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ولكن يزداد حبي له آناً فآناً فقلت له: يا أخي أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تؤنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ونتحدث؟ فقال: أروح معك فحدث حديثك. فقلت له: أحكي

لك الواقع، أنا في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي ومع ذلك سعال أتنخع الدم وأقذفه من صدري منذ سنين ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها وقد غرني هؤلاء الملائية وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة فإنك تراه ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين وما رأيت فيها شيئاً وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي إلى هنا وهذه حوائجي. فقال لي وأنا غافل غير ملتفت: أما صدرك فقد برئ وأما المرأة فتأخذها عن قريب وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت. وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً، فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟ قال: قم فقمت وتوجه أمامي فلما وردنا أرض المسجد فقال: ألا نصلي صلاة تحية المسجد؟ فقلت: أفعل فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة وإذا به قد أحاط نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصي ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أي وجه كان وقد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد وقلت له: أنت صادق الوعد وقد أوعدتني الرواح معي إلى مسلم فبينما أنا أكلم انور وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة وصار في جو القبة ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر عرج النور فلما كان الصباح الفت إلى قوله عليه السلام: أما صدرك فقد برئ وإذا أنا صحيح الصدر وليس معي سعال أبداً وما مضى أسبوع إلا وسهل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آبائه الطاهرين[1].

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٤٠.

العلامة تشرف برؤية الحجة عليه السلام

٢٣٩٦ ـ قال السيد الشهيد القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة: الله العلامة الحلي: إن من جملة مقاماته العالية أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض علماء أهل السنة ممن تلمذ عليه العلامة رحمه الله في بعض الفنون ألف كتاباً في رد الإمامية ويقرأ للناس في مجالسه ويضلهم وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الإمامية فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إليأن جعل تلميذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب عارية فالتجأ الرجل واستحى من رده وقال: إني آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان. فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه فلما اشتغل بكتابته وانتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجة عليه السلام وقال: ولني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلامة وقد تم الكتاب بإعجازه عليه السلام [1].

رؤيا بخط الحجة عليه السلام هذه الأبيات

٢٣٩٧ ـ وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوّت الناعي بفقدك أنه ... يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت غيبت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليك من الدروس علوم[2]

تشرف السيد مرتضى النجفي برؤيته عليه السلام

٢٣٩٨ ـ قال السيد مرتضى النجفي: كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه لكونه محل هتك الستر وإذاعة السر. قال: ولما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٥٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٥٥.

عنده ومؤذن ومتطهر وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناة خربية وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانىء بن عروة والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة لا تسع قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيته كالجبل لا يحركه شيء فقلت وقد أقيمت الصلاة ما معناه: لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله. فقال: لا، قلت: ولم؟ قال: لأنه الشيخ الدخني فما فهمت مراده حتى أتم وضوءه فصعد وذهبت ونزلت وتوضأت وصليت فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيأته وسكونه وكلامه فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيرت حاله وصار متفكراً مهموماً، فقال: قد أدركت الحجة عليه السلام وما عرفته وقد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى، اعلم أني زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة وهي موضع في طرف الغربي من بحيرة الكوفة محل خوف وخطر من جهة أعراب البادية المترددين إليه فلما قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنة وأهمني أمره فصرت أتفكر فيه وفي آفاته[1].

تشرف رجل برؤية الحجة عليه السلام وعطاؤه

٢٣٩٩ ـ عن رجل ثقة أنه قال: اتفق في هذه السنين أن جماعة من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب فأطعموا حتى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء فاغتم لذلك وكثر حزنه وهمه فاتفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء فإذا بشخص قد وافاه وقال له: اذهب إلى التاجر الفلاني وقل له: يقول لك محمد بن الحسن: أعطني الاثنا عشر ديناراً التي لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك. فذهب الرجل إلى ذلك التاجر وبلغه رسالة الشخص المذكور، فقال التاجر: قال لك ذلك محمد بن الحسن عليه السلام بنفسه؟ فقال البحريني: نعم، فقال: عرفته؟ فقال: لا. فقال التاجر: هو صاحب الزمان، وهذه الدنانير نذرتها له عليه السلام فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور وسأله الدعاء وقال له: لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه فجاء البحريني وأنفق المبلغ في مصرفه[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٥٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٦١.

تشرف الحاج علي البغدادي برؤيته عليه السلام

٢٤٠٠ ـ عن الحاج علي قال ما معناه: إنه في سنة من سني عشرة السبعين كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف وكان لي طلب على تجارها فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كان لي وأوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان علي منه بل بقي علي مقدار عشرين تومناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمتي على التعجيل ولم يكن عندي من النقد شيء فتوجهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس وبعد التشرف بالزيارة دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقي في ذمتي من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحول ذلك علي تدريجياً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني البقاء لشغل كان لي وتوجهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكني من كراء دابة فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيداً جليلاً مهاباً متوجهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي: يا فلان وذكر اسمي، لمَ لم تبقَ هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين؟ فقلت: يا سيدنا عندي مطلب مهم منعني من ذلك. فقال لي: ارجع معي وبت هذه الليلة الشريفة عند الإمامين عليهما السلام وارجع إلى مهامك غداً إن شاء الله. فارتاحت نفسي إلى كلامه ورجعت معه منقاداً لأمره ومشيت معه بجنب نهر جارٍ تحت ظلال أشجار خضرة نضرة متدلية على رؤوسنا وهواء عذب وأنا غافل عن التفكر في ذلك وخطر ببالي أن هذا السيد الجليل سماني باسمي مع أنه لم أعرفه، ثم قلت في نفسي: لعله هو يعرفني وأنا ناسٍ له ثم قلت في نفسي: إن هذا السيد كأنه يريد مني من حق السادة وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي فقلت له: يا سيدنا عندي من حقكم بقية لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني (وفي نجم الثاقب جناب الشيخ محمد حسن آل ياسين كاظميني) لأؤدّي حقكم بإذنه وأنا أعني السادة. فتبسم في وجهي وقال: نعم وقد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً وجرى على لساني أني قلت له: ما أديته مقبول. فقال: نعم. ثم خطر في نفسي أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام وكلائنا واستعظمت ذلك ثم قلت: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة ثم

قلت: يا سيدنا قراء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أن رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمن فيه فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟ فقيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، هذا الحديث صحيح؟ فقال عليه السلام: نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة. قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له: يا سيدي قد زرت الرضا علي بن موسى عليه السلام وقد بلغني أنه ضمن لزواره الجنة هذا صحيح؟ فقال: هو الإمام الضامن. فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال: نعم مقبولة وكان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف. فقلت له: يا سيدنا إن فلاناً كان معي في الزيارة زيارته مقبولة؟ فقال: نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة. ثم ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة وقلت: إن فلاناً وفلاناً، وذكرت أسماءهم كانوا معنا زيارتهم مقبولة؟ فأدار وجهه إلى الجهة الأخرى وأعرض عن الجواب فهبته وأكبرته (هاب الرجل فلاناً: وقره وعظمه وسكت عن سؤاله فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام فوقفت إلى جنبه وقلت له: يا سيدنا اقرأ حتى أقرأ معك. فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وسلّم على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري ثم التفت إلي بوجهه الشريف متبسماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ماذا تقول؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان (في نجم الثاقب قال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) قال: فدخل الروضة الشريفة ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه فوقفت إلى جنبه وقلت: يا سيدنا زر حتى أزور معك فبدأ بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة فزار بها وأنا أتابعه ثم زار مولانا الجواد عليه السلام ودخل القبة الثانية قبة محمد بن علي عليه السلام ووقف يصلي فوقفت إلى جنبه متأخراً عنه قليلاً احتراماً له ودخلت في صلاة الزيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشرف بضيافته وخدمته ورفعت بصري إلى جهته وهو بجنبي

متقدماً عليّ قليلاً فلم أره فخففت صلاتي وقمت وجعلت أتصفح وجوه المصلين والزوار لعلي أصل إلى خدمته حتى لم يبقَ مكان في الروضة والرواق إلا ونظرت فيه فلم أرَ له أثراً أبداً ثم انتبهت وجعلت أتأسف على عدم التنبيه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادي لأمره مع ما كان في من الأمر المهم في بغداد ومن تسميته إياي مع أني لم أكن رأيته ولا عرفته ولا خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حق الإمام وذكرت له أني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة بإذنه قال لي: ابتداءً منه نعم وأوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف. ثم تذكرت أني مشيت معه بجنب نهر جارٍ تحت أشجار مزهرة متدلية على رؤوسنا وأين طريق بغداد وظل الأشجار الزهرة في ذلك التاريخ وذكرت أيضاً أنه سمى خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا عليه السلام باسمه ووصفه بالعبد الصالح وبشرني بقبول زيارته وزيارتي ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزيارة وكنت أعرفهم بسوء العمل مع أنه ليس من أهل بغداد ولا كان مطلعاً على أحوالهم لولا أنه من أهل بيت النبوّة والولاية ينظر إلى الغيب من وراء ستر دقيق ومما أفادني اليقين بأنه المهدي عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمة في مقام طلب الإذن ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري التفت إليّ وقال لي: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان فتبسم (في نجم الثاقب ورد علي السلام) ودخلت الروضة المقدسة ثم افتقادي إياه وهو في صلاة الزيارة لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين[1].

أقول: قد مر في الجزء الأول في (حقق ص ١٢٩) قصة تشرف المحقق الأردبيلي وفي (حمم ص ١٤٣) تشرف أبي راجع الحمامي فراجع والحكايات الواردة فيمن تشرف بخدمة ولي العصل عجّل الله فرجه الشريف كثيرة واخترنا منها هذه الحكايات المختصرة رعاية للاختصار فمن أراد أكثر من هذه فليراجع البحار ج ١٣ وجنة المأوى والنجم الثاقب والمنتخب الأثر للفاضل المعاصر الشيخ لطف الله

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣١٣.

الصافي دام توفيقه وكمال الدين وغيبة الطوسي وعبقري الحسان للنهاوندي ودار السلام للنووي ودار السلام العراقي وغيرها من المطولات. بقي الكلام في جواز الرؤية وتصديقها في زمن الغيبة الكبرى.

جواز رؤية الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى

٢٤٠١ ـ روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتب والطبرسي في الاحتجاج مرسلاً، أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمري يا علي بن محمد السمري اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وما بين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١].

أقول: هذا الخبر بظاهره في بدو الأمر ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور في المطولات والجواب ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾[٢] والوقائع للتشرف برؤيته عليه السلام متضافرة بل متواترة وموجبة للقطع بصدقها والخبر الواحد إذا تعارض القطع يطرح لأنه لا يوجب إلا الظن وهو لا يعارض القطع مضافاً إلى أن الخبر المذكور مع ملاحظة صدره وسياق كلامه عليه السلام من قوله عليه السلام: لا توصِ إلى أحدٍ أن يقوم مقامك بعد وفاتك... الخ، لا ينافي التشرف برؤيته ومشاهدته وزيارته وإنما ينافي ادعاء المشاهدة مع ادعاء كونه نائباً عنه وسفيراً من قبله في إيصال الأخبار من جانبه إلى شيعته مثل السفراء الأربعة: عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وحسين بن روح وعلي بن محمد العمري. فقوله عليه السلام: فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور أيضاً يؤيد هذا فالنيابة الخاصة والسفارة من قبله عليه السلام مختصة بزمان غيبته الصغرى وأما في الغيبة الكبرى فالنيابة عامة لا خاصة وفوض أمر العوام إلى الفقهاء العالمين بالأحكام والعاملين بها فقد روى في:

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٥.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١، ٢.

٢٤٠٢ ـ عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال: فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه[١].

٢٤٠٣ ـ وعن علي بن محمد الهادي عليه السلام قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ[٢].

٢٤٠٤ ـ عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك (إلى أن قال: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم)[٣].

٢٤٠٥ ـ عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله، وتدل على ثبوت النيابة العامة روايات أخر ذكرها الفقهاء قدّس الله أسرارهم في كتبهم فالنيابة العامة ثابتة في جميع الأزمنة، في زمن الأئمة عليهم السلام وفي غيبة الحجة عليه السلام. وأما النيابة الخاصة والسفارة مختصة لأشخاص معينون في زمن الأئمّة عليهم السلام وفي غيبته الصغرى كما مرّ. وأما عند الغيبة الكبرى فانقطع هذا المنصب الشريف وانسد باب السفارة كما قال عليه السلام: ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك الخبر[٤].

فقوله عليه السلام: سيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ناظر إلى من ادعى السفارة والنيابة الخاصة والبابية والوصول إلى خدمته كالشيخية والبابية وبعض الصوفية كالشيخ أحمد

---

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٨.
(٢) الاحتجاج، ج ١، ص ١٨.
(٣) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣.
(٤) الكافي، ج ١، ص ٦٧.

الأحسائي والسيد كاظم الرشتي وهذا الرجل ضلّ وأضل تلاميذه الثلاث الأول علي محمد بن سيد رضا الشيرازي وقد أحدث هذا فتناً متعددة منها (البابية) التي أفسدت قلوب العوام والشبان وسخر في ترويج باطله أراذل من الناس:

١ ـ حسين علي المازندراني وهو أحد أتباع تلاميذ الرشتي وأضرم الرجل فتنة البهائية بعد أن لقب نفسه بـ(بهاء الله) وروجها بعده ابنه (عباس أفندي) الذي كان يسكن (حيفا وعكا) من بلاد فلسطين وبعد دخوله النار قام مقامه حفيده من ابنته (شوقي أفندي).

٢ ـ يحيى علي المازندراني وهو أخو (حسين علي المازندراني) وقد سجر فتنة (الأزلية) وسمى نفسه (صبح الأزل). الثاني من تلاميذ السيد كاظم الرشتي (كريم خان ابن إبراهيم خان الكرماني) الذي روج مذهب الشيخية والكشفية والركنية وخلف ابنه محمد خان ثم ابنه زين العابدين خان ثم أبو القاسم خان ثم من تبعهم من الشيخية والركنية. هذا مختصر في ترجمتهم وقد ألفت كتاباً في الرد عليهم إن ساعدني التوفيق من الله جلّ جلاله أطبعه ليكون نفعه عاماً إن شاء الله وإن كانت الكتب التي ألفت في ردهم كثيرة فراجع هدى المنصفين للحجة العلامة السيد محمد مهدي القزويني وغيره.

وقبل هؤلاء الضالين المضلين المدعين مقاماً ليس لهم ومنصباً لم يكونوا أهلاً له جماعة الذين ادّعوا النيابة والبابية في الغيبة الصغرى وأضلوا الناس حتى خرج التوقيع في لعنهم والبراءة منهم.

٢٤٠٦ ـ وهم على ما روى الشيخ رحمه الله في (الغيبة) قال رحمه الله: أولهم المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد، قال هارون وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهما السلام بعده وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد قال وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاءه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي

جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى (تترى: أصلها وترى ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر أي متوالياً)[١].

٢٤٠٧ ـ ومنهم محمد بن نصير النميري، قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرأه منه واحتجابه عنه. وادعى ذلك الأمر بعد التشريعي[٢].

٢٤٠٨ ـ ومنهم أحمد بن هلال الكرخي[٣].

٢٤٠٩ ـ ومنهم أبو ظاهر محمد بن علي بن بلال[٤].

٢٤١٠ ـ ومنهم الحسين بن منصور الحلاج[٥].

٢٤١١ ـ ومنهم ابن أبي الغراقر محمد بن علي الشلمغاني[٦].

٢٤١٢ ـ ومنهم أبو بكر البغدادي وأبو دلف المجنون لعنهم الله جميعاً[٧].

٣٤ ـ باب ما ورد في الرؤيا

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[٨].

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾[٩].

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٧.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٨.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٩٩.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٠٠.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٠١.
(٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٠٣.
(٧) الغيبة للطوسي، ص ٤١٢.
(٨) سورة يونس، الآية: ٦٢ ـ ٦٤.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٤/٦.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١).

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(٢).

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾(٣).

﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾(٤).

٢٤١٣ ـ قال البيضاوي: الرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم وفرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربا وهي انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغه من تدبير البدن أدنى فراغ فيصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير وإلا احتاجت إليه من تأويل الأحاديث (أي من تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة وأحاديث النفس

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٣ ـ ٤٩.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠٢ ـ ١٠٥.

والشيطان إن كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله وسنن الأنبياء وكلمات الحكماء)[١].

٢٤١٤ ـ وقال الطبرسي رحمه الله: قيل إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر أربعون سنة عن ابن عباس وأكثر المفسرين. وقيل ثمانون عن الحسن[٢].

٢٤١٥ ـ وقال النيشابوري: قال علماء التعبير: إن الرؤيا الردية يظهر أثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطئ تأثيرها لتكون بهجة المؤمن أدوم[٣].

٢٤١٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام[٤].

٢٤١٧ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن لإبليس شيطاناً يقال له: هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام[٥].

٢٤١٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رأى أنه في الحرم وكان خائفاً أمن[٦].

٢٤١٩ ـ (تفسير القمي) في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ قال: في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت[٧].

٢٤٢٠ ـ عن داود عن أخيه عبد الله قال: بعثني إنسان إلى أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٥٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٥٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الأمالي للصدوق، ص ١٤٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) قرب الإسناد، ص ٤٠.
(٧) تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٤.

زعم أنه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال: فصحت حتى سمع الجيران فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذهب فقل: إنك لا تؤدي الزكاة. قال: بلى والله إني لأؤديها. فقال: قل له: إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها[١].

٢٤٢١ ـ روى أن أبا عمارة المعروف بالطيان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت في النوم كأن معي قناة، قال: كان فيها زج؟ قلت: لا، قال: لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام ولكنه تولد لك جارية. ثم مكث ساعة ثم قال: كم في القناة من كعب؟ قلت: اثنا عشر كعباً. قال: تلد الجارية اثنا عشر بنتاً. قال محمد بن يحيى: فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال: أنا من واحدة منهن ولي أحد عشر خالة وأبو عمارة جدي[٢].

٢٤٢٢ ـ عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير. فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت. فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات[٣].

٢٤٢٣ ـ عن ابن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال: تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك، أما قرأت: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[٤] فلما أفلت تبرأ منها إبراهيم عليه السلام؟ قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون إن الشمس خليفة أو ملك. فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكثر من الدِّين والنور ترجو به دخول الجنة إنهم يغلطون. فقلت: صدقت جعلت فداك[٥].

بيان بازغة: أي طالعة، فكما أن بالشمس ينور العالم وتذهب الظلمة واهتدى إبراهيم إلى ربه، فكذلك من رآها تذهب عند الضلالة والجهل والحيرة فيهتدي إلى

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٨٧.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٦٣٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٩٩.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧٨.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٢٩١.

صراط مستقيم ودين المبين ونور اليقين لأن في الرؤيا تتمثل الأمور المعنوية بالأمور الحسية المناسبة لها فينبغي أن يكون هذا النور نور العلم والدين والمعرفة والهداية والإيمان. وقوله عليه السلام: ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك يدل على أن الرؤيا تعبر بمناسبة الأشخاص. ولذا قيل: سأل رجل ابن سيرين عن الأذان فقال: الحج، وسأله رجل آخر فأول بقطع السرقة، وقال: رأيت الأول في سيماء حسنة فأولت: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[١] ولم أر هيئة الثاني فأولت: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[٢]، كما أن علم الاستخارة بالقرآن يكون بالانتقال من شيء إلى شيء آخر. وبالمناسبة كذلك علم التعبير كما حكي أن رجلاً بدوياً وكان عالماً أن يستخير له بالقرآن فأجاب في استخارته: اشتر الحمار فإنه ينفعك وفيه الخبر فقبل يد العالم وقال: أحسنت هذا نيتي وقصدي، فقيل له: من أين فهمت مراده وقصده حتى أجبته مطابقاً لقصده؟ فقال: جاءت هذه الآية: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[٣] فرأيت سيماء الرجل سيماء الحيوان لأنه بدوي فعبرت بهذا التعبير.

٢٤٢٤ ـ حكي عن ابن سيرين أنه قالت له امرأة: رأيت كأني أضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج. فقال ابن سيرين: ويلك اتقِ الله فإنك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عزوجل؟ فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ قال: من قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[٤] وشبه المنافقين بالخشب ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[٥] فالبيض النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنى[٦].

٢٤٢٥ ـ عن ابن أذينة عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده قال عليه السلام: مال يناله من نبات الأرض من برّ أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلّا أنه يكد فيه كما كدّ آدم عليه السلام[٧].

٢٤٢٦ ـ وعن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: جُعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال: يا بن مسلم هاتها فإن العالم بها

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٣) سورة القصص، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٤٩.
(٥) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٦) سفينة البحار، ج ٤، ص ٣٥٣.
(٧) الكافي، ج ٨، ص ٢٩٢.

جالس، وأومأ بيده إلى أبي حنيفة. قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا. فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبو حنيفة. قال: ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جُعلت فداك، إني كرهت تعبير هذا الناصب. فقال: يا بن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره. قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ! قال: نعم حلفت عليه أنه أصابه الخطأ. قال: فقلت له: فما تأويلها؟ قال: يا بن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثياباً جدداً فإن القشر كسرة اللب. قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة يوم الجمعة. فلما كان غداة الجمعة وأنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزقت علي ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد[١].

٢٤٢٧ ـ وجاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله رأيت رؤيا هالتني، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب. فقال: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً فإنه ملاقينا، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك؟ قال: حسين. فقال: أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام، فإن كل من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره إن شاء الله تعالى[٢].

٢٤٢٨ ـ وذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي قال: أتى إلى أبي عبد الله رجل فقال: يا بن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شيخاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه (لوح من باب التفعيل أي لمع به) وأنا أشاهده فزعاً مذعوراً مرعوباً. فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتقِ الله الذي خلقك ثم يميتك، فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطه من معدنه. أخبرك يا بن رسول الله عما قد فسرت

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ٢٩٣.

لي أن رجلاً من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير (أي بنقص كثير) لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله عليه السلام: وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يا بن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدِّين وأنا تائب إلى الله عزوجل وإليك ما هممت به ونويته فأخبرني يا بن رسول الله لو كان ناصبياً حلّ لي اغتياله؟ فقال: أدِّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام [١].

٢٤٢٩ ـ عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر[٢].

١٨ ـ وعن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر فقلت له: إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام. فقال أبو الحسن عليه السلام: إن امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي، ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال. ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ألا لو كان عبّر لها خيراً[٣].

٢٤٣٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل[٤].

٢٤٣١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ٣٣٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٨، ص ٣٣٦.
(٥) المصدر نفسه.

٢٤٣٢ ـ عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمنين إذا أخذوا مضاجعهم صعد الله بأرواحهم إليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته وإن لم يقدر عليه الموت بعث بها مع أمنائه من الملائكة إلى الأبدان التي هي فيها[١].

٢٤٣٣ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: من الرسول ومن النبي ومن المحدث؟ فقال: الرسول الذي يأتيه جبرائيل فيكلمه قبلاً فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول، والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان يأخذ رسول الله من السبات إذا أتاه جبرائيل في النوم فهكذا النبي، ومنهم من تجمع الرسالة والنبوة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولاً نبياً يأتيه جبرائيل قبلاً فيكلمه ويراه، ويأتيه في النوم، وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير أن يراه، ومن غير أن يأتيه بالنوم[٢].

٢٤٣٤ ـ قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله عزوجل وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه (راعه: أفزعه) فينزجر بها عن تلك المعصية وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة[٣].

٢٤٣٥ ـ وعن أبي المعز عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا فإنه يرانا، ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه. قلت: يا سيدي فإن رجلاً رآك في المنام وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا، الخبر[٤].

٢٤٣٦ ـ عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن رجلاً رأى ربه عزوجل في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة[٥].

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ١٧٨.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٧١.
(٣) الاختصاص، ص ٢٤١.
(٤) الاختصاص، ص ٩٠.
(٥) الأمالي للصدوق، ص ٦١٠.

رؤيا النبي ﷺ

٢٤٣٧ ـ عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً كئيباً فقال له علي عليه السلام: مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردّون الناس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك[١].

٢٤٣٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيباً حزيناً فهبط عليه جبرائيل فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرائيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها. قال: الشعراء: ٢٠٥ ـ ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾[٢]. وأنزل عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾[٣]، جعل الله عز وجل ليلة القدر للنبي ﷺ خيراً من ألف شهر ملك بني أمية[٤].

٢٤٣٩ ـ عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت رسول الله ﷺ وسئل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[٥] فقال: إني رأيت اثني عشر رجلاً من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على أدبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بني أمية وسبعة من ولد الحكم بن العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً، الحديث[٦].

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣٤٥.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٣) سورة القدر، الآية: ١ ـ ٣.
(٤) الكافي، ج ٤، ص ١٥٩.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(٦) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٨٣٥.

٢٤٤٠ ـ عن الحسن بن عبد الرحمن عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت، فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة، فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم النار، فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم. فقالوا: لقد رأينا أمواتناً صاروا عظاماً ورفاتاً. فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عزوجل فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إن الله عزوجل أراد أن يحتج عليكم بهذا. هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان[١].

٢٤٤١ ـ وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة[٢].

٢٤٤٢ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات. يعني بها الرؤيا[٣].

٢٤٤٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٤] قال: هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه[٥].

٢٤٤٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: ١- بشارة من الله للمؤمن؛ ٢- وتحذير من الشيطان؛ ٣- وأضغاث أحلام[٦].

٢٤٤٥ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال: صدقت أما الكاذبة المختلفة فإن الرجل يراها في أول ليله في سلطان المردة الفسقة وإنما هي شيء يخيل إلى الرجل

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٩٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦٤.
(٥) الكافي، ج ٨، ص ٩٠.
(٦) الكافي، ج ٨، ص ٩٠.

وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف فيها إن شاء الله إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهور، ولم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ حقيقة ذكره، فإنها تختلف وتبطيء على صاحبها[١].

أقول: يعلم من الحديث الشريف بأن الطهارة والذكر والأدعية لها أثر عظيم في تعبير الرؤيا وسيأتي شرطيتها في الرؤية للإمام أو النبي ﷺ أو أحد من المؤمنين.

٢٤٤٦ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأى الرجل ما يكره في منامه، فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً، وليقل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٢]، ثم ليقل: عذت بما تعوذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم[٣].

٢٤٤٧ ـ وقال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها: قولي: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه. ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات[٤] (والظاهر: ثم اتفلي عن يسارك).

رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام

٢٤٤٨ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٥]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله ﷺ همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ﷺ شاة كنزاً وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٩١.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٣) الكافي، ج ٨، ص ١٤٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

ذعرة (أي مدهوشة) فلم تخبر رسول الله ﷺ بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله ﷺ بحمار معه فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام إلى المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل فاشترى رسول الله ﷺ شاةً كنزاً (أي كثير اللحم) كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقع عليها وهي تبكي فقال: ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله، إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وفعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون. فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرائيل فقال: يا رسول الله هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به. فأمره جبرائيل فجاء به إلى رسول الله فقال له: أنت الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا؟ قال: نعم يا محمد. فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه في ثلاث مواضع. ثم قال جبرائيل: قل يا رسول الله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي: وتقرأ الحمد لله والمعوذتين وقل هو الله أحد وتتفل عن يسارك ثلاث فإنه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[١] الآية[٢].

٢٤٤٩ ـ وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: الفرق من السنة؟ قال: لا. قلت: هل فرق رسول الله (فرق الشعر أي سرحه) قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: إن رسول الله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبره الله في كتابه إذ يقول: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٣]، فعلم رسول الله ﷺ أنه سيفي له بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعد الله عزوجل فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله ﷺ[٤].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥٥.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٤٨٦.

رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام

٢٤٥٠ ـ عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال: رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض يضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين (سخيلي)[١] (سخلي)[٢] (نجلى)[٣] وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله مشتاقة ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد نبأني الصادق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة عليهم السلام [٤].

رؤيا رجل من أهل خراسان

٢٤٥١ ـ عن الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد

---

(١) الأمالي للصدوق، ص ٥٩٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٥٢.
(٣) كمال الدين، ج ٢، ص ٥٣٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٧٠.

من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة[١].

٢٤٥٢ ـ روي أن علي بن الحسين عليه السلام قال: كنت أدعو الله سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم فإني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وأنا قاعد إذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي: سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم؟ قلت: نعم، قال: قل اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. قال: فوالله ما دعوت بها لشيء إلا رأيت نجاحه[٢].

٢٤٥٣ ـ أن عبد المطلب رأى أن شجرة قد نبتت على ظهره قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب وأن نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس وأن العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً وأن رهطاً من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها يأخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فقالت الكاهنة: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس[٣].

٢٤٥٤ ـ وإن أم أيمن قالت: يا رسول الله، رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تلد فاطمة الحسين فتربيه وتلفيه فيكون بعض أعضائي في بيتك[٤].

٢٤٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني؟ قال: فأتاه آتٍ في منامه فقال: إنك تدعو الله عزوجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عاتٍ غير نقي ونية غير صادقة فأقلع عن بذاءتك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك. قال: ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام[٥].

٢٤٥٦ ـ عن شمر بن عطية قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) العيون، ج ٢، ص ٢٥٧.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٥٢.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص١٧١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢.

فأتي في المنام فقيل له: أنت الساب علياً فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً[١].

٢٤٥٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي (لأن الحاسد والباغي[٢] لا يرضيان بأن يعبران الرؤيا على الوجه الحسن لحسادتهما وبغيهما فيطلعان على الرؤيا فيكيدان) كما قال يعقوب لابنه يوسف: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾[٣].

٢٤٥٨ ـ عن أبي رزين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر فإذا حدث بها وقعت وأحسبه قال: لا تحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً[٤].

٢٤٥٩ ـ وفي حديث آخر: إلا ناصحاً أو عالماً[٥].

٢٤٦٠ ـ في كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتلتقي من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار[٦].

٢٤٦١ ـ وقال عليه السلام: انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة[٧].

٢٤٦٢ ـ يروى في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد من الأئمة عليهم السلام قد دخل مدينة أو قرية في منامه فإنه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون[٨].

٢٤٦٣ ـ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٦١٩.
(٢) الكافي، ج٨، ص ٣٣٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٧٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٧٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) كمال الدين، ج ١، ص ٢١٠.

﴿ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾[١]. فقال: أما قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾، فإنها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته أن الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك[٢].

٢٤٦٤ ـ عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني به الرؤيا[٣].

٢٤٦٥ ـ مجالس ابن الشيخ عن علي عليه السلام قال: رؤيا الأنبياء وحي[٤].

٢٤٦٦ ـ وعن هارون بن حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن منا من ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل عليهما السلام[٥].

٢٤٦٧ ـ عن عبد الله بن منصور قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن مقتل الحسين ابن رسول الله فقال: حدثني أبي عن أبيه وساق الحديث إلى أن قال: فهمَّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول: بأبي أنت كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق. يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة. فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق إلى أن قال: ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منامي عارض. فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة، الحديث[٦].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٣، ٦٤.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ١٣٣.
(٣) الكافي، ج ٨، ص ٩٠.
(٤) بحار الأنوار، ج ١١، ص ٦٤.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٩.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ١٥١.

٢٤٦٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صوّر صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع من قومٍ وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك وهو الأسرب[١].

٢٤٦٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له: انطلق فصلِّ على أبي جعفر فإن الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي[٢].

٢٤٧٠ ـ فكرياً مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فخرج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها، أو مضرة يتحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد[٣].

٢٤٧١ ـ قال: لما كان وقت السحر في الليلة التي حوصر فيها الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال: رأيت في منامي الساعة كأن كلاباً قد شدت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجلٌ أبرص من بين هؤلاء القوم[٤].

٢٤٧٢ ـ حدث أبو عمر القاضي أن أبا يوسف اعتل فقال ليلة: رأيت قائلاً يقول: كل لا واشرب لا فإنك تبرأ فأرسلنا إلى أبي علي الخياط فقال: ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر من القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر. فلما كان من الغد جاءنا فقال: مررت البارحة على هذه الآية: ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٥] فنظرت إلى لا، يتردد فيها وهي شجرة الزيتون أسقوه زيتاً وأطعموه زيتاً. قال: ففعلنا هذا فكان سبب عافيته[٦].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٢٣.
(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٨٣.
(٣) توحيد المفضل، ص ٨٤.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٨٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٦) الدعوات، ص ١٤٧.

٢٤٧٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: إن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا[١].

٢٤٧٤ ـ عن أبي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبوة بعدي إلا المبشرات. قيل: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة[٢].

٢٤٧٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث الرجل نفسه وإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس وأحب القيد في النوم وأكره الغل المقيد ثبات في الدِّين فإن رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلّي[٣].

أقول: اقترب الزمان هو ما كان قريباً لقيام الساعة وهو زمان الظهور والرجعة ويحتمل كونه إعدال الليل والنهار كفصل الربيع والخريف لاعتدال الزمان لأن الرؤيا عند الزمان المعتدل والفصل الميزان تكون أصدق. وقوله عليه السلام: أحب القيد في النوم لأن القيد يمنع الشهوات كما أنه يمنع عن النهوض والتقلب والغل جزء للعصيان والذنوب لقوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾[٤] وربما يفسر بالبخل والإمساك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾[٥] ويفسر بمناسبة الرائي فربما كان الرائي امرأة صالحة فيعبر لها بالزوج كما في الحديث ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في نفسها خيطاً.

٢٤٧٦ ـ وعن سليم بن عامر إن عمر بن الخطاب قال: العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال فيكون رؤياه كآخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا يكون رؤياه شيئاً. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أفلا أخبرك بذلك؟ قال: بلى.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٥٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٩٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

فقال: إن الله يقول: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[١] فالله يتوفى الأنفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها وأخبرتها الأباطيل فكذبت فيها. فعجب عمر من قوله[٢].

٢٤٧٧ ـ وعن أبي سعيد قال: أصدق الرؤيا بالأسحار[٣].

٢٤٧٨ ـ وقال ابن حجر في فتح الباري: ذكر الدنيوري أن رؤيا أول الليل يبطئ تأويلها ومن النصف الثاني يسرع وإن أسرعها تأويلاً وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر[٤].

٢٤٧٩ ـ وعن جعفر الصادق عليه السلام: أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة[٥].

كلام شيخنا المفيد رحمه الله في الرؤيا

٢٤٨٠ ـ وقال الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد: وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أن الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه أصل جليل والرؤيا في المنام يكون من أربع جهات أحدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار[٦].

الجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى أن من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي يتخيل له وقوعه منه وينالـه من الهلع والزمع (هلع: جزع. وزمع: دهش وجزع) ما لا ينال غيره ومن غلبت عليه السوداء

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٩٣.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٩٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٠٩

يتخيل له أنه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى أنه ربما اعتقد في نفسه النبوة وأن الوحي يأتيه من السماء وما أشبه ذلك.

والجهة الثالثة ألطاف من الله عزوجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير وإعذار وإنذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخيلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة. والجهة الرابعة أسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للإنسان يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تغمه فيما لا يناله أو يدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلا الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي: إن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته فإن رأى مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلّا حقاً. يريد بسلامة الجسم عدم الأمراض المهيجة للطباع، وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان والسكران أيضاً لا يصح منامه وكذلك الممتلئ من الطعام لأنه كالسكران ولذلك قيل: إن المنامات قلّ ما تصحّ في ليالي شهر رمضان فأما منامات الأنبياء عليهم السلام فلا تكون إلا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الأئمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وإن لم تسم وحياً ولا تكون قط إلا حقاً وصدقاً وإذا صح منام المؤمن فإنه من قبل الله تعالى كما ذكرناه.

وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة[١].

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب[٢] عنده فأما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها. قال الله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[٣] وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾[٤] وقال: ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة الناس، الآية: ٢ ـ ٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[١] وورد السمع به فلا طريق إلى دفعه فأما كيفية وسوسة الجني للإنسي فهو إن الجن أجسام رقاق لطاف فيصح أن يتوصل أحدهم برقة جسمه ولطافته إلى غاية سمع الإنسان ونهايته فيوقع فيه كلاماً يلبس عليه إذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لأنه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح أن يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً وليس هو في العقل مستحيلاً.

٢٤٨١ ـ روى جابر بن عبد الله أنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني رأيت كأن رأسي قد قطع وهو يتدحرج وأنا أتبعه فقال له رسول الله ﷺ: لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به أحداً.

وأما رؤية الإنسان للنبي أو لأحد الأئمة في المنام فإن ذلك عندي على ثلاثة أقسام: قسم أقطع على صحته، وقسم أقطع على بطلانه، وقسم أجوز فيه الصحة والبطلان فلا أقطع فيه على حال. فأما الذي أقطع على صحته فهو كل منام رأى فيه النبي أو أحد الأئمة عليهم السلام وفاعل لطاعة أو آمر بها وناهٍ عن معصية أو مبين لقبحها وقائل لحق أو داعٍ إليه وزاجر عن باطل أو ذام لمن هو عليه. وأما الذي أقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا أن النبي والإمام صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل. وأما الذي أجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي أو الإمام عليه السلام وليس هو آمراً ولا على حال يختص بالديانات مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك.

وأما الخبر الذي يروى عن النبي ﷺ من قوله: من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي[٢]. فإنه إذا كان المراد به رؤية المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون في كل حال ويكون المراد به القسم الأول من الأقسام الثلاثة لأن الشيطان لا يتشبه بالنبي ﷺ في شيء من الحق و الطاعات.

وأما ما روي عنه ﷺ من قوله: من رآني نائماً فكأنما رآني يقظاناً[٣] فإنه يحتمل

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١١.
(٣) المصدر نفسه.

وجهين أحدهما أن يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصاً كالخبر الأول على القسم الذي قدمناه والثاني أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائماً حالاً للنبي ﷺ وليست حالاً لمن رآه فكأنه قال: من رآني وأنا نائم فكأنما رآني وأنا منتبه والفائدة من هذا المقال أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه.

وقد روي عنه ﷺ أنه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال: إني لست كأحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فإن سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه الله يقول: إذا جاز من البشر أن يدعي في اليقظة أنه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعي إبليس عند النائم بوسوسة له أنه نبي مع تمكن إبليس ما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك أن من المنامات التي يتخيل للإنسان أنه قد رأى فيها رسول الله والأئمة منها ما هو حق ومنها ما هو باطل[١].

٣٥ ــ باب ما ذكره أرباب تعبير الرؤيا

٢٤٨٢ ـ قال بعضهم: السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وإن أصاب منها شيئاً أصاب حكمة وإن خالطه ولم يصب شيئاً خالط الحكماء فإن كان في السحاب سواد وظلمة أو رياح أو شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وإن كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالاً في التأويل وقد يكون علماً وحكمة[٢].

٢٤٨٣ ـ روي أن رجلاً سأل ابن سيرين قال: رأيت كأني ألعق عسلاً من جام من جوهر فقال: اتقِ الله وعاود القرآن فقد قرأته ثم نسيته. والعلو في السماء رفعة. قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[٣] ومن رأى أنه صعد السماء ودخلها نال شرفاً وذكراً وشهادة، والطيران في الهواء عزم سفر أو نيل شرف[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١٩.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥٧.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١٩ش

٢٤٨٤ ـ وقال بعضهم: من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء من غير تفريج (أي انكشاف وتبيين) ناله ضرر، وإن غاب في السماء ولم يرجع مات وإن رجع أفاق من مرضه وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعة بقدر طيرانه، وإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه وإن كان بغير جناح دل على العزيز فيما يدخله فيه[١].

٢٤٨٥ ـ وقالوا: إن الطيران للشرار دليل رديء، والحبل العهد والأمان لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٢]، واعلم أن التأويل قد يكون بدلالة كتاب أو سنة أو من الأمثال السائرة بين الناس وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتأويل بدلالة القرآن كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة. قال الله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾[٣]، والخشبة بالنفاق لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[٤] والحجارة بالقسوة لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٥]، والمرض بالنفاق لقوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[٦]، والماء بالفتنة في حال لقوله تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ﴾[٧]، ولكن أكثره يناسب الحياة والسرور والعلم لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ فيفسر بمناسبة من رأى الرؤيا فإن كان شقياً وفاسقاً فيعبر بالأول وإن كان مؤمناً صالحاً موفقاً خيراً يعبر بالثاني. وأكل اللحم بالغيبة لقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[٨]، ودخول الملك محلة أو بلداً أو داراً يصغر عن قدره وينكر دخول مثله مثلها يعبر بمصيبته وذل ينال أهله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[٩] والبيض بالنساء لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[١٠] وكذلك اللباس لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾[١١]، واستفتاح الباب بالدعاء لقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟﴾[١٢] أي تدعوا[١٣].

والتأويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لأن النبي ﷺ سماه فاسقاً

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٥.
(٤) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠.
(٧) سورة الجن، الآية: ١٦.
(٨) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٩) سورة النمل، الآية: ٣٤.
(١٠) سورة الصافات، الآية: ٤٩.
(١١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ١٩.
(١٣) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢٩.

والفأرة بالمرأة الفاسقة لأنه ﷺ سماه فويسقة والضلع بالمرأة لقوله ﷺ أنها خلقت من ضلع أعوج[١]، والقوارير بالنساء لقوله ﷺ: رويدك سوقاً بالقوارير.

والتأويل بالأمثال كالصايغ بالكذاب لقولهم: أكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها. قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[٢]. والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ووشى أنه يحطب عليه، وفسروا قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[٣] بالنميمة وطول اليد بصنايع المعروف لقولهم: فلان أطول يداً من فلان. ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم: رمى فلاناً بفاحشة. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾[٤]، وغسل اليد باليأس عما يؤمل لقولهم: غسلت يدي عنك.

والتأويل بالأسامي كمن رأى من يسمى راشداً يعبر بالرشد وسالماً بالسلامة[٥].

٢٤٨٦ ـ وروي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب ابن طاب فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب[٦].

٢٤٨٧ ـ وقال ابن سيرين: نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر إذا لم يكن في الرؤيا ما يدلّ على المرض. والسوسن بالسوء لأن أوله سوء إذا عدل به عما ينسب إليه في التأويل.

والتأويل بالمعنى الأترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره إذا لم يكن في الرؤيا ما يدلّ على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء إن عدل به عما نسب إليه لسرعة ذهابه والآس بالبقاء لأنه يدوم[٧].

٢٤٨٨ ـ وروي أن امرأة بالأهواز رأت كأن زوجها ناولها نرجساً وناول ضرتها آساً فقال المعبّر: يطلقك ويتمسّك بضرتك، أما سمعت قول الشاعر[٨]:

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٠.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٣) سورة المسد، الآية: ٤.
(٤) سورة النور، الآية: ٤.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٠.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢١.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

ليس للنرجس عهد إنما العهد للآس

وأما التعبير بالضد كما أن الخوف يعبر بالأمن لقوله: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[١] والأمن بالخوف والبكاء بالفرح، إذا لم يكن معه رنة، والضحك بالحزن إلا أن يكون تبسماً، والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون، والعجلة بالندم، والعشق بالجنون والجنون بالعشق، والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح، والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة، والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل. ومن هنا إن العطش خير من الري والفقر من الغنا والمضروب والمجروح والمقذوف أحسن حالاً من الفاعل. وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء أنه فرح وإن كان معه صوت ورنّة فمصيبة، وفي الضحك أنه حزن فإن كان تبسماً فصالح، وفي الجوز مال مكنون فإن سمعت له قعقعة فهو خصومة، والدهن في الرأس زينة فإن سال على الوجه فهو غم، والزعفران ثناء حسن فإن ظهر له لون فهو مرض أو وهمّ، والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فإن تكلم بريء، والفأر نساء فإذا اختلفت ألوانها إلى البيض والسود فهي الأيام والليالي، والسمك نساء فإذ عرف عددها فإن كثر فغنيمته. وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر[٢].

٢٤٨٩ ـ وقال ابن سيرين: نقول في الرجل يخطب على المنبر: يصيب سلطاناً فإن لم يكن من أهله يصلب[٣].

٢٤٩٠ ـ وسأل رجل ابن سيرين عن الأذان فقال: الحج، وسأله آخر فأوّل بقطع السرقة، وقال: رأيت الأول في سيماء حسنة فتأوّلت: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[٤] ولم أرضَ هيئة الثاني فأوّلت: ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾[٥] وقد يرى فيصيبه عين ما رأى حقيقة من ولاية أو حج أو قدوم غائب أو خير أو نكبة. وقد رأى النبي ﷺ عام الفتح فكان كذلك، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا﴾[٦]، [٧].

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٢.
(٤) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٢.

٢٤٩١ ـ وقد روي أن خزيمة رأى أنه سجد على جبهة النبي ﷺ فأخبره فاضطجع له وقال: صدق رؤياك فسجد على جبهته. وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده أو قريبه أو سميه[١].

٢٤٩٢ ـ فقد رأى النبي ﷺ متابعة أبي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما أسلم قال ﷺ: هو هذا[٢].

٢٤٩٣ ـ ورأى سعيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي ﷺ مكة[٣].

٢٤٩٤ ـ عن قيس بن عبادة قال: كنت جالساً في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقال بعض القوم: هذا الرجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما (تجوز في الصلاة: أتى فيها بأقل ما يكفي وخففها) ثم خرج وتبعته فقلت له: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا من أهل الجنة. قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك بم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء وأعلاه عروة فقيل لي: إرقه، قلت: لا أستطيع فأتاني متصف (أي خادم) فرفع ثيابي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة، فقيل: استمسك. واستيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت. والرجل عبد الله بن سلام[٤].

٢٤٩٥ ـ وقال في شرح السنة: من رأى في النوم أنه قد صعد السماء فدخلها نال شرفاً وذكراً ونال الشهادة فإن رأى نفسه فيها لا يدري متى صعد إليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما رأى فيها من تغير أو كسوف فهو ما حدث بالملك من همّ أو مرض أو نحوه والقمر وزير الملك في التأويل والزهرة امرأته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري صاحب ماله

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

وسائر النجوم العظام أشرف الناس وإنما يكون القمر وزيراً ما رُئي في السماء فإن رآه عنده أو في حجره أو في بيته تزوج زوجاً يغلب ضوءه رجلاً كان أو امرأة، وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف أباه والقمر أمه أو خالته والكواكب الأحد عشر إخوته كما قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[١] الآية، وكانت رؤياه في صباه فظهر تأويلها بعد أربعين سنة ويقال بعد ثمانين سنة[٢].

٢٤٩٦ ـ وروي أن ابن سيرين رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في الوصية وقال: يموت الحسن (أي البصري) وأموت بعده وهو أشرف مني[٣].

٢٤٩٧ ـ وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض فقال: أنت رجل كثير المني[٤].

٢٤٩٨ ـ وقالوا: من رأى القيامة قد قامت في موضع فإن العدل يبسط في ذلك المكان فإن كانوا مظلومين نصروا وإن كانوا ظالمين انتقم منهم لأنه العدل ويوم القيامة يوم الفصل والعدل، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٥] ومن رأى أنه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه وعلم ينتفع به، فإن أعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم إنذار للعاصي ليتوب فإن رأى أنه تناول شيئاً من طعامها أو شرابها فهو خلاف أعمال البر منه وعلم يصير عليه وبالاً.

والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وأمن من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء قال تعالى لأيوب عليه السلام: ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[٦] فلما اغتسل خرج من المكاره والغسل والوضوء بالماء المسخن همّ أو مرض والآذان حج لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[٧] وربما كان سلطاناً في الدِّين وقوة.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص٢٢٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٦) سورة ص، الآية: ٤٢.
(٧) سورة الحج، الآية: ٢٧.

والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدِّين والسنة إذا كانت إلى الكعبة والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته وتمت صلاته، والركوع توبة لقوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[١]، والسجود قربة لقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[٢] وإن صلى منحرفاً عن سمت القبلة شرقاً أو غرباً فانحراف عن السنة فإن جعلها وراء ظهره فهو نبذة الإسلام لقوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٣]، فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين.

ومن رأى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الإمام العادل، فمن أم الكعبة فقد أم الإمام، والمسجد الجامع هو السلطان ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة أو يأتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله ودخول الحرم أمن لقوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾[٤] والأضحية فك الرقبة فمن ضحى وكان عبداً أعتق وإن كان أسيراً نجا أو خائفاً أمن أو مديوناً قضي دينه أو مريضاً شفاه الله أو ضرورة حج[٥].

٢٤٩٩ ـ وقال: من رأى في المنام أنه تزوج امرأة عاينها أو عرفها أو نسب إليه أصاب سلطاناً وإن تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم ينسب إليه إلا أنه يسمى عروساً فهو موته أو يقتل إنساناً، ومن طلق امرأته عزل عن سلطنته، ومن تزوج امرأة ميتة ظفر بأمر ميت، ومن رأى أنه نكح امرأة من محارمه يصل رحمه ومن أصاب زانية أصاب دنيا حراماً فإن رآه رجل من الصالحين أصاب علماً، فإن رأت امرأة أنها تزوجت أصابت خيراً فإن رأت أن زانياً نكحها فهو نقصان مالها وتشتت أمرها[٦].

٢٥٠٠ ـ وقال أصحاب التعبير: الرجل المعروف هو ذلك الرجل أو سميه أو نظيره والمجهول إن كان شاباً فهو عدو وإن كان شيخاً فهو جدة والمرأة العجوزة المجهولة هي الدنيا فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالاً وإن كانت على غير سمت الإسلام كانت ديناً حراماً، وإن كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا، والمرأة سنة والجارية خير والصبي همّ، والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا، وعلم لأهل

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٢) سورة العلق، الآية: ١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٥.

الصلاح، والعنين والخصيان هم الملائكة إذا رآهم في سمت حسن[١].

٢٥٠١ ـ وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت في النوم صبياً في حجري يصيح فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود.

فأما الأعضاء فرأس الرجل رئيسه، والوجه جاهه والشيب وقاره وطول الشعر همّ إلا أن ممن يلبس الصلاح فهو له زينة، وطول اللحية فوق القدر ديَن أو همّ وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر، وشعر الشارب والإبط زيادة مكروهة، ونقصانه محمود، والأذن امرأة الرجل وابنته، والسمع والبصر دينه، والصوت صيته في الناس، وما حدث عن شيء منه كان ذلك فيما ينسب إليه، والعين دين، فإن رأى أنّه أعمى ضل عن الإسلام، وإن رأى أنه أعور ذهب نصف دينه، أو أصاب إثماً عظيماً، والرمد حدث في الدين، وأشفار العين وقاية الدين، وكذا الاكتحال، والجبهة والأنف من الجاه، والفم مفتاح أمره وخاتمته والقلب القائم بأمره ومدبره، واللسان ترجمانه والمبلغ عنه، وقد يكون حجته، وقطعه حجته في المنازعة، وقد يكون اللسان ذكره، قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[٢] وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء، والأسنان أهل البيت والقربات لتقاربها وتلاصقها، والثنايا أقربهم والأبعد منها أبعدهم، والعليا رجال القرابة، والسفلى نساؤها، وما حدث فيها من حسن أو فساد أو كلال ففي القرابة، فإن رأى أن أسنانه سقطت فصارت في يده تكثر نساء أهله، فإن سقطت وذهبت فهو موتهم قبله، والعنق موضع الأمانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الأمانة والدين، والعضد أخ أو ولد قد أدرك، واليد أخ وقطعها موته، وقد يأول طول اليد بصنايع المعروف، وإذا نسبت اليد إلى الأخ كانت الأصابع أولاد الأخ، وإذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث في الصلاة، فالإبهام الصبح، والسبابة الظهر، والوسطى العصر، والبنصر المغرب، والخنصر العشاء. والصدر حلم الرجل، والثدي البنت، والبطن والأمعاء مال وولد، فإن رأى ظهور شيء من أمعائه في جوفه فهو ظهور ماله، والكبد كنز[٣].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٥.

٢٥٠٢ ـ وفي الحديث: يخرج الأرض أفلاذ كبدها أي كنوزها، وكذلك الدماغ والمخ والأضلاع النساء، لأن المرأة خلقت من ضلع، والظهر سند الرجل وقوته، ومن الملوك سيده، والصلب القوة، وقد يكون الولد لأن الولد يخرج منه، والذكر ذكره، وقد يكون ولده، والخصيتان الأعداء فإن رأى قطعهما ظفر به أعداؤه، فإن عظمتا كان منيعاً، وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع إناث الولد، والفخذ عشيرة الرجل وقومه، والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح، والبئر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام كلها مال، والبرص مال وكسوة[١].

٢٥٠٣ ـ وروي أن رسول الله ﷺ سأل عن ورقة فقالت خديجة: إنه قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر فقال رسول الله ﷺ: رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار، لكان عليه لباس غير ذلك[٢].

٢٥٠٤ ـ قال المعبرون: القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع، وقد يعبر القميص لشأنه في مكسبه ومعيشته وما رأى في قميصه من ضفافة أو خرق أو وسخ فهو صلاح معيشته أو فساده، والسراويل جارية أعجمية، والأزار امرأة، وأفضل الثياب ما كان جديداً ضفيفاً واسعاً، والبياض في الثياب جمال في الدِّين والدنيا، والحمرة في الثياب صالحة للنساء، وتكره للرجال، إلا أن تكون في ملحفة أو إزار أو فراش فهو حينئذٍ سرور وفرح، والصفرة في الثياب مرض، والخضرة حياة في الدين، لأنها لباس أهل الجنة والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة، ولمن لا يلبسها مكروه، والصوف مال كثير، والبردة من القطن يجمع خير الدِّين والدنيا، وأجود البرود الحبرة، فإن كانت البردة من أبريشم فهو مال حرام وفساد في الدين، والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال، والعمامة ولاية والفراش امرأة حرة، أو أمة، والوسائد والمرافق والمقادم والمناديل خدم، والسرير سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك وإلا فهو شهوة، ويقال المرأة فضيحة، والسنور على الأبواب همّ وحزن، والنعل امرأة، وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه.

٢٥٠٥ ـ روي عن أم العلا الأنصارية قالت: رأيت في النوم لعثمان بن مظعون رضي الله عنه بعد موته عيناً تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال: ذاك علمه[١].

٢٥٠٦ ـ وقال أصحاب التعبير: الساقية التي لا يغرق في مثلها حياة طيبة، والبحر الملك الأعظم، فإن استقى منه ماءً أصاب من الملك مالاً، والنهر رجل يقدر عظمته والماء الصافي إذا شرب: خير وحياة طيبة، وإن كان كدراً أصابه مرض، وشرب الماء السخن ودخول الحمام همّ ومرض، والماء الراكد أضعف في التأويل من الجاري، والمطر غياث ورحمة إن كان عاماً، وإن كان خاصاً في موضع فهو أوجاع يكون في ذلك الموضع، والطين والرمل والماء الكدر هم وحزن، والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد همّ وعذاب، إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه فيكون خصباً لأهل ذلك الموضع، والسباحة احتباس أمره، والمشي على الماء قوة نفس، ومن غمره الماء أصابه همّ غالب، والغرق فيه إذا لم يمت غرق في أمر الدنيا، وانفجار العيون من الدار والحائط حيث ينكر انفجارها همّ وحزن ومصيبة بقدر قوة العين، والخمر مال حرام فإن سكر منها أصاب معه سلطاناً والسكر من غير الشراب خوف، ومن اعتصر خمراً خدم السلطان وأخصب وجرت على يده أمور عظام. قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[٢] فأوله يوسف بأنه يسقي ربه خمراً، وشرب اللبن فطرة، والحية عدو، وليست من الفطرة وهي يكون مالاً حلالاً[٣].

٢٥٠٧ ـ وقد ورد في الخبر أن النبي ﷺ أوّل اللبن بالعلم[٤].

٢٥٠٨ ـ وروي أن امرأة رأت في المنام أنها كانت تحلب حية، فسألت ابن سيرين فقال: هذه يدخل عليها أهل الأهواء، اللبن فطرة، وليست من الفطرة في شيء، والأشجار رجال أحوالهم كأحوال الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح، فمن رأى شجراً أو أصاب شيئاً من ثمره أصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجرة والنخل رجل شريف، والثمر مال، وشجر الجوز رجل أعجمي شحيح، والجوز نفسه مال مكنون، وشجرة السدر رجل شريف، وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع، وثمر الزيتون

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٢٨.
(٤) المصدر نفسه.

همّ وحزن، والكرم والبستان امرأة، والعنب الأبيض في وقته غضارة الدنيا وغيرها، وفي غير وقته مال يناله قبل وقته الذي يرجوه، والأشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر، إن رأى فهو رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال، والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام، والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الأصفر ونحوها أمراض، والحامض منها همّ وحزن، والحبوب كلها مال، والحشيش مال، والزرع عمله في دينه أو دنياه، والثوم والبصل والجزر والثلجم همّ وحزن، والرياحين كلها بكاء وحزن، إلا ما يرى منها ثابتاً في موضعه من غير أن يمسه وهو يجد ريحه[١].

٢٥٠٩ ـ وقال أهل التعبير: السيف سلطان في المنام، وإن رآه قد رفعه فوق رأسه نال سلطاناً مشهوراً، وإن لم يكن ممن ينبغي له فهو ولده وكذلك كل من أعطى سكيناً أو رمحاً أو قوساً ليس معه سلاح فهو ولد، وإن كان معه سلاح فهو سلطان وما حدث في السيف من انكسار أو ثلمة أو كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف إليه وإن رأى أنه سلّ سيفاً من غمد ولدت امرأته غلاماً، فإن انكسر السيف في الغمد مات الولد، فإن انكسر الغمد دون السيف ماتت الأم وسلم الولد، والرمي عن القوس نفوذ كتبه في السلطان بالأمر والنهي، وانكسار القوس مصيبة، والبقر سنون فإن كانت سماناً كانت مخاصباً، وإن كانت عجافاً كانت مجاذب كما في تأويل يوسف. ومن ركب ثوراً أصاب مالاً من عمل السلطان أو استمكن من عامل، وإن رأى ثوراً من العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمة تركته فإن كان من غير العوامل كان رجلاً ضخماً، والبعير رجل ضخم والناقة امرأة، ومن رأى أنه راكب بعير مجهول سافر وإن نزل عنه مرض، وإن دخل جماعة من الإبل أرضاً دخلها عدو، وربما كان أوجاعاً، ومن رأى أنه يرعى غنماً سوداً فهو أناس من أناس العرب، وإن كانت بيضاء فمن العجم[٢].

٢٥١٠ ـ وروي عن رسول الله ﷺ قال: رأيت غنماً كثيرة سوداً دخل فيها غنم كثيرة بيض. فقالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العجم يشاركونكم في دينكم

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٣٠.

وأنسابكم والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم فأسعدهم به فارس[١].

٢٥١١ ـ والكبش رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة، والعنز يجري مجرى النعجة إذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة في الشرف و الحب (العنز: أنثى من المعز) وقد يجري مجرى البقرة في كونها سنة مخصبة إن كانت ثمينة ومجدبة إن كانت عجافاً، والفرس عز وسلطان، والأنثى امرأة شريفة والبغل سفر، والحمار جد الرجل الذي يسعى به (جد الرجل: كان ذا حظ) فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه أصاب ما لا يجده، والفيل سلطان أعجمي، فإن ركبه في أرض حرب كانت الدبرة على أصحاب الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[٢] ومن أصاب حمار الوحش أو وعلاً وصغيره أنه يريد أكله يصيب غنيمة، ومن رأى أنه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب معصية أو يفارق رأي الجماعة، والأسد عدو قاهر، والخنزير رجل دنيء شديد الشوكة، والضبع امرأة قبيحة سوء، والدب عدو دنيء أحمق، والذئب سلطان غشوم، أو لص ضعيف كذاب، والثعلب كثير الاختلاف فمن رأى أنه ينازعه خاصم ذا قرابة، وإن طلب ثعلباً أصابه وجع، وإن طلبه ثعلب أصابه فزع. ومن رأى ثعلباً يهرب منه فهو غريمه يراوغه (أي يخادعه)، ومن أصاب ثعلباً أصاب امرأة يحبها حباً ضعيفاً. وابن آوى كالثعلب وأضعف، والسنور لص، وابن عرس في معناه وأضعف، والكلب عدو دنيء مبالغ في العداوة، والقرد عدو ملعون، والحية عدو مكاتم للعداوة، والعقرب عدو ضعيف لا تجاوز عداوته لسانه، وكذلك سائر الهوام أعداء على منازلهم، وذو السم أبلغ، والنسر والعقاب سلطان قوي الخ[٣].

٢٥١٢ ـ وقال علماء التعبير: من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده، ومن الفضة خير من الذهب، فإن رأى عليه خلخالاً من ذهب أو فضة أصابه حبس أو خوف أو قيد، وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي إلا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم، وللنساء كلها زينة، والقلادة ولاية وأمانة، واللؤلؤ المنظوم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٣٠.
(٢) سورة الفيل، الآية: ١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٣٠.

كلام الله أو من كلام البر، وإن كان منثوراً فهو ولد وغلمان، وربما كان اللؤلؤ جارية أو امرأة، والقرط زينة وجمال، والخاتم إذا كان معروف الصياغة والنقش سلطان صاحبه، فإن أعطي خاتماً فتختم به ملك شيئاً، وربما كان الخاتم امرأة ومالاً أو ولداً، وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب كل ما نسب إليه حراماً، فإن رأى حلقة خاتمه انكسرت وسقطت وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال، ومن رأى أنه أصاب ذهباً يصيبه عزم ويذهب ماله، فإن كان الذهب معمولاً من إناء أو نحوه أضعف في التأويل، والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطبائع، فمنه من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة، ومنهم من يعبرها بالكلام، فإن كانت بيضاء فهي كلام حسن، وإن كانت ردية فكلام سوء، ومنهم من لا يوافقه شيء منهما والدراهم في الجملة خير من الدنانير، فقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولداً صغيراً. انتهى ما أخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على أكثرها لابتنائها على مناسبات خفية وأوهام ردية وقد جرت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه، فكثيراً ما رأينا ماءً صافياً فأصبنا علماً وجاهاً ودينا. ورأينا الحية فوجدنا مالاً، ورأينا حماراً فوجدنا امرأة، ورأينا العذرة في المنام فأصابتنا فأصبنا مالاً، وسقوط الأسنان العليا تأوّل بموت أقارب الأب كما أن السفلى هي الأقارب من جهة الأم، وكثيراً ما يرى الإنسان أنه دخل الحمام فيوفق لزيارة أحد الأئمّة عليهم السلام، أو يوفق للحضور في مجلس تعزية الحسين عليه السلام أو يوفق للتوبة فإنها تطهر الروح عن روث الذنوب كما أن الحمام لتطهير الجلود، وتناثر النجوم تأول بفوت العلماء لأنهم أنوار الهداية للناس وزينة الأرض كما أن النجوم زينة السماء وأنوار في الليل لهداية الناس ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى سنة تناثر النجوم لفوت جمع من العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهم[1].

وانكساف الشمس وانخساف القمر تدلان على فوت العالم الزعيم كما أني رأيت سنة التي توفي: الله العظمى الحاج آغا حسين القمي أن القمر انخسف فصباح الليلة جاء الخبر بنعيه أعلى الله مقامه وقد يعبر خسوف القمر بموت الأم وكسوف الشمس بموت الأب ثم إنها تختلف كثيراً باختلاف الأشخاص والأحوال والزمان، ولذا كان

(١) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٣٣.

هذا العلم من العلوم التي لا يطلع عليه حق المعرفة إلا الأنبياء والأوصياء وأما سائر الناس فيمكن يطلعون عليه اطلاعاً ناقصاً ولذا يخطئون. كثيراً ما نعم علم التعبير والاستخارة إخراج أمور مناسبة من الكتاب والسنة وإلهامات منها وإني اخترت من التعبير بالتجربة والاقتباس من الكتاب والسنة رسالة في التعبير وسميتها الإلهام الرباني في التعبير.

٣٦ ــ باب رسالة المؤلف في تعبير الرؤيا

١ ـ من رأى أن السماء قد أضاءت ضوءاً كثيراً فإنه يحدث له مال ويرزق رزقاً واسعاً كثيراً أو علماً نافعاً موجباً لهدايته وبصيرته.

٢ ـ ومن رأى السماء قد أظلمت فإنه يحدث شر أو ظلم ويوجب حيرته.

٣ ـ ومن رأى أنه قد ارتفع إلى السماء فإنما ترفع درجته وقدره وينال عطاءً ورزقاً واسعاً ويزيد في علمه وبصيرته.

٤ ـ ومن رأى أنه جالس في السماء أو في الحرم يخلص من ظالم.

٥ ـ ومن رأى كأن الشمس أو القمر أو الكواكب قد أظلمت أو وقعت أو اسودت يحدث في العالم مصيبة من موت عالم أو سلطان عادل أو بلاء عام أو يموت أحد أبويه فيعبر بحسب حال الرائي.

٦ ـ ومن رأى الشمس كأنها طلعت من المغرب فيرى من جانب أبيه الميت خيراً أو يلحقه خسران وخوف.

٧ ـ ومن رآها دخلت منزله فهو موجب لعزته وجلاله وتكثر منافعه.

٨ ـ وإن كانت منكسفة أو متغيرة فهو علة ومرض لعالم مرجع أو لأبيه أو سلطان أو يصيب الرائي ضيق وهمّ والشمس هو العالم المعروف أو السلطان أو أحد الوالدين.

٩ ـ ومن رأى القمر قد أضاء يرتفع مقامه من حيث الوزارة أو النيابة أو يرتفع مقام أحد أبويه.

١٠ ـ ومن رأى كأن الكواكب قد أضاءت فيعبر بمثل ذلك إلا أنه يختلف من حيث الرتبة والنسبة.

١١ ـ ومن رأى القمر قد انكسف فإنه يموت عالم معروف أو وزير السلطان أو يشابهه.

١٢ ـ ومن رأى أنه طائر أو صائر في الهوى يدل أنه يحصل علم الدِّين أو الدنيا أو يخلص من قيد ظالم.

١٣ ـ ومن رأى أنه سائر في الظلمة يدل على أنه يضيع أمانته ويلحقه غمّ عظيم أو يوجب خطأه وضلالته؟

١٤ ـ ومن رأى أنه دخل الجنة فيستريح من همّ الدنيا أو مرض أو دَين ويصيبه بشارة وسرور.

١٥ ـ ومن رأى أنه أكل من ثمارها فيرزق رزقاً حلالاً أو ولداً صالحاً.

١٦ ـ ومن رأى زوجته حاملاً فإنه يرزق ولداً ويصيب خيراً.

١٧ ـ ومن رأى السماء قد انفرجت منها فرجة ونزل منها شيء فهو سعة عيش وفرج ورخاء.

١٨ ـ ومن رأى المطر ينزل في وقته فإنه يدل على السرور والفرج والرحمة والسعة ورزقاً حلالاً.

١٩ ـ ومن رأى المطر في الصيف فهو سخط أو فزع يصيب الناس.

٢٠ ـ ومن رأى كأن ريحاً تقلع شجراً فإن كان الشجر ذات ثمرة فهو انتقال رجل كان خيره يجري على الناس من محل إلى محل آخر.

٢١ ـ وإن كان غير مثمرة أو ثمرته مرة فهو راحة لأهل البلد وخلاص من يد ظالم غشوم.

٢٢ ـ ومن رأى أن السماء تمطر ماءً أسود، فيدل على فتنة أو ضلالة تقع في البلد.

٢٣ ـ ومن رأى الزلزلة فهو يقع في خوف أو فتنة فيتصدق.

٢٤ ـ ومن رأى أن الأرض قد انشقت فيصيبه خير ومنفعة وفرح وخلاص من الهمّ.

٢٥ ـ ومن رأى أن الأرض قد ضاقت فبالعكس.

٢٦ ـ ومن رأى كأنه صعد جبلاً أو تلّاً فهو عزّ ورفعة مقام.

٢٧ ـ وإن نزل فبالعكس.

٢٨ ـ ومن رأى نفسه على جبل شاهق فينصره الله على أعدائه ويرفع مقامه.

٢٩ ـ ومن رأى أنه قد وقع من تلّ أو جبل فيهتك مقامه ويستخف به.

٣٠ ـ ومن رأى أنه وقع في البحر فإن كان ماؤه حلواً أو صافياً فهو علم وجاه وتوفيق.

٣١ ـ وإن كان ماؤه مراً أو كدراً فهو بلاء وفتنة أو ضلالة.

٣٢ ـ ومن رأى كأنه ركب السفينة فهو خلاص من كل شدة وبلاء.

٣٣ ـ وإن انكسرت به فيقع في بلاء ومصيبة وهمّ وغمّ.

٣٤ ـ ومن رأى نهراً يجري فإنه يرى خيراً وسلامة أو يرزق علماً نافعاً.

٣٥ ـ ومن يسبح في الماء الجاري أو البحر فهو علم وراحة وحياة طيبة.

٣٦ ـ وإن كان ماؤه كدراً فيلحقه همّ أو غمّ.

٣٧ ـ ومن رأى السيل قد أحاط بالمدينة فإنه فتنة أو عسكر سلطان، فإن كان ماؤه صافياً فسلطان عادل وإلا فظالم وجائر.

٣٨ ـ ومن رأى كأنه يسقى من بئر ويشرب فإنه رزق وعلم وفرج وسرور.

٣٩ ـ وإن كان ماؤها عالياً بحيث لا يحتاج إلى الاستقاء فهو رزق وعلم من حيث لا يحتسب.

٤٠ ـ ومن اصطاد سمكاً من بحر أو نهر فهو رزق حلال.

٤١ ـ ومن رأى كأنه يزرع زرعاً فهو خير وصلاح ورزق يناله أو تحمل امرأته منه.

٤٢ ـ ومن رأى أنه أثمرت نخلته فكذلك وتلد امرأته.

٤٣ ـ ومن رأى الحبوبات أو حلويات فهي رزق حلال.

٤٤ ـ ومن رأى أنه صعد شجرة أو جبلاً أو مكاناً مرتفعاً ينال جاهاً وعزاً.

٤٥ ـ وإن نزل فبالعكس.

٤٦ ـ ومن رأى أنه استظل بشجرة فيكون تابعاً لعالم أو سلطان فيستفيد منه.

٤٧ ـ ومن رأى أنه طلع نخلة فإنه ينال جاهاً ونعمةً وولداً.

٤٨ ـ وإن وقعت نخلته فيموت أحد أقربائه.

٤٩ ـ وأما الثمار في وقتها وأوانها فهو ولد عمره طويل ويعيش.

٥٠ ـ وإن سقطت في غير أوانها فتسقط امرأته جنينها.

٥١ ـ ومن رأى أنه يقطع شجرة فإنه رديء له ولأهله ولأبيه وأولاده.

٥٢ ـ ومن رأى كأنه يشم ريحاناً فإنه خير ونفع قليل.

٥٣ ـ ومن رأى أنه يقطف العنب فيرزق غلاماً أو مالاً حلالاً وكذلك الزبيب.

٥٤ ـ ومن رأى أنه يغرس شجراً فإنه يرزق ولداً.

٥٥ ـ ومن رأى فضة فإنه سرور.

٥٦ ـ والذهب ذهاب شيء منه.

٥٧ ـ ومن رأى أنه يلتقط دراهم من وجه الأرض فهو رزق ومعيشة.

٥٨ ـ ومن رأى كأنه لبس خاتماً فضة فهي حرة يتزوجها.

٥٩ ـ ومن رأى في يده خاتماً فيأخذ زوجة وإن انكسر خاتمه يطلق امرأته أو يقع بينهما نزاع.

٦٠ ـ ومن رأى أنه يشد على وسطه منطقة فيرزق النصرة والقوة والسعادة.

٦١ ـ ومن رأى أنه وجد حديداً فإنه ينال قوة ونصرة وجاهاً.

٦٢ ـ ومن رأى أنه يأكل ناراً فيأكل أموال اليتامى أو مال الإمام من دون رضاه.

٦٣ ـ ومن رأى ناراً بلا دخان فهو سعادة وهداية ومع الدخان فتنة ونزاع.

٦٤ ـ ومن رأى في بيته قنديلاً أو مشكاة يسرج فإنه زوجة صالحة كثيرة الأولاد وصاحبة المال.

٦٥ ـ ومن رأى في ثوب امرأته ناراً أو سراجاً فهو ولد يكون سعيداً ومعروفاً.

٦٦ ـ ومن رأى كأنه ركب أسداً فيغلب على عدوه ويقهره ويرى خيراً كثيراً.

٦٧ ـ ومن رأى خنزيراً فهو عمل حرام أو مال حرام.

٦٨ ـ ومنازعة الوحش والسبع في المنام منازعة الأعداء في اليقظة ويكون الكلب عدو خسيس القدر.

٦٩ ـ ومن رأى يتناوله كلب فهو عدو قليل المروة.

٧٠ ـ فإن تناول ثيابه فإنه يسمع منه كلاماً يغيظه.

٧١ ـ وإن كان الكلب من بيته فهو عدو من أهله.

٧٢ ـ والثعلب عدو غدار مكار.

٧٣ ـ والأرنب امرأة فاسقة.

٧٤ ـ ومن رأى أنه يملك شيئاً من الحيات السود العظام فإن أعداءه تنقاد إليه.

٧٥ ـ ومن رأى في بيته حية فهو ولد أو مال.

٧٦ ـ ومن قتل حية فإنه ينصر على أحد أعدائه.

٧٧ ـ والعقرب في المنام عدو خبيث.

٧٨ ـ ومن قتله يقهر عدوه.

٧٩ ـ ومن رأى أن امرأته تزوجت فإنها تأتي له بولد مليح.

٨٠ ـ ومن رأى أنه ركب على فرس ينال خيراً وسروراً.

٨١ ـ وإن كان أنثى فإنه يتزوج بامرأة غنية وتحبه محبة شديدة.

٨٢ ـ وإن وقع عن المركب ينزل من عزه ومن رأى أنه ركب على جمل فإنه يسافر سفراً بعيداً.

٨٣ ـ ومن رأى أنه ينازع البعير فهو منازعة عدو فإن غلب في النوم فهو الغالب.

٨٤ ـ ومن رأى أنه ركب بغلاً جسيماً فإنه يرزق عزاً وجاهاً.

٨٥ ـ ومن رأى أنه ركب حماراً فإنه يتزوج.

٨٦ ـ ومن رأى بقرة حسنة فإنها سنة حسنة له فهو في سعة في تلك السنة.

٨٧ ـ وإن كانت ضعيفة فهو في شدة وضيق في تلك السنة.

٨٨ ـ وإن شرب من لبن بقرة فهو خير عاجل ورزق حلال من غير تعب.

٨٩ ـ ومن رأى أنه راكب على جاموس فيرفع قدره.

٩٠ ـ ومن رأى أن له غنماً كثيراً يكثر رزقه ويفرج همه.

٩١ ـ ومن رأى نعجة له فرزق حلال وزوجة ذات ثروة.

٩٢ ـ وإن حلب عنزاً يصيب رزقاً حلالاً.

٩٣ ـ ومن رأى أنه أخذ فراخ الطيور فهو أولاد.

٩٤ ـ ومن اصطاد غراباً أو عصفوراً فإنه يغلب عدوه.

٩٥ ـ ومن ملك طاووساً فإنه يتزوج امرأة ذات حسن وجمال.

٩٦ ـ ون رأى سيفاً شاهراً فإنه يرفع قدره ويشهر بفعله.

٩٧ ـ وإن أعطي السيف يرزق ولداً.

٩٨ ـ وإن انكسر السيف يموت الولد.

٩٩ ـ وإن انكسر الغلاف تموت الأم.

١٠٠ ـ ون تقلد سيفاً عمل عملاً صالحاً أو يرزق ولداً صالحاً.

١٠١ ـ ومن رأى أنه يقصر وينظف الثياب فتغفر ذنوبه وينال خيراً.

١٠٢ ـ ومن رأى أنه حداد فإنه يصيب قوة وسلطنة.

١٠٣ ـ ومن رأى أن امرأته تغزل فيرزق ولداً.

١٠٤ ـ وإن رأت امرأة أن مغزلها ضاعت يموت زوجها أو يطلقها أو يسافر ولم تعلم بخبره.

١٠٥ ـ ومن رأى أن أذن زوجته قد قطعت فإنه يفارقها أو تموت أحد أقاربها.

١٠٦ ـ ومن تناول لحم إنسان فإنه يستغيبه.

١٠٧ ـ ومن رأى أن نعله ضاعت تمرض زوجته أو تسافر ولم يعلم بخبرها أو تموت.

١٠٨ ـ ومن رأى أنه قد ضرب عنقه فإن كان مريضاً برئ وإن كان مديوناً قضى الله دينه.

١٠٩ ـ ومن رأى نفسه مقيداً بقيد فهو إيمان وعيال ودين، ومن رأى في بيته نملاً كثيراً يكثر نسله.

١١٠ ـ ومن رأى أنه عانق الميت فهو طول لحياته.

١١١ ـ وإن أخذ الميت منه شيئاً فهو ضياع وتلف.

١١٢ ـ ومن رأى أنه قبر في القبر فهو ابتلاء بالزوجة السيدة أو حاكم جائر.

١١٣ ـ ومن رأى أنه أخذ من الأموات شيئاً فرزق يصيبه وخير يناله.

١١٤ ـ ومن رأى أنه بين الموتى فإنه مخالط لمن لا إيمان له.

١١٥ ـ ومن رأى أنه يستقبل القبلة ويصلي فهو هداية وإرشاد إلى الحق.

١١٦ ـ والعكس بالعكس.

١١٧ ـ ومن رأى أنه يبني بيته بلبن وطين فهو خير ورزق وسعادة.

١١٨ ـ ومن فتح باباً فينصر ويظفر ويصل إلى حاجته.

١١٩ ـ ومن رأى أنه يكنس بيته فهو رزق.

١٢٠ ـ ومن رأى أن ضرسه قد انقطع فيموت أحد أقربائه.

١٢١ ـ ومن رأى أن جوفه قد كبر فإن كان مؤمناً يكثر ماله وولده.

١٢٢ ـ وإن كان فاسقاً فيأكل الحرام.

١٢٣ ـ ومن رأى أن شعر رأسه قد طال فهو سعادة وعز وجاه.

١٢٤ ـ ومن رأى لحيته نتفت أو حلقت فهو خسران وذهاب جاهه.

١٢٥ ـ ومن رأى أن شعر يديه كثر فقوة ورزق.

١٢٦ ـ ومن رأى عورته مكشوفة فإنه يهتك ستره.

١٢٧ ـ ومن رأى أنه ينكح أمه فيوفق لزيارة أم القرى للحج.

١٢٨ ـ وإن نكح رجلاً فهو يظلم المنكوح.

١٢٩ ـ ومن رأى أنه اشترى الجبن أو الحليب فهو رزق حلال.

١٣٠ ـ ومن أكل عسلاً أو شربه فهو رزق ومن رأى أن ضلعه مكسورة فهي امرأته ويصيبها الضرر والمرض، ومن رأى امرأة زانية في منامه فينال خيراً ومالاً.

١٣١ ـ ومن رأى امرأة أقبلت إليه فهي مال الدنيا.

١٣٢ ـ ومن رأى أنه ركب الكرسي فهو زوجة وجاه وعز.

١٣٣ ـ ومن رأى أنه تحول من مكان إلى آخر فإنه يخلص من الشدة والمرض.

١٣٤ ـ ومن رأى أنه طائر فإنه يسافر ويحصل له الجاه.

١٣٥ ـ ومن رأى أنه يخرج من فيه رائحة طيبة فإنه موعظة ونصيحة للناس وله أجر عظيم.

١٣٦ ـ ومن رأى في منامه أنه يبكي فهو سرور وفرح وراحة.

١٣٧ ـ والضحك بالعكس وجميع آلات الطرب تدل على الأحزان والمصائب.

٢٥١٣ ـ رأى نمرود لعنه الله كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فأول بغلام

يولد في ناحيته يكون هلاكه وهلاك دينه على يديه وكان هو إبراهيم عليه السلام [١].

٢٥١٤ ـ ورأت هند زوجة أبي سفيان شمساً مشرقة على الدنيا كلها فولد منها قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها وولد منه نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المشرق والمغرب وسحابة سوداء مظلمة كالليل ولد منها حية رقطاء (أي سوداء مشوبة بنقط بيض) دبت إلى النجمين فابتلعتهما والناس يتأسفون عليهما أول النبي ﷺ: الشمس بنفسه والقمر بفاطمة والنجمان بالحسن والحسين عليهما السلام والسحابة بمعاوية والحية بيزيد لعنة الله عليهما[٢].

٢٥١٥ ـ ورأت صفية الخيبرية أن قمراً وقع في حجرها فقال زوجها: ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز فسبيت وزوّجها النبي ﷺ [٣].

٢٥١٦ ـ ورأى النبي ﷺ شجرة عظيمة غليظة الساق ثابتة الأصل باسقة الفرع مستويات وعلى كل واحد غصن واثنان وثلاثة وعند ساق الشجرة من الحشيش مالا يتهيأ وصفه فأول الشجرة بنفسه ﷺ والأغصان بأهل بيته والحشيش بمحبيه ومواليه[٤].

٢٥١٧ ـ ورأى نضر بن كنانة جد النبي ﷺ شجرة خضراء خرجت من ظهره وبلغت أعنان السماء وأغصانها نور في نور[٥].

٢٥١٨ ـ ورأى رجل أن كرم بستانه حمل بطيخاً أوله الصادق بأن امرأته حملت من غيره[٦].

أقول: إن الشجرة أشبه شيء بالإنسان في التعبير من غرسها في أرض طيبة أو خبيثة وسقيها بماء ملح أو عذب وحلو ومر وكثرة أغصانها وقلتها وثمرتها وعدمها ومنافع ثمرتها وطول البقاء وعدمه وكونها في محل محفوظ وعدمه والإنسان أيضاً مختلف أشد الاختلاف مثل الشجرة في كونه ذا منفعة وعدمها وسعيداً وشقياً وقوياً وضعيفاً إلخ. فلأجل ذلك عبر الله عن الفريقين بالشجرة فقال تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً

---

(١) دار السلام، ج ٤، ص ٣٤٤.
(٢) دار السلام، ج ٤، ص ٣٤٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) دار السلام، ج ٤، ص ٣٤٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾[١].

٢٥١٩ ـ عن الباقر عليه السلام: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام وشيعتهم ورقها[٢].

٢٥٢٠ ـ وعنه عليه السلام إن الشجرة الخبيثة بنو أمية كما أن الشجرة الملعونة بنو أمية[٣].

الرؤيا العجيبة في أثر غيبة الناس

٢٥٢١ ـ الشيخ الجليل أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن بعض الصالحين قال: كنت جالساً في المقبرة الفلانية فمر علينا رجل شاب مسرعاً فقلت: هذا وأمثاله وبال على الناس فلما جاء الليل نمت فرأيت في المنام أنه أتى بهذا الرجل في جنازة ووضع عندي وأعطيت سكيناً وقيل لي: كل، فقلت: سبحان الله أنا منذ سنين ما أكلت لحوم الحيوانات فكيف آكل لحم الميتة؟ فقيل لي: لم اغتبته؟ فقلت: تبت إلى الله، فترددت إلى تلك المقبرة سنة كاملة لعلي ألقى الرجل فاستحله فرأيته بعد سنة وأردت أن أسأله أن يحلني فقال لي ابتداء منه تبت؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إلى مكانك[٤].

الرؤيا في محبة أمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٢٢ ـ قال: رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له: بم غفر الله لك؟ قال: بصلاة الليل وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

٢٥٢٣ ـ ورؤي الشعبي في المنام فقيل له: بمَ دخلت الجنة؟ قال: بشهادة أن لا إله إلّا الله وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام[٦].

---

(١) سورة إبراهيم، الآيات: ٢٤ ـ ٢٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩، ص ٢١٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٣٧.
(٤) دار السلام، ج ٢، ص ٣٤٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

الرؤيا في أثر الإحسان إلى العلوية

٢٥٢٤ ـ أنه كان في البصرة امرأة علوية وكان لها أربع بنات سعيدات كنّ في غاية الفقر والحاجة لا يجدن القوت ولا اللباس جياعاً عرايا فبينا هنّ في مقاساة مكائد الدهر الخوان إذ دخل عليهن العيد فقالت الصغيرة من البنات وهي في غاية التلهف والابتهال إلى أمها: يا أماه هل ترين أنا نشبع هذا العيد السعيد من خبز الشعير؟ فلما سمعت الأم ما قالت البنت بكت بكاءً شديداً وضاقت بها الدنيا وخرجت من الدار لغاية الاضطرار رجاء أن تحصّل لهن شيئاً من القوت فذهبت إلى دار القاضي أبي الحسن البصري وقالت: أيها القاضي إني علوية ذات بنات أربع صبيات ونحن في غاية الفقر وهذه أيام العيد أيام إجراء الصدقات وبذل الخيرات والمبرات فانظر في أمرنا وأمر لنا من بيت المال أو من وجوه البر ما يرتفع به عسرنا وفاقتنا فإنك المسؤول يوم القيامة عن التقصير في أداء حقوقنا. فألطف القاضي في الجواب وقال: تأتينا في غد ونكرمك ونرجعك مسرورة. فرجعت إلى دارها فقالت لها إحدى بناتها: إذا أعطاك القاضي شيئاً من الدراهم فأي شيء تشترين لي؟ فقالت لها: ما تريدين؟ قالت: أريد مقداراً من القطن أغزله لثوبي. وقالت الأخرى: إنه من يوم مات الوالد تمنينا خبز السوق وقالت الصغرى من بناتها: إني أريد قرصاً تاماً من الخبز. فمضت العلوية في اليوم الثاني إلى القاضي وجلست ناحية حتى إذا تفرق الناس قامت وقالت: أيها القاضي أنا العلوية التي وعدتني بالأمس أن تحسن إلي وإلى بناتي. فصاح بها القاضي وأمر غلمانه بإخراجها فخرجت العلوية باكية حزينة مكسورة القلب وهي تقول بصوت شجي ولسان فصيح: ما أقول لفاطمة ابنتي الصغيرة وأختها زينب الكبيرة وقد تركتهن في الانتظار ولا وجه لي في الرجوع إليهن وأنا منهن في خجالة وبأي لسان أعتذر لديهن؟ ثم قالت: اللهم لا تخيب ظني فإني رفعت إليك قصتي ومنك سألت حاجتي إنك على كل شيء قدير. فبينما هي كذلك وإذا بسيدوك المجوسي قد مر راكباً وهو سكران لا يعقل فسمعها تبكي وتبتهل فظن في عالم سكره أن العلوية مشغولة بالتغني والسرور، فقال لها: ما أحسن صوتك وأحزن قلبك أيتها السيدة. فظنت العلوية أنه رجل من المسلمين ذا عقل قد رق لحالها وترحم عليها لما بها فقصت عليه قصتها، فأمر المجوسي غلمانه أن يحملوا بها إلى منزله فلما وصل إلى منزله أخرج للعلوية

صندوقاً فيه أربعمائة دينار مع خمس دسوت ألبسة وقال للعلوية: هذا لك ولبناتك فدعت العلوية له ورجعت إلى بناتها مسرورة فلما رأين ما جاءت به العلوية دعون للرجل المجوسي وقلن: يا ذا الحق والإحسان علينا أسكنك الحق في قصره في الجنة وأعطاك الله الفوز بالجنان والحور والولدان وجعلك الله من موالي الحسين عليه السلام ومحبيه. واتفق أن القاضي رأى في تلك الليلة في المنام كأنه قد دخل مكاناً واسعاً فيه بستان لا يمكن وصفه وقصر مشيد في غاية البهجة فأراد الدخول في ذلك القصر فمنعه رضوان حاجب ذلك القصر فسأله عن وجه المنع فقال: إنه كان لك لو كنت أحسنت إلى تلك العلوية التي جاءتك وحيث إنك لم تفعل أخذ منك وأعطي للسيد المجوسي. فانتبه القاضي فزعاً مرعوباً وركب في الحال إلى دار السيدوك فدخل عليه وجلس عنده وقال: ما صنعت من أعمال الخير في هذه الأيام؟ فقال: إني منذ سبعة أيام سكران لا علم لي فعلاً بما تقول من الخير، فقال القاضي: ليس كما تقول فتأمل وتفطن. فقال الغلمان: يا سيدنا إنك قد أحسنت إلى تلك العلوية وأعطيتها أربعمائة دينار وخمس دسوت ثياب. فقال القاضي: أتبيعني ثواب ذلك العمل الذي عملته مع العلوية بعشرة آلاف دينار ذهب؟ فقال المجوسي: وما الذي دعاك إلى هذه المعاملة؟ فقال: الذي دعاني ما رأيت في المنام وهو كيت وكيت فقال المجوسي: إن العمل المقبول لا يثمن وحيث إني علمت أن عملي هذا قد قبل فلا يمكنني أن أبيعه مدّ يدك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فأسلم المجوسي وحسن إسلامه ثم طلب العلوية واعطاها نصف ما يملك[1].

رؤيا في أفضل الأعمال

٢٥٢٥ ـ عن كشف الغمة عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي، رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمهات، وجدنا أفضل

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٣٤٢.

الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

٢٥٢٦ ـ عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[٢] وقد دخلت الروايات بعضها في بعض أن النبي صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في بيت أم هاني فزعاً فسألته عن ذلك فقال: يا أم هاني إن الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة وأهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها، فاطلعت في النار فإذا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هل آمنتما بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال ابن عباس: فيخرج علي عليه السلام من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم الله لي ورب الكعبة، فذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقوم علي عليه السلام في الموقف ليشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته[٣].

٢٥٢٧ ـ قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: خمسين سنة لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى كلباً أبقع ولغ في دمه فأول بأن رجلاً يقتل الحسين ابن بنته فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة[٤].

رؤيا النبي صلى الله عليه وآله في جملة من المستحبات

٢٥٢٨ ـ عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال: رأيت البارحة عجائب، فقلنا: يا رسول الله وما رأيت؟ حدثنا به فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا. فقال: ١ ـ رأيت رجلاً من أمتي قد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالدين فمنعه منه؛ ٢ ـ ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه؛ ٣ ـ ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فنجاه من بينهم؛ ٤ ـ ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم؛ ٥ ـ ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً مُنع منه فجاءه صيام

---

(١) دار السلام، ج ١، ص ٤٣.
(٢) سورة التين، الآية: ٨.
(٣) بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٦٥.
(٤) بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٦٠.

شهر رمضان فسقاه وأرواه؛ ٦ ـ ورأيت رجلاً من أمتي والنبيّون حلقاً حلقاً كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه إلى جنبي؛ ٧ ـ ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة (أي داخلاً في الظلمة وماكثاً فيها) فجاءه حجّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور؛ ٨ ـ ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلّموه فإنه كان واصلاً لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم؛ ٩ ـ ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار (أي حرها) وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلاً على رأسه وستراً على وجهه؛ ١٠ ـ ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فجعلاه مع ملائكة الرحمة؛ ١١ ـ ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله في رحمة الله؛ ١٢ ـ ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاءه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك؛ ١٣ ـ ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك؛ ١٤ ـ ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكتت رعدته ومضى على الصراط؛ ١٥ ـ ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يرجف[١] أحياناً (رجف: أي اضطرب شديداً) ويجثو[٢] أحياناً (جثى: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه) ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه ومضى على الصراط؛ ١٦ ـ ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب أغلق فجاءته شهادة أن لا إله إلّا الله صادقاً فافتتحت الأبواب ودخل الجنة[٣].

٢٥٢٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأيت الخضر عليه السلام قبل بدر بليلة فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو. فلما

---

(١) أو: يرجف «رجف: أي اضطرب شديدًا».

(٢) أو: يحبثو «حبثى: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه».

(٣) الأمالي للصدوق، ص ٢٣٠.

أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال: يا علي علمت الاسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر ـ الخبر[١].

أقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بأسماء الأعظم ولله تبارك وتعالى ثلاثة وسبعون أو اثنان وسبعون اسماً من اسم الأعظم واحد منها لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى وأما البقية فيعلم الأنبياء والأوصياء منهم على حسب مقاماتهم الرفيعة فبعضهم أعطي حرفين منها وبعضهم حرف واحد وبعضهم أزيد حسب درجاتهم.

٢٥٣٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً وأعطى منها إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً ﷺ اثنين وسبعين حرفاً واحتجب حرفاً لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد[٢]، ويظهر من الأخبار والأدعية أن لكل حرف واسم من أسماء الله تعالى أثراً وخاصية كما في فقرات دعاء السمات ويدل عليه قوله عليه السلام للخضر عليه السلام: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل يا هو يا من لا هو إلا هو، ولا ينافي تعلم أمير المؤمنين عليه السلام هذا الدعاء من الخضر عليه السلام مع كونه عالماً بكثير من الأسماء الأعظم لأن لكل حرف منها له أثر فيمكن أن هذا الاسم له أثر للنصرة على الأعداء وإلا فهو عالم باثنين وسبعين اسماً من أسماء الله الأعظم يدل عليه ما ورد.

٢٥٣١ ـ روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه وكان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم على الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية وما قضيتك عند الله بمرضية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأومأ بيده إليه: اخسأ يا عدو الله فاستحال كلباً أسود، فقال من حضر: فوالله لقد رأينا ثيابه تتطاير عنه في الهواء وجعل يبصبص لأمير المؤمنين عليه السلام ودمعت عيناه في وجهه ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام قد رقّ له فلحظ السماء وحرك شفتيه بكلام لم نسمعه فوالله لقد رأيناه

---

(١) التوحيد، ص ٨٩.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٠٨.

قد عاد إلى حال الإنسانية ورجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه فرأيناه وقد خرج من المسجد وأن رجليه لتضطربان فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: ما لكم تنظرون وتعجبون؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت؟ فقال عليه السلام: أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر فقص الله جلّ اسمه قصته حيث يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[1] الآية فإيما أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين. قال: فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان وإنما كان عند وصي سليمان عليه السلام من اسم الله الأعظم حرفاً واحداً فسأل الله جلّ اسمه فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه. فقالوا: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره واستنفارك الناس إلى حربه ثانية؟ فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[2] إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله ليثبت الحجة وكمال المحجة ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخرت ولكن الله يمتحن خلقه بما شاء. قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به عليه السلام[3].

رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٥٣٢ ـ عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضنا وشجانا (أمضه: أحرقه من وجه المصيبة، شجو: الهم والحزن) وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال: كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني، فرأيت رؤيا هالتني وقطعتني، رأيت رسول

---

(١) سورة النمل، الآيات: ٣٨ ـ ٤٠.
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٣) خصائص الأئمة عليهم السلام، ص ٤٦.

الله ﷺ قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك قد اشتقت إلى رؤياك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا. قلت: يا رسول الله ﷺ فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية. قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته. فقلت: فما ذلك حدٌّ يُعرف؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب وإن سايرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته[1].

رؤيا الصديقة فاطمة الزهراء

٢٥٣٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته وكان قد أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً قالت: بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف عليَّ فلما رأيته لم أملك نفسي إذ ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يتقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد (أنهار تطرد: تجري) وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد أطلع عليّ من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت وفيها من السندس والإستبرق على أسرة (السرير: تخت وجمعه أسرّة وسرر) وعليها لحاف من ألوان الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة وفيها موائد عليها من ألوان الطعام وفي تلك الجنان نهر مطرد (أي جار) أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت لمن هذه الدار وما هذا النهر فقالو: هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله، قلت: فما هذا

(١) دار السلام، ج١، ص ٤٢.

النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه. قلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة فلما رآني أخذني فضمني وقبل ما بين عيني وقال: مرحباً بابنتي وأخذني وأقعدني في حجره، ثم قال: حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه، فأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل وقال: هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما، وطيبي نفساً فإنك قادمة علي إلى أيام. قالت: فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة. الخبر[١].

رؤيا رجل من بني إسرائيل

٢٥٣٤ ـ عن الوشا عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل: إنه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه فقال له السائل: أحييتني أحياك الله. قال: فأتاه آتٍ في النوم فقال له: سل ابنك ما صنع فسأله فأخبره بصنعه. قال: فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم فقال له: إن الله تعالى أحيا لك ابنك بما صنع بالشيخ[٢].

٢٥٣٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً فألحت عليه امرأته في طلب الرزق فابتهل إلى الله تعالى فرأى في النوم قيل له: أيما أحب إليك درهمان من حل أو ألفان من حرام فقال: درهمان من حل. فقال: تحت رأسك فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسها فقام رجل إليها فلما شق بطنها إذا بدرتين فباعهما بأربعين ألف درهم[٣].

رؤيا لقمان الحكيم عليه السلام

٢٥٣٦ ـ عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٠٧.
(٢) الكافي، ج ٤، ص ٧.
(٣) القصص للراوندي، ص ١٨٤.

الله عزوجل فقال عليه السلام: وذكر بعض صفاته وأخلاقه إلى أن قال: وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة (أي القيلولة وهي النوم قبل الزوال) فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض لتحكم بين الناس فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل ذلك بي أعانني وعلّمني وعصمني وإن هو خيرني قبلت العافية. فقالت الملائكة يا لقمان: لم؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدَّين وأكثر فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك. قال: فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه[1].

رؤيا ملك أنطاكية وتعبير شمعون

٢٥٣٧ ـ إسماعيل بن جابر عن الصادق إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين إلى أنطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد، وطرحا بالسجن، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما وجلس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يرفع كلامه إلى من هو أقوى منه وأخفوا خفاءً شديداً فلم يزل يتراقى الكلام إلى أن انتهى إلى الملك فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا: منذ شهرين. فقال: علي به، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته فقال: لا أجلس إلّا وهو معي فرأى في منامه شيئاً أفزعه فسأل شمعون عنه فأجابه بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله فأولها له

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٦٢.

بما ازداد به سروراً فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال: إن في حبسك رجلين عابا عليك فقال: نعم، قال: فعلي بهما. فلما أُتي بهما قال: ما إلهكما الذي تعبدان؟ قالا: الله، قال: يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟ قالا: نعم، فقال شمعون: فأنا أريد أن أستبرء ذلك منكما. قالا: قل قال: هل يشفي لكما الأبرص؟ قالا: نعم، قال: فأتى بأبرص فقال: سلاه أن يشفي هذا، قال: فمسحاه فبرئ، قال: وأنا أفعل مثلما فعلتما. قال: فأتى بآخر فمسحه شمعون فبرئ. قال: بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما، قالا: وما هي؟ قال: ميت تحييانه، قالا: نعم. فأقبل على الملك وقال: ميت يعنيك أمره، قال: نعم ابني. قال: اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكناك من أنفسهما فتوجهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدغ القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه فقال أبوه: وما حالك؟ قال: كنت ميتاً ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا. فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك: وأنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، وقال وزراء الملك: ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين، فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بالأنطاكية أحد إلا آمن به[1].

أقول: هذه القصة درس لنا ولمن أراد التبليغ ودعوة الناس إلى الصراط المستقيم فأولاً العالم البالغ الداعي إلى الله بمنزلة الطبيب وعوام الناس مرضى والموعظة والنصيحة بمنزلة الدواء المر، والدواء المر لا يرغب فيه المريض إلا بتوصيف الطبيب والتحريص والتشويق على شربه من أنه فيه شفاء وعافية وخلاص من الآلام والأوجاع ولا بد من أن يكون الطبيب معتقداً وعاملاً لما يأمر ومنتهياً لما ينهى مثلاً إذا قال: السم قاتل ومهلك، فلا يشربه بل يجتنبه، وإذا قال: السواك والخلال والنظافة مصحة للبدن، فلا بد من أن يكون عاملاً بها حتى بعمله يكون داعياً ومشوقاً فكذلك العالم ولا بد أن يكون مجتنباً عن الجبابرة لأن يكون من شرهم مأموناً فكم رأينا الذين كانوا يتقربون إلى السلطان أنهم قتلوا وشردوا وحبسوا ولكن الذين كانوا خائفين منهم ومجتنبين عنهم ومعرضين، كانوا على السلامة من شرهم ولذا أوصى عيسى عليه السلام

(١) القصص للراوندي، ص ٢٧٤.

أصحابه بالفقراء ونهاهم عن الجبابرة نعم إذا كان أحدهم مطمئناً من نفسه عالماً بالتقية وعاملاً بها وكان في معاشرته معهم يقدر أن يدعوهم إلى الحق والعدل وهو في دعوته وإرشاده كان بصيراً وخبيراً وفطناً فلا بأس بأن يقرب منهم لأجل الإرشاد كما فعل شمعون وصي عيسى عليه السلام وعلي بن يقطين ونصير الدَّين الطوسي وشيخنا البهائي وأمثالهم رضوان الله تعالى عليهم ولكن النفس خائنة فتدخل صاحبها في ديوانهم للرئاسة والدنيا فإذا قيل له: يا هذا لمَ دخلت في الفتنة يقول: إني أريد الإصلاح والله يعلم أنه لا يريد إلا مشتهيات نفسه وإصلاح أمر دنياه: بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره نعوذ بالله من حب الجاه وحب الدنيا ومن النفس الأمارة.

رؤيا ولد مسلم بن عقيل

٢٥٣٨ ـ لما فتح الحارث باب البيت الذي كانا نائمين فيه وإذا بأحد الولدين قد انتبه فقال لأخيه: يا أخي اجلس فإن هلاكنا قد قرب فقال له أخوه: وما رأيت يا أخي؟ قال: بينما أنا نائم وإذا بأبي واقف عندي وإذا بالنبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وقوف وهم يقولون لأبي: مالك تركت أولادك بين الكلاب الملاعين؟ فقال لهم أبي: وها هما بأثري قادمين[1].

رؤيا الحسين بن علي عليه السلام

٢٥٣٩ ـ الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي لعنه الله والياً على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه، قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله. قال: افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر علياً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله[2].

رؤيا هند زوجة يزيد لعنه الله

٢٥٤٠ ـ عن هند زوجة يزيد لعنه الله قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من

---

(١) منتخب الطريحي، ص ٢٨٤.
(٢) الإرشاد، ج ٢، ص ١٧٤.

السماء وقد فتح والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله. فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام وقبلها وهو يقول: ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك. يا ولدي أنا جدك محمد المصطفى وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعد أهل بيته واحداً بعد واحد. قالت هند: فانتبهت من منامي فزعة مذعورة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام فجعلت أطلب يزيد لعنه الله وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد أدار وجهه إلى الحائط وهو يقول: مالي وللحسين وقد وقعت عليه الغمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس[١].

رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة

٢٥٤١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه: وكان حنظلة بن عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عندها فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[٢] فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل حنظلة بأهله، ووقع عليها، فأصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه واقعها، فقيل لها: لمَ فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقعت فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه. فحملت منه ثم ذكر كيفية شهادته وأن الملائكة غسلوه بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب فسمي بغسيل الملائكة[٣].

---

(١) دار السلام، ج ١، ص ١٩٨.
(٢) سورة النور، الآية: ٦٢.
(٣) تفسير القمي، ج ١، ص ١١٨.

رؤيا أم أيمن رضي الله عنها

٢٥٤٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت. قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم أيمن فجاءته فقال لها: يا أم أيمن لا أبكى الله عينيك، إن جيرانك آتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليلة تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك ما الذي أبكاكِ؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصيها على رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الله ورسوله أعلم. فقالت: تعظم علي أن أتكلم بها. فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: رأيت ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقاة في بيتي. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عيناك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين عليه السلام فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك. فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك[1].

رؤيا عمران بن شاهين

٢٥٤٣ ـ للسيد بن أحمد بن طاوس رحمه الله أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً (الحثيث: السريع) فهرب منه إلى المشهد مختفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا بن عمران في غد يأتي فنا خسرو إلى هاهنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف أنت هاهنا ـ وأشار إلى زاوية من زوايا القبة ـ فإنهم لا يرونك فسيدخل ويزول ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفر بك فادنُ منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به فسيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه. فاعلمه بنفسك فإنك

(١) الأمالي للصدوق، ص ٨٢.

تجد منه ما تريد. فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا قال عليه السلام في منامي: غداً يحضر فنا خسرو إلى هاهنا، وأعاد عليه القول. فقال له: بحقه قال لك: فنا خسرو؟ قلت: إي وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فنا خسرو إلا أمي والقابلة وأنا. ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر أنه متى عفي عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول: اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا. فقال: ومن أنا؟ قال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين. فقال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي افتح لوليي عمران بن شاهين. قال: بحقه هو قال لك؟ قال: إي وحقه هو قال لي. فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك[1] (الزواريق جمع زورق وهي سفينة صغيرة).

(أقول) وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري. (وأقول) الجامع الواقع جنب الصحن الشريف العلوي من جهة الخلف الشمالي المسمى بمسجد العمران من بنائه رحمه الله[2].

رؤيا أبي البقاء قيم الحرم العلوي

٢٥٤٤ ـ قال: في سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كل رطل بقيراط بقي أربعين يوماً فمضى القوام (أي الخدام) من الضر على وجوههم إلى القرى وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوام سواه فأضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امضِ كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئاً نعيش به. فعزم على المضي فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير

(١) فرحة الغري، ص ١٤٧.
(٢) فرحة الغري، ص ١٤٦.

المؤمنين، لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الحلة وقد أضر بي وبأطفالي من الجوع وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك، أستودعك وهذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل وأقبلوا إلى أبي هبيش. قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم. فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة، عد إلى حيث كنت. فانتبه باكياً. فقيل له: ما يبكيك؟ فقص عليهم المنام ورجع. فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه فقص عليهن وطلع وأخذ المفتاح من الخازن أبي عبد الله شهريار القمي وقعد على عادته وبقي ثلاثة أيام، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة فحلها وأخرج منها ثياباً ولبسها ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إلي ديناراً وقال: ائت بطعام نتغدى. فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر. فقال له: ما يوافق هذا لي ولكن امضِ به إلى أولادك يأكلونه وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً. فأخذت له بذلك فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه فأحضر الطعام فأكلا وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوان الذهب. فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار النقي بن أسامة العلوي النسابة فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان في الكفة حتى الشعير والأرز وحبة الشبة وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض وشد ما تخلف معه ومد مداسه فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك يقول لك الذي قال لك: ارجع حيث كنت، قال لي: أعطه هذه الأوزان ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك. فوقع القيم مغشياً عليه ومضى الرجل. فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله[1].

رؤيا في حق من دفن في الغري

٢٥٤٥ ـ عن القاضي الهمداني قال: كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة

(١) فرحة الغري، ص ١٤٩.

فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم إن أحدهم نعس فرأى في منامه كأن قائلاً يقول لآخر: ما نبصره حتى تبصر هل لنا معه حساب أم لا. فكشف عن وجهه وقال: بلى لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق. فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم: خذوه معجلاً فأخذوه ومضوا في الحال[١].

رؤيا في حماية أمير المؤمنين عن جيرانه

٢٥٤٦ ـ قال العلامة المجلسي رحمه الله: لقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أن عند محاصرة الروم المشهد الشريف في سنة ١٠٣٤ وتحصن أهله بالبلد وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم وكثرة المحاصرين وقوتهم وشوكتهم جلسوا زماناً طويلاً ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم وكانت الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها حتى أنهم يروون أن بندقاً كبيراً دخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقطت من ذيلها ولم يصبها سوء. ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وفي يده سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام: لكثرة رفع الرصاص عنكم[٢].

رؤيا امرأة مريضة توسلت بأمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٤٧ ـ قال: ومنها ما تواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار وشاع في جميع الأصقاع والأقطار واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة ١٠٧٢ من الهجرة وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريباً من سنتين بحيث

---

(١) فرحة الغري، ص ١٥٩.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٥٣.

اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري ثم إنها لتسع ليالٍ خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله عزوجل واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وشكت إليه في ذلك فنامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاءً وقلن لها: لا تخافي ولا تحزني فإن فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك. فانتبهت فرحاً وقصت رؤياها على من حضرها وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرت بها ولم ترَ شيئاً ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم ترَ أيضاً شيئاً فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامض إلى روضة أمير المؤمنين عليه السلام وأرسلي إلى فلانة وفلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بهن معك إليها فلما أصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت اثنتان وانصرف عنهن جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبقَ في الرواق غيرهن. فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك، فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيها، فتحيرتا فمضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما: إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول: حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات. فطفن بي ثلاث مرات حول القبر. ثم سمعت صوتاً آخر: أخرجن الصالحة من باب الفرج. فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم. قالت: فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف وأنا في غاية

الصحة والقوة فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهن يمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن. وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد الطاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها. والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين عليه السلام لتقر أعين أوليائه ورغم أنوف أعدائه وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب. انتهى كلام المجلسي أعلى الله مقامه[١].

وأنا أقول: الحمد لله الذي منّ علي بمجاورة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ووفقني للتبليغ والإرشاد بعد صلاة الصبح بين الطلوعين عند هذا الباب الذي سمي في هذه الرؤيا بباب الفرج، ونرجو من الله إجابة دعائنا في كل يوم عند الباب وعند الرأس الشريف في فرج مولانا صاحب الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ولنعم ما قيل:

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر ... أبي شبر أكرم به وشبير
فليس أخاف النار عند جواره ... ولا أتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى ... إذا ضل في البيداء عقال بعير[٢]

والمؤلف تراب نعال زوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته يقول:

نجب بر عالمي دارد شرافت ... زبهر مدفن شاه ولايت
بحمد الله خدا داده سعادت ... كه برمهر علي كشتم هدايت
حريم وبار گاه وآستانش ... همي باشد بهشت دوستانش
شدم ديوانه عشق وصالش ... نظر دارم بر احسان وسخايش
بصبح وشام گويم من سلامش ... دعا گويم زبهر شيعيانش

٢٥٤٨ ـ روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل متصل بالقبة الشريفة[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٥٥.
(٢) إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٤٤٠.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٣٣.

رؤيا فيها عبرة لمن تعرض لولي الله عليه السلام

٢٥٤٩ ـ من ثاقب المناقب للطوسي عن جعفر بن محمد الدرويستي قال: حضرت بغداد في سنة ٤٠١ في مجلس المفيد أبي عبد الله رضي الله عنه فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها فأجاب: فقلت: أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جمة. ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك وقال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي وكان له كتب كثيرة ولم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة دعى رجلاً يقال له: جعفر الوراق وأوصى إليه وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى السوق وبعها واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها، وسلّم إليه التفصيل ثم نودي في البلاد من أراد أن يشتري الكتب من تركة فلان فذهبت إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الوراق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت منها أربعة كتب في علم التعبير وكتب ثمنها على نفسي وهو يشترط علي وعلى من يبتاع توفية الثمن في الأسبوع فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك يا شيخ فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك فإنه نصرة لمذهبك. قال: إنه كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث والناس يسمعون منه يقال له أبو عبد المحدث وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ونكتب عنده الأحاديث وكلما أملى حديثاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء عليها السلام ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة فإن علياً يقتل المسلمين وطعن فاطمة عليها السلام وقال فيها كلمات منكرة. وقال جعفر: قلت لرفيقي لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فإنه رجل لا دين له ولا ديانة. فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة، وهذا ليس بمذهب المسلمين. فقال رفيقي: إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه. فرأيت في تلك الليلة كأني أمشي إلى المسجد الجامع فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً معرباً يمشي إلى المسجد الجامع فقلت في نفسي وا ويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال: يا ملعون لمَ تسبني وفاطمة؟ فوضع المحدث يده على عينه وقال: واه أعميتني. قال جعفر: فانتبهت وهممت أن أذهب

إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت فإذا هو قد جاءني متغير اللون فقال: ألا تدري ما وقع؟ فقلت له: قل. فقال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكرها فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان، فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك وكنت هممت لآتيك لأذكره لك فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له إنا رأينا ذلك ويعلم أنا لم نتواطأ عليه وليصح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا إلى باب داره فإذا بالباب مغلق فقرعناه فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يري الآن. ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا: ما وقع له؟ فقالت: إنه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ويقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام قد أعماني ويستغيث من وجع العين. فقلنا لها: افتحي الباب فإنا قد جئناه لهذا الأمر. ففتحت فدخلنا فرأيناه على أقبح هيئة وهو يستغيث ويقول: مالي ولعلي بن أبي طالب ما فعلت به فإنه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني. قال جعفر: فذكرنا له ما رأينا في المنام وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ولا تطول لسانك فيه فأجاب وقال: لا جزاكم الله خيراً لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر. فقمنا من عنده وقلنا: ليس في هذا الرجل خير. ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى فقلنا له: أما تعتبر؟ قال: لا والله لا أرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد فقمنا ورجعنا ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله فقيل لنا: قد دفناه وارتد عن دينه لعنه الله ولحق بالروم غضباً على علي بن أبي طالب. ورجعنا فقرأنا: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، [2]، والمؤلف يقول: لقد صدق الله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾[3].

رؤيا فيها عبرة لمن اعتبر

٢٥٥٠ ـ في حديث طويل فيه قال الرشيد لمحمد بن أبي يوسف: يا كوفي أخبرني من فضل علي عليه السلام ولا تخش. قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(٢) دار السلام، ج ١، ص ٢٢٣.
(٣) سورة الروم، الآية: ١٠.

رواياتنا في فضائله أكثر من أن تحصى. قال: ممّن تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف حديث مسند وخمسة عشر ألف مرسل. قال الواقدي: فأقبل عليّ وقال: ما تعرف في ذلك شيئاً؟ قلت: مثل ما قال محمد بن أبي يوسف قال الرشيد: لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني أجلّ من كل فضيلة تروونها أنتم وأنا التائب إلى الله تعالى ممّا كان مني في أمر الطالبية ونسلهم. فقلنا جميعاً: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت أن تخبرنا بما عندك. قال: نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق وأمرته بالعدل على الرعية والإنصاف في القضية فاستعمل ما أمرته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام في كل يوم وينتقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك فأقر له بذلك. قال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك أحقد له في صدري ولست أفارق ما أنا عليه. فقيده وغلغله وحبسه وكتب إلي بخبره فأمرته بحمله إلي على حالته من القيود. فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت: ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله عزوجل وأمر النبي صلى الله عليه وآله. فقال: ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والمعاقبين فأقمته بحضرتي هاهنا وظهره إليّ فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغياث فبال في مكانه فأمرت به فنحي عن المعاقبين وأدخل ذلك البيت وأومى بيده إلى البيت في الإيوان وأمرت بغلق الباب عليه وإقفاله ففعل ذلك ومضى النهار وأقبل الليل ولم أبرح من موضعي هذا. صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أتفكر به وفي قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه فمرة أقول: أضرب علاوته. ومرة أقول أعذبه على عداوته ومرة أقول: أقطع أمعائه ومرة أفكر في تغريقه أو قتله بالسوط. فلم أتم الفكر في أمره حتى غلبتني عيني فنمت في آخر الليل فإذا أنا بباب السماء قد انفتح وإذا النبي صلى الله عليه وآله قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي عليه السلام وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان ثم هبط جبرائيل عليه السلام وعليه حلة واحدة فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أعطني الكأس فأعطاه فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآل محمد فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعين نفساً أعرفهم كلهم وكان في داري

أكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء وصرفهم ثم قال: أين الدمشقي؟ وكان الباب قد انفتح فأخرج إليه فلما رآه علي عليه السلام أخذ بتلابيبه وقال: يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: خلّه يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله على زنده بيده وقال: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟ فقال: نعم. فقال: اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه. قال: فتحول وأنا أراه كلباً ورد إلى البيت كما كان. فصعد النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ومن كان عنده فانتبهت مذعوراً فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه وأخرج وهو كلب فقلت: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومأ برأسه كالمعتذر فأمرت برده فها هو ذا في البيت ثم نادى وأمر بإخراجه فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فإذا أذناه كآذان الناس وهو في صورة كلب. فوقف بين أيدينا يلوك لسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ ولست آمن من أن تعجله العقوبة فأمر به فرد إلى بيته، فما كان بأسرع ما سمعنا وجبة وصيحة فإذا صاعقه قد سقطت على سطح البيت فأحرقته واحترق الكلب فصار رماداً وعجل الله برحه إلى النار وبئس القرار قال الواقدي: فقلت للرشيد يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذريته هذا الرجل فقال إلى الله تعالى مما كان مني وأحسنت توبتي[1].

رؤيا لمن حفظ علوية عن العدو

٢٥٥١ ـ عن المسعودي في تاريخه عن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول: أطلق القاتل فانتبه مرعوباً وسأل أصحابه فقالوا: عندنا رجل متهم بقتل. فأحضروه، وقال: أصدقني الحديث. فقال: أخبرك نحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة فلما كان بالأمس جاءت عجوزة كانت تختلف إلينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمي عليها فأدخلتنا بيتاً فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت: يا فتيان الله الله في، فإن هذه العجوز غرتني فأخبرتني بأن عندها خفاً ليس في الدنيا مثله فشوقتني إلى النظر إلى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لأن أنظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله وأمير

(١) دار السلام، ج ١، ص ٢٣٠.

المؤمنين عليه السلام وأمي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم في. قال: فخرجت إلى أصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم: لا تعترضوا لها، فكأني أغريتهم بها فقاموا إليها وقالوا: لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها؟ قال: فقمت دونها وقلت: والله ما يصل أحد منكم إليها وأنا حيّ. فتفاقم الأمر بيننا إلى أن نالتني جراح وعمدت إلى أشّدِهم حرصاً على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة وأخرجتها سالمة فسمعتها تقول مخاطبة لي: سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي. وسمع الجيران الضجة فدخلوا إلينا والسكين بيدي والرجل يشخط بدمه فرفعت إليك على هذه الحالة. فقال: قد غفرت لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل: فوحق من وهبتني له لا عدت إلى معصية أبداً والحمد لله[1].

رؤيا فيها البشارة لمن زار الحسين عليه السلام

٢٥٥٢ ـ عن سليمان الأعمش أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي: هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتلئ عليه غيظاً فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتيه وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصر على العناد قتلته. قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أول الليل. قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزوجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني وروعتني. فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو مع أقوام

---

(١) دار السلام، ج ١، ص ٢٤٠.

يقفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه: من هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى ﷺ. ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت: لمن هذه الناقة فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء. فقلت: إلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي المرتضى ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء وإذا برقاع مكتوبة من السماء تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان النار لزوار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول: زيارته بدعة فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه. فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي[1].

رؤيا من قطع يد الحسين عليه السلام

٢٥٥٣ ـ أنّ رجلاً كان بلا أيدٍ ولا أرجل وهو يقول: ربِّ نجني من النار. فقيل له: لمَ لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار؟ قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة بعدما سلبه الناس وأردت أن أنزع منه التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على رفعها فقطعت يمينه ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره ثم هممت بنزع التكة من السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله عليّ النوم فنمت بين القتلى فرأيت كأن محمداً ﷺ أقبل ومعه علي وفاطمة عليهم السلام فأخذوا رأس الحسين عليه السلام فقبلته فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا ولدي، قتلوك قتلهم الله. من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر وقطع يدي هذا النائم، وأشار إليّ فقالت فاطمة عليها السلام لي: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار. فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً وسقطت مني يداي ورجلاي ولم يبقَ من دعائها إلا النار[2].

---

(١) دار السلام، ج ١، ص ٢٤٥.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣١١.

قال النوري في دار السلام في صفحة ١١٥: هذا هو الجمال الخبيث لعنه الله وذكر الأصحاب له حكاية طويلة توجد في كتب المقاتل ورواها مسنداً حسين بن حمدان الحضيني في هدايته إلا أنهم ذكروا ذلك في اليقظة لا النوم.

رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام

٢٥٥٤ ـ قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول من أزور من أولادك؟ فقال: إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولاً قال: فقلت له: فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم؟ أو قال أماكنهم. قال: من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة. قال: فقلت: يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام فقال: قل صلى الله عليه ثلاثاً[1].

رؤيا تدل على عناية الرضا عليه السلام بزواره

٢٥٥٥ ـ عن أحد خدام الحرم في الروضة الرضوية قال: كنت نائماً في دار الحفاظ في نوبتي فرأيت باب الحرم قد انفتح بنفسه والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد خرج وقال لي: قم وقل لهم: يشعلوا فوق المنارة مشعلة فإن جماعة من زوار البحرين قصدوا زيارتي فتاهوا عن الطريق في سمت الطرق ويمطر عليهم الثلج فلعلهم لا يهلكون واذهب إلى ميرزا شاه تقي المتولي وقل له: أن يشتعل مشاعل ويخرج مع جماعة ويطلبهم ويدخلهم في البلد. فانتبهت وقلت لرئيس الحرس: ما رأيت؟ فتعجب وخرجت معه من الحضرة الشريفة فرأينا السماء تمطر ثلجاً عظيماً فأمر صاحب المشاعل أن يصعد بمشعله فوق المنارة وذهبت معه ومع جماعة من الخدم إلى بيت المتولي وقصصنا عليه ما رأيت فخرج مع جماعة ومشاعل وقصدنا نحو الطرق فلما قربنا منه رأينا جماعة من أهل البحرين فأتينا بهم إلى بيت المتولي وسألنا عن حالهم فقالوا: عزمنا على الزيارة فلحقنا في هذه الليلة ثلج عظيم فضللنا عن الطريق، وكلما طلبناه لم نجده إلى أن فترت أيدينا وأرجلنا من شدة البرد فعزمنا على الموت

(١) العيون، ج ٢، ص ٢٨١.

ونزلنا عن الدواب وجمعنا في موضع وطرحنا فرشنا على أنفسنا وكان الثلج يمطر علينا فبكينا وتضرعنا وكان بيننا رجل صالح من طلاب العلم فغلبه النوم فرأى الإمام أبا الحسن الرضا عليه السلام في المنام فقال له: قوموا فقد أمرت أن يجعلوا المشعل فوق المنارة فاقصدوا ضوء المشعل فسرنا إليه قليلاً فوجدناكم في الطريق[١].

رؤيا فيها فضيلة لمن دفن في جوار الرضا عليه السلام

٢٥٥٦ ـ إنه كان أخوان أحدهما من طلاب العلم والآخر من أتباع السلطان فقصد العالم زيارة الرضا عليه السلام وأتى إلى دار أخيه ليودعه فلم يره فيها فودع أهله وخرج إلى خراسان ولما عاد أخوه إلى بيته واطلع على القضية ركب فرسه ولحق به وودعه فلما عزم على الرجوع فكر في نفسه وقال: أخي يريد الزيارة فلمَ أحرم نفسي عنها فأشتاق إليها وصاحب أخاه وذهبا مع سائر الزوار ولما اعتادت نفسه بالظلم والسباب وإيذاء خلق الله لم يملك نفسه في هذا السفر فكان يؤذي الزوار بلسانه ويظلمهم ويسبهم فكانوا يشكون إلى أخيه المؤمن فيعظه وينصحه فلم ينجعه النصح (أي لم ينفعه ولم يؤثر فيه) ولم ينزجر عن عمله فكان أخوه المؤمن مستحيياً دائماً عنهم ومطرقاً رأسه عندهم من سوء صنيع أخيه إلى أن مرض الظالم وتوفي قبل الوصول إلى المشهد المقدس وفرح الزوار من موته وغسله أخوه وحمله على فرسه وأتى به إليه وطاف بجنازته حول المرقد ودفنه في جوار قبره المطهر فلما كان في الليل رأى في النوم كأنه زار الإمام عليه السلام وخرج فرأى حديقة بجنب الصحن المقدس فدخل إليها فوجدها في غاية الصفاء والضياء ذات أنهار وأشجار وثمار وأبنية عالية وفيها خدم كثيرة واقفون وشخص عظيم عزيز مقتدر جالس في تلك الدار وعن يمينه وشماله صفوف كثيرة من الخدام فتفكر المؤمن في تلك الأوضاع وأنها لمن هي وإذا بالشخص الجالس قد قام وأتى إليه ووقع على رجليه فتفرس المؤمن وإذا هو أخوه الميت المدفون بالأمس فقال: يا أخا أنت من أتباع الظلام كيف بلغت هذا المقام؟ فقال له: كلما ترى من النعم فهو من بركاتك. وسأحكي لك من أول أمري أني لما احتضرت اشتد علي النزع ولما وضعتني في الجنازة وحملتني على الفرس صارت الجنازة وفرسي

---

(١) دار السلام، ج ١، ص ٢٦٦.

ناراً وأتاني شخصان في غاية الخشونة وقبح المنظر وبيدهما حربة من النار يعذبانني وكلما استغثت بك وبالزوار لم ينفعني ذلك وكنت معذباً دائماً في كل ليلة في النار إلى أن دخلنا المشهد فلما وصلنا إلى الصحن المقدس تنحى عني الشخصان وصارت الجنازة خشبة والفرس فرساً ولم يبقَ أثر من النار فوضعوا جنازتي وذهبوا والشخصان واقفان تجاهي عن بعيد فتغيرت حالي وكلما أقول لكم: خلصوني من هذين لم يترتب عليه فائدة فلما أتيتم في العصر لحمل جنازتي إلى الروضة رأيت شيخاً نورانياً واقفاً في الحرم قريب مولانا الرضا عليه السلام وهو جالس على الصندوق المطهر أو قريب منه فسلمت عليه فحول وجهه المبارك فقال لي الشيخ: التمس منه أن يعفو عنك فالتمست منه عليه السلام فلم ينفع ولم يجبني فلما قربت من الشيخ في الطواف الآخر قال لي: التمس منه فالتمست منه العفو فلم يجبني وحول وجهه عني فلما كان في المرة الثالثة قال الشيخ: التمس منه وأقسمه بحق جده وإلا فإذا خرجوا بك فأنت معذب بما رأيت. فقلت: أقسمت عليك بحق جدك أن تتجاوز عن جرائمي فإني من زوارك ولا طاقة لي بالعذاب فتوجه إلى الشيخ وقال: لا يدعون لنا وجهاً للشفاعة. وتناول بإصبعه قرطاساً وأعطاني فلما أردت الخروج من الروضة نادى من كان في قدام: هذا عتيق الرضا عليه السلام فأتى بي إلى هذه الحديقة ولم أرَ وجه الشخصين وأنا منعم بما ترى وكل ذلك من لطفك في مقام الأخوة إذ لو لم تأتني بهذا المكان كنت معذباً إلى يوم القيامة. فانتبه المؤمن مسروراً بشفقة الأئمة عليهم السلام [1].

رؤيا فيها ذكر آيات لإجابة الدعاء

٢٥٥٧ ـ ذكر صاحب الدلائل عن أبي الحسن محمد بن علي الشريف العلوي قال: أصابني همّ وغمّ شديد حتى ضاق صدري وعيل صبري فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فقال لي: ما شأنك يا محمد؟ قلت: همّ وغمّ توالى عليّ من أمور الدنيا وقد ذهب مالي وجاهي وكثر مع ذلك عيالي وأصابني خلال ذلك خوف من السلطان هو أعظم ما بي فقال: ألا أعلمك شيئاً من عزائم القرآن يرد الله عزّ اسمه بذلك عليك مالك وجاهك، ويرد بها السلطان عنك، ويزيل همّك وغمّك ويصلح شأن

(١) دار السلام، ج ١، ص ٢٧٨.

عيالك، فقلت: نعم يا رسول الله. فقال: اقرأ هذه الآيات وأجوبتها عند كل شدة فإنه تعالى يجعل لك من أمرك مخرجاً ويكفيك أمر الدنيا والآخرة ولا يقرؤها مهموم إلا فرج الله همه ولا محبوس إلا خلص. قال: فانتبهت فقرأت الآيات بعد صلاتي وإذا برسول السلطان يدعوني إليه وقال لي: لقد أرعبتني في منامي وأظنك دعوت علي والله ما يلحقك مني خوف. ثم رد علي ما أخذ مني وزادني من ماله، وبالجملة فقد لقيت ببركتها كل خير وأما الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[1] وجوابها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[2]. ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[3]، وجوابها ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[4] ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5]، وجوابها ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6]. ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[7]، وجوابها ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾[8]. ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[9]، وجوابها ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾[10]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾[11]، وجوابها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[12]،[13].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٨٤.
(٩) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(١٠) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٦.
(١٣) دار السلام، ج ١، ص ٢٨٤.

رؤيا فيها دعاء لضعف البصر

٢٥٥٨ ـ إن إنساناً ضعف بصره فرأى في منامه قائلاً: يقول قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفى وامسح بيدك على عينك واتبعها بآية الكرسي. قال: ففعل ذلك فصح بصره وجرب ذلك فصح في التجربة[١].

رؤيا فيها ما ينفع لدفع العدوّ

٢٥٥٩ ـ بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه وأيس معه من حياته وتحير في أمره فرأى ذات ليلة في منامه كأن قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾[٢]، في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرأها كما أمره فكفاه الله شر عدوه في مدة يسيرة وأقر عينه بهلاك عدوه قال: ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات[٣].

رؤيا فيها التوسل بالأئمة عليهم السلام

٢٥٦٠ ـ قال: حدّث أبو الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسوراً في حبس أبي الياس فوقعت منه علي أنه همّ بقتلي فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فغلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا بابني (الحسن والحسين) في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى، وأما أخي أبو الحسن فهو ينتقم لك ممّن ظلمك. فقلت: يا رسول الله أليس ظلمت فاطمة عليها السلام فصبر وغصب على إرثك وصبر فكيف ينتقم ممّن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذاك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به ولم يجز له إلا القيام به وقد أدى الحق فيه والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه، وأما علي بن الحسين عليه السلام، فللنجاة من السلاطين ومن معرة الشياطين (معرة: المساءة والأذى)، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام فللآخرة، وأما موسى بن جعفر عليه السلام

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٧٦.
(٢) سورة الفجر، الآية: ٦.
(٣) المجتنى، ص ٣٦.

فالتمس به العافية، وأما علي بن موسى عليه السلام فللنجاة من الأسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي عليه السلام فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد عليه السلام فلقضاء النوافل وبر الإخوان، وأما الحسن بن علي عليه السلام فللآخرة وأما الحجة عليه السلام فإذا بلغ منك السيف المذبح أومأ بيده إلى الحلق فاستغث به فإنه يغيثك وهو غياث وكهف لمن استغاث به. فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء وبيده حربة من نور فقلت: يا مولاي اكفني شر من يؤذيني. فقال: قد كفيتك فأصبحت فاستدعاني إلياس وقال: بمت استغثت؟ فقلت: بمن هو غياث المستغيثين[1].

رؤيا فيها كرامة لأمير المؤمنين

٢٥٦١ ـ عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة في جيراننا رجل قامي وكان يكنى أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فإن كان معه ثمن أخذه وإلا قال لغلامه: اكتب هذا ما أخذه علي بن أبي طالب عليه السلام. فعاش على ذلك زماناً ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له فإن وجد من غرمائه من هو حي بعث إليه من يقبض منه وإن وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على اسمه فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل من الناصبة فقال له كالمستهزئ: ما فعل غريمك الأكبر؟ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام. فاغتم الرجل القامي بذلك وقام ودخل منزله. فلما كان من الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه فقال صلى الله عليه وآله: أين أبوكما؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وكان من ورائه فقال: ها أنذا يا رسول الله. فقال: مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟ فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حقه في الدنيا قد جئت به. قال: فأعطه، فناولني كيساً من صوف وقال: هذا حقك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك، وامضِ لا فقر عليك بعد اليوم. فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي: يا امرأة أنائمة أنت أم يقظان؟ قالت: بل يقظان. قلت: اسرجي السراج، فأسرجت فناولتها الكيس فنظرت فيه وإذا فيه ألف

(١) الدعوات، ص ١٩١.

دينار. فقالت: يا رجل اتقِّ الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله. قلت: لا والله ولكن القصة هذه. فدعا بالدفتر الذي فيه حسابه فإذا ليس فيه مما كتب على علي بن أبي طالب عليه السلام قليل ولا كثير[1].

رؤيا تدل على شرافة عبد العظيم الحسنى عليه السلام

٢٥٦٢ ـ قال: كان عبد العظيم ورد الرّيّ هارباً من السلطان وسكن سرباً (السرب: بناء تحت الأرض بمعنى السرداب) في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل لقبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى واحد بعد واحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب وأشار إلى المكان الذي دفن فيه فذهب الرجل إليه ليشتري الشجرة ومكانها فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا وأنه قد جعل موضع الشجرة وجميع البستان وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم ومات رحمه الله فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أقول: انظروا إخواني إلى سعادة عبد الجبار صاحب البستان أنه لما علم أن عبد العظيم يدفن تحت الشجرة من بستانه وقف جميع البستان عليه وعلى الشيعة مع أن المشتري كان حاضراً لن يشتري البستان بأغلى الثمن ولكن بعض أهل زماننا إذا علم بأنه يبنى جوار منزله مسجداً أو حسينية أو مدرسة أو شيء آخر من الصدقات الجارية والباقيات الصالحات فاحتاج البناء شيئاً من أرضه أو داره فلا يبيعها إلا بأضعاف من الثمن وأغلاه ومن باب المثال أن مدرستنا مدرسة الصدر في النجف الأشرف التي

(١) دار السلام، ج ٣، ص ١٠.

أسسها صدر الأعظم الأصفهاني رحمه الله سنة ١٢٢٩هـ، قسمة منها طرف السوق بيعت واشتراها رجل يظن أنه مؤمن مع علمه بالوقفية وأن الوقف لا يجوز بيعه وتصرفه في غير ما وقفه الواقف لأن الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها ولا يبيع الوقف إلا الفاسق ولا يشتريه إلا الغاصب وبعد هذا أقدم على شراء الوقف للطمع وحب الدنيا ورخص المبيع ولم يكتف بغصب الوقف حتى جعل مستراح بنائه على باب المدرسة وكثيراً ما يترشح ويلوّث لباس أهل المدرسة في عهد البائد فلم تنفع كسائر التظلمات فحضر مؤمن من أهل التوفيق بأن يشتري المبيع المغصوب فيرده إلى المدرسة حتى يرجع الحق إلى أهله فامتنع الغاصب عن البيع وكم لهذا نظائر ولم يتذكر الغاصب إلا ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[١].

٢٥٦٣ ـ (المكاسب لشيخنا الأنصاري رحمه الله) لا يجوز بيع الوقف إجماعاً محققاً في الجملة ومحكياً، ولعموم قوله عليه السلام: الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها[٢]، ورواية علي بن راشد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام قلت: جعلت فداك إني اشتريت أرضاً إلى جنب ضيعتي فلما عمرتها خبرت أنها وقف فقال عليه السلام: لا يجوز شراء الوقف ولا تدخل الغلة في ملكك ادفعها إلى ما أوقفت عليه. قلت: لا أعرف لها رباً. قال عليه السلام: تصدق بغلّتها[٣]،[٤].

رؤيا فيها عبرة للغاصب

٢٥٦٤ ـ عن السيد العالم الجليل الشهيد السيد نصر الله الحائري رحمه الله أن رجلاً ثقة كان في بغداد مشهوراً بالأمانة والديانة فأراد بعض التجار السفر إلى بعض البلاد فأودعه بعض الجواهر والأحجار المثمنة ولما رجع من السفر وطلب الوديعة أنكرها الرجل الأمين، ولم يكن للتاجر شهود عليه فالتجأ إلى الروضة المنورة الغروية فرأى الليل في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اخرج إلى باب البلد فأول من تلقاه هو الذي يوصل إليك مالك فلما انتبه عمل بما قاله فرأى أن أول من خرج من الباب رجلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى فلم يذهب إليه ورجع إلى منزله فرآه في الليلة الثانية

---

(١) سورة الطارق، الآية: ٩.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٧٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٨٥.
(٤) المكاسب، ج ٤، ص ٣٣.

فقال عليه السلام له: لمَ لم تأخذ مالك منه؟ خذ مالك منه. وكذلك رأى في الليلة الثالثة فلما أصبح أتى إلى باب البلد فرأى الرجل بعينه فتقدم إليه وقص عليه منامه فقال: صدق الإمام عليه السلام اذهب معي إلى الرجل الأمين فذهبت معه إليه فتكلم معه كثيراً ووعظه وقال في أثناء موعظته أن رجلاً كان يطلبني ثلاثة فلوس وكنت أماطل في أدائها فمات الرجل ولم أكن أرى له وارثاً فرأيته في المنام كأنه قطعة من النار فطلب مني ماله فقلت له: لا أطيق ذلك ولم أقدر. فقال: دعني أضع يدي على فخذك فامتنعت فقال: ولا بد من ذلك، فوضع إصبعه على فخذي فانتبهت من حرارته وها هو ذا باقٍ أثره ولا يمكن علاجه بشيء وعجزت عنه وأرانا موضعه وكان متعفناً منتناً يجري القيح من موضع الإصبع ثم خرج وقال لصاحب المال: اذهب واطلب حقّك فذهب إليه فوفاه حقه من غير توقف[1].

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٦٥ ـ قال: كان في عهد خلافة بني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت عليهم السلام فوقف سائل من محبي أهل البيت على بابه وطلب شيئاً على حبه وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصي شعير فلما سمعت مقالته قامت وتصدقت بهما فأخذهما السائل وحفظهما لفطوره وإذا بالرجل قد أقبل فرأى عند بابه السائل وبيده القرصان فقال: من أعطاكهما؟ فقال: جارية في هذا البيت. فدخل وقال لابنته: لمَ أعطيته قرصيك؟ فقالت: أقسمني بمن لم أتمكن من رده. فقال: وبمن أقسمك؟ قالت: بأمير المؤمنين عليه السلام. فقال: أتحبينه؟ فقالت: أفديه نفسي. فقال: بأي يد ناولته؟ فقالت: باليمنى. فقال: إن كنت صادقة فناوليني يدك حتى أقطعها على حبه. فقالت: هي سهلة ولكن لا تفقرني إلى الناس. فتضرعت إليه فلم يرتدع فقالت وهي متمرغة: يا عالم السر والخفايا من أنت واقف بما يفعله هذا القاسي وبما أضمرته في سريرتي ومدت يدها فقطعها وأخرجها من بيته فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشيت عليها من كثرة خروج الدم من يدها. وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد فتعاقب ظبياً إلى أن وصل إلى صحراء يشتعل منه نور يصعد إلى

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٧٦.

السماء وقد أحدقت حول شجرة جماعة كثيرة من الحيوانات يرمقون بطرفهن إلىٰ السماء والدمع تجري من عيونهن. وغاب الظبي فأتى ظل الشجرة فرأى جارية كالبدر التمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم يجري منها. فنزل وشد يدها فسكن الدم فأفاقت بعده فرأت رجلاً حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه. فلما رآها الملك شاعرة سألها عن حالها فقصت ما جرى عليها فألقى الله في قلبه محبتها وقال: إن لي ابناً وقد اخترتك له وأنت ابنتي في الدنيا والآخرة ثم أردفها وأتى بها إلى العسكر وطلب محافة وأركبها فيها وأذهب بها إلى حرمه وعالجها فبرأت وكانت تصوم الأيام وتصلي الليالي إلى أن مضت سنون وحان وقت التزويج فعقدها لابنه وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها إليه ولم يكن له علم بأن يدها مقطوعة فلما خلي بها أتى أبوه خلف الباب ليرى ما يصنع ولده بها وهي كذلك فإن عاقها (أي استخف بها) يمنعه لأن لا ينكسر خاطرها. فلما استقرا طلب منها الماء فناولته الكأس باليسرى وكانت تغطي يمناها فقال مازحاً: إن أبي زوجني بمن لا تعرف يمناها من يسراها. فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عيناها بالدموع ولما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محل راحته ونام فقامت الجارية وصلت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت: يا ملك يا غني أنت العالم بالسر والخفيات وأن يدي قد قطعت في محبة وليك فأغثني. ثم غشي عليها فرأت نوراً قد ملأ بين السماء والأرض ثم انشق النور على نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها ورأت فيه امرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجههم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية إليها وقالت: لا تغتمي فقد انتهت همومك. أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين في السرير أحدهم أبي محمد المصطفى ﷺ، والآخر علي المرتضى، والآخران فلذتا كبدي الحسن والحسين قد قتل أحدهما بالسم والآخر قطع رأسه في أرض كربلاء. ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا علي إن هذه الجارية قد قطعت يمينها في سبيلك فادعُ لها أن تعود صحيحة ببركة دعائك وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك نزل عن السرير ومد يده فنزلت من الهواء كفاً فوضعها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة. وضمتها فاطمة عليها السلام وقبلتها ورجعت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء وكان الملك ينتظر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيساً ولا حركة دخل فرأى ولده نائماً والجارية أيضاً

نائمة في سجادتها فتعجب ووقف متحيراً فأخذه العطاس فانتبهت الجارية فرأت يدها صحية فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلمت عليه فلما رآها سالمة سأل عنها فحكمت له ما رأت ففرح وحمد الله ودعا لهما وخرج من البيت والحمد لله[1].

رؤيا فيها بشارة لزوار الحسين عليه السلام

٢٥٦٦ ـ عن الشيخ حسين النجف قال: كان في البصرة رجل نصراني تاجر له أموال كثيرة وأمتعة وافرة بحيث ضاقت عليه البصرة لتجارته فكتب إليه شركاؤه وأصدقاؤه من بغداد أن مكانك هنالك لا يليق بك وأن بغداد بلد واسع فيه طرق متكثرة لأنواع التجارات وأقسام المعاملات فلو نقلت إليه كانت لك فيه مآرب كثيرة. فجمع النصراني أمواله ومتطلباته وانتقل إلى بغداد ومعه جميع ما كان تحت يده من أمواله فلما كان في بعض الطريق لقاه اللصوص فأخذوا منه جميعه وسلبوه ولم يتركوا له قليلاً ولا كثيراً فخرج إلى البوادي واستحيى أن يدخل بغداد بهذه الحالة فكان ينزل على بيوت الأعراب وخيمهم ويأكل من مضيفهم وينتقل من مكان إلى مكان إلى أن نزل على جماعة كان لهم شبان وأولاد كثيرة وكان رجالهم يشتغلون بالزراعة وغيرها فاستأنس بالشبان واستأنسوا به إلى أن ضاق خلقه في بعض الأيام وأظهر الملالة والكلال فسألوه عن سببه فقال: إني صرت في الأكل والشرب كلّا عليكم وأخاف أن تتأذوا مني فقالوا: إن لهذا المضيف مصرفاً معيناً في كل يوم لا ينقصه كونه فيه ولا يزيده فقدانك عنه فطاب خاطره وبقي عندهم مدة كثيرة واتفق أن جماعة من أهل الحيص وأطرافه من الذين يزورون الأئمة عليهم السلام مشاة وزادهم ومتاع سفرهم منحصر في جراب فيها شيء من الدقيق والتمر الرديء نزلوا على تلك الجماعة قاصدين النجف وزيارة مشهد أبي عبد الله عليه السلام فهاج شوق الشبان فعزموا على مرافقتهم واستصحبوا النصراني معهم فكان يأكل من زادهم ويحفظ متاعهم إلى أن دخلوا المشهد الغروي وزاروا وقضوا حوائجهم ثم عزموا على الرحيل إلى كربلاء وكان قريباً من أيام عاشوراء ولازمهم النصراني فلما دخلوا في البلد وجدوه متزلزلاً أركانه من كثرة الرنة والنحيب والبكاء والضجيج والصراخ والعويل والناس يتلاطمون تلاطم السيول

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٨٤.

والأمواج وصار نهارهم من كثرة نقع العجاج كالليل الدامس الداج فنزلوا عند باب الصحن ووضعوا راحلتهم فيه وقالوا للنصراني: الزم مكانك فإنا لا نأتيك إلّا غداً بعد الظهر وكان ذلك في ليلة عاشوراء فلزم النصراني في المكان وحده فلما مضى من الليل برهة رأى في النوم ثلاثة أشخاص خرجوا من الحرم وأمر واحد منهم الآخر أن يثبت أسامي الزوار الذين في البلد ويأتي إليه بالدفتر وأمر الآخر بضبط اسم من كان منهم في الصحن الشريف فخرجا من عنده فغابا زماناً ورجعا إليه ومعهما دفتر أسامي الزوار فلما نظر إليه قال: قد بقي منهم بقية فخرجا ثانية ورجعا وقالا: لم يبقَ منهم أحد فقال: قد بقي فرجعا كرة ثالثة وقالا: لم يبقَ أحد غير نصراني في موضع كذا. فقال: لمَ لم تكتبوا اسمه في الدفتر أليس قد حلّ بساحتنا فانتبه النصراني من رقدة كفره وقد دخل نور الإيمان في قلبه فتبصر ودخل في المؤمنين وعوض الله تعالى من أمواله الدائرة النعم الآخرة[١].

الرؤيا تدل على فضيلة تراب كربلاء

٢٥٦٧ ـ أنه اشتهر أنه كان في بلد موصل رجل ناصبي لم يكن له ولد فعاهد الله تعالى إن رزقه ولداً أن يجعله على طريق زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام لسلبهم وأخذ أموالهم فرزقه الله ولداً ذكراً فلما بلغ وآنس منه الرشد والكمال قال له يوماً: إن لي مع الله تعالى عهداً فيك. فقال: ما هو؟ قال: أن تسكن مكاناً تسلب فيه دائماً زوار الحسين عليه السلام. فأخذ الولد بأمر ولده الملعون أسلحة وأتى إلى أطراف كربلاء واستقر في قرب تل السلام للعمل المعهود وكان اسمه خليل، فرأى يوماً في المنام أن القيامة قد قامت وأقبلت إليه ملائكة ليلقوه في الجحيم فأخذوه وأتوا به إليها وألقوه فيها فلم تحترقه نارها فقالت الملائكة للنار لمَ لم تحرقيه فقالت النار: كيف أحرقه وقد لطخ بدنه بتراب كربلاء؟ فأخرجته الملائكة من النار وغسلوه في الماء ثم ألقوه في الجحيم فلم تحترقه النار فقالت الملائكة: لم لا تحترقه الآن؟ قالت: انتم غسلتم ظاهره وقد ملأ ثقب أنفه من تراب كربلاء ودخل غبارها في صماخ أذنه. فانتبه الرجل وتشيع واختار كربلاء للمجاورة[٢].

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ١٤٤.

(٢) دار السلام، ج ٢، ص ١٤٩.

أقول: لنعم ما قال الشاعر:

إذا شئت النجاة فزر حسيناً ... لكي تلقى الإله قرير عينِ
فإن النار ليست تمس جسماً ... عليه غبار زوار الحسينِ

رؤيا فيها أدب الدفن عند الإمام عليه السلام

٢٥٦٨ ـ قال: لما اشترى شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه الدور الواقعة في السمت الغربي من الصحن الشريف الحسيني عليه السلام المتصلة به وأدخلها فيه فأمر بأن يجعل فيما زيد في الصحن سراديب للأموات كما في الصحن المقدس الغروي فصار قريباً من ستين سرداباً ما بين الصغير والكبير واشتغل الناس بدفن أمواتهم فيه فلما مضى على ذلك برهة من الزمان انكشف أن الطاق الذي كان فوق تلك السراديب لا يتحمل ثقل الناس الذين يمشون عليه فأمر ثانياً بهدمه وبنائه ثانياً. وحيث دفن فيها جمٌ غفير أمر بأن يهدم واحداً ويبنى عليه ثم يهدم الآخر. وكل سرداب أرادوا هدمه ينزل واحد فيغطي ما وضع فيه من الميت بالتراب الذي كان فيه لئلا تهتك حرمة الأموات. فاشتغلوا به فلما وصلوا إلى السرداب المقابل للضريح المقدس نزل بعضهم للشغل المتقدم ذكره فرأى أن الأموات الذين فيه قد انقلبوا فصار رأسهم الذي كان من جهة الغرب في موضع قدمهم الذي كان إلى القبر المطهر فخرج وأخبر الناس بذلك فاجتمع خلقٌ كثير لا يحصى فشاهدوا جميعاً وكانوا ثلاثة أحدهم: الميرزا إسماعيل الأصفهاني النقاش وكان من المشتغلين في الصحن وكان ولده حاضراً وقال: أنا أدخلت والدي في القبر ووضعته فيه فرأى هذا وتبين للناس أن هذا تأديب من الله تعالى عباده لأن يعرفوا طريق الأدب وسلوك المعاشرة مع أوليائه النعم عليهم السلام. وحدثني في ذلك اليوم المولى الفاضل الصالح الورع التقي الحاج المعظم المولى أبي الحسن المازندراني المجاور أنه قال: رأيت قبل ظهور المعجزة بمدة رؤيا وكنت متفكراً في تعبيرها والآن انكشف وجهها، وهي أنه كانت لولدي خالة تقية صالحة فلما توفيت دفنتها في هذا الجانب فرأيتها ليلة في المنام فسألتها عن حالها وما جرى عليها فقالت: بخير وعافية غير أنك دفنتني في مكان ضيق لا أقدر على مد رجلي وأنا دائماً أقعد على هيئة القرفصاء أجعل ذقني على عيني ركبتي فانتبهت ولم أعرف وجه الضيق فظهر الآن أن مد الرجل في هذا المكان من إساءة الأدب إلى أولياء الرحمن وكان

ظهور هذه المعجزة في شهر صفر من سنة ١٢٧٦[١].

٢٥٦٩ ـ ومن غريب الاتفاق أن الشروع في هدم السراديب كان في شهر ذي الحجة فلما حان وقت زيارة الغدير تشرفنا مع شيخنا رحمه الله بزيارة مولانا ومقتدانا مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وظهر في يوم الغدير معجزة باهرة قرت بها عيون المؤمنين وهي أنه لما كان بعد الظهر دخل ناصبي في نعله قاصداً إلى الروضة العلوية فلما أن وصل ساحة الإيوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة الذهب المعلقة هناك انقلب على قفاه وعرضت له حالة الجنون وأخبر بأنه رأى سيداً قد خرج من الروضة فضربه بإصبعه على جبينه وقد رأى الناس أثر إصبعين بمثل لون الوشم على جبينه ثم بقي مجنوناً يومين إلى أن هلك لعنه الله وكان من جنود سلطان الروم واشتهر هذا[٢].

رؤيا فيها عبرة للعشار

٢٥٧٠ ـ قال: حدثني المولى الزاهد العابد الثقة المولى عبد الحميد القزويني المجاور للمشهد الغروي في ليلة الجمعة في حرم أمير المؤمنين عليه السلام قال: قصدت في سنة زيارة العسكريين في الأيام المتبركة فلما رجعت منها صادفني شهر الصيام وبت في مسجد السهلة ليلة السابع من الشهر ونويت الصوم ودخلت البلد قبل الزوال وحداني تعب المسير إلى النوم وكان وقت القيلولة فنمت في المدرسة التي تتصل بالصحن الشريف فرأيت كأني واقف في الإيوان المبارك وشخصان عظيمان مهيبان واقفان في آخر الإيوان مما يلي الصحن تجاه الشباك المطهر مشغولان بنبش قبر فقلت لهما: لمَ تنبشان القبر؟ قالا: لأن نخرج منه ميتاً ونخليه في فم المدفع الذي يقال له بالفارسية: توب. قلت: إن هذا عمل يختص في العجم بالأحياء ومن مات فلا يفعل به ذلك قالا: إن السلطان وأشارا إلى القبر أمرنا بهذا. قلت: ومن هو، ولمَ استحق ذلك؟ قالا: هو فلان الرشتي وذكر اسمه ولم يأذن لي في ذكره وكان عشاراً وله عمل آخر غيره. قلت: وأين المدفع فأشارا فالتفتّ وإذا في الصحن عراوة في سمك القبة

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ١٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

المنورة مدفع من ذهب تلمع منه الأبصار واقع في الصحن بطوله. فتعجبت أنه كيف يحمل عليها والمدافع الصغيرة التي كنا نراها يحتاج في حملها إلى جماعة كثيرة. فأشارا إليه فرأيت دفعة قد ارتفع المدفع وحمل عليها واستخرجا الميت ووضعاه في فمه فسمعت صوتاً مهيباً هائلاً تزلزل منه جميع الصحن وانتبهت مرتعداً مذعوراً وكنت أرتعش بعد الانتباه ورأيت الأرض بعد تتحرك فزدت تحيراً فقمت وتطهرت وجئت إلى الصحن الشريف وسألت الناس: هل دفن أحد في هذا الموضع في هذه الأيام؟ فقالوا: نعم بالأمس دفن هناك رجل رشتي. فسألت عن اسمه وشغله فقالوا ما قالا لي في النوم، وقالوا: إنه في آخر عمره طلب من حاكم البلد النيابة وقال: إذا كان مفتاح جهنم معي فلم أقصر عن مقصودي وأقعد عن نيل مطلوبي. وهذا المنام من خفايا أسرار الملك العلام وصاحبه من أوثق الناس من المجاورين[1].

رؤيا فيها دلالة على نقل الميت وعقوبة العشار

٢٥٧١ ـ حدثني فخر الشيعة وذخر الشريعة أنموذج السلف وبقية الخلف العالم الرباني شيخنا الأجل المولى علي بن الصالح الحاج ميرزا خليل الطهراني عن والده عن بعض ثقات تلامذة أستاذ الكل الوحيد البهبهاني ونسي دام ظله اسم ذلك التلميذ وحدث أخوه العالم الكامل الورع التقي الحاج ميرزا حسين أنه العالم الفاضل المعروف المولى كاظم الهزار جريبي صاحب الرسائل والمصنفات الكثيرة قال: كنت جالساً في مجلس إفادة الأستاذ الأكمل في المسجد الواقع في الصحن الشريف الحسيني مما يلي سمت الرجلين وإذا برجل زوار غريب في زي لباس توابع آذربيجان دخل وسلّم على الأستاذ الأكبر وقبل يده ثم وضع عنده منديلاً فيه شيء كثير من حلي النساء وزينتهم وقال: اصرف هذه الأشياء في أي موضع شئت. فسأله عن منشأها ومأخذها، فقال: إن لها قصة عجيبة وهي إني من أهل فلان بلد وذكر شيروان أو دربند أو ما يقرب منهما وسافرت إلى بلاد الروسية ودخلت البلد الفلاني من ممالكهم ونزلت فيه واشتغلت بالتجارة وكنت ذا ثروة ومال ورأيت في بعض الأيام جارية حسناء أخذت بمجامع قلبي وتكدّرت عليّ غضارة عيشي فلم أملك نفسي إلا ودخلت على أهلها

(١) دار السلام، ج ٢، ص ١٦١.

وكانوا من وجوه النصارى وأشرافهم فخاطبتها منهم فقالوا: لا عيب فيك إلّا أنك على خلاف مذهبنا فلو أمكنك الدخول فيما نحن عليه زوجناك إياها. فخرجت من عندهم مهموماً لأنهم علقوه على أمر ما كنت أقدم عليه أبداً، ومكثت أياماً وما زادني إلا حباً وشوقاً وغراماً وقعدت عن تجارتي ومشاغلي. فلما رأيت مآل أمري إلى التشتت والاختلال وعاقبة نفسي إلى الاختلاط والهلاك قلت: لا بأس بالتقية وإظهار الشرك فقد ضاق بي الخناق. فقمت إليهم مسرعاً بعزم القبيح وقلت: برئت من الإسلام ودخلت في دين المسيح فقبلوا مني تلك الهدية القليلة وزوجوني تلك الجارية الجميلة، فلما مضى قليل من الأيام وذهب ما كان بي من الشبق والغرام (الغرام: الحب المعذب) ندمت على فعلي الذميم الذي عقب لي نار الجحيم فكنت أوبّخ نفسي وأتفكر ليوم رمسي فكنت لا أقدر أن أرجع إلى بلدي ولا يمكنني الإقامة هنا مشتغلاً بوظائف النصارى ولم يبقَ لي من شرائع الإسلام شيء أقيمه هنا إلّا البكاء على سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء، وقد وقع في تلك الأيام منه محبة عجيبة في قلبي حدتني إلى التفكر فيما جرى عليه من الرزايا وإقامة المأتم عليه بالعويل والبكاء. وكانت الجارية تتعجب من تلك الحالة إذ لا ترى لبكائي علّة ظاهرة فلما زادت حيرتها سألتني عن سببها فنهرتها عن المسألة فلم ترتدع وأعادت المقالة فتوكلت على الله المتعال وكشفت لها عن حقيقة الحال وذكرت لها ثباتي على مذهب الإسلام وتدثري جلباب التنصر لبلوغ المرام وأن بكائي لما جرى على إمام الأنام أبي عبد الله عليه السلام، فلما استقر اسمه الشريف في قلبها ظهر فيه نور مبين فكأنه كان شهب أحرقت به الشياطين فدخلت من حينها في الشريعة الغرّاء وأعانتني في العويل والبكاء. فلما طابقت سيرتها جمالها وحسن باطنها كظاهرها قلت لها: أرى أن نلم شعثنا (لم الشيء: جمعه، لم شعثه: جمع أمره) ونجمع شملنا ونهاجر خفاءً إلى جوار قبر من نتحسر عليه ليسهل علينا إعلان المذهب وننتظم في سلك مجاوريه، فوافقتني على هذا المقال. فشرعنا في جمع لوازم الرحال فما مضى قليل إلا ونزل بها مرض شديد أوردها إلى جوار الملك الحميد فجمع عليها أهلها وجهزوها بطريقة النصارى ودفنوا معها ما كان لها من الحلي والزينة كما هو مقتضى تلك الملة الدنية فزاد حزن فراقها على حزني واشتد بذلك وجدي وأنيني إلى أن وقع في قلبي الكمد أن أخرج جسدها من اللحد وأحمله معي إلى أطيب البلد. فذهبت إلى قبرها ونبشته في جوف ليلة ظلماء فوجدت فيه رجلاً معفو

الشوارب ومحلوق اللحى فبقيت مذعوراً متحيراً عن هذه السانحة العجيبة وسبب تبديل جسدها بهذه الجثة الغريبة وغلبتني عيناي في تلك الحالة فرأيت في المنام قائلاً يقول: طب نفساً وزد فرحاً فإن الملائكة حملوا جسدها إلى أرض كربلاء ودفنوها في الصحن الشريف مما يلي سمت الرجلين عند المنارة الطويلة الزرقاء وهذا فلان العشار كان مدفوناً هناك في هذا اليوم نقلوه إلى قبرها ووضعوا عنك مؤونة حملها. فانتبهت فرحاً مستبشراً وعزمت على الرحيل فوراً ووفقني الله تعالى لبلوغ المرام وزيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، وسألت سدنة الصحن المبارك عمن دفن في الوقت الفلاني في هذا المقام فقالوا: العشار الفلاني الذي ذكر لي في المنام فقصصت عليهم الرؤيا فكشفوا لي القبر فدخلت فيه باحثاً عن حقيقة الأمر فرأيت الجارية ملحودة فيه على النحو الذي وضعناها في الثرى وهذه حليها وزينتها التي دفنت معها على دين النصارى. فقبضها الأستاذ وصرفها في فقراء تلك البلاد[١].

رؤيا فيها بشارة لمن أكرم عالماً

٢٥٧٢ ـ إن عالماً دخل على السلطان أمير إسماعيل الساماني سلطان خراسان لأمر أهمّه فعظمه في الغاية وشايعه في المراجعة إلى سبعة أقدام فرأى النبي صلى الله عليه وآله في ليلته في المنام فقال له: عظمت واحداً من علماء أمتي فسألت الله أن يعززك في الدنيا. ولما شايعته سبعة أقدام فالسلطنة باقية في أولادك إلى سبعة بطون[٢].

رؤيا فيها شدة مظالم الناس

٢٥٧٣ ـ عن العالم الزاهد السيد هاشم الحائري قال: كان في المشهد الغروي عطار في دكان عند باب الصحن المقدس وكان يغط الناس دائماً بعد صلاة الظهر في الدكان ولم يكن دكانه خالياً عن جماعة في كل الأيام وكان بعض السلاطين من بلدة دكن من بلاد الهند مجاوراً في المشهد المعظم فاتفق له سفر إلى بعض البلاد وكان له حقة فيها بعض الأحجار والجواهر الثمينة (الحقة: الوعاء الصغير) فأودعها عند العطار

(١) دار السلام، ج ٢، ص ١٦٢.
(٢) دار السلام، ج ٢، ص ١٨٧.

فلما رجع وطالبها أنكرها فتحير من أمره فالتجأ إلى الروضة الشريفة فقال: فديتك نفسي قد انقطعت عن الأهل والديار وأعرضت عن الجاه والمال الكثير واخترت مجاورة قبرك الأطهر للفوز في يوم المحشر وأودعت ما كان عليه توكلي عند أزهد أهل السوق ولا يقر الحال بدينار منه، وهو مصر على إنكاره وليس لي شاهد إلّا الله تعالى ولا حاكم إلّا أنت ولا أبتغي وسيلة غيرك أريد منك مالي. فلما انتهى تضرعه وبكاؤه غلبه النوم فرأى الإمام عليه السلام فيه وقال له: إذا فتحت باب البلد أول الصبح أخرج منه فأول من تراه يخرج منه اطلب منه حقتك فإنه يوصلها إليك. فانتبه وعمل بما أمره به فرأى شيخاً صالحاً عابداً يحتطب على ظهره لتحصيل القوت الحلال وعمره مصروف في العبادة والقناعة فاستحيى منه ورجع خائباً ودخل الروضة وعاد قوله فرأى في الليلة الثانية مثلما رأى في الأولى فخرج فرأى الرجل المذكور فرجع أيضاً خائباً وعاد في سؤاله فرأى في الثالثة ما رآه فيهما فخرج فرآه وذكر له جميع المقدمات وطالب منه الحقة فلما سمع العابد مقالته تفكر ساعة وقال: إن شاء الله أوصل إليك حقتك غداً بعد الظهر عند دكان الشيخ العطار. ولما صار الغد واجتمع أهل السوق عند الدكان سأل العابد أن يوليه الوعظ في هذا اليوم فقبل فقال: أيها الناس: أنا فلان بن فلان ولي خوف شديد من حقوق الناس وزهد عن الدينار والدرهم بتوفيق الله تعالى وقناعة وعزلة ومع ذلك قد سنح لي أمر عظيم أخوفكم به من العذاب الأليم وشدة النار والحميم وأخبركم عن بعض ما يأتي في يوم الجزاء، اعلموا أني استقرضت للحاجة قبل ذلك بمدة عن بعض اليهود مائة دينار بحسب العجم هي عشر القران الموجود واشترطت أن أوفيها في ظرف عشرين يوم كل يوم نصف عشرها فأوفيت قسط عشرة أيام من الحطب ثم طلبته بعد ذلك فلم أجد له أثراً وقيل إنه ذهب إلى بغداد فرأيت ليلة في المنام كأن القيامة قد قامت وجمع الناس في موقف الحساب وجيء بي وبآخرين عند الموقف والعرض على الله، فأذن لي بفضله ومنّه أن أدخل إلى الجنة فأرسلني إليها فلما قصدتها رأيت الصراط على جهنم ففزعت من زفيرها وشهيقها ولما وصلت إليه رأيت غريمي اليهودي كجمرة نار خرجت من جهنم ووقف على الصراط وصدّ عني الطريق وقال: أعطني خمسين ديناراً، ثم أقبل على شأنك فكلما تضرعت وأنبت وقلت: كنت أطلبك دائماً ولم آل جهداً في إيصالها إليك فلم يفده شيئاً وقال: صدقت ولكن لا تجوز من الصراط إلا أن توفيني حقي. فلما رأيت إصراره بكيت وتضرعت

وقلت: ليس عندي الآن شيء أقضي به حقك. فقال اليهودي: دعني أضع عليك إصبعاً واحدة مني على عضو من أعضائك فرضيت بذلك لصده وإبرامه فيه فوضع إصبعه على صدري فانتبهت من لذعة حرقته فرأيت صدري مجروحاً هكذا وإلى الآن مشغول بمعالجته ولا أجد أثراً من اليهودي ثم كشف عن صدره فرأى الناس الجراحة المنكرة فيه وارتفعوا الأصوات بالبكاء والعويل وخاف العطار وذهب بصاحب الحقة إلى خلوة واستغفر وسلمها إليه واعتذر منه[١].

رؤيا فيها تعبير عجيب سريع

٢٥٧٤ ـ عن السيد مهدي القزويني قال: إني رأيت مناماً مجموع زمان المنام وزمان تعبيره وزمان وقوعه في ربع ساعة أو أقل إلى أن قال: قد رأيت في النوم أنه وقع مني فعل قبيح وهو كأني أرى نفسي أني أطأ حماراً ففزعت من قبح هذا الفعل وبقيت مرعوباً ووضعت رأسي بين ركبتي أتأمل في نفس المنام فانقدح في ذهني أني أهدي شخصاً ضالاً عن الدِّين وخارجاً عن الحق فلما انقدح في ذهني هذا التعبير طاب خاطري فرفعت رأسي من بين ركبتي فإذا برجل جالس عند رأسي قبل أن أفيق من النوم فلما رآني رفعت رأسي من بين ركبتي قام وقبل يدي ورجلي وقال: يا سيدنا أنا رجل خارج عن مذهب الحق وأريد أن أتشيع على يديك ماذا أقول حتى أكون شيعياً؟ فكان ذلك مطابقاً لتفسير المنام في ذلك المقام ثم إني علمته أصول الإمامية وفروعهم الضرورية المحتاج إليها في ذلك الحال والحمد لله[٢].

رؤيا تدل على عظمة بحر العلوم رحمه الله

٢٥٧٥ ـ ذكر الشيخ أبو علي الحائري في ترجمة السيد المؤيد العلامة الطباطبائي المدعو ببحر العلوم أعلى الله مقامه أن والده الماجد السيد مرتضى رحمه الله رأى ليلة ولادته أن مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن إسماعيل وأشعلها على سطح دارهم فعلا سناها ولم يدرك مداها.

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ١٨٩.

(٢) دار السلام، ج ٢، ص ٢٠٤.

أقول: قد مر في باب من رأى الحجة عليه السلام أن السيد رحمه الله ممن رأى الحجة عجل الله فرجه مكرراً ورزقنا الله رؤيته[١].

رؤيا تدل على سعة رحمة الله

٢٥٧٦ ـ حدثني العالم الورع التقي المقدس الزكي الوفي الوالد الروحاني الحاج المولى أبو الحسن المازندراني المتوطن في مشهد الحسين عليه السلام أنه كان لا يذكر عنده السلطان الآغا محمد خان القاجار، إلا ويسبه ويلعنه ويقع فيه بما عرفه من أعماله الشنيعة من قتل المسلمين وأسر نسائهم ونهب أموالهم. فحدثني أنه رأى ليلة في منامه كأنه دخل الصحن الشريف من باب الطوسي فأراد خلع نعله ودخول الإيوان المقدس فإذا برجل أطلس الوجه طويل الأسنان منعه من الدخول وأخذ بيده وأتى به إلى مقابل بعض الحجرات القريبة من باب المسجد الخضراء وإذا في الحجرة جماعة في زي السلاطين وفي آخر المجلس رجل قصير له لحية مدورة كثيفة فقال لي ذلك الرجل: يا فلان إن الله تعالى قد غفر لمن هو أشد مني تكالباً (تكالب الناس على الدنيا: اشتد حرصهم عليها) وأشار بيده إلى ذلك الرجل القصير وقال: هذا نادر شاه فلم تسبني وتلعنني؟ قال: فطلع السلطان نادر رأسه من الحجرة وقال: يا آغا محمد خان إلى متى لا تمسك عن المزاح خلّ عن الآخوند يمشي في شغله أنه رأى شقاوتنا وتكالبنا وأعمالنا الشنيعة ولم ير سعة رحمة الله وفسحة ميدان عطوفة أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وكان بعد ذلك المولى المزبور لا يبرح عن قبره إلا ويقرأ الفاتحة ويستغفر له[٢].

رؤيا فيها وصول الخيرات إلى الميت

٢٥٧٧ ـ عن الحاج الميرزا خليل الطهراني رحمه الله أن رجلاً كان في بلد طهران خادماً في الحمام في مسلخه وكان لا يصلي ولا يصوم وجاء يوماً إلى المعمار وقال: أريد أن أبني حمّاماً فقال له المعمار: أنت بهذه الحالة من أين لك الدراهم؟ فقال له: خذ ما شئت. فبنى له حمّاماً معروفاً باسمه وكان اسمه علي طالب، قال والدي: كنت في النجف الأشرف فرأيت فيما يراه النائم أن علي طالب جاء إلى النجف في وادي

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٢) دار السلام، ج ٢، ص ٢٢٦.

السلام فتعجبت من ذلك و قلت له: ما جاء بك إلى هذا المكان وأنت لا تصلي ولا تصوم؟ فقال لي: يا هذا أنا متّ فأخذوني بالأغلال ليأخذوا بي إلى العذاب ولكن جزى الله الحاج ملا محمد كرمانشاهي خير الجزاء حيث إنه استأجر نائباً للحج وهو فلان واستأجر فلاناً للصوم والصلاة ودفع عني الزكاة والمظالم على يد فلان وفلان ولم يبقَ شيئاً علي إلّا أدّاه فخلصني من العذاب فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين. ففزعت من نومي وتعجبت من تلك الرؤيا فتربصت مدة فجاء أناس من طهران فسألت عن أحوال علي طالب فأخبروني كما رأيت في الرؤيا بأسماء الرجال وما جرى بعد موته فتعجبت من صدق تلك الرؤيا ومطابقتها للواقع[١].

رؤيا صاحب الجواهر في حق المجلسي رحمه الله

٢٥٧٨ ـ حدثني الشيخ الفاضل المقدس الورع الشيخ حسين المازندراني قال: حدثنا في مجلس البحث شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام رحمه الله قال: رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي رحمه الله فتعجبت من ذلك، فسألت البواب عن وجهه فقال: هو معروف عند الأئمة عليهم السلام بباب الأئمّة[٢].

رؤيا فيها عجائب

٢٥٧٩ ـ وحدثني أي الحاج المولى علي بن الحاج الميرزا خليل الطهراني عن والده المرحوم رحمه الله قال: كان يقول: إن وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين عليه السلام. قلت: وكيف ذلك؟ فقال: كنت قبل أن أتزوج في بلدة طهران فرأيت في المنام رجلاً حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض فقال لي: إن كنت قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فعجل فإن بعد شهرين ينسد الطريق فلا يطير الطير. وكان في همي زيارة أبي عبد الله عليه السلام. فلما انتبهت تأهبت لزيارة مولاي الحسين عليه السلام فأتيت إلى زيارته وأرخت الرؤيا فلم ينقص من الزمان الذي حدده إلا وقد انسدت الطرق فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي أنبأني بذلك النبأ. ثم إن

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٢٢٤.
(٢) دار السلام، ج ٢، ص ٢٤٤.

صاحب الرياض بعد أن رأى مني معالجات حسنة في طبابة النفوس أمر الناس بالرجوع إلي فبقيت برهة من الزمان يرجع الناس إلي وكنت يوماً من الأيام جالساً في المطب وإذا بامرأة دخلت علي مع خادمة لها فلما فرغت من الناس ولم يبقَ أحد جاءت إليّ وأخرجت يديها وإذا لم يبقَ فيها إلا العظم لمرض الآكلة فلما رأيت منها ذلك كرهت نفسي فقلت لها: إن هذا مرض ليس عندي علاجه. فتأوهت وتحسرت فخرجت. فرق لها قلبي فناديت المرأة التي كانت معها فقلت لها: من هذه؟ فقالت: إن هذه المرأة تسمى صاحبة بيكم علوية الطرفين، وزوجها كان علوياً وجاءت من الهند مع مال عظيم لا يكاد يحصى، فصرفت جميعها على مولانا الحسين عليه السلام فبقيت الآن صفر اليدين، لا مال لها وهي مبتلية بهذا المرض فقلت لها: ادعيها لأعالجها، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين إلى ستة أشهر وقد شرع نبات اللحم في يدها، وما ابتلي بهذا المرض من جسدها ولم يكمل لها السنة إلا وقد برئت كأن لم يكن فيها مرض أصلاً، فكانت العلوية تتردد إلي وترأف بي رأفة الأم بولدها بل وأعظم إلى أن مضت مدة فرأيت في المنام ذلك الرجل الذي أخبرني بانسداد الطريق وأمرني بالتعجيل لزيارة الحسين عليه السلام يقول: يا فلان تأهب لسفر الآخرة فإنه لم يبقَ من عمرك إلا عشرة أيام. فانتبهت فزعاً مرعوباً فحوقلت واسترجعت (أي قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون) وقلت: هذه آخر أيامي من الدنيا فعرضت لي في ذلك اليوم حمى واشتدت عليّ إلى أن توسّدت الفراش وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج إليه إلى أن جاء يوم العاشر فاجتمع الأحباب حولي فبينا همّ ينظرون إلي وأنا أنظر إليهم وإذا أنا أرى نفسي تحولت من عالم إلى آخر فلم أرَ من الجالسين حولي أحداً، وأنا في ذلك العالم وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان وجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، وهما لا يمساني بشيء ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه إلى أن وجدت نفسي كأنها بلغت التراقي وإذا بالحائط قد انشق فخرج رجل فقال لهما: دعاه، فقالا: نحن مأموران، فقال لهما: إن الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله في رجوعه إلى الدنيا. فقاما وخرجا فرجعت إلى هذا العالم فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي ففتحت عيني فاستبشروا بي وإذا بالعلوية قد دخلت البيت وقالت: أيتها الجماعة أبشروا بشفاء فلان فإن جدي الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في شفائه.

فقالوا لها: كيف ذلك؟ فقالت: ذهبت إلى قبر جدي الحسين عليه السلام فتضرعت إلى الله تعالى في شفاء هذا المريض والشفاعة عند الله تعالى فرقدت فرأيت الحسين عليه السلام فقلت: يا جداه أريد شفاء فلان منك فقال لي: إن فلاناً قد انقضى عمره فقلت: يا سيدي لا أفهم هذا أريد شفاء فلان. فقال: إني أدعو الله تعالى فإن رأى الحكمة في إجابتي أجابني. فرفع يديه إلى السماء فدعا ثم قال: أبشري فإن الله تعالى قد استجاب دعائي في شفاء فلان. ثم قال والدي: يا ولدي إن للعلويات لشأناً من الشأن وإني رأيت منهن عجائب وكان يذكر لي بعض ما رأى منهن من الكرامات وكان له اعتقاد بالعلويات غير اعتقاده بالسادات العلويين. قال: وكان عمر الوالد في هذه الواقعة سبعة أو ثمانية وعشرين سنة ويوم وفاته كان قريباً من تسعين فكان الموهوب ضعف المكتوب[١].

أقول: هذه الرؤيا الصادقة تدل على أن شفاعة الأئمة عليهم السلام تدفع البلاء والموت لأنهم همّ السبيل الأعظم وشفعاء الأمم وأولياء النعم بهم تدفع البلاء وتكشف الكرب وتزول النقم وتنزل النعم وتدل على ثبوت لوح المحو والإثبات كما قال الله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢] وتدل على أن الدعاء يرد البلاء والتوسل بالأئمة عليهم السلام ينفع في جميع الأمور حتى في إحياء الميت ومن قرع باباً ولجّ ولج.

رؤيا السيد عبد الله الشبر رحمه الله

٢٥٨٠ ـ إن الشيخ أسد الله الكاظميني أعلى الله مقامه دخل على العالم المؤيد السند السيد عبد الله الشبر الكاظميني فتعجب من كثرة تصانيفه وقلة تصانيف نفسه مع ما كان عليه من الفهم والدقة والاطلاع والاستقامة بما لا مزيد عليه فسأله عن سر ذلك فقال رحمه الله: أما كثرة مؤلفاتي فمن توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام فإني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك، فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم[٣].

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٢٤٦.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٣) دار السلام، ج ٢، ص ٢٥٠.

أقول: من كثرة تصانيفه يعرف بالمجلسي الثاني في عصره وقد ألف شرح المفاتيح في ثمانية مجلدات وألف ٥٢ مؤلفاً أعلى الله مقامه.

رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لمن رآه

٢٥٨١ ـ عن الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي قال: كان رجل صالح فاضل في اليزد مشتغل بنفسه يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء وكان له جار نشأ معه من صغره عند المعلم إلى أن صار عشاراً في أول كسبه، وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته بأقل من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم فتقدم إليه وقال له: إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها ولم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والنكال فيما نلت هذا المقام. قال: نعم الأمر كما قلت كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحداد، ودفنت في هذا المكان وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع وفي ليلة دفنها، زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة فلما انتبه متحيراً ولم تكن له معرفة باسم الحداد ومحله فطلبه في سوق الحدادين فوجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار إليه. قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيها مصائبه؟ قال: لا. فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه وقال: أريد أن أستكشف علاقة بينها وبين الإمام عليه السلام. قال: كانت مواظبة لزيارة العاشوراء[1].

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٢٧٩.

رؤيا فيها فضيلة التربة الحسينية

٢٥٨٢ ـ دخل بعض إخواني على والدتي فرأت في جيبه الذي في أسفل ثيابه تربة مولانا أبي عبد الله عليه السلام فزجرته وقالت: هذا من سوء الأدب ولعلها تقع تحت فخذك فتنكسر فقال: نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان وعهد أن لا يضعها بعد ذلك فيه ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلامة رحمه الله في المنام ولم يكن له اطلاع بذلك أن مولانا أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاطفه كثيراً وقال: ادعُ بنيك يأتوا إليه لأكرمهم فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدامه عند الباب وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منها فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور نظر إليه شبه المغضب والتفت إلى الوالد رحمه الله وقال: ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه وببالي أن ما أعطاه كان بيت المشط الذي يعمل من الثوب الذي يقل له بالفارسية ترمه فانتبه أبي وقص ما رآه على الوالدة فأخبرته بما وقع فتعجب من صدقه والحمد لله[1].

رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لذاكره

٢٥٨٣ ـ حدثني شيخ المسلمين الشيخ جعفر التستري قال: لما فرغت من تحصيل العلوم الدينية في المشهد الغروي وآن أوان النشر ووجوب الإنذار رجعت إلى وطني، وقمت بأداء ما كان علي من إهداء الناس على تفاوت مراتبهم ولعدم تضلعي بالآثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب كنت مكتفياً بأخذ تفسير الصافي بيدي على المنبر والقراءة منه في شهر رمضان والجمعات، وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي في أيام عاشوراء، ولم أكن ممن يمكنه الإنذار والإبكاء بما أودعه في صدره إلى أن مضى عليّ عام وقرب شهر المحرم فقلت في نفسي ليلة: إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب؟ فقمت أتفكر في تدبير الغناء عنه والاستقلال في الخطاب، وتفكرت إلى أن سئمت منه وأخذني النوم فرأيت كأني بأرض كربلاء في أيام نزول المواكب الحسينية فيها وخيمهم مضروبة وعساكر الأعداء في تجاههم كما جاء في الرواية، فدخلت

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٢٨٣.

فسطاط سيد الأنام أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فقربني وأدناني، وقال عليه السلام لحبيب بن مظاهر: إن فلاناً وأشار إليّ، ضيفنا أما الماء فلا يوجد عندنا وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن فقم واصنع له منهما طعاماً وأحضره لديه. فقام وصنع منه شيئاً ووضعه عندي وكان معه قاشوق فأكلت منه لقيمات وانتبهت وإذا أنا أهتدي إلى دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنايات في آثار الأطايب ما لم يسبقني إليه أحد وزاد كل يوم إلى أن جاء شهر الصيام وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية اللمرام[1].

رؤيا فيها تصديق بعض الآثار

٢٥٨٤ ـ رأيت ليلة في المنام كأني في عالم البرزخ بعد الموت ويصعد بي إلى الهواء إلى أن انتهيت إلى غرفة عالية معلقة في الهواء فقيل لي: هذا مكانك فدخلتها فإذا لها أسطوانات ملبسة بالمرايا وفيها جميع أقربائي من الأموات فجمعوا حولي فنظرت فيهم فلم أرَ فيهم رجلاً أو امرأة أعرفهما إلى الآن فسألتهم عنها فقالوا: فتذكرت حينئذٍ مضمون الحديث الذي رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام من أن الأرواح على صفة الأجساد في شجرة من جنة الخلد تتساءل وتتعارف فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول: دعوها فقد أقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فإن قلت لهم: تركته حياً أرتجوه (أي ينتظروه ويأملونه) وإن قالت لهم: قد هلك. قالوا: هوى هوى، فعلمت أنهما قد أهلكا. والسؤال في الخبر وإن كان على العكس إلا أن المقصود واحد ثم رأيت في زاوية الغرفة الأطفال الصغار الذين توفوا من أقربائي مجتمعين وهم يلعبون ويقول بعضهم لبعض ما معناه: في هذه الأيام يأتينا واحد من أقراننا في السن. فانتبهت ولما مضى يومان أو ثلاثة توفي ولد ذكر من أقربائي الذين كانوا جيراني وأن سنه قريباً من سنتين والرجل المذكور كان من أهل الديوان وأعوان السلطان متجاهراً بالظلم والعدوان والمرأة كانت صالحة في الظاهر والله يعلم السرائر[2].

رؤيا أحمد بن ظافر الحلبي وطلبها الولد

٢٥٨٥ ـ عن الشهيد الأول رحمه الله قال يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٣١٤.
(٢) دار السلام، ج ٢، ص ٣١٩.

أحد من تأدب وتفقه على مذهب الإمامية وله تصنيف في أنواع العلوم قال: حدثني والدي رحمه الله أنه كان لا يعيش لي ولد وكنت أربيهم إلى سبع وخمس ثم يموتون، ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولداً فجعت بهم وكنت أكثر الابتهال إلى الله تعالى في أن يرزقني ولداً ويمنّ علي بحياته ثم ماتت الزوجة فرأيت في النوم كأنني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين فسلمت عليهم فقام إليّ رجل منهم فأخذ بيدي ثم أجلسني في زاوية من زوايا المسجد وناولني ريحانة لم أرَ أذكى ريحاً منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا هي قد أظهرت ورداً فجعلت أتعجب من حسنه وذكا رائحته (ذكا المسك: سطعت رائحته) فذبلت من ورده وسقطت فحزنت لها فقال لي الرجل: ليهنأك أنك لن تفقد غيرها فقلت للرجل: من أنت أسعدك الله؟ فقال: سالم. فاستيقظت وأنا فرح فعبرت المنام فقلت: الريحانة زوجة صالحة والورد الذي فيها أولاد والوردة التي ذبلت أنني أفقد أحدهم واسم الرجل سالم بشارة لسلامة الأولاد الذين يأتوني فيما بعد. وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المعري أبي منصور محمد بن أبي عبد الله البختري الطائي ورزقت منها ولداً سميته علياً فعمر سنة وأياماً ثم مات فعظم به مصابي ويئست من الولد ثم لم تفقد الزمان حتى تعين لي حمل الزوجة فأشفقت من ذلك واغتممت ولازمت الدعاء في كل صلاة وكان قد بلغني أنه إذا أراد الإنسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر قبل الركوع: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ اللهم لا تذرني فرداً وحيداً مستوحشاً فتقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك أنيساً وعقباً ذكوراً وأناثاً أسكن إليهم في الوحشة وآنس بهم في الوحدة وأشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم أعطني ما سألتك عافية مناً منك وارزقني خيراً حتى أنال منتهى رضاك عني في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد إنك على كل شيء قدير. وكنت ألازم ذلك فلما كان أوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردي وكنت يومئذٍ أنام تحت السماء لزمن القيظ، كأن إنساناً خرج إلي من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ثم استفتح وقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كٓهيعٓصٓ﴾[1] إلى قوله: ﴿اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾، ثم أمسك فاستيقظت وقلت: هذه بشارة لولد يكون اسمه

(١) سورة مريم، الآية: ١.

يحيى قد سماه بذلك بشارة بحياته فشكرت الله سبحانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة مريم إلى قوله تعالى: ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[١] ثم أمسك واستيقظت وقلت: الحمد لله هذه بشارة لي بحياته وأنه يرثني. فشكرت الله سبحانه وأضاء الصبح فقضيت صلاتي فلما كان الليلة التي ولدت يا ولدي أخذ عيني النوم فسمعت كأن قائلاً يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢] فاستيقظت والنساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى. قال أبي: واستدعيتك إلي وأذنت في أذنك اليمنى وأقمت في اليسرى وحنكتك بشيء من تربة الحسين عليه السلام في ماء عذب وسميتك يحيى وكنيتك أبا الفضل وكان مولدك في أوائل شوال سنة ٥٧٥هـ[٣].

سبع رؤيا عبرها أمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٨٦ ـ روي أن نصرانياً رأى سبع رؤيا في الروم فقال له علي عليه السلام: رأيت سبع رؤيا، وسماها له من غير أن يسأله النصراني عنها. فقال علي عليه السلام:

١ ـ رأيت قصراً أدلي من السماء وفيه كراسي من الذهب وجوار وغلمان وفرش الديباج وحوله قردة وخنازير. قال: صدقت.

٢ ـ قال: ورأيت كرباساً أدلي من السماء وخرقه الناس حتى بقي خيط.

٣ ـ ورأيت طيوراً نزلن من السماء ووضعن رؤوسهن في الأرض ورجعن بغير رؤوس إلى السماء.

٤ ـ ورأيت أنعاماً ولا مخرج لها للبول والغائط.

٥ ـ ورأيت المرضى يعودون الأصحاء.

٦ ـ ورأيت حوضاً يابساً وعنده روضة.

٧ ـ ورأيت ثياباً خضراء يرى فيها كل شيء في الدنيا. قال: صدقت. ثم قال:

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ١٢.
(٣) دار السلام، ج ٢، ص ٣٣٣.

أما القصر فسلطان ظالم في آخر الزمان والناس لا يؤدون الزكاة فيأخذ السلطان أموالهم وحوله الظالمون المعينون له، والكرباس المذاهب في آخر الزمان، والخيط الطريق المستقيم وأما الطيور فلا يبقى من الإسلام إلا الاسم ويرجع الشريعة إلى السماء، والمرضى الفقراء يحضرون أبواب الأغنياء ويأخذون ولا يعطون، وأما الحوض والروضة فالعلماء لا يستعملون العلم ويستعمله من يسمعه منهم. والثياب الخضراء يأخذها كلهم ويتكلمون للدنيا. فقال النصراني: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله[1].

رؤيا جابر وتعبير أمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٨٧ ـ في بعض كتب المناقب القديمة قيل جاء جابر بن عبد الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي رأيت البارحة رؤيا هالتني وأفزعني أمرها فقال لي علي عليه السلام: ما الذي رأيت يا جابر؟ فقال: رأيت البارحة كأن ثيراناً سماناً يشربون من لبن عجاجيل هزال (عجاجيل: جمع عجول: ولد البقر) ورأيت دواباً سماناً لكل دابة رأسان يأكلون بالرأسين ولا يروثون، ورأيت أحواضاً يابسة (أحواض: جمع حوض: منبع الماء) قد نبتت فيها أخشبة خضر ورأيت المرضى يعودون الأصحاء ورأيت ثوباً أبيض معلقاً من السماء إلى الأرض والناس يقطعون منه قطعة قطعة ورأيت طائرين في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح ورأيت طاستين أحدهما ذهب والأخرى رصاص، ورجل بينهما يغرف من الرصاص ويفرغ في الذهب فلا الرصاص ينقص منه ولا الذهب يمتلئ. قال علي عليه السلام: يا جابر رؤياك هذه تدل على آخر الزمان أما الثيران السمان الذين يشربون ألبان العجاجيل الهزال فإنهم سلاطينهم يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستغنوا فلا يستغنون أبداً، وأما الدواب التي لكل واحدة رأسان يأكلون بهما ولا يروثون فإنهم أغنياء آخر الزمان يجمعون المال من حلال وحرام ولا يخرجون الزكاة وأما الأحواض اليابسة فهم العلماء والأخشبة الخضر فهي علومهم التي لا يعملون بها ولا يستعملون بها وأما المرضى الذين يعودون الأصحاء فإنهم

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٣٣٥.

فقراء آخر الزمان يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً ولا يقضون حوائجهم، وذلك أكبر المرض بل هو قتل بلا سيف، وأما الثوب المعلق من السماء إلى الأرض فهو دين الإسلام طاهر مطهر بيّن فإذا كان آخر الزمان وقعت الأهواء والبدع بين الناس فترى مع كل واحد منهم شيئاً من الإسلام يستتر به وأما الطائران اللذان رأيتهما في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح أحدهما الوفاء والآخر الأمانة فإذا كان آخر الزمان قل الوفاء وقلت الأمانة حتى لا تبين ويكون مثل بيت المظلم فلا وفاء حينئذٍ ولا أمانة، وأما الطاستان التي إحداهما ذهب والأخرى رصاص، فالرصاص الدنيا والذهب الآخرة والرجل الواقف بينهما ملك الموت يحمل من الدنيا إلى الآخرة يقبض الأرواح فلا الدنيا تفنى ولا الآخرة تمتلئ إلى الوقت المعلوم وهو القيامة. يا جابر قال رسول الله ﷺ: ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروة وتدق فيه الأخلاق وتستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فانتظروا العذاب[1].

خاتمة في الرؤيا

حكي عن الشيخ الزاهد الحاج ملا باقر دام توفيقه من أهل مدرستنا مدرسة الصدر في النجف الأشرف أنه رأى في النوم كأن الشمس انكسفت فتوفي: الله العظمى سيد الفقهاء السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله.

ونقل لي سلالة السادات العالم البارع ثقة الإسلام الآغا ميرزا الهاشمي دام سداده أني رأيت قبل وفاة: الله العظمى البروجردي، في النوم كأن النجوم تساقط عن السماء فبعد أيام توفي العالم الفاضل ثقة الإسلام السيد عباس المهري رحمه الله، وتوفي: الله العظمى سيد الفقهاء المرجع الديني الأكبر صاحب الآثار الفخمة الحاج آغا حسين البروجردي رحمه الله وبعد أيام توفي حجة الإسلام سيد العلماء وإمام الأخلاق الحسنة وحسنة الدهر السيد أحمد الأشكوري أعلى الله مقامه.

ونقل لي صديقي المعظم الحاج عبد الحسين أبو مسامير أني رأيت في النوم قبل وفاة: الله البروجردي سيداً جليلاً معزى يبكي ويندب فبعد يوم توفي: الله البروجردي أعلى الله مقامه.

---

(١) دار السلام، ج ٢، ص ٣٤٠.

أقول: قد مر رؤيا المجلسي رحمه الله في الجزء الأول في مجلس ص ٧٤ مع بيان مني فراجع.

دعاء لمن أراد أن يرى أمير المؤمنين عليه السلام

٢٥٨٨ ـ إذا أردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين عليه السلام في منامك فقل عند مضجعك: اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي وأياديه باسطة لا تنقضي أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا كفي أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي[١].

عمل لمن أراد أن يرى أحد الأئمة عليهم السلام

٢٥٨٩ ـ عن أبي المعزا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ويعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه. قلت: سيدي فإن رجلاً رآك في المنام وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا (قلت: يحتمل أن يكون المراد بقوله يناجي بنا أي يناجي الله بنا)[٢].

عمل لمن أراد رؤية النبي صلى الله عليه وآله

٢٥٩٠ ـ عن هارون بن موسى التلعكبري قال: من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ثم يدوم الصلاة إلى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً ثم يصلي ويسلم في ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، فإذا فرغ من صلاته انصرف ثم صلّى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد سبع مرات ويسجد بعد تسليمه ويصلي على النبي سبع مرات ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالساً ويرفع يديه ويقول: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا إله الأولين والآخرين يا رحمان الدنيا والآخرة

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٨٥.
(٢) الاختصاص، ص ٩٠.

ورحيمهما يا رب يا رب، ثم يقول رافعاً يديه: يا رب ثلاثاً يا عظيم الجلال ثلاثاً يا بديع الكمال يا كريم الفعال يا كثير النوال يا دائم الأفضال يا كريم يا متعال يا أول بلا مثال يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال يا شديد المحال يا رازق الخلائق على كل حال أرني وجه حبيبي وحبيبك محمد ﷺ في منامي يا ذا الجلال والإكرام ثم ينام في فراشه أو غيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ويلزم الصلاة على النبي ﷺ حتى يذهب به النوم فإنه يراه في منامه إن شاء الله[١].

عمل لرؤية النبي ﷺ

٢٥٩١ ـ من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة يصليها من الليل الكوثر ألف مرة، وصلى على محمد وآله ألف مرة رأى النبي ﷺ في نومه[٢].

٢٥٩٢ ـ وعن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة القدر بعد صلاة الزوال وقبل الظهر أحد وعشرين مرة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ [٣].

٢٥٩٣ ـ من قال في يوم الجمعة ألف مرة: اللهم صل على محمد النبي الأمي وآله وسلم رآه ﷺ في النوم أو رأى منزله في الجنة وإلا فيكرره في خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته[٤].

٢٥٩٤ ـ وفيه أن من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل منهما بعد الحمد إحدى عشر مرة: الكرسي وإحدى عشرة مرة سورة الإخلاص ويقول بعد السلام ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي وآله وسلم رأى النبي ﷺ في النوم، فإن كان نصيبه فلا تجاوز عن ثلاث جمعات وقد جربه بعض المؤمنين[٥].

عمل لرؤية الأنبياء والأئمة والوالدين

٢٥٩٥ ـ قال: رأيت في بعض كتب أصحابنا أنه من أراد رؤية أحد من الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام أو الناس أو الوالدين في نومه، فليقرأ والشمس والليل والقدر

---

(١) دار السلام، ج ٣، ص ٨.
(٢) دار السلام، ج ٣، ص ١٠.
(٣) دار السلام، ج ٣، ص ١٢.
(٤) دار السلام، ج ٣، ص ١١.
(٥) دار السلام، ج ٣، ص ١٢.

والجحد والإخلاص والمعوذتين، ثم يقرأ الإخلاص مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة، وينام على الجنب الأيمن على وضوئه فإنه رأى من يريد إن شاء الله تعالى ويكلمهم بما يريد من سؤال وجواب[١].

٢٥٩٦ ـ قال: روي أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين سبع مرات والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى فإنه يرى شخصاً يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه[٢].

٢٥٩٧ ـ عن التلعكبري في مجموع الدعوات قال: مما روي عن أهل البيت عليهم السلام إذا أردت أن ترى في منامك ما تحتاج إليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الأيمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وآية الكرسي خمس مرات، وأنت طاهر وتقول آهيا شراهيا أرني في منامي كذا وكذا، وتقول: اللهم صلِّ على محمد وآله سادتي وموالي وأرني ذلك بقدرتك إنك على كل شيء قدير. وإذا نمت على طهر في ثوب طاهر وقرأت الشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، والتين والزيتون، سبعاً سبعاً ثم قل بعد ذلك: اللهم صلِّ على محمد وآل محمّد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنه يقال لك في منامك ما تعمل عليه وتفعل ذلك سبع مرات متواليات فإنه يأتيك في منامك آت في الليلة الأولى أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا. فتأمل فإنه لا يمكن كتابة هذه السور فإما سقط فيها أو المراد من الكتابة أعم من المقروء وغيره بأن يكتب بالماء أو بإصبعه كما يكتب على الكفن وأما الأشكال من جهة المس فغير وارد لعدم الماس والممسوس والله العالم[٣].

عمل لرؤية الأموات في النوم

٢٥٩٨ ـ عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال عليه السلام: إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر واضطجع على يمينك وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم قل: اللهم أنت الحي الذي لا يوصف، والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٤٨.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٥١.
(٣) دار السلام، ج ٣، ص ١٤.

وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد ﷺ سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام، أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها. فإنك تراه إن شاء الله[١].

٢٥٩٩ ـ من أراد رؤية ميت في منامه فليقل: اللهم الدعاء ولم يذكر الآداب المذكورة[٢].

عمل لرؤية المراد في المنام

٢٦٠٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من أراد أن يريه الله في منامه ما يريد فليصلِّ ست ركعات قبل أن ينام ويقرأ في الركعة الأولى الفاتحة مرة، والشمس وضحاها سبع مرات، وفي الثانية الفاتحة والليل إذا يغشى سبع مرات، وفي الثالثة الفاتحة والضحى سبعاً، وفي الرابعة الفاتحة وألم نشرح سبعاً، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعاً، وفي السادسة الفاتحة وإنا أنزلناه في ليلة القدر سبعاً. فإذا فرغ أثنى على الله وصلى على نبيه ﷺ، ثم يقول: اللهم رب محمد ورب إبراهيم وموسى ورب إسحاق ويعقوب ورب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، أرني في منامي الليلة ما أنت أعلم به مني. فإن رأى في الليلة الأولى أو في الثانية أو في الثالثة وإلا فما يبلغ السابعة إلا وقد أتاه ويقول: الأمر كذا وكذا إن شاء الله[٣].

عمل لرؤية ما سرق منه

٢٦٠١ ـ عن كتاب الدعوات شرح الأسماء التي كان يدعو بها إدريس قال: الاسم السابع يا واحد الباقي أول كل شيء وآخره من كان قليل الحفظ فليقرأ هذا

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٨٦.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٢٢.
(٣) دار السلام، ج ٣، ص ٢٠.

الاسم كل يوم ثمانية عشر مرة فإنه يحفظ كلما سمع ومن قرأ هذا الاسم ليلة الإثنين مائة وعشرين مرة فإنه يرى في منامه ما سرق له في أي موضع ومن أخذه[١].

٢٦٠٢ ـ وعن شيخنا البهائي رحمه الله يكتب تلك الأحرف ويضعها تحت رأسه يرى السارق في المنام ح لا ح ي عا حلا ملح لز ناح ملسح مسح[٢].

٣٦ ـ باب آداب النوم لرؤية ما يحب

٢٦٠٣ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيطان أشد ما يهم بالإنسان إذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولا تسافرن وحدك[٣].

٢٦٠٤ ـ وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر[٤].

٢٦٠٥ ـ وقال: من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه[٥].

٢٦٠٦ ـ وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر[٦].

٢٦٠٧ ـ وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن جبرائيل أتاني فقال: إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه[٧].

٢٦٠٨ ـ عن أبي عبد الله قال: سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما كان فوق ذلك فمحتضر (أي تحضره الجن: سمك البيت: أعلى البيت إلى أسفله)[٨].

---

(١) دار السلام، ج ٣، ص ٢٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٤.
(٤) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٠.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٣.
(٧) الكافي، ج ٣، ص ٣٩٣.
(٨) المحاسن، ج ٢، ص ٦٠٩.

٢٦٠٩ ـ قال رسول الله ﷺ: لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان[١].

٢٦١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت[٢].

٢٦١١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين لأن الملائكة تتأذى بهما[٣].

٢٦١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجة (أي وسط الطريق)[٤].

٢٦١٣ ـ عن تحفة الغروية للشيخ خضر بن شلال عن الصادق عليه السلام: إن المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة سنة[٥].

٢٦١٤ ـ قال رسول الله ﷺ: ما عجت الأرض إلى ربها كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنى، والنوم عليها قبل طلوع الشمس[٦].

٢٦١٥ ـ قال الباقر عليه السلام: النوم بعد العصر حمق[٧].

٢٦١٦ ـ النوم على سبعة أنواع: ١ ـ نوم الغفلة؛ ٢ ـ ونوم الشقاوة؛ ٣ ـ ونوم اللعنة؛ ٤ ـ ونوم العقوبة؛ ٥ ـ ونوم الراحة؛ ٦ ـ ونوم الرخصة؛ ٧ ـ ونوم الحسرة. أما نوم الغفلة ففي مجلس الذكر، ونوم الشقاوة في وقت الصلاة، ونوم اللعنة في وقت الصبح، ونوم العقوبة بعد صلاة الفجر، ونوم الراحة في وقت القيلولة، ونوم الرخصة بعد صلاة العشاء، ونوم الحسرة في ليلة الجمعة. ومنه النوم قبل صلاة العشاء، كذا ذكر في دار السلام[٨].

٢٦١٧ ـ عن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل نام عن العتمة فلم يقم إلا بعد انتصاف الليل قال: يصليها ويصبح نائماً[٩].

---

(١) الفقيه، ج ٤، ص ٥.
(٢) الكافي، ج ٦، ص ٥٣٢.
(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٢٩٨.
(٤) الخصال، ج ٢، ص ٦١٣.
(٥) دار السلام، ج ٣، ص ٤١.
(٦) الخصال، ج ١، ص ١٤١.
(٧) الفقيه، ج ١، ص ٥٠٢.
(٨) تقويم المحسنين، ص ٥٧.
(٩) الكافي، ج ٣، ص ٢٩٥.

أقول: الصوم المذكور محمول على الاستحباب لا من جهة إرسال الحديث لأنه غير مضر بعد كون مرسله من أصحاب الإجماع وهو عبد الله بن المغيرة بل لعدم ذكره في ما ورد عن التهذيب عن ابن محبوب عن العباس عن ابن المغيرة عن ابن مسكان، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من نام قبل أن يصلي العتمة فلم يستيقظ حتى يمضي نصف الليل فليقض صلاته وليستغفر الله[١]: ولا يقتضي التقييد لذكر الاستغفار الذي هو ظاهر في تكليف الفعلي لا غير وإعراض الأصحاب عن ذيل الحديث وهو الصوم.

٢٦١٨ ـ أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني كنت ذكوراً وإني صرت نسياً. فقال: أكنت تقيل؟ (أي تنام قبل الزوال) قال: نعم. قال: وتركت ذلك؟ قال: نعم، قال: عد. فعاد فرجع إليه ذهنه[٢].

٢٦١٩ ـ عن الباقر عليه السلام في حديث مقتل الحسين عليه السلام: ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها، الخبر[٣].

٢٦٢٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام إن أسرعها أي الرؤيا تأويلاً رؤيا القيلولة[٤].

٢٦٢١ ـ قال الصادق عليه السلام: ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود[٥].

أقول: قد مرّ أن النوم أول الليل مذموم وغير صالح للرؤيا لغلبة الشياطين وأما الصادقة فهي ما رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة ولأنه في أول الليل كان مرتكزاً في ذهنه ما وقع له في النهار من الأمور الدنيوية والمادية التي أبعدته من الفيوضات الربانية وغلبت عليه القوى النفسانية فلذلك تحضره الشياطين وتبعد عنه الملائكة فإذا كان وقت السحر زالت تلك الأمور الدنيوية والوساوس الشيطانية عن نفسه فيكون قابلاً لقبول فيوضات الإلهية والإشراقات الرحمانية فلذا أكدت في تلك الساعة المناجاة والخلوة مع الرب لقوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ

(١) التهذيب، ج ٢، ص ٢٧٦.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٥٠٣.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ١٥٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٩٥.
(٥) مصباح الشريعة، ص ٤٥.

قِيلًا﴾[١] يعني قيام الرجل من نومه في الليل يريد به الله ولا يريد غيره فهي الساعة التي تنزل الإفاضات الرحمانية بواسطة الملائكة الروحانية فمن أراد الدنيا والآخرة ففي تلك الساعة اللهم وفقنا فيها للقيام فيها لمرضاتك وارزقنا مواهبك فيها لأوليائك ولذا قال النبي ﷺ: أصدق الرؤيا ما كان بالأسحار[٢].

٢٦٢٢ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات: الغائط، والجنابة، والغسل[٣].

٢٦٢٣ ـ قال رسول الله ﷺ: ليس ينبغي للمسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه[٤].

٢٦٢٤ ـ عن خواص الأسماء الحسنى من نقش صمد في صحيفة رصاص وعلقه عليه أمن من الاحتلام في منامه ما دام معلقاً عليه[٥].

٢٦٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: إذا آوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه بعده (صنفة الثوب: حاشيته)[٦].

٢٦٢٦ ـ وروي أنه ﷺ لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك[٧].

٢٦٢٧ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فيوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله الخبر (التخمير: التغطية)[٨].

٢٦٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فإن الشيطان إذا لم تغطَّ الآنية بزق فيها وأخذ مما فيها ما شاء[٩].

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٩٥.
(٣) الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٢٣.
(٤) مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٨٧.
(٥) دار السلام، ج ٣، ص ٧١.
(٦) قرب الإسناد، ص ١١.
(٧) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٣.
(٨) الكافي، ج ٣، ص ٤٤٥.
(٩) المحاسن، ج ٢، ص ٥٨٤.

٣٧ ــ باب خواص السور للرؤية في المنام وغيرها

٢٦٢٩ ـ من كتب سورة الأنبياء وعلقها في وسطه رأى في منامه عجباً[١].

٢٦٣٠ ـ في سورة النور من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم ما دامت عليه[٢].

٢٦٣١ ـ وفي سورة يس من كتبها وحملها أمن من الجن والعين ويكون كثير المنامات[٣].

٢٦٣٢ ـ وفي سورة الجاثية من كتبها وحملها أمن في نومه وفي يقظته كل محذور. وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه كفي كل طارق من الجن.

٢٦٣٣ ـ وفي سورة زخرف أنه إن وضعت تحت رأس نائم لم يرَ في نومه إلا خيراً[٤].

٢٦٣٤ ـ إن من كان معه هذا الشكل لم يحتلم حححححجر حححجر لمسلمس مد إ ه[٥].

٢٦٣٥ ـ وفيه إن من أراد أن لا يأخذه النوم فليكتب هذه الأحرف على كاغذ ويحمله أو يشده على عضده وهي هذه ك طاع ك هو ه ه ه هى[٦].

٢٦٣٦ ـ من أراد أن يأخذه النوم بحيث لا ينتبه فليكتب هذه الآيات ويضعها عند رأسه: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[٧]، [٨].

٢٦٣٧ ـ من كتب: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٩] على ورق من جلد ظبي ويشده على وسطه لا ينتبه إلا أن يفارق منه[١٠].

---

(١) دار السلام، ج ٣، ص ٧٢.
(٢) مصباح الكفعمي، ص ٢٥٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تسهيل الدواء.
(٦) تسهيل الدواء.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٩ ـ ١٣.
(٨) دار السلام، ج ٣، ص ٧٢.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(١٠) دار السلام.

٣٨ ـ باب ما يتعلق بالرؤيا

٢٦٣٨ ـ عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال: من تطهر ثم آوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده[١].

٢٦٣٩ ـ عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من بات على طهر فكأنما أحيى الليل[٢].

٢٦٤٠ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فإن روح المؤمن تروح إلى الله عز وجل فيلقاها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردها في جسده[٣].

٢٦٤١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد[٤].

٢٦٤٢ ـ عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك؟ قال: إن الله يتوفى الأنفس في منامها ولا يدري ما يطرقه من ليلته إذا فرغ فليغتسل[٥].

٢٦٤٣ ـ عن الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل أينبغي له أن ينام وهو جنب؟ فقال: يكره ذلك حتى يتوضأ[٦].

٢٦٤٤ ـ عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام إلى أن قال: فقلت: يا سيدي روي عن آبائك عليهم السلام إن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال عليه السلام: كذلك هو، فقلت: يا سيدي إني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها. فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد ادنُ مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٤٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣١٨.
(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٢٩٥.
(٤) الدعوات، ص ٢١٤.
(٥) التهذيب، ج ١، ص ٣٧٢.
(٦) الفقيه، ج ١، ص ٨٣.

تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى جانبي الأيمن ثلاث مرات قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي وما يأخذني نوم عليه أصلاً[١].

٢٦٤٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه[٢].

٢٦٤٦ ـ ومن نام على يمينه فرأى رؤيا فهي بشارة من الله تعالى ومن نام على جنبه الأيسر فرأى رؤيا مكروهة فهي من الأرواح[٣].

٢٦٤٧ ـ كان النبي صلى الله عليه وآله يحب التيامن في كل شيء[٤].

٢٦٤٨ ـ وروي أنه كان ينام على جنبه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن[٥].

٢٦٤٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة[٦].

٢٦٥٠ ـ ومن أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة[٧].

٢٦٥١ ـ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يبيتنّ أحدكم ويده غمرة فإن فعل ذلك فأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه (غمرت يده: علق بها دسم اللحم، لم فلان: أصابه لمم أي طرف جنون فهو ملموم)[٨].

٢٦٥٢ ـ عن محمد بن مروان قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبركم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا آوى إلى فراشه قلت: بلى. قال: كان يقرأ: الكرسي ويقول: بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي[٩].

٢٦٥٣ ـ وعنه عليه السلام يقول: من قرأ: الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله[١٠].

---

(١) الكافي، ج ١، ص ٥١٣.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٥٠٣.
(٣) تعبير القادري.
(٤) بحار الأنوار، ج ١٦، ٢٣٧.
(٥) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٣.
(٦) الخصال، ج ١، ص ٢٦٣.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٣٢٤.
(٨) الفقيه، ج ٤، ص ٦.
(٩) الكافي، ج ٢، ص ٥٣٦.
(١٠) الكافي، ج ٢، ص ٦٢١.

٢٦٥٤ ـ إن النبي ﷺ كان يقرأ: الكرسي عند منامه ويقول: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي[١].

٢٦٥٥ ـ من أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا آوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي[٢].

٢٦٥٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد[٣]. والآية هذه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٤].

٢٦٥٧ ـ عن النبي ﷺ: من قرأ التوحيد والمعوذتين ثلاثاً عند نومه كان كمن قرأ القرآن كله وله بكل: من القرآن ثواب نبي من الأنبياء، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً[٥].

٢٦٥٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[٦].

٢٦٥٩ ـ وفي رواية الكفعمي وهي كفارة ذنوب خمسين سنة[٧].

٢٦٦٠ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدع الرجل أن يقول عند منامه: أعيذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، فذلك الذي عوّذ به جبرائيل الحسن والحسين عليهما السلام[٨] (اللامة: ذات اللمم وهو ضرب من الجنون).

٢٦٦١ ـ عن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: من وجد ضعفاً في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه ويقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٣.
(٢) الفقيه، ج ١، ص ٤٧٠.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٦٣٢.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٥) دار السلام، ج ٣، ص ١٠٢.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٩.
(٧) بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ١٧٩.
(٨) التهذيب، ج ٢، ص ١١٦.

وهو حي لا يموت. يرددها عشر مرات قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء ويقرأ: الكرسي وقل هو الله أحد[١].

٢٦٦٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات على تسبيح فاطمة كان من ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[٢]، [٣].

٢٦٦٣ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت الجنابة فقل في فراشك: اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام[٤].

٢٦٦٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إياك والبطنة فمن لزمها كثرت أسقامه وفسدت أحلامه[٥].

٢٦٦٥ ـ وعنه عليه السلام: المستثقل النائم تكذبه أحلامه[٦].

٢٦٦٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته[٧].

أقول: الجمع بين الروايتين كراهة الامتلاء للشاب وأما الشيخ الكبير فيكره له الاستثقال بحيث يكون ثقيلاً لكثرة الأكل ويستحب له الامتلاء لما مر.

٢٦٦٧ ـ عن البرقي رفعه قال عليه السلام: من بات في دار أو بيت وحده فليقرأ: الكرسي وليقل: اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي وأعني على وحدتي[٨].

٣٩ ـ باب ما ورد في الرياء

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧﴾[٩].

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام، ص ٦٤.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٣) مجمع البيان، ج ٨، ص ٥٦١.
(٤) الفقيه، ج ١، ص ٤٧١.
(٥) دار السلام، ج ٣، ص ١٢٥.
(٦) بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٢١.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ١٤٧.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٥٧٣.
(٩) سورة الماعون، الآية: ٤ ـ ٧.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١].

﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾[٢].

﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٣].

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٤].

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥].

الرياء من الكبائر والمعاصي المهلكة وقد تضافرت الأخبار والآيات على ذمه، فالآيات منها مرت والأخبار تأتي بعداً وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بإظهار القدس والتقوى بالعبادة وغيرها. وأما الرياء في العبادة مضافاً إلى حرمته فيوجب بطلان العمل لأن الله تعالى أبى أن يقبل عمل المرائي بل الرياء قسم من الشرك وعمل المشرك باطل ولأنه لا عمل إلا بالنية وإنما الأعمال بالنيات والمرائي لم يقصد امتثال أمر الله تعالى ولأن الخلوص شرط لصحة العبادات إجماعاً.

٢٦٦٨ ـ عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له[٦].

٢٦٦٩ ـ وعنه عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله[٧]،[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٢.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣.
(٧) أو: السماء.
(٨) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣.

٢٦٧٠ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: كل رياء شرك إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله[١].

٢٦٧١ ـ وعن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٢] قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال: ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً[٣].

٢٦٧٢ ـ وعن محمد بن عرفة قال: قال لي الرضا عليه السلام: ويحك يا بن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل (وكل إليه أي تركه وفوضه إليه) ويحك ما عمل أحد عملاً إلا ردأه الله إن خيراً فخير وإن شراً فشر (ردأه: أعانه)[٤].

٢٦٧٣ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به (الابتهاج: السرور) فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين إنه ليس إياي أراد بها[٥].

٢٦٧٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي ينشط إذا رأى الناس (نشط: طابت نفسه) ويكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمده في جميع أموره[٦].

٢٦٧٥ ـ عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً[٧].

٢٦٧٦ ـ وعن داود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقى الله وهو ماقت له[٨].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٤.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٢٦٧٧ ـ وعن فضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾[١]، إن السريرة إذا صحت قويت العلانية[٢].

٢٦٧٨ ـ وعن يحيي بن بشير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله عزّ وجلّ بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عزّ وجلّ إلا أن يقلله في عين من سمعه[٣].

٢٦٧٩ ـ وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياءً لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[٤].

٢٦٨٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل. قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سراً ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية (أي يكتب له ثواب عمل العلانية) ثم يذكرها فتمحى وتكتب رياءً[٥].

٢٦٨١ ـ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك، قال: لا بأس ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك[٦] (أي لا بأس ما لم يكن عمله لرؤية الناس ورياءً).

٢٦٨٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة للمرائين إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٤.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧.

عندهم الجزاء؟ وقال ﷺ: استعيذوا بالله من جب الحزن. قيل: وما هو يا رسول الله؟ قال: وادٍ في جهنم أعد للقراء المرائين[١].

٢٦٨٣ ـ وقال: قول الله تعالى: من عمل عملاً أشرك فيه غيري فهو له كله وأنا منه بريء وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك[٢].

٢٦٨٤ ـ وقال ﷺ: لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مثقال ذرة من رياء[٣].

٢٦٨٥ ـ وقال ﷺ: أدنى الرياء شرك[٤].

٢٦٨٦ ـ وقال ﷺ: إن المرائي ينادى عليه يوم القيامة: يا فاجر يا غادر يا مرائي ضلّ عملك وحبط أجرك اذهب فخذ أجرك ممن كنت تعمل له[٥].

٢٦٨٧ ـ وكان ﷺ يبكي فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: إني تخوفت على أمتي الشرك أما إنهم لا يعبدون صنماً ولا شمساً ولا حجراً ولكنهم يراؤون بأعمالهم[٦].

٢٦٨٨ ـ وقال ﷺ: إن الحفظة تصعد بعمل العبد إلى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع، لها دوي كدوي الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا به على قلبه إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي إنه أراد رفعة عند الفقهاء وذكراً عند العلماء وصيتاً في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصاً فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي[٧].

٢٦٨٩ ـ قال ﷺ: وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السماوات حتى يقطع

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٠٣.
(٢) جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٩٠.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

الحجب كلها إلى الله فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله. قال: فيقول الله تعالى لهم: أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسه إنه لم يردني بهذ العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي. فتقول الملائكة كلهم: عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السماوات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السماوات السبع ومن فيهن[١].

قال المؤلف محمد علي الرباني: إن المناط في صحة العباد وفسادها هو القصد والنية لأنه لا عمل إلا بالنية فإذا كانت النية خالصة فيكون العمل مقرباً ومقبولاً وإذا كانت فاسدة فالعمل باطل لأن قصد الامتثال والتقرب شرط صحة العمل. فالمرائي غير قاصد امتثال أمر الله فتكون عبادته باطلة بل قصد تزكيته عند الناس ومحبته في قلوبهم كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٢] فمن قصد غير الله بعمله فليس عمله صالحاً فلا يرفع بل عمله باطل لعدم النية لأن الأعمال بالنيات. فلا بد لكل عاقل أن يعرف عظمة الله ويرى جلاله حتى يكون الناس عنده كالجماد لأن الممكن وجوده محتاج إلى الواجب وهو الله فيقصد الواجب ورضايته والتقرب إليه ليصل إلى مطلوبه في الدنيا والآخرة فمن قصد الله يكون الله له وراء كل تاجر فله الدنيا والآخرة ومن قصد الناس فيكون خسر الدنيا والآخرة وقد أشار إلى هذا قوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾[٣]. ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٤]. فإذا تأمل وتفكر كل ذي لب فطن يرى أن الناس والدنيا وأهلها لا يقدرون أن يدفعوا ضرراً مقدراً وأن ينفعوا فائدة غير مقدرة ورأى أثر الخلوص في طاعة الله فيختار الخلوص في عمله ويرجو الله فيكون له خير الدنيا والآخرة لأنه ولي النعم وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ويعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء.

٢٦٩٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم

---

(١) جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٩١.
(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٣) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠١، ٢٠٢.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

كله حجة إلا ما عمل به والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له[١].

٢٦٩١ ـ قال الصادق عليه السلام: إن ربكم لرحيم يشكر القليل إن العبد ليصلي ركعتين يريد بهما وجه الله فيدخله الله به الجنة[٢].

٢٦٩٢ ـ عن المجتبى عليه السلام قال: لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت أني مقصر في حقه[٣].

٢٦٩٣ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: من أخلص لله أربعين يوماً فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه[٤].

٢٦٩٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى أن الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها، يا أبا ذر لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم[٥].

٢٦٩٥ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الأشقياء؟ قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبد واجتهد وصام رياء للناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءً منثوراً[٦].

٢٦٩٦ ـ وفيه قال: وفي الحديث أنه يؤمرون برجال إلى النار فيوحي الله سبحانه إلى مالك خازن النار: يا مالك قل للنار لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء، وقل للنار لا تحرق لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إلي بالدعاء، وقل للنار لا تحرق لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، فيقول لهم مالك: يا أشقياء ما كانت أعمالكم في الدنيا؟

---

(١) العيون، ج ١، ص ٢٨١.
(٢) المحاسن، ج ١، ص ٢٥٣.
(٣) تفسير الإمام، ص ٣٢٩.
(٤) عدة الداعي، ص ٢٣٢.
(٥) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٥٩.
(٦) عدة الداعي، ص ١٠٣.

فيقولون: كنا نعمل لغير الله، فيقول لهم: خذوا ثوابكم مما عملتم له[١].

٢٦٩٧ ـ عن فاطمة الزهراء عليها السلام: من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عزوجل عليه أفضل مصلحته[٢].

٢٦٩٨ ـ وعن الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه تعالى، فحينئذٍ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه[٣].

٢٦٩٩ ـ وعن الصادق عليه السلام: ما أنعم الله عزوجل على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله عزوجل غيره[٤].

٢٧٠٠ ـ وقال عليه السلام لهشام: الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله أنيسه في الوحشة وصاحبه وأغناه في القلة (قل الرجل: قل ماله) ومعزة من غير عشيرة. يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الجهل مردود[٥].

٢٧٠١ ـ وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام: أفضل العبادة الإخلاص[٦].

٢٧٠٢ ـ عن أبي الحسن الهادي عليه السلام: لو سلك الناس وادياً وسيعاً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده مخلصاً [خالصاً][٧].

٢٧٠٣ ـ وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين: إذا كان صوم أحدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس أنه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله وإذا صلى فليرخ ستر بابه فإن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق[٨].

٢٧٠٤ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولا تشهر ووارِ شخصك ولا تذكر وتعلّم واعمل واسكت تسلم. تسرّ الأبرار وتغيظ الفجار ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفونك[٩].

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٢٨.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٣٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) عدة الداعي، ص ٢٣٤.
(٩) المصدر نفسه.

٢٧٠٥ ـ وروي عنهم عليهم السلام: أن فضل عمل السرّ على عمل الجهر سبعون ضعفاً[١].

٢٧٠٦ ـ في مناجاته عليه السلام: إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك فأكون عن سواك منحرفاً ومنك خائفاً مراقباً[٢].

من ابتلي بالرياء فأتعب نفسه لكلب

٢٧٠٧ ـ وقد حدثني أوثق مشائخي أن رجلاً كان لا يقدر على الإخلاص في العمل وترك الرياء فاحتال وقال: إن في طرف البلد مسجداً مهجوراً لا يدخله أحد فأمضي إليه ليلاً وأعبد الله فيه. فمضى إليه في ليلة مظلمة وكانت ذات رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة فبينما هو في الصلاة إذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور رؤية ذلك الداخل وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء فأخذ في الجد والاجتهاد في عبادته إلى أن جاء النهار فنظر إلى ذلك الداخل فإذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله وقال: يا نفس إني فررت من أن أشرك بعبادة ربي أحداً من الناس فوقعت في أن أشركت معه في العبادة كلباً أسوداً، يا أسفاه ويا ويلاه[٣].

المرائي يصيد قلوب الناس بشبكة عبادته

٢٧٠٨ ـ نقل أن أعرابياً دخل المسجد فرأى رجلاً يصلي بخشوع وخضوع فأعجبه ذلك فقال له: نعم ما تصلي، فقال: وأنا صائم فإن صلاة الصائم بضعف صلاة المفطر. فقال له الأعرابي: تفضل واحفظ ناقتي هذه فإن لي حاجة أقضيها. فخرج لحاجته فركب المصلي ناقته وخرج. فلما قضى الأعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل ولا الناقة وطلبه فلم يقدر عليه فخرج وهو يقول فرداً:

صلى فأعجبني وصام فرامني ... نح القلوص عن المصلي الصائم[٤]

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٣٥.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٩٩.
(٣) لمالي تويسركاني، ص ٣٩٧.
(٤) كشكول البهائي.

(القلوص من الإبل: الطويلة القوائم: الشابة منها).

٢٧٠٩ ـ ونقل أن رجلاً كان أطال صلاته في مرأى الناس فمدح في ذلك فقال: ومع هذا فأنا صائم[١].

٢٧١٠ ـ قال ﷺ يا أبا ذر اتَّقِ الله ولا تُرِ الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر، يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى النوم والأكل[٢] ـ وقد مرّ بيانه.

٢٧١١ ـ عن رسول الله ﷺ أنه سئل فيما النجاة غداً فقال: إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله واجتنبوا الرياء، فإنه شرك بالله. إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر. حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له[٣].

٢٧١٢ ـ عن النبي ﷺ قال: إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: إنك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة[٤].

٢٧١٣ ـ (مصباح الشريعة) وقال عليه السلام: لا تراه بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئاً والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق. يقال للمرائي عند الميزان: خذ ثوابك ممن عملت له وممن أشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم أنك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه تعالى وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾[٥]، [٦].

٢٧١٤ ـ عن الباقر والصادق عليهما السلام: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً[٧].

---

(١) كشكول البهائي.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٤٦٤.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٥٨١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٤٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٩.
(٦) مصباح الشريعة، ص ٣٢.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٥٣.

٢٧١٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يغالب الله تعالى يغلبه ومن يخدع الله تعالى يخدعه، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوه خلقك[١].

٢٧١٦ ـ روي أن رجلاً من بني إسرائيل قال: والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها فكان أول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائماً يصلي وصائماً لا يفطر ويجلس إلى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي المتصنع. فأقبل على نفسه وقال: أراني في غير شيء لأجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير[٢].

٢٧١٧ ـ عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لا يعجبك شيء من أمره فإنه مراءٍ. قال: فمات الرجل فأتى داود فقيل له: مات الرجل، فقال: ادفنوا صاحبكم. قال: فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا: كيف لم يحضره؟ قال: فلما غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلّا خيراً، فلما صلّوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلّا خيراً، فلمّا دفنوه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلّا خيراً، فلما دفنوه قال: فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما منعك أن تشهد فلاناً؟ قال: الذي أطلعتني عليه من أمره. قال: إن كان لذلك ولكن شهده قومٌ من الأحبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون منه إلّا خيراً فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه[٣].

٢٧١٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك[٤] (في داره أي محل استيلائه وغلبته).

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٤٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٦٩.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٢.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٩٧.

٤٠ ـ باب ما ورد في أربع

٢٧١٩ ـ عن النبي ﷺ: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض، معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده[١].

٢٧٢٠ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: من أطاع امرأته في أربعة أشياء أكبه الله على منخريه في النار. قيل: ما هي؟ قال: في الثياب الرقاق، والحمامات، والعرسات، والنياحات[٢].

٢٧٢١ ـ وعن النبي ﷺ أنه قال في وصية له: يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم. يقول الله جلّ جلاله: وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين[٣].

قوام الدَّين بأربعة

٢٧٢٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدَّين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بفضله على أهل الدين، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم. رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى فلا يغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة. قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ قال: خالطوهم بالبرانية (يعني في الظاهر) وخالفوهم في الباطن. للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجلّ[٤].

٢٧٢٣ ـ وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز. فأما الغنى فهو موجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأما الدعو فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتها لم يجدها،

---

(١) الخصال، ج ١، ص ١٩٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الخصال، ج ١، ص ١٩٧.
(٤) المصدر نفسه.

وأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده[١].

٢٧٢٤ ـ عن عبد جبر قال: كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنبله، وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه. وكان نقش الياقوت لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر، ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله[٢].

٢٧٢٥ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلت بأربع جعلت لأمتي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أراد الصلاة ولم يجد ماءً ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي، وأحلت لأمتي الغنائم، وأرسلت إلى الناس كافة[٣].

من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً

٢٧٢٦ ـ قال جعفر بن محمد عليه السلام: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطي الصبر لم يحرم الأجر[٤].

٢٧٢٧ ـ وعن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٥].

٢٧٢٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يا علي أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام[٦].

٢٧٢٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه، إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على

---

(١) الخصال، ج ١، ص ١٩٨.
(٢) الخصال، ج ١، ص ١٩٩.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٠١.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢٠٢.
(٥) الخصال، ج ١، ص ٢٠٥.
(٦) الخصال، ج ١، ص ٢٠٦.

صخرة بها مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرائيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرائيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما جاوزت السدرة، انتهيت إلى عرش رب العالمين جلّ جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره. فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره[١].

٢٧٣٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدثهم لم يكذبهم وإذا خالطهم لم يظلمهم وإذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن تظهر في الناس عدالته، وتظهر فيهم مروته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تجب عليهم أخوته[٢].

إن الله أخفى أربعة في أربعة

٢٧٣١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصية فلا تستصرغن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم واخفى إجابته في دهعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعاه فلربما وافى إجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم[٣].

لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة

٢٧٣٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة: لا تكرهوا الزكام

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٠٧.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٠٨.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٠٩.

فإنه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمد فإنه أمان من العمى، ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج[١].

٢٧٣٣ ـ وعن ابن عباس قال: كان لعلي عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي: كان أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان صاحب رايته في كل زحف (زحف العسكر إلى العدو: إذا مشوا إليهم والمراد هنا الجهاد)، وانهزم الناس يوم المهراس وثبت، وغسله وأدخله قبره[٢].

وجوه الذنوب أربعة

٢٧٣٤ ـ عن محمد بن أبي عمير قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في عصمة الإمام فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم.

أقول: المراد من هذا السؤال كان التعلم للاستدلال العقلي على وجوب العصمة لأن الشيعة كانوا مبتلين بالمخالفين فلا بد أن يعلموا برهان العقلي على العصمة فلما كان هشام مبرزاً في علم الكلام ومتخصصاً في الأمور العقلية وأنه كان تلميذاً لإمامنا الصادق عليه السلام فسأله ابن أبي عمير هذه المسألة العقلية، فقال: نعم، فقلت: فما صفة العصمة فيه وبأي شيء يعرف؟ فقال: إن جميع الذنوب أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة. فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسودا لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عزوجل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا وهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعامٍ مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمةً دائمةً باقيةً لدنيا زائلة فانية؟[٣].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢١٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢١٥.

٢٧٣٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لا يجزن في أربعة: الخيانة، والغلول (السرقة من الغنيمة) والسرقة، والربا. لا يجزن في حج ولا عمرة، ولا جهاد ولا صدقة[١].

أقول: هذا لأنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢] ولا يطاع الله من حيث يعصى ولا قربة مع المعصية لأن العصيان يوجب البعد من الله وسخطه وهو مع التقرب ضدان لا يجتمعان فلذا جميع العبادات المالية أو ما توجب التصرف في المال مثل الصلاة لأجل الساتر ومقدماته القريبة التعبدية مثل الوضوء والغسل والتيمم إذا كانت غصبية فهي باطلة لما مر من عدم إمكان قصد القربة مع المعصية لتضادهما فلا يجتمعان.

أربع علامات لشرك الشيطان

٢٧٣٦ ـ قال الصادق عليه السلام: من لم يبالِ ما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن لم يبالِ أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنى فهو شرك شيطان. ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنى علامات أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس. ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه و حملت به أمه في حيضها[٣].

٢٧٣٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: وصيتي لك بأربعة أشياء: أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر، فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت، فلا تغتم بسبب رزقك، والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره[٤].

عجب لمن فزع من أربعة لا يفزع على أربعة

٢٧٣٨ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربعة كيف لا

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢١٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢١٦.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢١٧.

يفزع على أربعة: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[١] فإني سمعت الله جلّ جلاله يقول بعقبها ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٢]، وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣]، فإني سمعت الله عزّ وجلّ شأنه يقول بعقبها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٥] فإني سمعت الله جلّ وتقدّس يقول بعقبها: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾[٦]، وعجبت لمن أراد الحياة الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٧] فإني سمعت الله عزّ اسمه يقول بعقبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[٨] وعسى موجبة[٩] (أي مثبتة في وعد الله تعالى لا أنها للترجي والإشفاق).

أربعة كتموا الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٧٣٩ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي. ثم أقبل على أنس فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا يغطيه العمامة، أما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك، وأما أنت يا خالد بن زيد فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.
(٥) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٦) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٣٩.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٣٩/ ٤٠.
(٩) الخصال، ج ١، ص ٢١٨.

عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلّا ميتة الجاهلية، أما أنت يا براء ابن عازب فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرت منه، الخبر[١].

أربعة لا يشبعن من أربعة

٢٧٤٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن عن أربعة، الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم[٢].

٢٧٤١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفاناً، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً[٣].

٢٧٤٢ ـ وعنه عليه السلام: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن، وكم من منعم عليه وهو لا يعلم[٤].

٢٧٤٣ ـ وعنه عليه السلام قال: اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت فما أعلم أني جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي[٥].

٢٧٤٤ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافئك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له، ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه[٦].

٢٧٤٥ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: أربعة لا يدخل واحدة منهن بيتاً إلا[٧] خرب: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنى[٨].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢١٩.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٢١.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٢٤.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢٢٣.
(٥) الخصال، ج ١، ص ٢٢٥.
(٦) الخصال، ج ١، ص ٢٣٠.
(٧) الخصال، ج ١، ص ٢٣١.
(٨) الخصال، ج ١، ص ٢٣٠.

٢٧٤٦ ـ وعن الحسن بن علي عليه السلام قال: الناس أربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلق له ولا خلاق له، وذلك شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس[١] (الخلاق: النصيب الوافر من الخير).

٢٧٤٧ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة يضئن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الخضرة، والكحل عند النوم[٢].

أربعة القليل منها كثير

٢٧٤٨ ـ عن صالح يرفعه بإسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير[٣] (لأن كل شيء كان موجباً لتشويش البال وسلب الراحة فقليله كثير).

المبادرة بأربع قبل أربع

٢٧٤٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل مماتك[٤].

٢٧٥٠ ـ وعن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلهم في أربع: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك[٥].

٢٧٥١ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: يلزم الحق لأمتي في أربع: يحبون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب[٦].

الجهاد على أربعة أوجه

٢٧٥٢ ـ عن فضل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه، فجهادان فرض، وجهاد سنة لا

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٣٦.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٣٧.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٣٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه٢٣٩,.

تقام إلا مع فرض وجهاد سنة. فأما أحد الفرضين فمجاهدة المرء نفسه عن معاصي الله عزّوجلّ وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم. وأما الجهاد الذي هو سنّة فكل سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها، فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنه إحياء سنة. قال النبي صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً[١].

٢٧٥٣ ـ وعن عليّ بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ألا إن للعبد أربع أعين، عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه[٢].

٢٧٥٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحناء[٣].

أربعة لا تقبل لهم صلاة

٢٧٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تقبل لهم صلاة: الإمام الجائر، والرجل يؤم القوم وهم له كارهون، والعبد الآبق من مولاه من غير ضرورة، والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه[٤].

٢٧٥٦ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلازل، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحاكم في القضاء أمسك القطر من السماء، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٤٠.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٤٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

٢٧٥٧ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقارن ولا تؤاخِ أربعة: الأحمق والبخيل والجبان والكذاب، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدّق[١].

٢٧٥٨ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر في العلم أربعة: السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم[٢].

٢٧٥٩ ـ وعنه عليه السلام قال: لا يماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكرى إلى مكة[٣].

جمع الكلام في أربع كلمات

٢٧٦٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام: إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات. قال: يا رب وما هن؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس. فقال: يا رب بينهنّ لي حتى أعلمهنّ. فقال: أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء، وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسك[٤].

٢٧٦١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: القضاة أربعة: قاضٍ بالحق وهو لا يعلم أنه حق فهو في النار، وقاضٍ قضى بالباطل، وهو لا يعلم أنه باطل فهو في النار، وقاضٍ قضى بالباطل وهو يعلم أنه باطل، فهو في النار، وقاضٍ قضى بالحق، وهو يعلم أنه حق، فهو في الجنة[٥].

٢٧٦٢ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن أربعة: الشعر، والسن، والظفر، والدم[٦].

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٤٤.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٤٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢٤٣.
(٥) الخصال، ج ١، ص ٢٤٧.
(٦) الخصال، ج ١، ص ٢٥١.

٢٧٦٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الصبر والبر، والحلم، وحسن الخلق، من أخلاق الأنبياء[١].

٢٧٦٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مخزون علم الله عز وجل: الإتمام في أربعة مواطن: حرم الله عز وجل، وحرم رسوله صلى الله عليه وآله، وحرم أمير المؤمنين عليه السلام، وحرم الحسين بن علي عليه السلام[٢].

أقول: المراد من حرم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة لما ورد.

٢٧٦٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: مكة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوفة حرمي، لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله[٣].

٢٧٦٦ ـ وعن زياد القندي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: يا زياد أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، أتم الصلاة بالحرمين، وبالكوفة، وعند قبر الحسين عليه السلام[٤]. وظاهر الحديث وإطلاقه وإن كان جواز التمام في تمام البلد وأفتى بظاهره جماعة إلّا أن تقييده بما ورد فيه لفظ المسجد أحوط كما هو مقتضى كل مطلق ومقيد، وفيه أنه لا يتنافى بين الروايات حتى يقيد مطلقها. وذكر المسجد من باب أفضل الأفراد وأنه مصداق لذلك المطلق وليس له ظهور في الخصوصية بحيث يجب التقييد فالأقوى عموم الحكم كما أنه مختار جماعة منهم الشيخ الطوسي رحمه الله عمم الحكم للبلدان: مكة والمدينة والكوفة كما هو ظاهر صحيحة حماد بن عيسى وظاهره وإن كان وجوب التمام إلا أنه يحمل على الاستحباب لما ورد فيه من التخيير من الروايات منها.

٢٧٦٧ ـ خبر علي بن يقطين قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن التقصير بمكة فقال: أتم وليس بواجب إلا أني أحب لك ما أحب لنفسي[٥].

٢٧٦٨ ـ وفي آخر: إن قصرت فذاك وإن أتممت فهو خير وزيادة الخير خير[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٥٢.
(٣) الكافي، ج ٤، ص ٥٦٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٧٧.
(٥) الكافي، ج ٤، ص ٥٢٤.
(٦) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٢٦.

٢٧٦٩ ـ وصحيحة علي بن يقطين عن أبي الحسن في الصلاة بمكة قال: من شاء أتم ومن شاء قصر[١]، فإذاً المسافر مخير بين التمام والقصر في هذه الأماكن المشرّفة والأفضل الإتمام لما مر من أنه زيادة الخير ومحبوب عند الأئمة عليهم السلام ومن مخزون علم الله وإن كان الأحوط القصر في غير الجامع خروجاً من شبهة الخلاف في البلدان وأحوط من هذا قصر الصلاة في الأماكن المشرفة ما لم ينوِ الإقامة لما اختاره في الفقيه الصدوق من حمل الروايات الآمرة بالتمام على قصد الإقامة وإتمام الصلاة وتبعه جماعة أخر وإن كان هذا الحمل بعيد جداً لما مرّ.

٢٧٧٠ ـ ولصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التمام بمكة والمدينة قال: أتم وإن لم تصلِّ فيهما إلا صلاة واحدة[٢].

٢٧٧١ ـ وفي رواية عمر بن رباح قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أقدم مكة أتم أم أقصر؟ قال: أتم. قلت: وأمر على المدينة فأتم الصلاة أم أقصر؟ قال: أتم[٣].

٢٧٧٢ ـ وفي رواية أخرى عن قائد الحناط عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في الحرمين قال: أتم ولو مررت به ماراً[٤].

أقول: في مقابل هذه الروايات روايات أخر ظاهرة في تعين القصر، فمنها:

٢٧٧٣ ـ صحيحة معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التقصير في الحرمين والتمام فقال: لا تتم حتى تجمع على مقام عشرة أيام. فقلت: إن أصحابنا رووا عنك أنك أمرتهم بالتمام. فقال: أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلون ويأخذون نعالهم ويخرجون والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصلاة فأمرتهم بالتمام[٥].

٢٧٧٤ ـ وصحيحة محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة بمكة والمدينة بتقصير أو إتمام قال: قصّر ما لم تعزم على مقام عشرة[٦]. هذه

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٢٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٢٦.
(٤) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٣٣.
(٥) بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨٤.
(٦) بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨١.

الروايات ظاهرة في تعين القصر ولكن القرينة على كونها صادرة للتقية موجودة فلا بد من حملها على التقية، لأنهم لا يرون لتلك الأماكن المقدسة الشريفة خصوصية للتمام كما يؤيده قوله عليه السلام من مخزون علم الله، أو من الأمر المذخور، الإتمام، وتدل على هذا.

٢٧٧٥ ـ صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن هشاماً روى عنك أنك أمرته بالتمام في الحرمين وذلك من أجل الناس قال: لا كنت أنا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكة أتممنا الصلاة واستترنا من الناس[١]، فإن هذه الصحيحة تدل بقوله عليه السلام أتممنا الصلاة واستترنا من الناس على أن تلك الروايات الدالة على التقصير صادرة عن التقية فلا بد من حملها عليها والله أعلم.

يسأل العبد عن أربع

٢٧٧٦ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت[٢].

٢٧٧٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العزائم أربع: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[٣]، والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة[٤].

٢٧٧٨ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال: يا علي أما ترضى أن تكون أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت، وذرارينا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[٥]؟.

٢٧٧٩ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من إذا حدث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨٣.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٥٣.
(٣) سورة العلق، الآية: ١.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢٥٢.
(٥) الخصال، ج ١، ص ٢٥٤.
(٦) المصدر نفسه.

معرفة البهائم بأربعة

٢٧٨٠ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول: ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة: معرفتها بالرب تبارك وتعالى، ومعرفتها بالموت، ومعرفتها بالأنثى من الذكر، ومعرفتها بالمرعى الخصب[١].

الناس على أربعة أصناف

٢٧٨١ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: الناس على أربعة أصناف: جاهل متردي معانق لهواه، وعابد متقوي، كلما ازداد عبادة ازداد كبراً، وعالم يريد أن يوطأ عقباه (أي يحب الرئاسة والجاه بحيث يمشون الناس وراءه) ويحب محمدة الناس، وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب، وهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً[٢] (الأمثل: الأفضل، والأرجح: الأكثر والأغلب).

أربعة يذهبن ضياعاً

٢٧٨٢ ـ عن أبي عبد الله قال: أربعة يذهبن ضياعاً: البذر في السبخة والسراج في القمر، والأكل على الشبع، والمعروف إلى من ليس بأهله[٣].

٢٧٨٣ ـ وعنه عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً، مودة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له، وسر تودعه عند من لا حصانة له[٤].

٢٧٨٤ ـ العلوي عليه السلام قال: نزل القرآن أرباعاً ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام. ولنا كرائم القرآن[٥].

٢٧٨٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات وهو النمام[٦].

٢٧٨٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي بأربعة أضمن له بأربعة

---

(١) الخصال، ج ١، ص ٢٤٠.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٦٢.
(٣) الخصال، ج ١، ص ٢٦٣.
(٤) الخصال، ج ١، ص ٢٦٢.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣٠٥.
(٦) الأمالي للصدوق، ص ٤٠٤.

أبيات في الجنة: أنفق ولا تخف فقراً وأنصف الناس من نفسك، وأفشِ السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً[١].

الإيمان أربعة أركان

٢٧٨٧ ـ عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله عزوجل، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله. قال عبد صالح: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾[٢]، [٣].

٢٧٨٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع في التوراة، وإلى جنبهن أربع، من أصبح على الدنيا حزيناً، فقد أصبح على ربه ساخطاً. ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فإنما يشكو ربه. ومن أتى غنياً تضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه. ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فإنما هو ممّن كان يتخذ آيات الله هزواً، والأربع التي إلى جنبهن: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر[٤].

٢٧٨٩ ـ عن علي عليه السلام ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم فأما يوم بويع عمر وعثمان فلا لأني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته[٥].

٢٧٩٠ ـ إن الأرض تضج إلى الله عزوجل من بول الأغلف أربعين صباحاً[٦].

٢٧٩١ ـ من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً[٧].

٢٧٩٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلّا زهده الله في الدنيا وبصّره دائها ودوائها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه. ثم تلا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٨.
(٢) سورة غافر، الآية: ٤٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٥٥.
(٤) الأمالي للطوسي، ص ٢٢٩.
(٥) بحار الأنوار، ج ٢٩، ٤٦٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٨٢.
(٧) الكافي، ج ٦، ص ٤٠١.

مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾[١] فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً أو مفترياً على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وأهل بيته إلّا ذليلاً[٢].

أقول: قد مرّ في الجزء الأول حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه فراجع.

أربعة نفر من المؤمنين حجبوا واحداً فهلكوا

٢٧٩٣ ـ عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي: يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة، وهم مجتمعون منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب، وخرج إليه الغلام، فقا: أين مولاك؟ فقال: ليس هو في البيت، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له: من كان الذي قرع الباب؟ قال: كان فلان، فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكترث (أي لم يعبأ به ولم يبال) ولم يلم غلامه، ولا اغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب، وأقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل (أي أتاهم بكرة) فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم، وقال: أنا معكم، فقالوا: نعم، ولم يعتذروا إليه، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم، فظنوا أنّه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذ منادٍ ينادي من جوف الغمامة: أيتها النار خذيهم، وأنا جبرائيل رسول الله. فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر، وبقي الرجل مرعوباً، تعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون وأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون: أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك. قال: وما فعلهم بي؟ فحدثه يوشع فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم. قال: لو كان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد[٣].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٢.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ١٦.
(٣) الكافي، ج ٢، ص ٣٦٤.

أقول: قد مرّ في الجزء الأول في التائبين توبة علي بن يقطين من حجبه إبراهيم الجمال فراجع.

أربعة مفسدة للقلوب

٢٧٩٤ ـ عن النبي ﷺ قال: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع إليهن، والأخذ برأيهن، ومجالسة الموتى. فقيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كل ضالٍّ عن الإيمان، وجائر عن الأحكام[١].

٢٧٩٥ ـ عن النبي ﷺ أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحناء[٢].

من عمّر أربعين سنة

٢٧٩٦ ـ قال الصادق عليه السلام: إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه أني قد عمّرت عبدي عمراً فغلظا وشددا، وتحفظا، واكتبا عليه قليل عمله، وكثيره، وصغيره وكبيره[٣].

٢٧٩٧ ـ وعنه عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين كمن كان في النزع[٤].

من قدم أربعين رجلاً في دعائه

٢٧٩٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدم أربعين رجلاً من إخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه[٥].

٢٧٩٩ ـ وعنه عليه السلام قال: إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من

---

(١) الأمالي للطوسي، ص ٨٣.
(٢) الخصال، ج ١، ص ٢٤٢.
(٣) الأمالي للصدوق، ص ٣٧.
(٤) الخصال، ج ٢، ص ٥٤٥.
(٥) الخصال، ج ٢، ص ٥٣٨.

المؤمنين، فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلّا خيراً وأنت أعلم به منا، قال الله تبارك وتعالى: إنه قد أجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون[١].

٢٨٠٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: اختنوا أولادكم يوم السابع فإنه أطيب وأطهر وأسرع لنبات اللحم فإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً[٢].

٢٨٠١ ـ وقال ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق العانة فوق الأربعين فإن لم يجد موسى فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخر[٣].

٢٨٠٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام: دية كلب الصيد أربعون درهماً[٤].

٢٨٠٣ ـ وعنه عليه السلام قال: من اتخذ جارية ولم يأتها في كل أربعين يوماً ثم أتت محرماً كان وزر ذلك عليه[٥].

٢٨٠٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ قالت: نلتقي في أربعين أباً[٦].

من حفظ أربعين حديثاً

٢٨٠٥ ـ قال رسول الله ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[٧].

٢٨٠٦ ـ وعنه ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً من السنّة كنت له شفيعاً يوم القيامة[٨].

٢٨٠٧ ـ وعن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حفظ

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الخصال، ج ٢، ص ٥٣٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الخصال، ج ٢، ص ٥٤٠.
(٧) الخصال، ج ٢، ص ٥٤١.
(٨) الخصال، ج ٢، ص ٥٤٢.

أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذبه[١].

من حفظ أربعين حديثاً حُشر مع النبيين عليهم السلام

٢٨٠٨ ـ وفيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[٢]. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال: ١ ـ أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره؛ ٢ ـ وتقيم الصلاة بوضوء السابغ في مواقيتها، ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل؛ ٣ ـ وتؤدي الزكاة؛ ٤ ـ وتصوم شهر رمضان؛ ٥ ـ وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً؛ وأن لا تعق والديك؛ ٧ ـ ولا تأكل مال اليتيم ظلماً؛ ٨ ـ ولا تأكل الربا؛ ٩ ـ ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة؛ ١٠ ـ ولا تزني؛ ١١ ـ ولا تلوط؛ ١٢ ـ ولا تمشي بالنميمة؛ ١٣ ـ ولا تحلف بالله كاذباً؛ ١٤ ـ ولا تسرف؛ ١٥ ـ ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً؛ ١٦ ـ وأن تقبل الحق ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً؛ ١٧ ـ وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً؛ ١٨ ـ وأن لا تعمل بالهواء؛ ١٩ ـ ولا تقذف المحصنة؛ ٢٠ ـ ولا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله عز وجل؛ ٢١ ـ وأن لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه؛ ٢٢ ـ وأن لا تسخر من أحد من خلق الله؛ ٢٣ ـ وأن تصبر على البلاء والمصيبة؛ ٢٤ ـ وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك؛ ٢٥ ـ وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه؛ ٢٦ ـ وأن لا تقنط من رحمة الله؛ ٢٧ ـ وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له؛ ٢٨ ـ وإن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله؛ ٢٩ ـ وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك وإن ما أخطأك ما كان ليصيبك؛ ٣٠ ـ وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق؛ ٣١ ـ وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية. ٣٢ ـ وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه. ٣٣ ـ وأن تكون سريرتك

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

كعلانيتك وأن لا يكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين؛ ٣٤ ـ وأن لا تكذب؛ ٣٥ ـ وأن لا تخالط الكذابين؛ ٣٦ ـ وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً؛ ٣٧ ـ وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة؛ ٣٨ ـ وأن تعمل بما علمت؛ ٣٩ ـ ولا تعاملن أحداً من خلق الله عزّوجلّ إلا بالحق؛ ٤٠ ـ وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد وأن لا تكون جباراً عنيداً؛ ٤١ ـ وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار؛ ٤٢ ـ وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه؛ ٤٣ ـ وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات؛ ٤٤ ـ وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين؛ ٤٥ ـ ولا تمل من فعل الخير؛ ٤٦ ـ ولا تثقل على أحد؛ ٤٧ ـ ولا تمن على أحد إذا أنعمت عليه؛ ٤٨ ـ وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة. فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عزّوجلّ بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيامة مع ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1].

أقول: ترتب الثواب على حفظ أربعين حديثاً مستفيض في الروايات عند الطرفين، بل هو متواتر بالمعنى واعلم أن لحفظ الحديث مراتب في الشرع والعرف من تعلمه، وتعليمه، وروايته، ودرايته، وكتابته، ونشره، والعمل به، وجعله في محفظة للصيانة عن الاندراس كما مر في (حفظ) في الجزء الأول. وهذا الحديث الشريف يدل على أنه لا يشترط أن يكون الأربعين منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكم في الحلال والحرام والآداب والسنن إذ كل منها يصلح أن يكون حديثاً برأسه، وأما زيادة هذا الحديث عن الأربعين فيمكن أن يكون بعض فقراته المتقاربة تفسيراً أو تأكيداً لبعض فلا تزيد على الأربعين فتأمل.

٢٨٠٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها[2]. وقد مرّ في تاب في الجزء الأول بكاء بهلول النباش أربعين يوماً وليلة حتى نزلت توبته من السماء.

---

(١) الخصال، ج ٢، ص ٥٤٣.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٤٤.

ما ورد في يوم الأربعاء

٢٨١٠ ـ في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء غرّق الله عزوجل فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله قرية لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله عزوجل الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبح كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب بذهاب أهله وماله وولده، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقرت الناقة، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شبّح وجه صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت. وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم حرب ودم، ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[١].

٢٨١١ ـ عن الصادق عليه السلام: إنما أمرنا بصوم الأربعاء من وسط كل شهر لأنه لم يعذب قوم قط إلا فيه فيرد عنا بصومه نحسه[٢].

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الأربعاء[٣] (استحم: دخل الحمام: اغتسل بالماء).

---

(١) العيون، ج ١، ص ٢٤٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٤٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٢٣.

٤١ ــ باب ما ورد في الربا

اعلم أن الربا محرم بالكتاب والسنة والإجماع بل بالضرورة من الدِّين فمستحله ومنكر حرمته في سلك الكافرين، فنذكر أولاً الآيات الواردة في حرمته ثم الروايات ثم نذكر موضوعه.

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾[1]؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾[3].

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[4].

﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[5].

٢٨١٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإذا همّ بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً يقولون ربنا متى تقوم الساعة[6].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٨، ٢٧٩.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٣٠، ١٣١.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦١.
(٦) مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٣١.

٢٨١٣ ـ عنه عليه السلام قال: آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان[١].

٢٨١٤ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم رباء أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم[٢] (الرباء شرعاً شرط الزيادة في المعاوضة إذا كان العوض والمعوض من جنس واحد).

٢٨١٥ ـ وعن عبيد بن زرارة قال: بلغ أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أنه كان يأكل الربا ويسميه اللباء فقال: لئن أمكنني الله عزوجل منه لأضربن عنقه[٣].

٢٨١٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: أخبث المكاسب كسب الربا[٤].

٢٨١٧ ـ وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل الربا وهو يرى أنه له حلال (أي كان جاهلاً بحرمته) قال: لا يضره حتى يصيبه متعمداً فإذا أصابه متعمداً فهو بالمنزلة التي قال الله عزّ جلّ، الخبر[٥].

٢٨١٨ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله قال: أتى رجل أبي فقال: إني ورثت مالاً وقد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربو وقد أعرف أن فيه ربا وأستيقن ذلك وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه، وقد سألت فقهاء أهل العراق وأهل الحجاز فقالوا: لا يحل أكله. فقال أبو جعفر عليه السلام: إن كنت تعلم بأن فيه مالاً معروفاً ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك، وإن كان مختلطاً فكله هنيئاً مريئاً فإن المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا وحرم عليهم ما بقي فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه فإذا عرف تحريمه حرم عليه ووجبت عليه فيه العقوبة إذا ركبه كما يجب على من يأكل الربا[٦].

٢٨١٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الربا رباءان: ربا يؤكل وربا لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قوله عزوجل: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٧]؛

---

(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٥٢.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ١٤٤.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ١٤٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الكافي، ج ٥، ص ١٤٤.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ١٤٥.
(٧) سورة الروم، الآية: ٣٩.

وأما الذي لا يؤكل فهو الربا الذي نهى الله عزوجل عنه وأوعد عليه النار[١].

٢٨٢٠ ـ وعن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير: وكرره فقال: أو تدري لمَ ذاك؟ قلت: لا، قال: لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف[٢] (أي القرض الحسن).

٢٨٢١ ـ وعن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أربا بجهالة ثم أراد أن يتركه فقال: أما ما مضى فله وليتركه فيما يستقبل ثم قال إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فقال: إني قد ورثت مالاً وقد علمت أن صاحبه كان يربو وقد سألت فقهاء أهل العراق وفقهاء أهل الحجاز فذكروا أنه لا يحل أكله فقال أبو جعفر عليه السلام: إن كنت تعرف منه شيئاً معزولاً تعرف أهله وتعرف أنه ربا، فخذ رأس مالك ودع ما سواه وإن كان المال مختلطاً فكله هنيئاً مريئاً فإن المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا فمن جهله وسعه أكله فإذا عرفه حرم عليه أكله فإن أكله بعد المعرفة وجب عليه ما وجب على آكل الربا[٣].

أقول: تدل الرواية على معذورية الجاهل بالموضوع أو الحكم وعدم حرمته فإذا علم بالحرمة فله ما سلف ويتركه في المستقبل كما هو ظاهر الآية: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾.

٢٨٢٢ ـ عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن[٤].

أقول: ظاهر الحديث نفي حرمة الربا في غير ما يكال أو يوزن فإذا كان المتجانسين معدوداً مثل البيضة والثوب والفرس والبعير والدابة كما هو مورد النصوص فلا حرمة فيجوز بيعه مع الزيادة والأقوى أن الاسكناس والدينار العراق الفعلي وسائر أقسام النقود القرطاسي الفعلي من قسم المعدود لأنها ليست من النقدين أي الذهب والفضة، وهي مما يعامل معها في العرف بالعدد لا بالكيل أو الوزن فيجوز شرط

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ١٤٥.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ١٤٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

الزيادة للنصوص الصحيحة الواردة في جواز أخذ الزيادة فيما لا يكال ولا يوزن وكذلك الحوالات والصكوك لأنها إمارة إلى المعدود. هذا إذا لم يكن المحال به من النقدين أو غيرهما مما يكال أو يوزن وإلا فلا يجوز بيعه بأكثر لاستلزامه الربا المحرم والملاك في المكيل والموزون والمعدود بحسب عرف كل بلد فربما يكون الشيء الواحد موزوناً في بلد ومعدوداً في آخر فكل بلد يعمل بحكمه.

٢٨٢٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: البعير بالبعير والدابة بالدابتين ليس به بأس[١].

٢٨٢٤ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بيع الغزل بالثياب المبسوطة والغزل أكثر وزناً من الثياب قال: لا بأس[٢].

٢٨٢٥ ـ وعنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد بالعبدين والعبد بالعبد والدراهم قال: لا بأس بالحيوان كله يداً بيد[٣].

٢٨٢٦ ـ وعن منصور قال: سألته عليه السلام عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين قال: لا بأس ما لم يكن كيلاً أو وزناً[٤].

٢٨٢٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال: يا علي، الربا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام. يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام[٥].

٢٨٢٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: شر المكاسب كسب الربا[٦].

٢٨٢٩ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل وإن اكتسب منه مالاً لم يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه[٧].

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ١٩٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ١٩١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢١.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٢.
(٧) المصدر نفسه.

٢٨٣٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام[١].

٢٨٣١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده في الوزر فيه سواء[٢].

٢٨٣٢ ـ وقال عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه[٣].

٢٨٣٣ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيجوز قفيز من حنطة بقفيزين من شعيرها؟ فقال: لا يجوز إلا مثلاً بمثل، ثم قال: إن الشعير من الحنطة[٤].

٢٨٣٤ ـ وعنه عليه السلام قال: الحنطة والشعير رأساً برأس لا يزاد واحد منهما على الآخر[٥].

٢٨٣٥ ـ وعن سماعة قال: سألته عن الحنطة والشعير فقال: إذا كانا سواءً بسواء فلا بأس. قال: وسألته عن الحنطة والدقيق فقال: إذا كانا سواءً فلا بأس[٦].

٢٨٣٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الدقيق بالحنطة والسويق بالدقيق مثلاً بمثل لا بأس به[٧].

٢٨٣٧ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح التمر اليابس بالرطب من أجل أن التمر يابس والرطب رطب فإذا يبس نقص الحديث[٨].

٢٨٣٨ ـ وعن سماعة قال: سئل أبو عبد الله عن العنب بالزبيب قال لا يصلح إلا مثلاً بمثل. قال: والتمر والرطب مثلاً بمثل[٩].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ١٨، ١٢٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٦.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٧.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٣٨.
(٥) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٣٨.
(٦) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٣٩.
(٧) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٤٢.
(٨) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٤٨.
(٩) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٤٩.

٢٨٣٩ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الدراهم وعن فضل ما بينهما فقال: إذا كان بينهما نحاس أو ذهب فلا بأس[١].

٢٨٤٠ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفضة بالفضة مثلاً بمثل، والذهب بالذهب مثلاً بمثل، ليس فيه زيادة ولا نقصان الزائد والمستزيد في النار[٢].

الفرار من الربا بما ورد من الشرع

٢٨٤١ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: في حديث إلى أن قال: فقلت له عليه السلام: أشتري ألف درهم وديناراً بألفي درهم فقال: لا بأس بذلك إن أبي كان أجرأ على أهل المدينة مني فكان يقول هذا (أي لا بأس) فيقولون: إنما هذا الفرار، لو جاء رجل بدينار لم يعط ألف درهم ولو جاء بألف درهم لم يعطَ ألف دينار وكان يقول لهم: نعم الشيء الفرار من الحرام إلى الحلال[٣].

٢٨٤٢ ـ وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان محمد بن المنكدر يقول لأبي عليه السلام: يا أبا جعفر رحمك الله والله إنا لنعلم أنك لو أخذت ديناراً والصرف بثمانية عشر فدُرت المدينة على أن تجد من يعطيك عشرين ما وجدته وما هذا إلا فرار فكان أبي يقول: صدقت والله ولكنه فرار من باطل إلى حق[٤].

٢٨٤٣ ـ وعن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألته عليه السلام (أي الصادق عليه السلام بقرينة الطبقة والسائل) عن رجل يأتي بالدراهم إلى الصيرفي فيقول له آخذ منك المائة بمائة وعشرين أو بمائة وخمسة حتى يراوضه على الذي يريد (راوضه على الأمر داراه حتى يدخل فيه وتراوض القوم في البيع والشراء تجاذبوا بين المتبايعين من الزيادة والنقصان) فإذا فرغ جعل مكان الدراهم الزيادة ديناراً أو ذهباً ثم قال له: قد زادتك البيع وإنما أبايعك على هذا لأن الأول لا يصلح أو لم يقل ذلك وجعل ذهباً مكان الدراهم فقال عليه السلام: إذا كان آخر البيع على الحلال فلا بأس بذلك، الخبر[٥].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٦٣.
(٢) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٦٥.
(٣) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٧٨.
(٤) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٧٩.
(٥) المصدر نفسه.

أقول: ظاهر الحديث الشريف إن الشرط والكلام والمقاولة إذا كانت قبل الإيجاب والقبول لا تضر إذا كانت المعاملة عند الإيجاب والقبول صحيحة بالضميمة فالمناط في الحرمة والحلية في آخر البيع.

٢٨٤٤ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بألف درهم ودرهم بألف درهم ودينارين إذا دخل فيها ديناران أو أقل أو أكثر فلا بأس به[١].

أقول: ظاهر الحديث أن الضميمة تقع مقابلة للجنس المخالف وتنصرف إلى مخالفه فكل ضميمة من غير الجنس تخرج المعاملة عن موضوع الربا شرعاً فيجوز الفرار من الربا بالضميمة من غير الجنس كما هو نص كلام الباقر عليه السلام: نعم الشيء الفرار من الحرام إلى الحلال[٢] وقوله عليه السلام: لكنه فرار من باطل إلى حق[٣]: كما هو محل وفاق ولا خلاف فيه. وأما قول العوام بأنها حيلة لأكل الربا فمردود بأن حرمة الربا وردت من الشرع فله التخصيص والتحليل وإن الحيلة الشرعية مقبولة لأنها فرار من الباطل إلى الحق ومن الحرام إلى الحلال، وهذا الإشكال اجتهاد في مقابل النص مضافاً إلى أن الضميمة تنصرف إلى ما يخالفها فتخرج المعاملة عن الربا لأن موضعه في المثلين والمتجانسين. وأما الشعير والحنطة فهما شرعاً وتعبداً بحكم جنس واحد والحمد لله على الدَّين المبيّن فيه الحلال والحرام.

لا ربا بين الوالد وولده والزوج وزوجته

٢٨٤٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس بين الرجل وولده ربا وليس بين السيد وعبده رباً[٤].

٢٨٤٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بيننا وبين أهل حربنا ربا نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم[٥] (أي لا نعطيهم الربا).

٢٨٤٧ ـ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس بين الرجل وولده وبينه وبين عبده ولا بينه وبين أهله ربا وإنما الربا فيما بينك وبين ما لا تملك الخبر[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٨٠.
(٢) الكافي، ج ٥، ص ٢٤٦.
(٣) الكافي، ج ٥، ص ٢٤٧.
(٤) الكافي، ج ٥، ص ١٤٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، ج ٥، ص ١٤٧.

٢٨٤٨ ـ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ﴾[١]، قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرى الرجل يربو وماله يكثر فقال: يمحق الله دينه وإن كان ماله يكثر[٢].

٢٨٤٩ ـ وعن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام[٣].

٢٨٥٠ ـ سير برسول الله صلى الله عليه وآله فرأى نهراً أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي عند ذلك الرجل فيعزله فاه فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه وكلما رجع إليه فعزله فاه (أي يفتحه) فألقمه حجراً فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال: إنه آكل الربا[٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٢ ـ باب رسالة المؤلف في الرجعة

الحمد لله الذي مميت الأحياء ومحيي الموتى وإليه الرجعى والصلاة على من أرسله بالهدى محمد وآله الذين رجعتهم ترجى، ودولتهم في الدنيا والعقبى. أما بعد، فاعلم يا أخي أن أصل الرجعة في الدنيا من ضروريات مذهب أهل الحق شيعة علي والأئمة من أولاده صلوات الله عليهم بعد إمكانها ووقوعها في الأمم الماضية وفي الأمة المرحومة من إحياء الموتى بإذن الله ودعاء النبي والأئمة عليهم السلام. فمن نظر في معجزات الأنبياء والأئمة عليهم السلام فيرى جمعاً كثيراً رجعوا إلى الدنيا بمسألتهم عن الله تعالى ودلت عليها الآيات والأحاديث المتواترة حتى عدها العلامة المجلسي أعلى الله مقامه مائتي حديث رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام قدس الله أسرارهم في أزيد من خمسين من مؤلفات (البحار ج ١٣) وقد ذكر العلامة آقا بزرك الطهراني دام توفيقه في الذريعة ج ١ ص ٩٠ بعض الكتب التي ألفت في إثبات الرجعة منها الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة من تأليف الشيخ الحر العاملي رحمه الله.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٩٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الدعوات، ص ٢٨٣.

قال الرباني: إني رأيت الكتاب المذكور في مكتبة الحسينية الشوشترية وهو غير مطبوع ورتبه المؤلف على اثني عشر باباً باسم الأئمة المهديين علي وأحد عشر من أولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وذكر إجماع الفرقة الحقة الإمامية على إثباتها، وذكر في الباب الثالث منه ٦٤: في الرجعة مع تفاسيرها الواردة عن عديل القرآن الأئمة المعصومين عليهم السلام وفي الباب الرابع منه ذكر ٢٦ حديثاً في أن ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة.

٢٨٥١ ـ في باب فرض الصلاة قال النبي صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[١].

٢٨٥٢ ـ وعن المجمع في تفسير ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: وصح عن النبي صلى الله عليه وآله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه[٢].

قال الرباني: إن الأحاديث الواردة بهذا المضمون متواترة بين الطريقين لأن علماء الفريقين ذكروا الأحاديث المذكورة في كتبهم فكل ما وقع في الأمم الماضية يقع في الأمة المرحومة فقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة باتفاق الفريقين فتقع في هذه الأمة فقد ذكر الحر في الباب الخامس من الإيقاظ ٦٠ حديثاً وقعت فيها الرجعة في الأمم السابقة واللاحقة وذكر في الباب السادس أن الرجعة وقعت في الأنبياء والأوصياء السابقين والأحاديث في ذلك كثيرة، وقال: إنّا اقتصرنا منها على أخبار فنقل ٤٦ حديثاً من الأحاديث المعتبرة مع أسانيدها في هذا المعنى.

وقال في الباب السابع: إن الرجعة قد وقعت في هذه الأمة فذكر ٢٩ حكاية في الرجعة في هذه الأمة. وقال في الباب الثامن: قد وقعت الرجعة للأنبياء والأوصياء في هذه الأمة فذكر ٤٠ حكاية في هذه ونقل في الباب التاسع جملة من الأحاديث المعتمدة الواردة في رجوع جماعة من الشيعة فذكر ١٣١ حديثاً منها وذكر في الباب العاشر ١٧٩ حديثاً من الأحاديث الواردة في الأخبار بالرجعة لجماعة من الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

---

(١) الفقيه، ج ١، ص ٢٠٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٧.

قال الرباني: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾[١] فبعد وقوع الرجعة في جميع الأمم بشهادة التاريخ الصحيح المعتبر عند الفريقين فإنكارها باستبعادات ضعيفة مكابرة فنذكر في هذا المختصر (المسمى برجعة الرباني) بعض الآيات المفسرة عند علماء التفسير بالرجعة:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾[٢].

﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[٣].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٤].

﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ﴾[٥].

قال الرباني: من كان طالباً للحق والرشاد فلا بد أن ينظر بعين الإنصاف لا بالتعصب والاعتساف فليراجع تفاسير الآيات الواردة في الرجعة ولا أقل هذه الآيات المذكورة فقد استدل بها السيد الحميري في مجلس المنصور على الرجعة فأفحم سوّار القاضي.

٢٨٥٣ ـ روى الشيخ المفيد (في كتاب الفصول) عن الحرث بن عبد الله الربعي أنه قال: كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسور القاضي عنده والسيد الحميري ينشده[٦]:

إن الإلـه الـذي لا شـيء يـشـبـهـه ... أتـاكـم الـمـلـك لـلـدنـيـا والـديـن

الأبيات، والمنصور مسرور، فقال سوار: إن هذا والله يا أمير المؤمنين ليعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي على عداوتكم. فقال السيد: والله إنه لكاذب وإني في مدحك لصادق وإنه حمله الحسد إذ

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ١، ٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.
(٣) سورة المؤمن، الآية: ١١.
(٤) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٢٣٢.

رآك على هذه الحال وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي وإن هذا وقومه لأعدائكم في الجاهلية والإسلام وقد أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ في أهل البيت هذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[١]، فقال المنصور: صدقت. فقال سوار: يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما، فقال السيد: أما قوله إني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك على ما قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢] وقد قال في موضع آخر: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣] فعلمنا أن ها هنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص، وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[٤] الآية. وقال تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[٦]، فهذا كتاب الله. وقد قال رسول الله ﷺ: يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة. وقال: لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ. وقال حذيفة: والله ما أبعد أن يمسخ الله كثيراً من هذه الأمة قرداً وخنازير فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة. وإني لأعتقد أن الله عزوجل يرد هذا يعني سواراً إلى الدنيا كلباً أو قدراً أو خنزيراً أو ذرة، فإنه والله متجبر متكبر كافر. قال: فضحك المنصور. ومن الآيات التي فسرت بالرجعة مطلقاً نذكرها إجمالاً فارجع إلى التفاسير بالخصوص البرهان للبحراني.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾[٧].

في المجمع: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ أي ثم أحييناكم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ لاستكمال آجالكم[٨] ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[٩].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٤.
(٢) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٤) سورة المؤمن، الآية: ١١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.
(٧) سورة البقرة، الآيتان: ٥٥، ٥٦.
(٨) مجمع البيان، ج ١، ص ٢٤١.
(٩) سورة الحجر، الآيتان: ٣٧، ٣٨.

فسرت بالرجعة ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئاً[١].

﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥٓ﴾[٢].

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[٣].

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[٤].

٢٨٥٤ ـ فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حتى تصير الملل كلها واحدة[٥] ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾[٦].

٢٨٥٥ ـ عن الباقر عليه السلام: أيام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة[٧].

﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾[٨].

٢٨٥٦ ـ القمي عن الباقر عليه السلام: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق[٩].

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٠] فراجع تفسير البرهان.

٢٨٥٧ ـ عن الصادق عليه السلام: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوماً من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا[١١]... الخ.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٥٧، ١٥٨.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٥) تفسير طبرسي، ج ١٠، ص ٨٤.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٥.
(٧) الخصال، ج ١، ص ١٠٨.
(٨) سورة النحل، الآية: ٢٢.
(٩) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٨٣.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٣٨.
(١١) الكافي، ج ٨، ص ٥١.

﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ فارجع إلى البرهان.

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[1] فراجع البرهان.

﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2].

٢٨٥٨ ـ فراجع تفسير القمي عن الباقر عليه السلام: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ يعني في الرجعة فأما القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار[3].

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[4].

إنهم آل محمد صلى الله عليه وآله[5].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[6].

٢٨٥٩ ـ عن الباقر عليه السلام: هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعة[7].

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[8].

٢٨٦٠ ـ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك عصا وميسم تسمّ به أعدائك[9].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[10] فارجع إلى المجمع.

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[11].

٢٨٦١ ـ عن الباقر عليه السلام: يعني الرجعة[12].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.
(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ٧٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٥) البرهان، ج ٣، ص ٨٤٧.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٧٧.
(٧) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٤.
(٨) سورة النمل، الآية: ٨٢.
(٩) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣٠.
(١٠) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(١١) سورة القصص، الآية: ٨٥.
(١٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[١].

٢٨٦٢ ـ قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف[٢].

﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾[٣].

٢٨٦٣ ـ عن الصادق عليه السلام: إن الله أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا وهو في البلية[٤].

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[٥].

٢٨٦٤ ـ قال هو في الرجعة[٦]:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٧].

٢٨٦٥ ـ عن الباقر عليه السلام قال: يظهره الله في الرجعة[٨].

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٩].

٢٨٦٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله بكرة وعشياً[١٠].

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾[١١].

٢٨٦٧ ـ عن الصادق عليه السلام: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤونها قسطاً وعدلاً المعين لهم كمعين موسى على فرعون[١٢].

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧٠.
(٣) سورة ص، الآية: ٤١/٤٣.
(٤) مجمع البيان، ج ٨، ص ٧٤٥.
(٥) سورة غافر، الآية: ٥١.
(٦) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٩.
(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٨.
(٨) البرهان، ج ١، ص ٧٢١.
(٩) الصف، ٩.
(١٠) مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٢٠.
(١١) سورة الليل، الآيتان: ١، ٢.
(١٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٣.

أقول: لما كانت أيام الجور والظلم مظلمة فعبر عنها بـ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ كما فسر بخلافة بني أمية وأمثالهم ولما كان ظهور الحق والعدل في الناس وفرجهم بعد الشدة أياماً مشرقة فعبّر الله عنه ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[١]. إلى هنا نقلنا بعض الآيات التي فسرت واستدلت بها على الرجعة واقتصرنا على هذا المقدار ولو نقلت جميع الآيات الواردة فيها لطال الكلام واحتاج إلى مجلدات وهذا يغنينا عن المراجعة إلى أدلة المثبتين من أقوال العلماء بعد ذكر الرجعة والكرة في كثير من الأدعية والزيارات فمنها.

٢٨٦٨ ـ عن علي الهادي عليه السلام: ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه؟ وجعلني ممن يقتص بآثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم ويقر عينه غداً برؤيتكم[٢].

٢٨٦٩ ـ عن حسين بن روح رضي الله عنه: الزيارة الواردة في المشاهد المشرفة في شهر رجب، يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع وخفض عيش موسع ودعة ومهل إلى حين الأجل وخير مصير ومحل في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسبيل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته عليكم حتى العود إلى حضرتكم والفوز في كرتكم والحشر في زمرتكم[٣].

٢٨٧٠ ـ بالوارث يا أبا عبد الله أشهد الله وملائكته وأنبيائه ورسله أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن[٤].

٢٨٧١ ـ ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بكم وبإيابكم من الموقنين[٥].

٢٨٧٢ ـ وأنا بكم مؤمن وبإيابكم موقن[٦].

---

(١) سورة الليل، الآية: ٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٩، ١٣١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٩٦.
(٤) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢٠٠.
(٥) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢١٨.
(٦) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٥٣.

٢٨٧٣ ـ زيارة الأربعين للحسين عليه السلام وأشهد أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم[١].

٢٨٧٤ ـ معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم[٢].

٢٨٧٥ ـ اللهم وأقم به الحق وادحض به الباطل وأدل به أوليائك وأذلل به أعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدي إلى مرافقة سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم[٣].

٢٨٧٦ ـ اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين[٤].

٢٨٧٧ ـ اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي[٥].

قال الرباني: إن اعتقادي هو ما ورد في التفاسير والأحاديث والأدعية واعتقاد علماء الاثني عشرية قدس الله أسرارهم من أن الله تعالى يعيد عند ظهور الإمام الثاني عشر جماعة من الشيعة إلى الدنيا ليفوزوا بثواب نصرته ومشاهدة دولته ويعيد جماعة من الظلمة والغاصبين والظالمين لحق آل محمد عليهم السلام لينتقم منهم، والبرهان على المدعي الآيات التي ذكرنا بمعونة التفسير الوارد عن عدل القرآن والأحاديث المتواترة وإجماع علماء الحقة بعد إمكانها بل وقوعها في الأمم الماضية وفي هذه الأمة منها ما يأتي.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٣٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٣١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٠٩.
(٤) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٦.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٦.

بعض الروايات الواردة في الرجعة

٢٨٧٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً[١].

٢٨٧٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: إن رسول الله وعلياً سيرجعان[٢].

٢٨٨٠ ـ وقال أبو عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[٣] ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل[٤].

٢٨٨١ ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان[٦].

٢٨٨٢ ـ عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً. فقال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم. قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر سنة من يوم قيامه إلى يوم موته. قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل، فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجؤوه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا وهل تدري من المنتصر ومن السفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي عليه السلام والسفاح علي بن أبي طالب عليه السلام[٧].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨١.
(٧) الاختصاص، ص ٢٥٧.

أقول: نقله المجلسي رحمه الله [١] في البحار ج ١٣ ص ٢٢٥ وقد روي في هذا الجلّد ص ٢١٠ باب الرجعة كثيراً من الروايات المتعلقة بالرجعة وقال إنها قريب من مائتي حديث كما مر أول هذه الرسالة.

٢٨٨٣ ـ وكنز الفوائد عن علي عليه السلام قال: العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام رجل وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[٢] فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٣]، [٤].

رجعة الأئمة عليهم السلام

٢٨٨٤ ـ والشيعة والرجعة للطبرسي دام توفيقه عن أربعين العلامة المجلسي رحمه الله ومختصر البصائر ص ٣٧ عن أبي جفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه عليهم السلام قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك ولا يجدون ألم مس الحديد وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٥]: تكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله عزوجل لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد صلى الله عليه وآله وعلي وأنا وأخي السلام وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٣.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٠.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

محمد ﷺ لوائه وليدفعنه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه ثم إنا نمكث ما شاء الله. ثم إن الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله ﷺ فيبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبث بعثاً إلى الروم ويفتح الله لهم. ثم لأقتلن كل دابة حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الإسلام أو السيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلي إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف (يعني ينكسر أغصانها) بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1]، [2].

٢٨٨٥ ـ روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان. وفي نسخة سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً[3].

٢٨٨٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا[4].

٢٨٨٧ ـ وعنه عليه السلام قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين وهو نائم في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨٠.
(٣) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٢.

المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[١] ثم قال ﷺ: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداؤك. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم يعني بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح فقال عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام[٢].

٢٨٨٨ ـ وروى الزمخشري (في الكشاف) أنها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعصى موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر[٣].

٢٨٨٩ ـ روى العامة عن أبي هريرة وابن عباس والأصبغ بن نباتة أن دابة الأرض في الآية أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٢٨٩٠ ـ وعن الصادق عليه السلام قال: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام فيلتقيان ويبنيان بالثوية وهو موضع بالكوفة مسجداً له اثنا عشر ألف باب[٥].

٢٨٩١ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾[٦] عن الصادق عليه السلام قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا فذلك في الرجعة[٧].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٤٣.
(٣) الكشاف، ج ٣، ص ٣٨٤.
(٤) الكشاف،
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١١٣.
(٦) سورة غافر، الآية: ٥١.
(٧) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٥٨.

٢٨٩٢ ـ وقوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[١].

روى القمي أن رسول الله ﷺ إذا رجع آمن به الناس كلهم[٢].

٢٨٩٣ ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٣] عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة[٤].

أقول: هذه الآية نص على رجعة غير القيامة وهي ما اعتقدها الفرقة الحقة من رجوع جماعة من المؤمنين في الدنيا في دولة الحقة وذلك لأن أحداً من المسلمين لا ينكر أن الناس كلهم أجمعين يرجعون يوم القيامة من هلك بالعذاب ومن لم يهلك. فقوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٥] عنى في الرجعة وأما يوم القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار.

٢٨٩٤ ـ بإسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ فقال عليه السلام: إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله ﷺ: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[٦].

٢٨٩٥ ـ وقال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفه. وقال عليه السلام: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء. قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله[٧].

٢٨٩٦ ـ وعنه عن العياشي (في تفسيره) عن الصادق عليه السلام: لقد تسموا يعني خلفاء الجور باسم ما سمى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام. يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال:

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٩.
(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ١٥٨.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.
(٤) تفسير القمي، ج ٢، ص ٧٦.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.
(٦) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٣٥.
(٧) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٣٥.

إذا جاء جمع الله أمامه أي إذا جاء تأويله جمع الله أمام أمير المؤمنين النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[١]، فيومئذٍ يدفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله[٢].

٢٨٩٧ ـ عن الصادق عليه السلام: لم يسم بأمير المؤمنين أحد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلى وهو قوله تعالى في كتابه: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾[٣].

٢٨٩٨ ـ وفي رواية أخرى: لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلاه الله ببلاء أبي جهل[٤].

٢٨٩٩ ـ عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقام على قدميه فقال: مه هذا الاسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين علي عليه السلام الله سماه به، ولم يسمِّ به أحداً غيره فرضي به إلا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابتلى به. وهو قول الله في كتابه: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾[٥]. قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له: السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا بن رسول الله[٦].

٢٩٠٠ ـ روى أن أبا حنيفة قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق: إنكم تقولون بالرجعة؟ قال: نعم. قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا. قال الطاقي لأبي حنيفة: فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً[٧].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٧٦.
(٤) المناقب، ج ٣، ص ٥٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١١٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٧٦.
(٧) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨١.

٢٩٠١ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: أنا سيّد الشيّب وفي سنة من أيوب، والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمع لأيوب عليه السلام [١].

قال الرباني: هذه الرواية نص في حشر أولاده عليه السلام وحياتهم في الرجعة كما أن أولاد أيوب عليه السلام صاروا أحياء بعد موتهم وعاشوا بعد مماتهم بالنص من القرآن مع التفسير ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٢].

٢٩٠٢ ـ عن الباقر عليه السلام قال: أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحمير حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد صلى الله عليه وآله فاطمة منها[٣].

٢٩٠٣ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لا ترى الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة وهي قبيلة، ينفضون شعورهم من التراب[٤].

٢٩٠٤ ـ عن المفضل قال: ذكرنا القائم ومن مات من أصحابنا ينتظره فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم[٥].

٢٩٠٥ ـ عن الصادق عليه السلام قال: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وفيه: اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي[٦].

قال الرباني: دعاء العهد معروف ويستحب قراءته كل صباح والمراد من قوله: دعوة الداعي، هو بقية الله تعالى حيث يدعو الناس إلى التوحيد والإيمان وإلى نصرته لقتل الكافرين، جعلنا الله من أنصاره وأعوانه ورزقنا الله العزّ في دولته ملبياً لدعوته عليه السلام.

---

(١) الأمالي للمفيد، ص ١٤٥.
(٢) سورة ص، الآية: ٤٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٠.
(٤) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٨١.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٩.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٥.

٢٩٠٦ ـ عن الصدوق عن مثنى الحناط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم ويوم الكرة (أي الرجعة) ويوم القيامة. وعن سعد بن عبد الله عليه السلام في بصائر الدرجات مثله[١].

٢٩٠٧ ـ في صفة قبض روح المؤمن، قال الصادق عليه السلام: ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها. أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد عليهم السلام في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، (أي فوجاً فوجاً) فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون (أي المنتهكون المستحلون للحرام) وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون[٢] (المحاضير: الذين يستعجلون الفرج قبل أوانه لأنه قد جعل الله لكل شيء قدراً والأمور مرهونة بأوقاتها والفرج بإرادة الله ومشيئته تعالى) وأشار إليه ما روي عن أبي جعفر عليه السلام في الروضة ص ٢٧٣ حديث ٤١١.

٢٩٠٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الفاروق الأكبر وصاحب الميسم وأنا صاحب النشر الأول (أي الرجعة) والنشر الآخر وصاحب الكرات ودولة الدول وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلماته وبي يكمل الدين[٣].

٢٩٠٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات (أي الرجعات إلى الدنيا) ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم، الدابة التي تكلم الناس (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٤]، [٥].

٢٩١٠ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٦١.
(٢) الكافي، ج ٣، ص ١٣١.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٩٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ٨٢.
(٥) الكافي، ج ١، ص ١٩٨.

فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته[١].

٢٩١١ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره[٢].

٢٩١٢ ـ عن الصادق عليه السلام في قصة إسماعيل بن حزقيل: فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خليفتك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به فحاجتي إليك أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام [٣].

٢٩١٣ ـ وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤] قال مرة بالكرة (أي الرجعة) وأخرى يوم القيامة[٥].

٢٩١٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري لم سميت قم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: إنما سمي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه[٦].

٢٩١٥ ـ قال: وقد ذكر بعضهم أن أهل الكهف كلهم أعجام ولا يتكلمون إلا بالعربية وأنهم يكونون وزراء المهدي[٧].

٢٩١٦ ـ ومنتخب البصائر ص ١٧٩ بإسناد معتبر عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في ظهور القائم إلى أن قال المفضل: يا مولاي يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلاً الذين قتلو مع الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم؟ قال عليه السلام: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠.
(٣) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٩١.
(٤) سورة التكاثر، الآية: ٣.
(٥) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٧.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٦.
(٧) السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٠.

أقول: الحديث طويل جداً واقتصرنا منه على موضع الحاجة فراجع فإنه جامع لكيفية ظهور الفرج ودولة المهدي عليه السلام [١].

٢٩١٧ ـ عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات[٢].

٢٩١٨ ـ وعن أبي بصير عن أحدهما في قول الله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣] قال: في الرجعة[٤].

٢٩١٩ ـ وعنه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرأون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[٥]، [٦] الآية؟.

٢٩٢٠ ـ وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله كفى بعلي عليه السلام أن يقاتل أهل الكرة ويزوج أهل الجنة[٧].

٢٩٢١ ـ عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾[٨]، يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها، وفي قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾[٩] يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾[١٠] في الرجعة وفي قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[١١] في الرجعة[١٢].

٢٩٢٢ ـ وعن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[١٣] فقال: الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته، والملوك الأئمة عليهم السلام. قال: فقلت: وأي ملك أعطيتم؟ فقال: ملك الجنة وملك الكرة[١٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٧.
(٥) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٦) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٠.
(٧) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٥.
(٨) سورة المدثر، الآيتان: ١، ٢.
(٩) سورة المدثر، الآيتان: ٣٥، ٣٦.
(١٠) سورة المدثر، الآية: ٣٦.
(١١) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(١٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٢.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٢٠.
(١٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٤٥.

٢٩٢٣ ـ عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لعلي عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه عليه السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله إليهم أنصاره يومئذٍ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهما بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عماله وحتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض (أي تقية) ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك. ثم عد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم نفيها حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1]، [2].

٢٩٢٤ ـ قال الرضا عليه السلام: لا بد من فتنة صماء صيلم (أي الأمر الشديد والداهية المستأصلة) يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقد الشيعة الثالث من ولدي تبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمع من كل بعد كما يسمع من كل قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فقال له الحسن بن محبوب: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في شهر رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً ألا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين (أزف: اقترب)، والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس يقول: هذا أمير المؤمنين عليه السلام قد كرّ في هلاك الظالمين[3]، أقول: يأتي تمام الرسالة بعداً إن شاء الله تعالى.

قد فرغ من تأليفه وترتيبه بعون الله الملك المنان العبد الفاني محمد علي بن حسين بن علي الرباني الأصفهاني النجفي بجوار الحضرة المقدسة العلوية على مشرفها علي وأولاده المعصومين أفضل الصلاة والسلام في أواخر السنة الثمانين بعد الألف وثلاثمائة هجرية سائلاً من المولى سبحانه التوفيق لنشر العلم وشرف المجاورة وحسن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٤.
(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٨٩.

الخاتمة إنه سميع مجيب. ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث من بقية حرف الراء وقد جمع هذا الجزء الثاني ١٢٣٠ حديثاً وحكاية كما أن الجزء الأول جمع ١٦٠٠ حديثاً وحكاية[١] ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾[٢] والحمد لله رب العالمين.



(١) ذكر المؤلف قدس سره للجزء الأول ١٦٠٠ حديثًا ولكنه عندما حققنا تحصلنا على (١٦٨٦) رواية والحكاية من رقم (١) إلى رقم ١٦٨٦ وللجزء الثاني تحصلنا على (١٢٣٨) من رقم (١٦٨٦) إلى رقم (١٢٩٢٤).

(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

فهرس مصادر الكتاب

نبدأ تبركاً بالقرآن الكريم.

(حرف الألف)

١ ـ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، منشورات المرتضي، ١٤٠٣ هـ.

٢ ـ الشيخ المفيد، الاختصاص، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.

٣ ـ الشيخ المفيد، الإرشاد، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.

٤ ـ حسن بن أبي الحسن الديلمي، إرشاد القلوب، منشورات شريف رضي، ١٤١٢هـ.

٥ ـ السيد محمد مهدي الصدر، أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

٦ ـ الشيخ محمد باقر المجلسي، الاعتقادات، منشورات مكتبة العلامة المجلسي، ١٤٠٩ هـ.

٧ ـ حسن بن أبي الحسن الديلمي، أعلام الدين، مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم، ١٤٠٨ هـ.

٨ ـ أمين الإسلام فضل بن حسن الطبرسي، أعلام الورى، منشورات دار الكتب الإسلامية.

٩ ـ أبوالفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، الأغاني، ٣٥٦ هـ مصور عن طبعة دار الكتب.

١٠ ـ السيد ابن طاوس، إقبال الأعمال، دار الكتب الإسلامية تهران، ١٣٦٧ شمسي.

١١ ـ الشيخ صدوق، الأمالي، منشورات مكتبة إسلامية، ١٣٦٢ شمسي.

١٢ ـ الشيخ طوسي، الأمالي، منشورات دارالثقافة ١٤١٤ هـ.

١٣ ـ الشيخ مفيد، الأمالي، منشورات المعتبر العالمي، للشيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.

١٤ ـ سيد علي بن موسى بن طاوس، الأمان، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤٠٩ هـ.

١٥ـ الشيخ عباس القمي، الأنوار البهية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٧هـ.

١٦ ـ السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، الأنوار النعمانية، المتوفى سنة ١١١٢، مكتبة حقيقت (تبريز).

(حرف الباء)

١٧ ـ العلامة مجلسي، بحار الأنوار، منشورات مؤسسة الوفاء بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٨ ـ السيد هاشم بحراني، البرهان في تفسير القرآن ـ منشورات مكتبة بعثت، ١٤١٦ هـ.
١٩ ـ محمد بن حسن بن فروخ صفار، بصائر الدرجات، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ.

(حرف التاء)

٢٠ ـ الطبري، تاريخ الطبري، منشورات مؤسسة الأعلمي.
٢١ ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
٢٢ ـ سيد شرف الدين أسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة، منشورات جامعة المدرسين قم، ١٤٠٩ هـ.
٢٣ ـ حسن بن شعبة البحراني، تحف العقول، منشورات جامعة مدرسين قم، ١٤٠٤هـ.
٢٤ ـ الإمام حسن عسكري عليه السلام، تفسير الإمام العسكري عليه السلام، منشورات مدرسة إمام المهدي (عج)، ١٤٠٩ هـ.
٢٥ ـ محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، مطبعة علمية تهران، ١٣٨٠ هـ.
٢٦ ـ فرات بن إبراهيم كوفي، تفسير الفرات، مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.
٢٧ ـ على بن إبراهيم بن هاشم القمي، تفسير القمي، منشورات مؤسسة دارالكتاب قم، ١٤٠٤ هـ.
٢٨ ـ الفيض القاشاني (الكاشاني)، تقويم المحسنسن.
٢٩ ـ الشيخ عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦ هـ.
٣٠ ـ الشيخ صدوق، التوحيد، منشورات انتشارات جامعة مدرسين قم، ١٣٩٨ هـ.
٣١ ـ مفضل بن الجعفي الكوفي، توحيد المفضل، منشورات مكتبة الداوري قم، ١٩٦٩ م.
٣٢ ـ الشيخ الطوسي، التهذيب، منشورات دارالكتب الإسلاميه، ١٣٦٥ شمسى.

(حرف الثاء)

٣٣ ـ الشيخ صدوق، ثواب الأعمال، يك جلد، منشورات شريف رضي، ١٣٦٤ شمسي.

(حرف الجيم)

٣٤ ـ تاج الدين شعيري، جامع الأخبار، منشورات شريف رضي، ١٣٦٣ شمسي.
٣٥ ـ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، الجعفريات (الأشعثيات)، منشورات مكتبة نينوى الحديثة.
٣٦ ـ الشيخ المفيد، الجمل، منشورات المعتبر العالم للشيخ مفيد، ١٤١٣هـ.
٣٧ ـ الشيخ المفيد، الجمل، منشورات المعتبر العالم للشيخ مفيد، ١٤١٣هـ.
٣٨ ـ جنات الخلود، كتاب فروشى ادبيه، ١٣٧٨هـ.
٣٩ ـ الشيخ الجواهري، جواهر الكلامم، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ شمسى.

(حرف الحاء)

٤٠ ـ المحقق البحراني، الحداني، الحدائق الناظرة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

(حرف الخاء)

٤١ ـ الميرزا النوري، خاتمة المستدرك، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٥ هـ.
٤٢ ـ قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، مؤسسة امام مهدى(عج) ١٤٠٩ هـ.
٤٣ ـ الشيخ الصدوق، الخصال، منشورات جامعة مدرسين قم، ١٤٠٣ هـ.

(حرف الدال)

٤٤ ـ ميرزا حسين النوري الطبرسي، دار السلام، من منشورات شركة المعارف.
٤٥ ـ السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، مكتبة آية الله المرعشى النجفي ١٤٠٤ هـ.
٤٦ ـ نعمان بن محمد التميمي المغربي، دعائم الإسلام، منشورات دار المعارف مصر، ١٣٨٥ هـ.
٤٧ ـ قطب الدين الراوندي، الدعوات، منشورات مدرسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٧ هـ.
٤٨ ـ محمد بن جرير الطبري، دلائل الإمامة، منشورات دار الذخائر للمطبوعات.
٤٩ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ديوان الإمام علي عليه السلام، منشورات پيام اسلام ١٣٦٩هـ.

(حرف الراء)

٥٠ ـ الشيخ الطوسي، رجال، منشورات مطبعة حيدرية ١٣٨١ هـ.
٥١ ـ محمد بن عمر الكشي، رجال الكشي، منشورات جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ.
٥٢ ـ الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصفهاني، روضات الجنات، المنشورات إسماعيليان، ١٣٩٠ هـ.
٥٣ ـ محمد بن حسن فتال النيشابوري، روضة الواعظين، منشورات رضي.

(حرف الزاء)

٥٤ ـ حسين بن سعيد الأهوازي، الزهد، منشورات سيد أبو الفضل حسينيان، ١٤٠٢هـ.

(حرف السين)

٥٥ ـ ابن إدريس الحلي، السرائر، منشورات جامعة المدرسين، ١٤١٠ هـ.
٥٦ ـ الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، منشورات دار الأسوة ١٤٢٢ هـ.
٥٧ ـ الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، منشورات دار الأسوة ١٤٢٢هـ.
٥٨ ـ ابن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٠هـ.
٥٩ ـ محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، منشورات دار الفكر.
٦٠ ـ الحلبي، السيرة الحلبية، دار المعرفة، ١٤٠٠هـ.

(حرف الشين)

٦١ ـ النحقق الحلّي، شرائع الإسلام، منشورات الاستقلال، ١٤٠٩هـ.
٦٢ ـ ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، منشورات المكتبة آية الله مرعشي ١٤٠٤ هـ.
٦٣ ـ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١هـ.

(حرف الصاد)

٦٤ ـ مسلم نيشابوري، صحيح مسلم، منشورات دارالفكر.
٦٥ ـ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، صحيفة الرضا عليه السلام، منشورات المعتبر العالمى الإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.

(حرف الطاء)

٦٦ ـ عبدالله وحسين ابنا بسطام، طب الأئمة عليهم السلام، منشورات شريف الرضي ١٤١١هـ.
٦٧ ـ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، طب الرضا عليه السلام، منشورات الخيام ١٤٠٢ هـ.
٦٨ ـ أبو العباس المستغفري، طب النبي صلى الله عليه وآله، منشورات شريف الرضي ١٣٦٢ ش

(حرف العين)

٦٩ ـ ابن فهد الحلي، عدة الداعي، منشورات دارالكتاب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.
٧٠ ـ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، منشورات مكتبة الداوري.
٧١ ـ ابن أبي جمهور الأحسائي، عوالي اللآلىء، ١٤٠٣هـ.
٧٢ ـ الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، منشورات العالم، ١٣٧٨ هـ.
٧٣ ـ الشيخ حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات، منشورات مكتبة الداوري.

(حرف الغين)

٧٤ ـ العلامة الشيخ الأميني، الغدير، منشورات دارالكتاب العربي، بيروت.
٧٥ ـ عبد الواحد بن محمد تميمى آمُدى، غرر الحكم، منشورات دفتر التبليغ الإسلامي الحوزة العلمية قم، ١٣٦٦ شمسى.
٧٦ ـ الشيخ الطوسي، الغيبة، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامي ١٤١١ هـ.
٧٧ ـ محمد بن إبراهيم النعماني، الغيبة، مكتبة الصدوق، ١٣٩٧ هـ.

(حرف الفاء)

٧٨ ـ السيد ابن طاوس، فتح الأبواب، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩هـ.
٧٩ ـ السيد عبدالكريم بن طاوس، فرحة الغري، منشورات شريف الرضي.
٨٠ ـ شاذان بن جبرئيل القمي، الفضائل، منشورات شريف الرضي ١٣٦٣ ش.
٨١ ـ الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام، فقه الرضا، منشورات المعتبر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.
٨٢ ـ سيد بن طاوس، فلاح السائل، منشورات دفتر لتبليغ الإسلامي الحوزة العلمية قم.

(حرف القاف)

٨٣ ـ عبد الله بن جعفر حِميَري قمي، قرب الأسناد، منشورات مكتبة نينوي، تهران.
٨٤ ـ قطب الدين الراوندي، قصص الأنبياء عليهم السلام، منشورات مركز التحقيق للقدس الرضوي، ١٤٠٩ هـ.
٨٥ ـ سيد نعمت الله الجزائري، قصص الأنبياء عليهم السلام للسيد الجزائري، منشورات مكتبة آية الله مرعشي النجفى رحمه الله، ١٤٠٤هـ.

(حرف الكاف)

٨٦ ـ ثقة الإسلام الكليني، الكافي، منشورات دار الكتب الإسلامية ١٣٦٥ش.
٨٧ ـ ابن قولويه القمي، كامل الزيارات، منشورات مرتضويه النجف ١٣٥٦ هـ.
٨٨ ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ـ دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ.
٨٩ ـ سليم بن قيس الهلالي الكوفي، كتاب سليم بن قيس، انتشارات الهادي، ١٤١٥هـ.
٩٠ ـ الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، منشورات دارالكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
٩١ ـ علي بن عيسى الإربلي، كشف الغمة، منشورات مكتبة بني هاشمي تبريز، ١٣٨١هـ.
٩٢ ـ العلامة الحلي حسن بن يوسف، كشف اليقين، منشورات مؤسسة الطبعة والنشر الوزارت الثقافه الإرشاد، ١٤١١ هـ.
٩٣ ـ محمد بن بهاء الديني العاملي الكشكول، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، الطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد، ١٤١١هـ.
٩٤ ـ يوسف البحراني، الكشكول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الحديثة، ١٣٨١هـ.
٩٥ ـ الشيخ الصدوق، كمال الدين، منشورات دار الكتب الإسلامية ١٣٩٥ هـ.
٩٦ ـ أبو الفتح الكراجكي، كنز الفوائد، منشورات دار الذخائر ١٤١٠ هـ.
٩٧ ـ الشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر.

(حرف الميم)

٩٨ ـ ابن نما الحلي، مثير الأحزان، منشورات المدرسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٦ هـ.
٩٩ ـ الطريحي فخر الدين، مجمع البحرين، منشورات المرتضوي، ١٣٧٥ ش.

١٠٠ ـ الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، منشورات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش.
١٠١ ـ ورام بن أبي الفراس، مجموعة الورام، منشورات مكتبة الفقيه.
١٠٢ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، منشورات دار الكتب الإسلامية ١٣٧١ هـ.
١٠٣ ـ الشيخ عبد الله المامقاني، مرآة الكمال، منشورات الشيخ محمد رضا المامقاني، ١٤١٨ هـ.
١٠٤ ـ سيد علي بن طاوس الحلي، المجتني، انتشارات دار الذخائر، ١٤١١هـ
١٠٥ ـ شيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، منشورات المؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨ هـ.
١٠٦ ـ محدث النوري، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤٠٨ هـ.
١٠٧ ـ محمد بن إدريس الحلي، مستطرفات السرائر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في حوزة العلمية قم، ١٤١١هـ.
١٠٨ ـ الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، منشورات دار صادر.
١٠٩ ـ أبو الفضل علي بن حسن الطبرسي، مشكاة الأنوار، مكتبة حيدرية النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
١١٠ ـ الإمام صادق عليه السلام، مصباح الشريعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ هـ.
١١١ ـ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، المصباح الكفعمي، منشورات رضي (زاهدي)، ١٤٠٥هـ.
١١٢ ـ الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد، طبع مؤسسة فقه الشيعة ـ ١٤١١هـ.
١١٣ ـ السيد هاشم البحراني، معالم الزلفى فى معالم الدنيا والآخرة، منشورات موسسة أنصاريان الطبعة الأولى.
١١٤ ـ الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، منشورات الجامعة مدرسين، ١٣٦١ ش.
١١٥ ـ السيد محمد جواد العاملي، مفتاح الكرامة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرقة، ١٤١٩هـ.
١١٦ ـ الشيخ الصدوق، المقنع، منشورات مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، ١٤١٥ هـ.
١١٧ ـ الشيخ المفيد، المقنعة، منشورات المعتبر العالمى للشيخ مفيد ١٤١٣ هـ.
١١٨ ـ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، مكارم الأخلاق، منشورات شريف الرضي ١٤١٢ هـ.
١١٩ ـ الشيخ الأنصاري، كتاب المكاسب، ١٤١٥هـ.

١٢٠ ـ الشيخ عباس القمي، منازل الآخرة، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ.
١٢١ ـ ابن شهرآشوب مازندراني، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، منشورات مؤسسة العلامة ١٣٧٩ هـ.
١٢٢ ـ الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، منتخب الطريحي، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٩هـ.
١٢٣ ـ أبو علي الحائري الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني، منتهى المقال، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
١٢٤ ـ الشيخ الصدوق من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في حوزة العلمية قم، ١٤١٣هـ.
١٢٥ ـ الشهيد الثاني، منية المريد، منشورات دارالتبليغ، ١٤٠٩هـ.
١٢٦ ـ سيد بن طاوس، مهج الدعوات، منشورات دار الذخائر ١٤١١ هـ.

(حرف النون)

١٢٧ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغه، منشورات دار الهجرة.
١٢٨ ـ سيد فضل الله الراوندي، النوادر، مؤسسة دارالكتاب.

(حرف الواو)

١٢٩ ـ الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤٠٩ هـ.

(حرف الهاء)

١٣٠ ـ الشيخ الصدوق، الهداية، مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، ١٤١٨هـ.

فهرس المحتويات

تفريظ ٧

حرف الخاء

١ ـ باب الخوف والرجاء ١٣
خوف امرأة من ارتكاب الحرام وعاقبتها ١٣
خوف عابد من الله وإحراقه يده ١٦
خوف يحيى بن زكريا عليه السلام ١٦
خوف شاب مقدسي ١٨
خوف من الله يتبعه الاستغفار ٢١
رجل نباش وتوبته ٢١
٢ ـ باب من خان بالأمانة ٢٤
٣ ـ باب الخير بكثرة العلم والعمل والحلم ٢٧
كرامة حداد خيره يجري على الناس ٢٨
٤ ـ باب الاستخارة ٢٩
خيرة الطير عن الرضا عليه السلام ٣١
اشكال الدوائر الست مع البيوت التسعة للقرعة ٣٣
(هذه الدوائر الأربع مع الدائرة العظيمة) ٣٤
١ ـ الطاووس ج ط ٣٥
٢ ـ العصفور ج ك ٣٥
٣ ـ الكركي ج م ٣٦
٤ ـ الهدهد ج ف ٣٦

٥ ـ الديك ج ى ٣٧
٦ ـ الباشق ج لا ٣٧
٧ ـ الصقر ص ط ٣٨
٨ ـ العقاب ص ك ٣٨
٩ ـ البط ص ى ٣٩
١٠ ـ الدرج ص ف ٣٩
١١ ـ العلق ص م ٤٠
١٢ ـ العقعق ص لا ٤٠
١٣ ـ الرخم س ط ٤١
١٤ ـ القبرة س ك ٤١
١٥ ـ البازي س م ٤٢
١٦ ـ الطوطى س ف ٤٢
١٧ ـ الحمامة س ى ٤٣
١٨ ـ الغراب س لا ٤٣
١٩ ـ الحضرمي ع ط ٤٤
٢٠ ـ الشاهين ك ع ٤٤
٢١ ـ الطوطة م ع ٤٥
٢٢ ـ البلبل ف ع ٤٥
٢٣ ـ الورشان ع ى ٤٦
٢٤ ـ النعامة لا ع ٤٦
خيرة ذات الرقاع ٤٧
خيرة بمشاورة الرب تعالى ٤٧
الاستخارة بالقرآن ٤٧
استخارة السبحة ٤٩
استخارة بالمشاورة ٥٠
ما ورد في المختار رَحِمَهُ اللَّهُ ٥١

حرف الدال

ما ورد في الدواب ٥٩
التدبير قبل العمل ٥٩
ما ورد في الدباء ٦٠
ما ورد في الدجاج ٦٠
ما ورد في الدجال ٦١
أبو دجانة من أنصار القائم عليه السلام ٦٢
أبو الدحداح ٦٢
٥ ـ باب مداراة الناس نصف الإيمان ٦٣
٦ ـ باب ما ورد في الدراج ٦٤
٧ ـ باب دردائيل عتيق الحسين عليه السلام ٦٤
٨ ـ باب قصص إدريس عليه السلام ٦٥
ما كتب على درع أمير المؤمنين عليه السلام ٧٠
٩ ـ باب ما ورد في الدرهم والدينار ٧٠
١٠ ـ باب المؤمن دعب ٧١
١١ ـ باب ما ورد في الدعاء ٧٢
الدعاء سلاح المؤمن ٧٣
من دعا الله فله إحدى خصال ثلاث ٧٤
الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله ٧٥
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ٧٨
دعاء المؤمن لأخيه يدر الرزق ٨٠
أدعية متفرقة للأمراض ٨١
أدعية لقضاء الحوائج ٨٣
دعاء لدفع الأعداء ٨٣
دعاء يوسف عليه السلام في السحر للمرضى ٨٣

دلدل أمير المؤمنين وكرامته عليه السلام ٨٤
١٢ ـ باب الدينار داء الدَّين وحب الدنيا رأس كل خطيئة ٨٤
الدنيا دار فناء وتتغير من حال إلى حال ٨٥
من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ٨٦
بغض الدنيا أفضل الأعمال وحبها رأس كل خطيئة ٨٧
طلب الدنيا يضر بالآخرة ٨٨
إن الدنيا ارتحلت مدبرة ٨٨
حب الدنيا يعمي ويصم ٩٠
ما ورد من ذم الدنيا في ديوان الأمير عليه السلام ٩١
حب الدنيا يقتل الناس ٩٧
ما يقول الناقوس في ذم الدنيا ٩٨
من علم فناء الدنيا وزوالها طلقها ٩٨
كلمات عيسى عليه السلام في ذم الدنيا ١٠١
حب الدنيا رأس كل خطيئة ١٠٤
إنما الدنيا ستة أشياء ١٠٥
مثال النبي صلى الله عليه وآله للدنيا ١٠٦
إنذار لأهل الدنيا ١٠٧
من أخذ من الدنيا فوق الكفاية أخذ حتفه ١٠٨
محب الدنيا يقدر ما لا يكون ١٠٩
١٣ ـ باب ما ورد في التداوي ١١٠
١٤ ـ باب داود عليه السلام وما ورد من أحواله ١١٠
حكم داود عليه السلام على الواقع ١١٢
حكم آخر لداود عليه السلام ١١٣
سلسلة داود عليه السلام ١١٣
حكم أمير المؤمنين كحكم داود عليه السلام ١١٤
١٥ ـ باب دفع الدود ١١٧

١٦ ـ باب ما ورد في الدار وسعتها ١١٧
ما ورد في الدار عن المكارم ١١٩
دار في الفردوس اشتراها الصادق عليه السلام لرجل ١٢١
١٧ ـ باب دوام العمل وديوانه ١٢٢
١٨ ـ باب الدواء الشافية ١٢٣
١٩ ـ باب المداهنة في الدَّين وعاقبتها ١٢٤
مداهنة أصحاب السبت ١٢٧
٢٠ ـ باب الديوث لا يجد ريح الجنة ١٢٨
أبو شاكر الديصاني وإسلامه ١٢٩
٢١ ـ باب ما ورد في الدين ١٣١
٢٢ ـ باب الدَّين هم بالليل وذل بالنهار ١٣٣
ما ورد في الدَّين وإنظار المعسر ١٣٥
آداب الدَّين من القرآن ١٣٦
ما ورد في قضاء الدين ١٤٠
قصاص الدين ١٤٠
أدب مطالبة الدَّين ١٤١
علاج الدَّين والفقر ١٤٢

حرف الذال

٢٣ ـ باب ما ورد في الذئب ١٤٩
الذئب يتوسل بالباقر عليه السلام ١٥٠
٢٤ ـ باب ما ورد في الذباب ١٥١
٢٥ ـ باب ما ورد في الذبح ١٥٤
مكروهات الذبح أشياء ١٥٤
ما يحرم من الذبيحة ١٥٦
ذبح البقرة وإحياؤها وأثر البر والصلوات ١٥٨

٢٦ ـ باب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ١٦١
٢٧ ـ باب حديث أبي ذر عن النبي ﷺ ١٦٣
حديث آخر لأبي ذر عن النبي ﷺ ١٨٠
خطبة أبي ذر رضي الله عنه ١٨٣
كلام أبي ذر مع عثمان ١٨٤
موعظة أبي ذر عند باب الكعبة ١٨٥
عدم قبول أبي ذر حق السكوت ١٨٥
سبب إسلام أبي ذر ١٨٦
فضائل أبي ذر رضي الله عنه ١٨٧
٢٨ ـ باب ما ورد في فضل الذكر ١٨٨
خواص بعض الأذكار ١٩٤
ما ورد من الأذكار في كتاب الأمالي ١٩٥
٢٩ ـ باب ما ورد في الذنوب وآثارها ١٩٨
محاسبة الذنوب ٢٠٠
إن الذنوب تغير النعم ٢٠٣
الكبائر من الذنوب ٢٠٤
ذكر بعض الذنوب وأثرها ٢٠٦
ذنوب أهل الثرثار وأثرها ٢٠٧
ذنوب أصحاب الرس وهلاكهم ٢٠٧
ذنوب بني إسرائيل وتسلط بخت نصر ٢١٠
كفران النعم من الذنوب التي تغير النعم ٢١٣
ما ورد في بعض الذنوب ٢١٤
عقوبات الذنوب العاجلة ٢٢٢
آثار الذنوب في الدنيا ٢٢٢
٣٠ ـ باب ما ورد في الذهب والفضة ٢٢٤
استعمال أواني الذهب والفضة حرام ٢٢٥

حرف الراء

٣١ ـ باب ما ورد في الرأس ٢٣٩
٣٢ ـ باب ما ورد في الذم في الإفتاء بالرأي ٢٣٩
٣٣ ـ باب من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ٢٤٠
رؤية الحسن النصيبي الحجة عليه السلام ٢٤١
رؤية أبي الأديان الحجة عليه السلام ٢٤٢
رؤية جماعة من أهل قم الحجة عليه السلام ٢٤٣
رؤية أبي سورة الحجة عليه السلام ٢٤٥
رؤية عيسى بن مهدي الحجة عليه السلام ٢٤٦
رؤية اسماعيل الهرقلي الحجة عليه السلام ٢٤٧
رؤية عطوة الزيدي الحجة عليه السلام ٢٥٠
رؤية بحر العلوم إمامنا الحجة عليه السلام ٢٥١
رؤية كامل بن إبراهيم الحجة عليه السلام ٢٥٣
رؤية سعد بن عبد الله الحجة عليه السلام ٢٥٤
رؤية علي بن مهزيار الحجة عليه السلام ٢٦٠
رؤية عقيد وأبي سهل الحجة عليه السلام ٢٦١
رؤية نسيم الحجة عليه السلام ٢٦٢
رؤية مريض الحجة عليه السلام وشفاؤه ٢٦٣
رؤية محمد بن عيسى البحريني الحجة عليه السلام وقصة الرمانة ٢٦٤
رؤية رجل يحب أصحاب الأمير الحجة ٢٦٦
رؤية رجل مريض الحجة عليه السلام في المنام ٢٦٦
رؤية بحر العلوم الحجة عليه السلام ٢٦٧
حكاية أخرى لرؤيته الحجة عليه السلام ٢٦٧
رؤية الشيخ المريض الحجة عليه السلام ٢٦٨
العلامة تشرف برؤية الحجة عليه السلام ٢٧١

رؤيا بخط الحجة عليه السلام هذه الأبيات ٢٧١
تشرف السيد مرتضى النجفي برؤيته عليه السلام ٢٧١
تشرف رجل برؤية الحجة عليه السلام وعطاؤه ٢٧٢
تشرف الحاج علي البغدادي برؤيته عليه السلام ٢٧٣
جواز رؤية الحجة في الغيبة الكبرى ٢٧٦
٣٤ ـ باب ما ورد في الرؤيا ٢٧٩
رؤيا النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٧
رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٨٩
رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام ٢٩١
رؤيا رجل من أهل خراسان ٢٩١
كلام شيخنا المفيد رحمه الله في الرؤيا ٢٩٧
٣٥ ـ باب ما ذكره أرباب تعبير الرؤيا ٣٠٠
٣٦ ـ باب رسالة المؤلف في تعبير الرؤيا ٣١٣
الرؤيا العجيبة في أثر غيبة الناس ٣٢٢
الرؤيا في محبة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢٢
الرؤيا في أثر الإحسان إلى العلوية ٣٢٣
رؤيا في أفضل الأعمال ٣٢٤
رؤيا النبي صلى الله عليه وآله في جملة من المستحبات ٣٢٥
رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٢٨
رؤيا الصديقة فاطمة الزهراء ٣٢٩
رؤيا رجل من بني إسرائيل ٣٣٠
رؤيا لقمان الحكيم عليه السلام ٣٣٠
رؤيا ملك أنطاكية وتعبير شمعون ٣٣١
رؤيا ولد مسلم بن عقيل ٣٣٣
رؤيا الحسين بن علي عليه السلام ٣٣٣
رؤيا هند زوجة يزيد لعنه الله ٣٣٣

رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة ٣٣٤
رؤيا أم أيمن رضي الله عنها ٣٣٥
رؤيا عمران بن شاهين ٣٣٥
رؤيا أبي البقاء قيم الحرم العلوي ٣٣٦
رؤيا في حق من دفن في الغري ٣٣٧
رؤيا في حماية أمير المؤمنين عن جيرانه ٣٣٨
رؤيا امرأة مريضة توسلت بأمير المؤمنين عليه السلام ٣٣٨
رؤيا فيها عبرة لمن تعرض لولي الله عليه السلام ٣٤١
رؤيا فيها عبرة لمن اعتبر ٣٤٢
رؤيا لمن حفظ علوية عن العدو ٣٤٤
رؤيا فيها البشارة لمن زار الحسين عليه السلام ٣٤٥
رؤيا من قطع يد الحسين عليه السلام ٣٤٦
رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام ٣٤٧
رؤيا تدل على عناية الرضا عليه السلام بزواره ٣٤٧
رؤيا فيها فضيلة لمن دفن في جوار الرضا عليه السلام ٣٤٨
رؤيا فيها ذكر آيات لإجابة الدعاء ٣٤٩
رؤيا فيها دعاء لضعف البصر ٣٥١
رؤيا فيها ما ينفع لدفع العدوّ ٣٥١
رؤيا فيها التوسل بالأئمة عليهم السلام ٣٥١
رؤيا فيها كرامة لأمير المؤمنين ٣٥٢
رؤيا تدل على شرافة عبد العظيم الحسنى عليه السلام ٣٥٣
رؤيا فيها عبرة للغاصب ٣٥٤
رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٥
رؤيا فيها بشارة لزوار الحسين عليه السلام ٣٥٧
الرؤيا تدل على فضيلة تراب كربلاء ٣٥٨
رؤيا فيها أدب الدفن عند الإمام عليه السلام ٣٥٩

رؤيا فيها عبرة للعشار ٣٦٠
رؤيا فيها دلالة على نقل الميت وعقوبة العشار ٣٦١
رؤيا فيها بشارة لمن أكرم عالماً ٣٦٣
رؤيا فيها شدة مظالم الناس ٣٦٣
رؤيا فيها تعبير عجيب سريع ٣٦٥
رؤيا تدل على عظمة بحر العلوم رحمه الله ٣٦٥
رؤيا تدل على سعة رحمة الله ٣٦٦
رؤيا فيها وصول الخيرات إلى الميت ٣٦٦
رؤيا صاحب الجواهر في حق المجلسي رحمه الله ٣٦٧
رؤيا فيها عجائب ٣٦٧
رؤيا السيد عبد الله الشبر رحمه الله ٣٦٩
رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لمن رآه ٣٧٠
رؤيا فيها فضيلة التربة الحسينية ٣٧١
رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لذاكره ٣٧١
رؤيا فيها تصديق بعض الآثار ٣٧٢
رؤيا أحمد بن ظافر الحلبي وطلبها الولد ٣٧٢
سبع رؤيا عبرها أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٤
رؤيا جابر وتعبير أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٥
خاتمة في الرؤيا ٣٧٦
دعاء لمن أراد أن يرى أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٧
عمل لمن أراد أن يرى أحد الأئمة عليهم السلام ٣٧٧
عمل لمن أراد رؤية النبي صلى الله عليه وآله ٣٧٧
عمل لرؤية النبي صلى الله عليه وآله ٣٧٨
عمل لرؤية الأنبياء والأئمة والوالدين ٣٧٨
عمل لرؤية الأموات في النوم ٣٧٩
عمل لرؤية المراد في المنام ٣٨٠

عمل لرؤية ما سرق منه ٣٨٠
٣٦ ـ باب آداب النوم لرؤية ما يحب ٣٨١
٣٧ ـ باب خواص السور للرؤية في المنام وغيرها ٣٨٥
٣٨ ـ باب ما يتعلق بالرؤيا ٣٨٦
٣٩ ـ باب ما ورد في الرياء ٣٨٩
من ابتلي بالرياء فأتعب نفسه لكلب ٣٩٧
المرائي يصيد قلوب الناس بشبكة عبادته ٣٩٧
٤٠ ـ باب ما ورد في أربع ٤٠٠
قوام الدِّين بأربعة ٤٠٠
من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً ٤٠١
إن الله أخفى أربعة في أربعة ٤٠٢
لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة ٤٠٢
وجوه الذنوب أربعة ٤٠٣
أربع علامات لشرك الشيطان ٤٠٤
عجب لمن فزع من أربعة لا يفزع على أربعة ٤٠٤
أربعة كتموا الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام ٤٠٥
أربعة لا يشبعن من أربعة ٤٠٦
أربعة القليل منها كثير ٤٠٧
المبادرة بأربع قبل أربع ٤٠٧
الجهاد على أربعة أوجه ٤٠٧
أربعة لا تقبل لهم صلاة ٤٠٨
جمع الكلام في أربع كلمات ٤٠٩
يسأل العبد عن أربع ٤١٢
معرفة البهائم بأربعة ٤١٣
الناس على أربعة أصناف ٤١٣
أربعة يذهبن ضياعاً ٤١٣

الإيمان أربعة أركان ٤١٤
أربعة نفر من المؤمنين حجبوا واحداً فهلكوا ٤١٥
أربعة مفسدة للقلوب ٤١٦
من عمّر أربعين سنة ٤١٦
من قدم أربعين رجلاً في دعائه ٤١٦
من حفظ أربعين حديثاً ٤١٧
من حفظ أربعين حديثاً حشر مع النبيين عليهم السلام ٤١٨
ما ورد في يوم الأربعاء ٤٢٠
٤١ ـ باب ما ورد في الربا ٤٢١
الفرار من الربا بما ورد من الشرع ٤٢٦
لا ربا بين الوالد وولده والزوج وزوجته ٤٢٧
٤٢ ـ باب رسالة المؤلف في الرجعة ٤٢٨
بعض الروايات الواردة في الرجعة ٤٣٧
رجعة الأئمة عليهم السلام ٤٣٨
فهرس المحتويات ٤٥٧